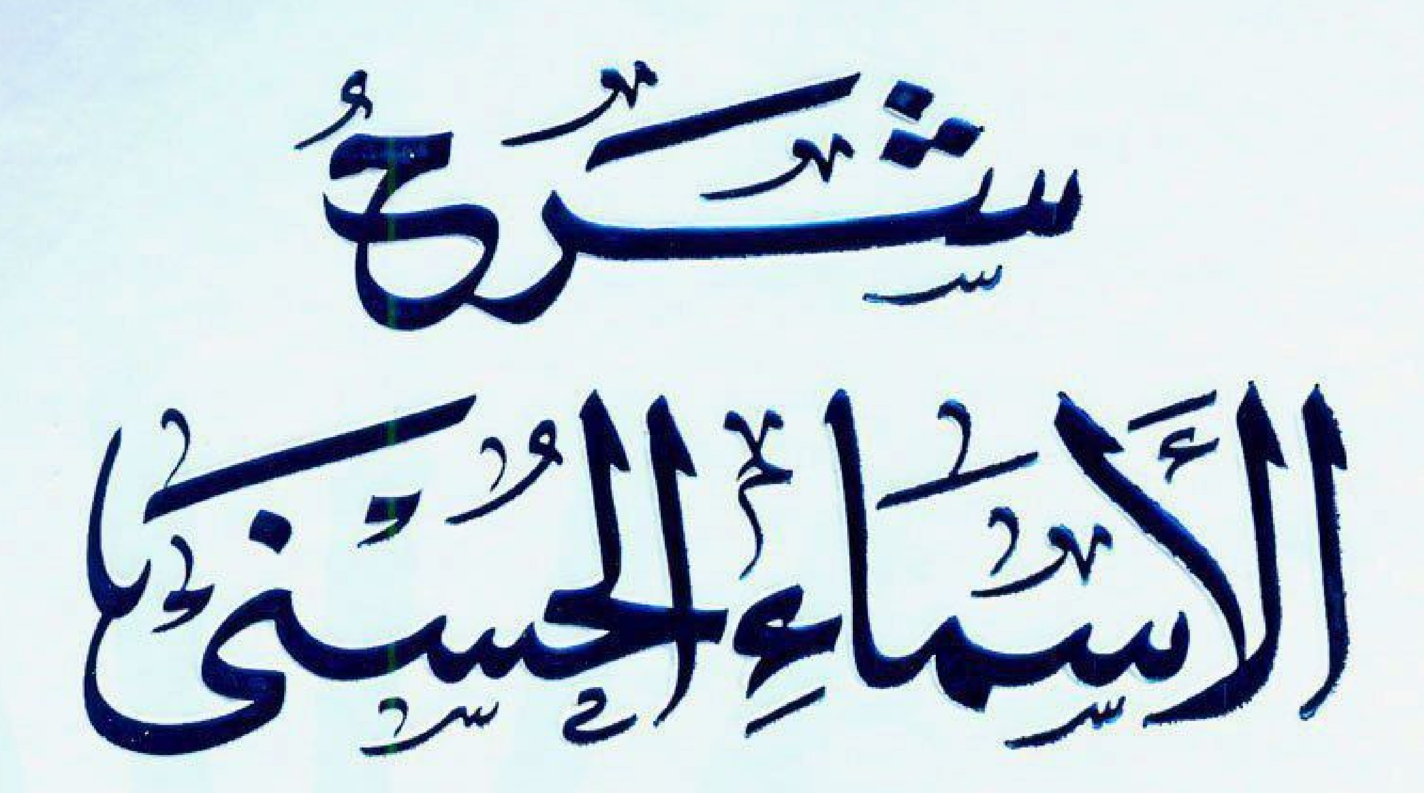


تأليف

الإمام العلامة محيي الدين الكافيجي

المتوفى ٨٧٩هـ



دراسة وتحقيق

أحمد رجب أبو سالم





تأليف

الإمام العلامة محيي الدين الكافيجي

المتوفى ٨٧٩ هـ

دراسة وتحقيق

أحمد رجب أبو سالم





الكتاب : شرح الأسماء الحسنى

Title : Šarḥ al-Asmā' al-Ḥosnā
The explanation of the most beautiful names of Allah

التصنيف : توحيد

Classification: Monetheism

المؤلف : الإمام العلامة محيي الدين الكافيجي (ت ٨٧٩ هـ)

Author : Imam Muhyi al-din al-kafiyaji (D. 879H.)

المحقق : أحمد رجب أبو سالم

Editor : Ahmad Rajab Abou Salem

الناشر : دار الكتـــب العلميـــة - بيـــروت

Publisher : Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah - Beirut

Pages	320	عدد الصفحات
Size	17* 24 cm	قياس الصفحات
Year	2012 A.D. -1433 H.	سنة الطباعة
Printed in : Lebanon		بلد الطباعة : لبنـــان
Edition : 1st		الطبعة : الأولى

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢ ٥ ٩٦١+
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+
ص.ب: ٩٤٢٤-١١ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(أول فرض فرضه الله تعالى على خلقه معرفته، فإذا عرفَهُ الناس عبدوهُ، قال الله تعالى ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ [محمد: ١٩]، فينبغي للمسلمين أن يعرفوا أسماء الله وتفسيرها، فيعظموا الله حق عظمته، ولو أراد رجل أن يتزوج إلى رجلٍ، أو يزوِّجه، أو يعامله، طلب أنْ يعرفَ اسمه، وكنيته، واسم أبيه وجده، وسأل عن صغيرِ أمره وكبيره، فالله الذي خلقنا، ورزقنا، ونحن نرجو رحمته، ونخاف من سخطه أولى أن نعرفَ أسماءه، ونعرف تفسيرها..).

[الحجة في بيان المحجة للأصبهاني ١/١٣٤]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بَيْن يَدَيِ الكتاب

الحمدُ لله الذي تقدَّسَ في تنزيهِهِ، وتنزَّه في تقديسِهِ، وأثنى على نفسِهِ بنفسه في أزليَّتِهِ، والكلّ من تأسيسِهِ، وسَمَّى نفسَهُ قديمًا، فلا مشاركَ له في عُلاهُ، وأودعَ أسرارَهُ في أسمائِهِ تعالى، وعَمَّ على عبادِهِ نَعْمَاهُ.

أحمدُهُ على جليلِ الصفات، وجميلِ الإنعامِ، وأشكرُهُ شُكْرَ من طلبَ المزيدَ ورَامَ.

وأُصلِّي على نَبِيِّ الهُدى والرحمةِ خاتمِ النَّبيين، ورسولِ ربِّ العالمين بالبيناتِ والهُدى إلينا وإلى الناس أجمعين، وعلى جميع النَّبيين والمرسلين والملائكة أجمعين، وسلِّم أفضلَ صلاةٍ وتسليمٍ.

وبعد:

فهذا الأثرُ الذي بين يديكَ، أثرٌ من آثارِ العلامة المحقق المدقق: محيي الدين محمد بن سليمان المُلَقَّب بالكَافِيَجِيّ، لا يزالُ أمرُهُ مطويًّا قبل شروعي في تحقيقه منذ سَنَتين، والفضل لصاحب الفضل والمنة أن يرى هذا الأثر النورَ لأوّل مرةٍ مُحقَّقًا على يَدَيَّ؛ وذلك وفاءً لعهدٍ قد ألزمتُ به نفسي في إخراج مثل هذا الأثر إلى النُّورِ؛ تقرُّبًا إلى المولى ﷻ بأسمائِهِ الحسنى وصفاته العُلى.

وموضوعُ شرح أسماء الله الحسنى وصفاته مِنْ أشرف الموضوعات التي يجب أن يتعلق بها الإنسان تأليفًا وتحقيقًا، لا سيما وأن مِنْ أعظم ما يُقَوّي الإيمانَ، ويُثَبّتَهُ في قلوب المؤمنين، ويقرِّبَ الإنسان من مولاه ﷻ، معرفةُ أسماء الله الحسنى، وفَهْمُ معانيها، والتَّعَبُّدُ لله بها طلبًا ودعاءً وتوسُّلاً، مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ

﴿الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[الأعراف: ١٨٠]، حيثُ فسرها القرطبي بقوله: (أي اطلبوا منه بأسمائه؛ فَيُطلَب بكُلِّ اسمٍ ما يليقُ به، تقول: يا رحيمُ ارحمنِي، يا حكيمُ احكُم لي.... وهكذا)[١].

وقال ابنُ القيم: (.. أكملُ النَّاسِ عُبُوديةً: المتعبدُ بجميعِ الأسماء والصفات)[٢].

ويُعَدُّ شرحُ العلامة الكَافَيجِي لأسماء الله الحسنى من أهم الشروح التي أُخلصتْ لذلك، فهذا الشرحُ شَرْحٌ دقيقٌ وَسِيطٌ لأسماء الله الحسنى، مزج فيه مؤلفه بين الجانب اللغوي، والجانب العقلي، والجانب الصوفي المعتدل البعيد عن الشَّطَط.

أما الجانبُ اللغويّ: فيتمثلُ في اهتمامِهِ ببيانِ اشتقاقات جُلَّ الأسماء الحسنى، مستشهدًا في ذلك بالقرآن الكريم، والشواهد الشعرية، وأمثال العرب وأقوالهم، ثم بيان أصل بعض الأسماء الحسنى، ووزنها، فضلا عن إعرابهِ التفصيلي للحديث المشهور في هذا الباب، وهو: (إنَّ لله تسعةً وتسعين اسمًا....)، وغير ذلك.

وأما الجانبُ العقليّ: فَيتمثلُ في إطلاقه المجال للعقل في حَسْمِ بعض القضايا - متمسكًا بضوابط الشرع - ، وبخاصةٍ تفنيدُ بعض أقوال المعتزلة - ومَنْ شَايعهم - المتعلقة بالأسماء والصفات، المخالفة لأقوال أهل السنة والجماعة.

والحقُّ أنَّ المؤلِّفَ كان مُبَرَّزًا في هذا الجانب، لا سيما وأنه كان إِمامَ المعقولات في زمانه، كما صرح بذلك تلميذُهُ السيوطيُّ - فيما سيأتي - .

وأما الجانبُ الصوفيّ: فيتمثلُ في أن المؤلف قد يلجأ في بعض الأحيان لتفسير بعض الأسماء من وجهةِ نظرٍ صُوفية، مستشفعًا في ذلك ببعض أقوال الزهاد وأفعالهم.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٣٢٧/٧.

(٢) مدارج السالكين ٤٢٠/١.

إلى غير ذلك من الجوانب المتعددة التي ستقف عليها أثناء مطالعتك لهذا الكتاب.

وقد أردفَ المؤلّف كلَّ اسمٍ ببيانِ حظِّ العبد منه، وما يعود عليه من التأمُّل فيه.

هذا، وقد قدمتُ بين يدي الكتاب مقدمةً شافيةً عن العلامة الكَافيجِي وآثاره، ثم ثنَّيتُ بالحديث عن كتابِهِ، ثم أعقبتُ ذلك بالنَّص المُحقَّق وفق المنهج الأمثل المعتمدِ لدى المُحققين، متبوعًا بفهارِسَ فنيةٍ متنوعةٍ، تُعِينُ القارئَ على الوصولِ إلى بغيته في سُهولةٍ ويُسرٍ.

وقبل الختامِ.. لا أملكُ إلا أنْ أُزجي خالصَ شكري وتقديري لأهل بيتي على تهيئة الظروف لي لإنجازِ هذا العمل، وما هو على شاكلته، فجزاهم الله على ذلك الجزاء الأوفى.

واللهَ أسألُ أنْ يجعلَ هذا العمل لوجهِ خَالِصًا مُتَقَبَّلًا، إنَّهُ سميعٌ قريبٌ، وبالإجابةِ جديرٌ، وهو نعم المولى ونعم النَّصِير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

سَطَّرهُ

أبو محمد: أحمد بن رجب أبو سالم

كفر ميت أبو الكوم/تلا/منوفية/مصر المحروسة - حفظها الله -

١٢من رمضان ١٤٣٢هـ = الموافق ٢٠١١/٨/١٢م.

القسم الأول

الدراسة

ويشتمل على مبحثين:

١ - الكافيجي وآثاره:

أ - الكافيجي.

ب - آثاره.

٢ - كتابُهُ شرح الأسماء الحسنى:

أ - توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

ب - موضوع الكتاب، ومنهج مؤلفه فيه.

ج - مصادره فيه.

هـ - وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.

و - منهج التحقيق.

***

المبحث الأول
الكافيجي وآثاره

أ - الكافيجي[1]:

- **اسمه ونسبه:**

محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي البرعمي، محيي الدين أبو عبد الله الكافيجي الحنفي[2].

ولُقِّبَ بـ(الكافيجي)؛ لكثرة اشتغاله بالكافية في النحو، حتى نُسب إليها بزيادة (جيم) كما هي عادة الترك في النسب[3].

***

- **مولده ونشأته:**

ولد العلامة الكافيجي بككجة كي[4] من بلاد صروخان من ديار ابن عثمان الروم، سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، واشتغل بالعلم أول ما بلغ، ورحل إلى بلاد

---

(١) انظر في ترجمته:
بغية الوعاة ١١٧/١، والتحدث بنعمة الله للسيوطي ٢٤٣، وحسن المحاضرة ٥٤٩/١، وبدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس الحنفي ٤٥١/١، وشذرات الذهب ٣٢٦/٧، والضوء اللامع ٢٥٩/٧، والبدر الطالع ١٧١/٢، وإيضاح المكنون ٣٦/١، وهدية العارفين ٢٠٨/٦، والشقائق النعمانية ص ٤٠، ومفتاح السعادة ١١١/٢، والفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي ص ١٦٩، والأعلام ١٥٠/٦، ومعجم المؤلفين ٣٣٢/٣، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، القسم السادس (١٠ - ١١) ص ٤٦٦.

(٢) بغية الوعاة ١٧٧/١، والتحدث بنعمة الله ص ٢٤٣.

(٣) انظر: الضوء اللامع ٢٦٠/٧، والبدر الطالع ١٧١/٢ - ١٧٢، والشقائق النعمانية ص ٤٠، والأعلام ١٥٠/٦.

(٤) في بروكلمان ٤٦٦/٦: (كوكجكى).

العجم والتتر، ولقي هناك العلماء الأجلاء فأفاد منهم، ودخل إلى القاهرة أيام الأشرف برسباي فظهرت فضائله، وولي المشيخة بتربة الأشرف المذكور، وأخذ عنه الفضلاء والأعيان، ثم ولي مشيخة الشيخونية لما رغب عنها ابن الهمام[١]. وقد انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر بعد أن اشتهر بها[٢].

***

- **أخلاقه وصفاته:**

تمتع العلامة الكافيجي بصفات حميدة عز وجودها في مثله، أجملها تلميذه السيوطي بقوله: (.. كان الشيخ - رحمه الله - صحيح العقيدة في الديانات، حسن الاعتقاد في الصوفية، محبًّا لأهل الحديث، كارهًا لأهل البدع، كثير التعبد على كبر سنه، كثير الصدقة والبذل، لا يبقي على شيء، سليم الفطرة، صافي القلب، كثير الاحتمال لأعدائه، صبورًا على الأذى، واسع العلم جداً، لزمته أربع عشرة سنة فما جئته من مرة إلا وسمعت منه من التحقيقات والعجائب ما لم أسمعه قبل ذلك)[٣].

وقيد السخاوي أيضا الصفات التي كان يتمتع بها بقوله[٤]: (..... سلامة الصدر، والحلم على أعدائه، والكرم، وإكثاره الصدقة والإطعام، واستحضار القرآن والبكاء الكثير عند سماعه، وقوة الاستنباط منه، والوجه البهي والشيبة المنورة، ومزيد الرغبة في إلقاء العلم وتقريره، وكذا في إطرائه وتعظيمه، ولا يروج عنده غالبًا إلا من يسلك معه ذلك والإعراض عما يسلكه غيره من التعزية والتهنئة إلا في النادر، معتذراً بعدم الإخلاص في ذلك؛ وإليه النهاية في حسن العشرة والممازجة مع أصحابه ومداعبتهم وملاطفتهم، لكنه لا يعترف لكبير أحد بالعلم.... ، وامتدحه

---

(١) انظر: بغية الوعاة ١/١٧٧، والضوء اللامع ٧/٢٥٩، وشذرات الذهب ٧/٣٢٧.

(٢) الأعلام ٦/١٥٠.

(٣) بغية الوعاة ١/١٧٨. وانظر: التحدث بنعمة الله ص ٢٤٤، وشذرات الذهب ٧/٣٢٧، والبدر الطالع ٢/١٧٢. - ١٧٣.

(٤) الضوء اللامع ٧/٢٦٠ - ٢٦١.

غير واحد من شعراء الوقت كالشهاب المنصوري. وقال البدر حسن بن إبراهيم الخالدي الماضي:

لـك الله محيـي الـدين بحـر مكـارم وبحـر علـوم لا يحـاط عميـقه
فيا مجمع البحرين قد فقت حاتماً وفي الفضل للنعمان أنت شقيقه)

***

- **منزلته بين علماء عصره، وثناء العلماء عليه:**

تبوأ العلامة الكافيجي منزلة عظيمة، ومكانة عالية بين أقرانه ومعاصريه، ويؤيد ذلك قول تلميذه السيوطي: (وكان الشيخ إماماً كبيراً في المعقولات كلها الكلام وأصول اللغة والنحو والتصريف والإعراب والمعاني والبيان والجدل والمنطق والفلسفة والهيئة، بحيث لا يشق أحد غباره في شيء من هذه العلوم، وله اليد الحسنة في الفقه والتفسير والنظر في علوم الحديث..)[1].

وقول السخاوي: (.. صار علامة الدهر، وأوحد العصر، ونادرة الزمان، وفخر هذا الوقت والأوان، الأستاذ في الأصلين والتفسير والنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والهيئة والهندسة والحكمة والجدل والأكر والمرايا والمناظر مع مشاركة حسنة في الفقه والطب ومحفوظ كثير من الأدب واستعمال للنثر في كتاباته، بل ربما اخترع بعض العلوم، وقد عظمه الملوك خصوصًا ملك الروم ابن عثمان، فإنه لازال يكاتبه بما أثبت بعضه في مكان آخر ويهدي إليه الهدايا السنية..)[2].

وقول ابن إياس: (.. وكان إماما عالما فاضلا، بارعا في العلوم، ماهرا في الفقه والحديث، والعلوم العقلية وغير ذلك، وانتهت إليه رئاسة

---

(١) بغية الوعاة ١/١١٧، والبدر الطالع ٢/١٧٢، وشذرات الذهب ٧/٣٢٧، والشقائق النعمانية ص ٤٠.

(٢) الضوء اللامع ٧/٢٦٠ - ٢٦١، والبدر الطالع ٢/١٧٢.

مذهبه بمصر، وصار مفتيها على الإطلاق، وألف في العلوم الجليلة، وكان مهيبا معظما عند السلطان والأمراء، وولي عدة وظائف...)[١].

وقول الشوكاني أيضا: (.. وأقبل عليه الفضلاء، ودرس وأفتى وصنف وخضعت له الرجال وذلت له الأعناق وصار إلى صيت عظيم وجلالة وشاع ذكره وانتشر تلامذته وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة وتقدمت طلبته في حياته وصاروا أعيان الوقت وتزاحموا عنده)[٢].

وقول كحالة: (.. فقيه، أصولي، محدث، نحوي، مُفَسِّر، صوفي، صرفي، بياني، منطقي، حكيم، رياضي)[٣].

مما سبق نستبين سموّ مكانته، وعلو منزلته بين علماء عصره.

***

- **شيوخه:**

تلقى الإمام الكافيجي العلم على أبرز علماء عصره، قال الإمام السيوطي: (ولقي العلماء الأجلاء فأخذ عن الشمس الفنري[٤]، والبرهان حيدرة[٥]، والشيخ

(١) بدائع الزهور ٤٥١/١ - ٤٥٢.

(٢) البدر الطالع ١٧٢/٢.

(٣) معجم المؤلفين ٣٣٢/٣.

(٤) قال السيوطي: (محمد بن حمزة بن محمد بن محمد الرومي، العلامة شمس الدين بن الفنري - بفتح الفاء والنون وبالراء المهملة - نسبة إلى صنعة الفنيار، سمعته من شيخنا العلامة محي الدين الكافيجي... قلت: لازمه شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي، وكان يبالغ في الثناء عليه جداً). بغية الوعاة ٩٧/١ - ٩٨. وانظر: شذرات الذهب ٢٠٩/٧.

(٥) قال السيوطي: (حيدرة الشيرازي ثم الرومي برهان الدين، كان علامة بالمعاني والبيان والعربية، أخذ عن التفتازاني وشرح الإيضاح للقزويني شرحا ممزوجا، وقدم الروم وأقرأ، ومات بعد العشرين وثمانمائة، أخذ عنه شيخنا العلامة محي الدين الكافيجي). بغية الوعاة ٥٤٩/١. وانظر: شذرات الذهب ١٤٥/٧.

واجد، وابن فرشته[١] (شارح المجمع)[٢]، وحافظ الدين البزازي[٣])[٤].

***

- **تلاميذه:**

زاع صيت العلامة الكافيجي بين علماء عصره - وفق ما تقرر - ، فتلمذ له كوكبة من علماء عصره، أصبحوا منارات للعلم خلفًا له.

ويقرر ذلك السخاوي بقوله: (.. شاع ذكره، وانتشر تلامذته، وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة، وتقدمت طلبته في حياته، وصاروا أعيان الوقت، وتزاحموا عنده)[٥].

وممن نصت كتب التراجم على التلمذة له:

١. الإمام جلال الدين السيوطي، فلا يكاد يخلو مؤلف من مؤلفاته من ذكر شيخة الكافيجي.

وقرر ذلك السيوطي بقوله: (.. وكانت مدة ملازمتي للشيخ أربع عشرة سنة..)[٦].

ويقول أيضا: (... وكنت أحضر الأحد والثلاثاء عند الشيخ/سيف الدين بكرةً، ومن بعد الظهر في هذين اليومين، ويوم الأربعاء عند الشيخ

(١) هو: محمد بن عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن امين الدين التيره وي (من توابع ولاية أزمير) المعروف بابن فرشته - أعنى ابن ملك الرومي الحنفي - . هدية العارفين ٦/ ١٩٨. وانظر: شذرات الذهب ٣٤٢/٧، والفوائد البهية ص ١٦٩.

(٢) القصد: مجمع البحرين لابن الساعاتي. انظر: أسماء الكتب ص ٢٦٠.

(٣) هو: محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكردري البريقيني، الإمام حافظ الدين الخوارزمى الحنفي المعروف بالبزازي المتوفى سنة (٨٢٧هـ). هدية العارفين ١٨٥/٦.

(٤) بغية الوعاة ١١٧/١، والضوء اللامع ٢٥٩/٧، وشذرت الذهب ٣٢٧/٧، والبدر الطالع ٢/ ١٧٢، والشقائق النعمانية ص ٤٠، ومفتاح السعادة ١١١/٢.

(٥) الضوء اللامع ٢٦٠/٧، وانظر: البدر الطالع ١٧٢/٢.

(٦) التحدث بنعمة الله ص ٢٤٤.

محيي الدين الكافيجي)[١].

٢. بدر الدين أبو الفتح عبد الرحيم بن أحمد السيد شريف العباسي الشافعي القاهري.

قال ابن العماد: (.. وأخذ بالعلم بها - أي بالقاهرة - عن علمائها، فأوّل مشايخه الشمس النشائي، وأخذ عن محيي الدين الكافيجي)[٢].

٣. التقي الحصني، أحد مشايخ الوقت[٣].

٤. الشيخ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري.

قال ابن العماد: (... أخذ عن الكافيجي وابن الهمام)[٤].

٥. نور الدين أبو المعالي محمد بن السلطان الظاهر جقمق.

قال ابن العماد: (.. أخذ عن الكافيجي وغيره، وكان محبًّا في العلم والعلماء، وولي الإمرة بعد سلطنة أبيه بقليل)[٥].

***

- **وفاته:**

توفي العلامة الكافيجي ﷺ شهيداً بالإسهال، ليلة الجمعة رابع جمادى الأولى، سنة تسع وسبعين وثمانمائة، وقال الشهاب المنصوري يرثيه:

بكتْ على الشيخ محيي الدين كافيجِي ... عيونُنا بدموعٍ من دمِ المُهَجِ
كانت أساريرُ هذا الدهر من دُرَرٍ ... تُزْهَى فَبُدِّلَ ذاكَ الدرّ بالسَّبَجِ
فكم نفى بسماحٍ من مكارمِهِ ... فقراً وقوَّم بالإعطاء مِنْ عِوَجِ
يا نور علم أراه اليوم منطفئًا ... وكانت الناسُ تمشي منه في سُرُجِ

---

(١) التحدث بنعمة الله ص ٢٤١.
(٢) شذرات الذهب ٣٣٥/٨.
(٣) الضوء اللامع ٢٦٠/٧.
(٤) شذرات الذهب ١٣٤/٨، وانظر: النور السافر للعيدروسي ص ١١٢.
(٥) شذرات الذهب ٢٦١/٧.

فلــو رأيــت الفــتاوَى وهــي باكــيةٌ ... رأيـتها مـن نجيع الدمـع فـي لجـجِ
ولــو ســرتْ بثــناه عــنه ريــح صــبًا ... لاستنـشقُوا مـن ثـناها أطـيب الأرَجِ
يـا وحـشة العلـم مـن فـيه إذا اعتـركتْ ... أبطالــه فَـتوارتْ فـي دُجَـى الـرَّهجِ
لـم يلحقـوا شـأوَ علـمٍ مـن خصائـصه ... عــنَّا ورتبــته فــي أرفــع الــدَّرَجِ
قــد طــالَ مَــا كــانَ يَقْــرِينَا ويُقْــرِئُنَا ... فــي حالتــيه بــوجهٍ مــنه مبــتهجِ
سَــقْيًا لـــه، وكـــساه الله نـــورَ سَــنَا ... مـن سـندسٍ بـيدِ الغفـران منتـسجِ[1]

وقال السخاوي: (.. وحمل نعشه حتى صلى عليه بسبيل المؤمني باستدعاء السلطان له، وشهوده الصلاة عليه، ثم دفن بحوشٍ كان أعده لنفسه وحوطه قبل موته بثلاثة أيام، بجوار سبيل التربة الأشرفية، كان هو يدفن به الغرباء المترددين إليه ونحوهم، وتأسف الناس على فقده، ولم يخلف مثله - رحمه الله وإيانا -)[2].

***

ب - آثاره

خلَّف العلامة الكافيجي للمكتبة العربية مؤلفات كثيرة في فنون مختلفة.

يقول السخاوي: (وزادت تصانيفه على المائة، وغالبها صغير)[3].

ويقول السيوطي: (وكان الشيخ إماماً كبيراً في المعقولات كلها: الكلام، وأصول اللغة، والنحو والتصريف والإعراب، والمعاني والبيان، والجدل والمنطق والفلسفة، والهيئة بحيث لا يشق أحد غباره في شيء من هذه العلوم، وله اليد الحسنة في الفقه والتفسير والنظر في علوم الحديث وألف فيه. وأما تصانيفه في العلوم العقلية فلا تحصى بحيث إني سألته أن يسمي لي جميعها لأكتبها في

---

(١) بغية الوعاة ١/١١٨ - ١١٩، وحسن المحاضرة ١/٥٤٩ - ٥٥٠. وانظر: بدائع الزهور ١/ ٤٥٢.

(٢) الضوء اللامع ٧/٢٦١.

(٣) الضوء اللامع ٧/٢٦٠، والبدر الطالع ٢/١٧٢.

ترجمته، فقال: لا أقدر على ذلك، قال: ولي مؤلفات كثيرة أنسيتها فلا أعرف الآن أسماءها، وأكثر تآليف الشيخ مختصرات)[١].

وإليك حصرًا لهذه المؤلفات، مرتبة ترتيبا أبجديا:

١. الإحكام في معرفة الأيمان والأحكام (هدية العارفين ٢٠٨/٦، وإيضاح المكنون ٣٦/٣، والأعلام ١٥٠/٦، وأشار إلى أنه مخطوط). ومنه نسخة خطية بمكتبة (شستربتي بأيرلندا)، تحت رقم (٣٢٠٢) (فهرس المخطوطات العربية بمكتبة شستربتي ١١٧/١). وأخرى بمكتة دار الكتب المصرية تحت رقم (٣٩٥ مجاميع).

٢. الإشراق في مراتب الطباق (هدية العارفين ٢٠٨/٦). ومنه نسخة خطية بمكتبة (شستربتي) تحت رقم (٣٦٦٦). (فهرس مخطوطات مكتبة شستربتي ٣٩٥/١).

٣. الإلماع بإفادة (لو) للإمتناع (الأعلام ١٥٠/٦، وأشار إلى أنه مخطوط).

٤. أُنس الأنيس في معرفة شأن النفس النفيس (هدية العارفين ٢٠٨/٦). ومنه نسخة خطية بالمتحف البريطاني، تحت رقم (٣/٤٣٣)، وأخرى بدار الكتب المصرية (بروكلمان ٤٦٨/٦، وخزانة التراث بمركز الملك فيصل).

٥. الأنموذج في بحث الاستعارة (هدية العارفين ٢٠٩/٦). نشر بتحقيق أ. د/السيد محمد سلام في حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد (٢٢) لسنة ٢٠٠٤م.

٦. أنوار السعادات في شرح كلمتي الشهادة (البغية ١١٨/١، وكشف الظنون ١/ ١٩٤، والشذرات ٣٢٧/٧، والهدية ٢٠٨/٦). ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم (٥٦ مجاميع م).

---

(١) بغية الوعاة ١١٧/١ - ١١٨.

٧. الأنوار في علم التوحيد (هدية العارفين ٦/٢٠٨، ومعجم المؤلفين ٣/٣٣٣). ومنه نسخة خطية بالمكتبة السلمانية بتركيا، تحت رقم (٣/١٠٣١) (بروكلمان ٦/٤٧٠). وأخرى بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٤ توحيد).

٨. البشارة في قوله تعالى ﴿فأتوا بسورة﴾ (بروكلمان ٤/٤٦٧).

٩. بنات الأفكار في شأن الاعتبار (هدية العارفين ٦/٢٠٨، وبروكلمان ٦/ ٤٦٨).

١٠. التحرير لما ذكر في الدر المنظوم والوشي المرقوم من الأمور الثلاثة التي هي الغلط والسهو والنسيان، ومنه نسخة خطية بالمتحف البريطاني، تحت رقم (٢/٤٣٣) (بروكلمان ٦/٤٦٩).

١١. تحفة الإخوان في إعراب (الحمد لله) - مخطوط بدار الكتب تحت رقم (٤٧١ - نحو تيمور).

١٢. التذكرة لأولي الألباب (معجم المؤلفين ٣/٣٣٣). ومنه نسخة خطية بمكتبة (شستربتي)، تحت رقم (٤٣٠٣) (فهرس المخطوطات بمكتبة شستربتي ٢/٧٢١)، **وهو تحت الطبع بتحقيقي.**

١٣. تفسير آيات متشابهات، ومنه نسخة خطية بمكتبة آيا صوفيا بتركيا، تحت رقم (١٧٨). (بروكلمان ٦/٤٦٧).

١٤. تلخيص الجامع الكبير والمجمع (الضوء اللامع ٧/٢٦٠، والبدر الطالع ٢/ ١٧٢).

١٥. التمهيد في شرح التحميد (هدية العارفين ٦/٢٠٨).

١٦. التيسير في علم التفسير (البغية ١/١١٨، وكشف الظنون ١/٥٢٠، والهدية ٦/٢٠٨). وقد طبع بتحقيق د/يوسف محمد عبد الوهاب في دار الأزهر بدمنهور سنة ٢٠٠٠م.

١٧. جواب في تفسير قوله ﷻ: (والنجم إذا هوى) (الأعلام ٦/١٥٠، وأشار إلى أنه مخطوط).

١٨. حاشية على تفسير البيضاوي (الضوء اللامع ٧/٢٦٠).

١٩. حاشية على الكشاف (الضوء اللامع ٧/٢٦٠).

٢٠. حاشية على شرح الهداية (الضوء اللامع ٧/٢٦٠، والبدر الطالع ٢/١٧٢).

٢١. حسن الختام للمرام من هذا الكلام (هدية العارفين ٦/٢٠٨). ومنه نسخة خطية بمكتبة دار الكتب المصرية (بروكلمان ٦/٤٧٠).

٢٢. حل الإشكال في مباحث الأشكال من الهندسة (هدية العارفين ٦/٢٠٨، والأعلام ٦/١٥٠، وأشار إلى أنه مخطوط، ومعجم المؤلفين ٣/٣٣٣).

٢٣. ختام المسك، ومنه نسخة خطية بمكتبة (رضا برامبور) بالهند، تحت رقم (١/٧٠٧) (بروكلمان ٦/٤٦٩).

٢٤. خلاصة الأقوال في حديث (إنما الأعمال) (هدية العارفين ٦/٢٠٨). ومنه نسخة خطية بمكتة آيا صوفيا تحت رقم (٥٢٥) (خزانة التراث بمركز الملك فيصل).

٢٥. الدرة العالية الغالية النورانية، والألطاف الشريفة الربانية (هدية العارفين ٦/ ٢٠٨، وبروكلمان ٦/٤٦٨).

٢٦. ذخيرة القصرة في تفسير سورة العصر، ومنه نسخة خطية بمعهد المخطوطات العربية عن عن سوهاج (١٠) تفسير.

٢٧. الرحمة في بيان أحوال عالم البرزخ، ومنه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية برقم ([١٠٧٢ مجاميع] حليم ٣٣٥٩٦).

٢٨. رسالة في بيان استقبال القبلة، ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية (٥٣٠ - ميقات).

٢٩. رسالة في بيان المعجزات، ومنه نسخة خطية بمكتبة (شستربتي)، تحت رقم (٣٥١٩) (فهرس مخطوطات مكتبة شستربتي ١/٣١١).

٣٠. رسالة في الاستثناء (كشف الظنون ١/٨٤٤، وهدية العارفين ٦/٢٠٩).

٣١. رسالة في طبقات البطون لبيان أحكام الوقف على أولاد الأولاد (كشف

الظنون ٨٧٦/١، وهدية العارفين ٢٠٩/٦).

٣٢. رسالة في المحبَّة، ومنه نسخة خطية بمكتبة الدولة ببرلين، تحت رقم (٢/٥٤١٠). (بروكلمان ٤٦٨/٦).

٣٣. رمز الأسرار في مسألة الكحل، مخطوط بمعهد المخطوطات تحت رقم (٢٠٨نحو) عن الأسكوريال (فهرس النحو ص ١٥٠)، وله أكثر من نسخة خطية أخرى (بروكلمان ٤٦٩/٦).

٣٤. رمز الخطاب برشخ الأعباب (هدية العارفين ٢٠٨/٦، وبروكلمان ٤٦٨/٦).

٣٥. الرمز للمدارك على طريقة السلف، ومنه نسخة خطية بمكتبة جامعه ليبزج بألمانيا، تحت رقم (٢/٣٠٣) (بروكلمان ٤٦٩/٦).

٣٦. الرمز في علم الاستبدال (الأعلام ١٥٠/٦، وأشار إلى أنه مخطوط، ومعجم المؤلفين ٣٣٣/٣). ومنه نسخة خطية بمكتبة (شستربتي)، تحت رقم (٣٢٠١). (فهرس المخطوطات العربية بمكتبة شستربتي ١١٦/١).

٣٧. الروضة الزاهرة النافعة في الدنيا والآخرة، ومنه نسخة خطية بالمكتبة الوطنية بباريس، تحت رقم (٣/١١٢٦)، وأخرى بمكتبة الأوقاف بالموصل، تحت رقم (٣٢، ٢/١٢٧). (بروكلمان ٤٦٨/٨، وخزانة التراث بمركز الملك فيصل). وثالثة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٧٨٣ - فقه حنفي).

٣٨. زين الفرح بميلاد النبي ﷺ (بروكلمان ٤٦٧/٦).

٣٩. سيف الحق والنصرة (هدية العارفين ٢٠٨/٦، وبروكلمان ٤٧٠/٦).

٤٠. شرح أسماء الله الحسنى (موضوع التحقيق، وسأخصه بحديث مُفَصَّلٍ فيما يأتي).

٤١. شرح الجغميني في الهيئة (الضوء اللامع ٢٦٠/٧، والبدر الطالع ١٧٢/٢).

٤٢. سيف القضاة على البغاة (حاشية ابن عابدين ٤٦٣/٥، ٦٥/٧، وهدية العارفين ٢٠٨/٦). ومنه نسخة خطية بمكتبة (المكتبة الآصفية) بالهند، تحت رقم (١٧١٠/٢ (٣٣)). (بروكلمان ٤٧٠/٦، وخزانة التراث بمركز الملك فيصل). وثانية

بدار الكتب المصرية تحت رقم (٤٩٥ مخطوطات الزكية).

٤٣. سيف الملوك والأحكام المرشد لهم الى سبيل الحق والأحكام (هدية العارفين ٢٠٩/٦). ومنه نسخة خطية بمكتبة (جوتا) بألمانيا، تحت رقم (١٨٨٤)، وأخرى بمكتبة (نور عثمانية) بتركيا، تحت رقم (٣٩٤٨)، وأخر بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢٤٢٦٣ب)، وأخرى بها أيضا تحت رقم (٢٤ إجتماع تيمور) (بروكلمان ٤٧٠/٦، وخزانة التراث بمركز الملك فيصل).

٤٤. شرح تهذيب المنطق والكلام للتفتازاني (كشف الظنون ٥١٦/١، والهدية ٦/ ٢٠٩). ومنه نسخة خطية بمكتبة (ميونيخ) بألمانيا، تحت رقم (٦٧٣ (٢))، وأخرى بالمكتب الهندي (ضمن المتحف البريطاني)، تحت رقم (٥٣٨). (خزانة التراث بمركز الملك فيصل).

٤٥. شرح قواعد الإعراب. قال فيه السيوطي: (وأنفعها على الإطلاق شرح قواعد الإعراب) (البغية ١١٨/١، والضوء اللامع ٢٦٠/٧). وطبع بتحقيق د/فخر الدين قباوة، في دار طلاس - ط ٣ - ١٩٩٦م.

٤٦. شرح محاكمات بين المتكلمين على الكشاف (البدر الطالع ١٧٢/٢).

٤٧. شرح المواقف (الضوء اللامع ٢٦٠/٧).

٤٨. الظفر والخلاص، مخطوط بمكتبة (شستربتي)، تحت رقم (٣٦٦٦) (فهرس مخطوطات مكتبة شستربتي ٣٩٥/١).

٤٩. عقد الفرائد من تحرير الفرائد (هدية العارفين ٢٠٩/٦).

٥٠. الغرة الواضحة في تفسير سورة الفاتحة (مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم (١٠٠٥١) - تفسير، **تحت الطبع بتحقيقي**.

٥١. فرائد بحر الفوائد، ومنه نسخة خطية بمكتبة (شستربتي)، تحت رقم (٣٥١٩) (فهرس مخطوطات شستربتي ٣١١/١).

٥٢. الفرح والسرور في بيان المذاهب المشهور (هدية العارفين ٢٠٩/٦). ومنه نسخة خطية بمكتبة الدولة ببرلين بألمانيا، تحت رقم (٢٨٠٨)، وأخرى بالمتحف

البريطاني بانجلترا، تحت رقم (١/٣٢٢ الملحق). (بروكلمان ٤/٤٦٧، وخزانة التراث بمركز الملك فيصل).

٥٣. قبلة الأرواح في التصوف (هدية العارفين ٦/٢٠٩، وبروكلمان ٦/٤٦٩).

٥٤. قرار الوجد في شرح الحمد (هدية العارفين ٦/٢٠٩، والأعلام ٦/١٥٠، وأشار إلى أنه مخطوط). ومنه نسخة خطية بدارالكتب المصرية، ومكتبة الأوقاف بالموصل تحت رقم (٣٢، ٢/١٢٧) (بروكلمان ٦/٤٦٨، وخزانة التراث بمركز الملك فيصل).

٥٥. قلائد العقيان في بحر فضائل رجب وشعبان (هدية العارفين ٦/٢٠٩، وبروكلمان ٦/٤٦٨). ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢٢٩٢ - تصوف).

٥٦. الكلام على البسملة، ومنه نسخة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، تحت رقم (٢٤٧) (خزانة التراث بمركز الملك فيصل).

٥٧. الكافي الشافي (في فضل العقل والتعليم). (هدية العارفين ٦/٢٠٩، وبروكلمان ٦/٤٧٠). ومنه نسخة بمكتبة (شستربتي) تحت رقم (٣٥١٩). (فهرس مخطوطات مكتبة شستربتي ١/٣١١).

٥٨. الكافي في بيان الصف الطويل المستقيم النائي عن الكعبة في الشمال والجنوب أو الشرق والغرب (بروكلمان ٦/٤٦٧).

٥٩. كتاب الروح في علم الرُّوح (معجم المؤلفين ٣/٣٣٣). ومنه نسخة خطية مكتبة (عارف حكمت) بالمدينة المنورة، تحت رقم (٢/٤٠ مجاميع) (خزانة التراث بمركز الملك فيصل).

٦٠. الكشف عن شرف أهل البيت الكرام لأفضل الرسل والأنام، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (٨٧٣ - تاريخ تيمور).

٦١. كشف النقاب للأصحاب والأحباب (هدية العارفين ٦/٢٠٩). ومنه نسخة خطية بدار الكتب، تحت رقم (١/٥٩) (بروكلمان ٤/٤٦٧).

٦٢. كشف الوجوه الحسنه المستورة بالنقاب لفضل الله الجواد الوهاب، ومنه نسخة خطية بمكتبة المصغرات الفيلمية بقسم المخطوطات بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، تحت رقم (١٥/٢٣٤٢) (خزانة التراث بمركز الملك فيصل).

٦٣. لوامع الأنوار في التصوف، ومنه نسخة خطية بمكتبة (البلدية) بالأسكندرية، تحت رقم (٤/١٥٩ فنون) (بروكلمان ٦/٤٧٠).

٦٤. المختار في مسألة (أكمل)، ومنه نسخة خطية بالأسكوريال ثان ٦/١٠٧ (بروكلمان ٦/٤٦٩).

٦٥. المختصر في استبدال الوقف (معجم المؤلفين ٣/٣٣٣). ومنه نسخة خطية بمكتبة شستربتي برقم (٣٢٠١) (فهرس مخطوطات شستربتي ١/١١٦)، وأخرى بمركز الملك فيصل تحت رقم (١٤٧٥ - ٣ - ف) (خزانة التراث بمركز الملك فيصل).

٦٦. مختصر في علم الإرشاد (الأعلام ٦/١٥٠، وأشار إلى أنه مخطوط). ومنه نسخة خطية في دار الكتب المصرية (بروكلمان ٦/٤٦٩).

٦٧. المختصر في علم الأثر (الضوء اللامع ٧/٢٦٠).

٦٨. مختصر في علوم الحديث (البغية ١/١١٨، وشذرات الذهب ٧/٣٢٧، ومفتاح السعادة ٢/١١١).

٦٩. المختصر المفيد في علم التاريخ (الضوء اللامع ٧/٢٦٠، والأعلام ٦/١٥٠، ومعجم المؤلفين ٣/٣٣٣).

وقد طبع بتحقيق/محمد كمال الدين عز الدين، في عالم الكتب - سنة ١٩٩٠م.

٧٠. معراج الطبقات ورفع الدرجات لأهل الفهم والثقات (هدية العارفين ٦/ ٢٠٩، والأعلام ٦/١٥٠، وأشار إلى أنه مخطوط). ومنه نسخة خطية في مكتبة جامعة (ليبزج) بألمانيا، تحت رقم (١/٣٩٣)، وأخرى بدار الكتب الوطنية بتونس، تحت رقم (١٩٩٢)، وثالثة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٩٢مجاميع) (بروكلمان ٦/٤٦٨، وخزانة التراث بمركز الملك فيصل).

٧١. منازل الأرواح في التصوف (هدية العارفين ٦/٢٠٩، والأعلام ٦/١٥٠).
وقد طبع بتحقيق/مجدي فتحي السيد في (دار السلام)، الطبعة الأولى ١٩٩١م.

٧٢. منبع الدرر في علم الأثر (هدية العارفين ٦/٢٠٩).

٧٣. نزهة الأرواح وغبطة الأشباح (كشف الظنون ٢/١٩٣٩، والهدية ٦/٢٠٩).

٧٤. نزهة الإخوان في تفسير آية ﴿يالوط انا رسل ربك﴾ (هدية العارفين ٦/ ٢٠٩). ومنه نسخة خطية بمكتبة آيا صوفيا بتركيا، تحت رقم (٤١٣)، وأخرى بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة تحت رقم (٢٣٢١). (بروكلمان ٦/٤٦٧، وخزانة التراث بمركز الملك فيصل).

٧٥. النزهة في روضة الروح والنفس (هدية العارفين ٦/٢٠٩). ومنه نسخة خطية بالمتحف البريطاني، تحت رقم (٤٣٣)، وأخرى بمكتبة آيا صوفيا بتركيا، تحت رقم (٢١٣٠)، (بروكلمان ٦/٤٦٨، وخزانة التراث بمركز الملك فيصل). وثالثة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٨٣ مجاميع م).

٧٦. نزهة المعرب في المشرق والمغرب في النحو (هدية العارفين ٦/٢٠٩، والأعلام ٦/١٥٠). وله أكثر من نسخة خطية في مكتبات العالم، ومنها نسخة دار الكتب تحت رقم (٢٦٩ مجاميع).

٧٧. النسب لأهل الأدب، ومنه نسخة خطية بمكتبة (لاله لي) بتركيا، تحت رقم (١٩٠٦) (بروكلمان ٦/٤٧٠).

٧٨. النصر القاهر والفتح الظاهر، ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية تحت رقم (٦٧٦ - مجاميع طلعت).

٧٩. نهر الحياة في معرفه الصفات، ومنه نسخة خطية بالمكتبة المركزية بالرياض، تحت رقم (٢/٢١١٩ مجاميع). (خزانة التراث بمركز الملك فيصل).

٨٠. نيل المرام في تفسير قوله تعالى ﴿وما ربك بظلام﴾، ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية (هدية العارفين ٦/٢٠٩، وبروكلمان ٤/٤٦٧).

٨١. الهداية لبيان الخلق والتكوين (بروكلمان ٦/٤٦٨).

٨٢. وجيز النظام في إظهار موارد الأحكام في العلم والاجتهاد (هدية العارفين ٢٠٩/٦، ومعجم المؤلفين ٣٣٣/٣). ومنه نسخة خطية بدار الكتب الوطنية بتونس، تحت رقم (١٩٩٢) (خزانة التراث بمركز الملك فيصل).

هذا ما تمكنت من حصره للعلامه الكافيجي من آثار، فأسأل الله ﷻ التوفيق للباحثين لإخراج الموجود منها من مكنونه إلى النور.

***

المبحث الثاني
(كتابه شرح الأسماء الحسنى)

أ - توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

مما لا شك فيه أن هذا الكتاب - شرح أسماء الله الحسنى - ثابث للعلامة الكافيجي، وقرائن ذلك ما يأتي:

١. عنوان الكتاب مثبت به اسم الكتاب ومؤلفه، والذي وثقه له ذلك تلميذه الإمام السيوطي بخطه، حيث كُتب بجوار عنوان الكتاب ومؤلفه: (هذا خط الإمام جلال الدين السيوطي - رحمه الله تعالى - وكان مؤلف هذا السفر شيخه).

٢. أن هذا الكتاب قد نصَّت عليه كتب التراجم ضمن مؤلفات العلامة الكافيجي، ومنها: (الضوء اللامع ٢٦٠/٧، والبدر الطالع ١٧٢/٢، وهداية العارفين ٦ /٢٠٩، وبروكلمان ٤٧٠/٦).

٣. توافق الفِكْر والعبارة بين هذا الكتاب ومؤلفات الكافيجي الأخرى، وقد علَّقت على ذلك في ثنايا التحقيق، وإليك نماذج تؤيد ذلك:

أ - قال في شرح الأسماء لوحة[٦/ب]: (... فَـ (أيًّا): اسمٌ متضَمِّنٌ لمعنَى حرفِ الشرطِ، منصوبٌ بـ(تدعُوا) على المفعولِيّةِ). وجاء في شرح قواعد الإعراب ص ٤٧٠: (.. وما: اسم متضمن لمعنى الشرط منصوب المحل على أنه مفعول.. مثل: ﴿أياما تدعوا﴾..).

ب - قال في شرح الأسماء لوحة [١٨/أ]: (والتحقيقُ: أنَّ الاسمَ إنْ أريدَ به اللفظُ فغيرُ المُسمَّى، وإنْ أُريدَ به ذاتُ الشيء فهو عينُ المُسَمَّى، لكنهُ لم يشتهرْ بهذا المعنى، فعُلِمَ من هذا إمكانُ حَمْلِ النِّزَاع ههنا على النِّزَاعِ اللفظِي...). فهذا النص وارد بلفظه في شرحه على قواعد الإعراب ص ٣٦. وبمعناه في: الغرة الواضحة في تفسير سورة الفاتحة لوحة ١٥/ب، والتذكرة لأولي الألباب لوحة ٩.

ج - جاء في شرح الأسماء لوحة [٢٣/أ]: (فإنْ قُلْتَ: فما تقولُ فيما قال بعضُ المتأخرين حين التَكَلُّم على قوله تعالى: ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾من أنَّ اسمَ الله استعارةٌ بالكنايةِ؟ قلت: الواجبُ على أهلِ هذا القولِ، فكيف لا، وأنه مخالفٌ للإجماع، ومخالفٌ أيضاً لقول عليّ - كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ - : (إياكَ وما يَسْبِقُ إلى القُلوبِ إنكارُهُ، وإن كانَ عندكَ اعتذارُهُ، فليس كلُّ سامِعٍ نُكْرًا تُطِيقُ أنْ تَسْمَعَهُ عُذْرًا). فقد ورد هذا النص بلفظه في التذكرة لأولي الألباب له لوحة ١٤، ١٥.

هـ - جاء في شرح الأسماء لوحة [٢٥/أ]: (... ينبغِي أنْ يكونَ حظُّ العبدِ من هذا الاسمِ التَّأله، وأعنِي به أنْ يكونَ مستغرقَ القلبِ والهمّة بالله تعالى، لا يرى غيره، ولا يلتفتُ إلى ما سِواهُ، ولا يرجُو ولا يخافُ إلا إيَّاهُ، وكيفَ لا يكون كذلك، وقد فُهِمَ من هذا الاسم أنه الموجودُ الحقيقي، وكلُّ ما سواهُ فإنه هالكٌ وباطلٌ، قال الله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، وإليه أشارَ النبيُّ - ﷺ - حيثُ قالَ: أصدقُ بيتٍ قالَهُ العَرَبُ؛ بيتُ لبيدٍ:

أَلَا كُلُّ شَيءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ

ولأجلْ هذَا قال النبيُّ ﷺ: إذَا سألتَ فاسألِ اللهَ، وإذا استعنتَ فاستعنْ باللهِ). وقد ورد هذا النص بلفظه في: والتذكرة لأولي الألباب له لوحة: ١٦، وباختصار في: الغرة الواضحة في تفسير سورة الفاتحة لوحة ١٥.

ح - وورد في شرح الأسماء لوحة [٣٧/ب، ٣٨/أ] حديثه عن اسم (الرحمن)، وورد هذا الحديث بنصه كاملا في التذكرة لأولي الألباب لوحة ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، وورد جزء منه في: الغرة الواضحة في تفسير سورة الفاتحة لوحة ١٨.

إلى غير ذلك من مواضع الموافقة التي أشرت إليها في حاشية التحقيق.

وعليه، فكل هذه القرائن تكاد تثبت - بلا مرية - هذا الأثر للعلامة الكافيجي.

***

ب - موضوع الكتاب، ومنهج مؤلفه فيه.

عنوان الكتاب - وهو (شرح الأسماء الحسنى) - كاشفٌ مبينٌ عن مضمونه وموضوعه، بدأهُ مؤلِّفُهُ بمقدمةٍ خصَّها للحديث عن قوله ﷻ: ﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[الإسراء: ١١٠]، مُنَبِّهًا فيها على أُمورٍ: فبيَّن سبب نزولها، ثم وضَّح أصل الدعاء، وهل يجئُ بمعنى التسمية، ثم بيَّن معاني (أو) فيها، ثمَّ أعربها إعرابا شافيًا، ثم وضَّح ما يتعلق بالأسماء الحسنى رواية ودراية.

ثم انثنى للحديث عن الحديث المشهور في هذا الباب، وهو: (إن لله تسعة وتسعين اسمًا..)، ثم أعربه إعرابًا مُفَصَّلاً، ثم اتبعه ببيان اختلاف الناس في الاسم الأعظم، ثم أعقبه بالحديث عن أقسام صفات الله، ثم اختلاف الناس في ثبوت الأسماء والصفات لله.

ثم شرع في الحديث عن أصل الكتاب، وهو شرح الأسماء الحسنى، فشرحها شرحًا وافيًا كافيًا شافيًا، ارتسم فيه الجوانب الثلاث التي سبق بيانها في مقدمة الكتاب.

ثم ختم الكتاب بخاتمةٍ لها تعلُّقٌ وثيقٌ بمضمون الكتاب، وهي بمثابة اللواحق والمتممات لما أصَّلَهُ قبلُ، تناول فيها الحديث عن ثلاثة أمور:

الأمر الأول: الحديث عن أسماء الذات (الشيء، القديم، واجب الوجود، الجسم، الجوهر...).

ثم انثنى للحديث عن أسماء الصفات المعنوية (القريب، المدبر، المشيئة والاختيار، الإرادة والمشيئة، المحبة والرضا، السخط والغضب والكراهية، الموالاة والمعاداة، ثم ذكر ألفاظًا قريبة من الإرادة لا يجوز ذكرها في حق المولى ﷻ كـ(التمني، والشهوة، والعزم).

الأمر الثاني: خصَّهُ للحديث عن وجوب تنزه ذاته وصفاته وأفعاله عمَّا لا يليق بها.

الأمر الثالث: عقدهُ للحديث عن حكم الدعاء، وأقوال العلماء في ذلك.

***

ج - مصادره فيه.

تنوعت مصادر العلامة الكافيجي في كتابِهِ، وتعددت مشاربه فيه، وفقًا لاتساع ثقافته وتشعّبها، ويمكنك الوقوف على هذه المصادر في فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب، ضمن الفهارس الفنية.

وينبغي التنبيه ههنا على أمر هام، يُمْكِنُ أن نأخذه على العلامة الكافيجي، وهو أنه قد أفاد من طرف خفي من شرح أسماء الله الحسنى للرازي في مواضع عديده من كتابه، وكذلك من شرح أسماء الله الحسنى للبيضاوي في مواضع قليلة، دون أن يشير إلى ذلك من قريب ولا من بعيد، وقد نبهت على مواطن الاستفادة هذه في حواشي التحقيق.

***

هـ - وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.

لم ينته إلينا من هذا الكتاب فيما نعلم من خلال استعراضنا لفهارس مخطوطات مكتبات العالم إلا نسختان:

النسخة الأولى: نسخة دير الأسكوريال بمدريد بأسبانيا، برقم (١٥٩٦)، كتب بخط الناسخ في حياة المؤلف سنة (٨٧٥هـ)، لما ورد في آخرها (.. والفراغ من نسخه يوم الأربعاء ثالث شهر صفر الأغر الميمون سنة خمس وسبعين وثمانمائة). ومسطرتها (١٧) سطرا، في كل سطر (٨)كلمات تقريبًا، وتقع في (٩٣) ورقة، وقد أخطأ الناسخ في الترقيم، فذكر بعد الورقة (١٥) رقم (١٧)، فأسقط رقم (١٦) سهوا، لكن النص المتصل، وقد أصلحت ذلك في ترقيم الأصل، وهي يسري فيها نظام التعقيبة من أولها إلى آخرها.

وجاء في صفحة الغلاف ما يفيد أن هذه النسخة كانت موجودة بالقاهرة

قبل استقرارها بدير الأسكوريال، حيث كُتب بجوار العنوان (من كتب الفقيرحسن بن علي... بالقاهرة سنة ثلاث).

وجاء في أخرها ما يفيد أنها قد طُولِعت سنة (٩٨٨هـ)، حيث جاء في آخرها (طالع في هذا الكتاب المبارك: العبد الفقير يوسف بن ريان بن داود يوم الثلاثاء المبارك، رابع عشر ربيع الأول سنة (٩٨٨هـ).......).

وقد اتخذت هذه النسخة أصلاً؛ لقِدَمِ نسخها، ورمزت لها بالرمز (أ).

النسخة الثانية: نسخة المكتبة الأزهرية رقم [١٠٥٦] ٤٣١٠٥ - أدعية وأوراد، ومفهرس بفهرس الأزهرية (٣٧٩/٦).

نسخة في مجلد، كُتبت بقلم معتاد يوم الخميس لأربعة عشر خلت من رجب سنة (١٢٨٣هـ)، في (٥٩) ورقة، ومسطرتها (٢١) سطرًا، (٢٢) سم، وهي نسخة مقابلة كما هو مثبت بآخرها، وقد رمزت لها بالرمز (ب).

وقد حملت هذه النسخة عنوان (هذا كتاب بحر الفرائد من بحر الفوائد في شرح أسماء الله الحسنى).

وقد أثبت عنوان النسخة الأولى؛ لقدمِهَا، لأنها كتبت في حياةالمؤلف، علاوةً على أن عنوانها هو المنصوص عليه في كتب التراجم وفق ما سلف.

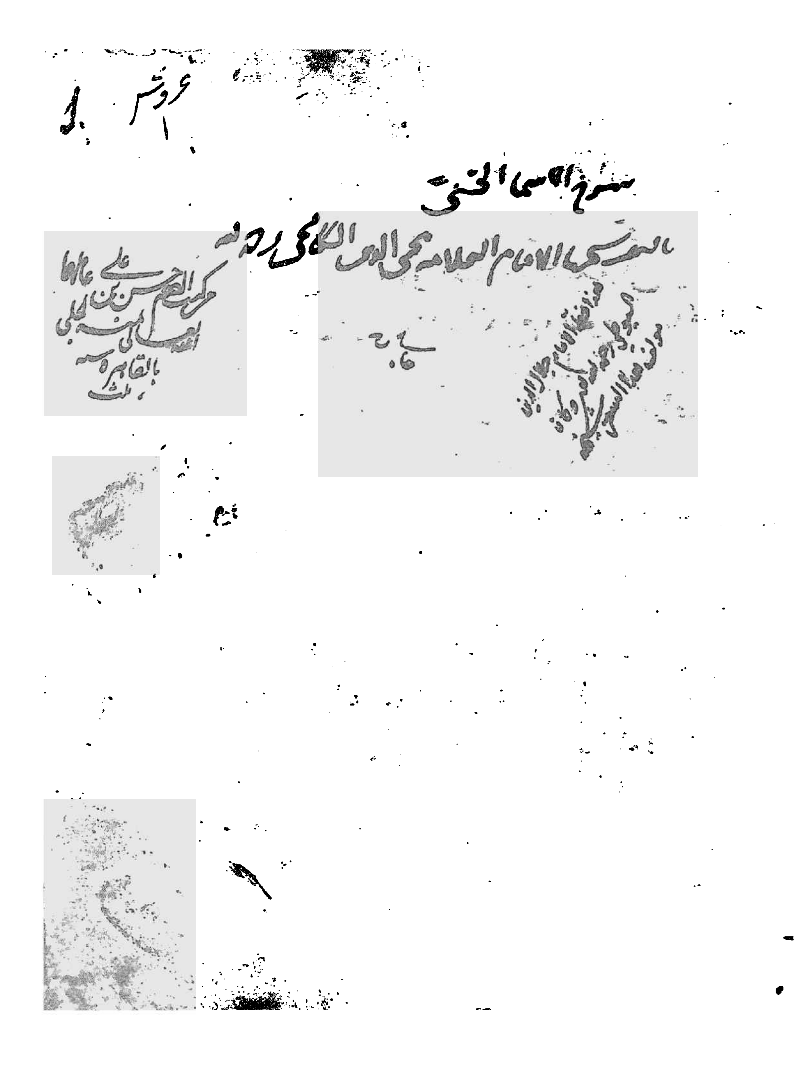
***

و - منهج التحقيق.

اتبعت في تحقيق هذا الأثر المنهج الأمثل المتعارف عليه لدى المحققين الأثبات، وقد سلف أن ذكرته في مقدمة تحقيقي لأكثر من أثرٍ، فلا داعي لتكريره. وقد وضعت الحاصرتين - ([ ]) - المجردتين من رقم الحاشية للدلالة على أن ما بينهما زيادة من المحقق.

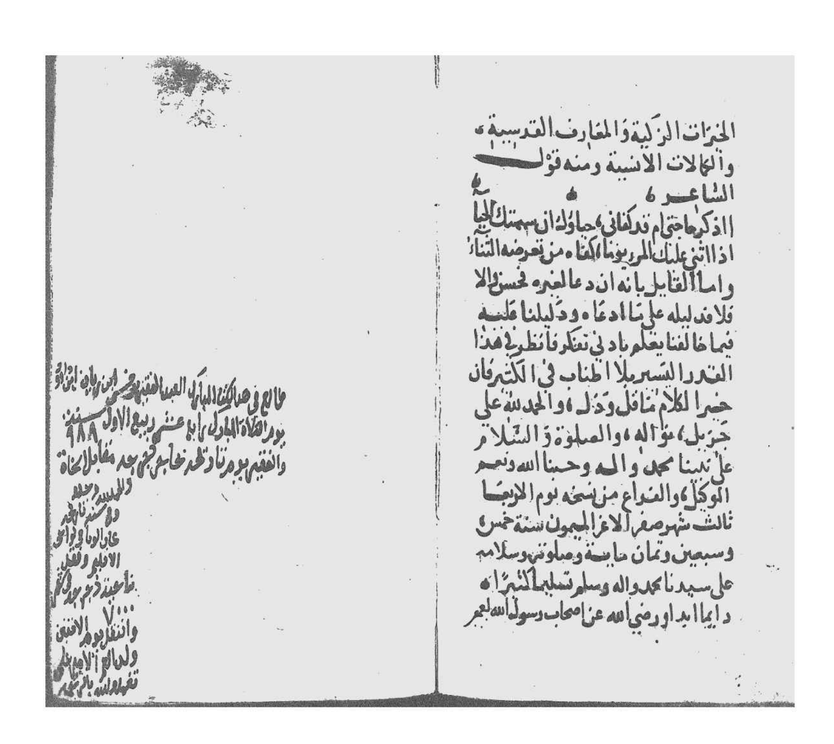
***

صورة النُّسخ الخَطِّيَّة المعتمدة في التحقيق



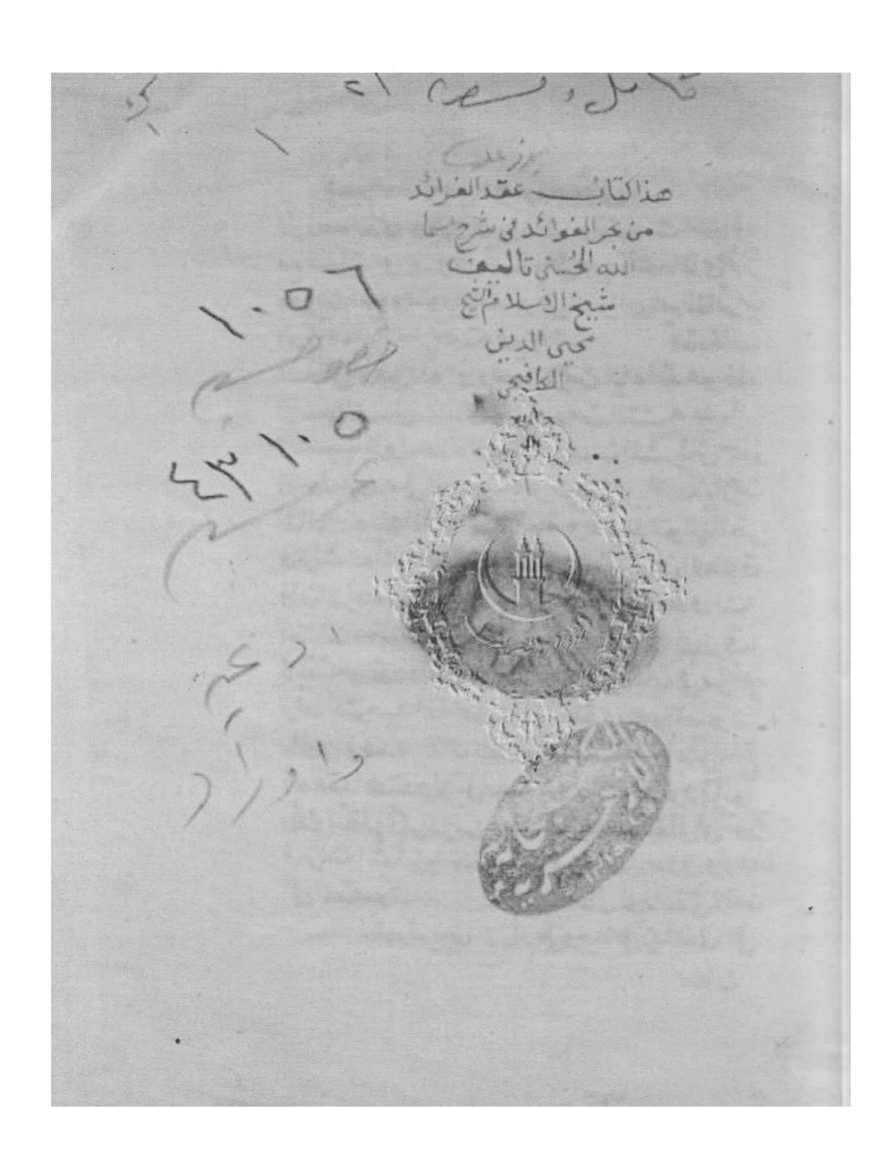
صفحة العنوان من النسخة (أ)

الصفحة الأولى من النسخة (أ)



الخيرات الزكية والمعارف القدسية
والكمالات الانسية ومنه قول
الشاعر
ااذكر حاجتي ام قد كفاني ... حياوك ان شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثناء
واما القايل بانه ان دعا لغيره فحسن والا
فلا فدليله على ما ادعاه ودليلنا عليه
فيما خالفنا يعلم بادنى تفكر فانظر في هذا
القدر اليسير بلا اطناب في الكثير فان
خير الكلام ما قل ودل والحمد لله على
جزيل نواله والصلوة والسلام
على نبينا محمد واله وحسبنا الله ونعم
الوكيل والفراغ من نسخه يوم الاربعا
ثالث شهر صفر الاغر الميمون سنة خمس
وسبعين وثمان مائة وصلواته وسلامه
على سيدنا محمد واله وسلم تسليما كثيرا
دايما ابدا ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمع

الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)



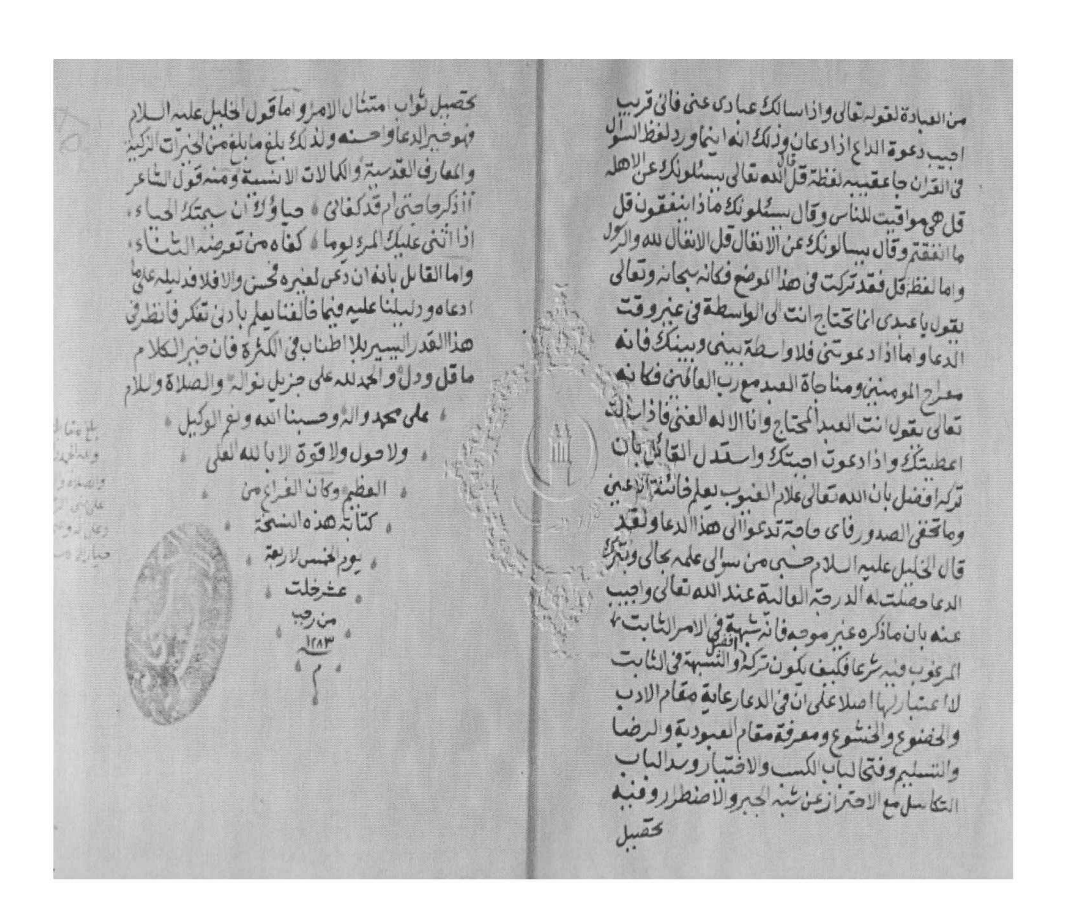
هذا كتاب عقد الفرائد
من بحر الفوائد في شرح اسما
الله الحسنى تاليف
شيخ الاسلام الشيخ
محي الدين
الكافيجي

صفحة العنوان من النسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
الحمد لله الذي عظمت كبرياء ذاته، وتقدست أسماؤه
مع صفاته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي ظهرت
معجزاته، مع وضوح آياته، وعلى آله وأصحابه الفائزين
نوراً عظيماً بنعم صحبته وبركاته وبعد فقد قال
الله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياً ما تدعوا فله
الأسماء الحسنى وفيه أمور لا بد من التنبيه عليها الأول
أن سبب نزول هذه الآية ما روي أن المشركين سمعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن
فقالوا إنه ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلهاً آخر
فنزلت إعلاماً بالتسوية بين اللفظين في الإطلاق
فإن المراد من كل واحد منهما هو ذات واحدة وإن
اختلف مفهوماهما وأنت تعلم أن اختلاف الطرق
لا يقتضي تعدد المراد والمطلوب على ما بين في موضعه
وأن التوحيد إنما هو للذات الذي هو المعبود
بالحق وحده قال الله تعالى فإن آمنوا بمثل ما آمنتم
به فقد اهتدوا وقيل سبب نزولها أن اليهود قالوا
إنك لتقل ذكر الرحمن وقد أكثره الله تعالى في التوراة
فنزلت إشعاراً بأنهما سيان في حسن الإطلاق والإفضاء
إلى المقصود فإن قلت فلم كثر استعمال الجلالة في الألسن
قلت لشهرته بين الأنام على وجه كل زمان في كل
مكان

مكان ولكونه نصاً على المقصود بخلاف الرحمن ولأجل
هذا لا يفيد قولنا لا إله إلا الرحمن التوحيد كما أفاد
لا إله إلا الله إياه الأمر الثاني أن الدعاء مصدر دعوت
أصله دعاو قلبت الواو همزة لوقوعها بعد ألف نحو
كساء ومعناه لغة النداء يقال دعى زيد فلاناً إذا صاح
به ومنه قولك قم فإنه يدعوك وكذا قولهم الدعوة
وقد يجيء الدعاء بمعنى التسمية قال الزمخشري
في تفسير هذه الآية الدعاء هنا بمعنى التسمية لا
بمعنى النداء والدعاء بمعنى التسمية التي تتعدى إلى
المفعولين وتابعه الناس في ذلك منهم البيضاوي
وغيره فقال التفتازاني في شرح التلخيص
ومن الحذف لمجرد الاختصار قوله تعالى قل ادعوا الله
أو ادعوا الرحمن على أن الدعاء بمعنى التسمية التي
تتعدى إلى مفعولين أي سموه الله أو سموه الرحمن
أياماً تسموه فله الأسماء الحسنى إذ لو كان بمعنى النداء
المتعدي إلى مفعول واحد لزم الشرك إن كان
مسمى الله غير مسمى الرحمن ولزم عطف الشيء على
نفسه إن كان عينه ومثل هذا العطف وإن صح بالواو
باعتبار الصفات كقول الشاعر
إلى الملك القرم وابن الهمام • وليث الكتيبة في المزدحم
لكنه لا يصح بأو لأنها لأحد الأمرين المتغايرين ولأنها

الصفحة الأولى من النسخة (ب)



الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)



القسم الثاني

النَّصُّ المُحَقَّقُ

شَرْحُ الأسماءِ الحُسْنَى

تأليف

شيخنا الإمام العلامة / محيي الدين الكافيجي

- رحمه الله - .

هذا خط الإمام/جلال الدين السيوطي

- رحمه الله تعالى -

وكان مؤلف هذا السفر شيخه

/٢أ/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [وبه ثقتي][1]

اللهمَّ صَلِّ على سيّدِنَا مُحَمدٍ

الحمدُ للهِ الَّذِي عظُمَتْ كِبرياءُ ذَاتِهِ، وتَقَدَّسَتْ أَسْماؤُهُ مع صِفَاتِهِ، والصلاةُ والسَّلامُ على سيِّدِنَا محمدٍ؛ الَّذِي ظهَرَتْ معجزاتُهُ مع وضُوحِ آياتهِ، وعلى آلهِ وأصحابِهِ الفائزينَ فوزًا عظيمًا بِغُنْمِ صُحْبَتِهِ وبَرَكَاتهِ، وبعـــدُ:

فقدَ قال اللهُ تعالى[2]: ﴿ قُلِ ادْعُواْ اللهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ﴾، وفِيهِ أمورٌ لا بُدَّ من التَنْبِيهِ عليهَا:

الأوَّلُ: أنَّ سببَ نزولِ هذه الآيةِ: هو ما رُوِيَ أنَّ المشركينَ سمِعُوا رسولَ الله ﷺ يقولُ: يا الله، يا رحمن، فقالوا: إنه يَنْهَانَا أَنْ نعبدَ إلهين وهو يدعُو إلهاً آخرَ، فنزلتْ إعلامًا بالتسويةِ بين اللفظين في الإِطلاقِ[3]، فإنَّ المرادَ من كلِّ واحدٍ منهما هو ذاتُ واحدٍ، وإِنْ اختلفَ مَفْهُوماهمَا، وأنتَ تعلمُ أنَّ اختلافَ الطُّرُقِ لا يقتضي تعدّد المُرادِ والمطلوب على ما يُبيَّنُ[4] في موضعِهِ، وأنَّ التوحيدَ إنَّما هو للذاتِ الَّذِي هو المعبود بالحقِّ وَحْدَهُ[5]، قال تعالى: ﴿ فَإِنْ آمَنُواْ / بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ﴾[6].

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٢) من الآية: ١١٠ من سورة الإسراء.

(٣) انظر: أسباب النزول للواحدي ص ٣٠٣، وجامع البيان ١٨٢/١٥، ومعاني القرآن للنحاس ٤ /٢٠٦، والهداية إلى بلوغ النهاية لمكي ٤٣١٠/٦، والملخص في إعراب القرآن للتبريزي ص ٢٧٦، ومعالم التنزيل ١٤٢/٣، والتسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ١٨١/٢، وتفسير ابن كثير ٦٩/٣، والجامع لأحكام القرآن ٣٤٢/١٠، وأسباب النزول المسمى: (لباب النقول في أسباب النزول) للسيوطي ص ١٦٦.

(٤) في (ب): بُيِّنَ.

(٥) انظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري ص ٣٧٨.

(٦) من الآية: ١٣٧ من سورة البقرة.

[٢/ب] وقيلَ سببُ نزولِهَا[١]: إنَّ اليهودَ قالوا: إنك لَتُقِلُّ ذكرَ الرَّحمنِ، وقد أكثرَهُ اللهُ تعالى في التوراةِ، فنزلتْ إشعاراً بأنَّهُما سِيّانِ في حُسْنِ الإطلاقِ والإفضاءِ إلى المقصودِ.

فإنْ قُلْتَ: فَلِمَ كَثُرَ استعمالُ الجلالة في الألسُنِ؟

قُلْتُ: لِشُهرَتهِ بينَ الأَنامِ على وجهِ كُلِّ زمانٍ في كلِّ مَكَانٍ؛ ولكونِهِ نَصًّا على المقصودِ بخلافِ الرحمن، ولأجْلِ هذا لا يُفِيدُ قولُنَا: ((لا إلهَ إِلَّا الرحمنُ)) التوحيدَ، كما أفادَ قولُنَا: ((لا إلهَ إلا اللهُ)) إيَّاهُ.

الأمْرُ الثاني: أنَّ الدُعاءَ مصدرُ: دَعَوتُ[٢]، أصلُهُ: دَعَا، وقُلِبَتْ الواوُ همزةً؛ لوقُوعِهَا بعدَ أَلِفٍ[٣]، نحو: كَسَا، ومعناهُ لغةً: النِّدَاءُ[٤]، يُقَالُ: دَعَا زَيدٌ فُلانًا: إذا صاح به[٥]، ومنهُ قولُكَ: قُمْ، فإِنَّهُ يدعوكَ، وكَذَا قَولُهُم[٦]: الدعوةُ إلى الطَّعَامِ.

وقد يَجِئُ الدعاءُ بمعنى التَّسْمِيةِ.

قالَ الزمخشريُّ[٧] في تفسيرِ هذه الآيةِ: ((الدعاءُ ههنا بمعنى التَّسمية، لا

(١) هذا قول الضحاك.
انظر: أسباب النزول للواحدي ص ٣٠٣، والكشف والبيان للثعلبي ١٤١/٦، والبحر المحيط ٨٦/٦، وزاد المسير ٩٩/٥، وزاد فيه ابن الجوزي سببا ثالثًا لنزولها وهو: ((أن رسول الله ﷺ كان يكتب في أول ما أوحي إليه: باسمك اللهم حتى نزل: ﴿ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل ٣٠]، فكتب (بسم الله الرحمن الرحيم)، فقال مشركوا العرب: هذا الرحيم نعرفه فما الرحمن؟ فنزلت هذه الآية، قاله: ميمون بن مهران)).

(٢) انظر: جمهرة اللغة ١٠٥٩/٢.

(٣) قال الزبيدي: (الدُّعاءُ واحِدُ الأدْعِيَةِ وأَصْلُه دُعاءٌ لأنَّه مِن دَعَوْت إِلَّا أنَّ الواوَ لمَّا جاءَتْ بَعْد الأَلِف هُمِزَتْ). التاج ٤٦/٣٨ - (دع و).

(٤) فيتعدى إلى واحد حينئذ.
قال الكفوي: ((والدعاء بمعنى النداء يتعدى لواحد، وبمعنى التسمية يتعدى لاثنين؛ الأول بنفسه، والثاني بحرف الجر، ثم يتسع في الجار فيحذف)). الكليات ص ٤٤٦.

(٥) انظر: أساس البلاغة: (د ع و)، واللسان: (دع ا).

(٦) انظر: المقاييس لابن فارس ٢٧٩/٢.

(٧) هو: محمود بن عمر بن محمد بن عمر أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي، جار الله العلامة،
=

بمعنى النّداء، والدعاءُ بمعنى التَّسمية التي تتعدَّى إلى المفعولَين))[1]. وتابعَهُ النَّاسُ في ذلكَ؛ منهم: البيضَاويُّ[2]، وغيرُهُ[3].

فقال: [٣/أ] التفتازانيُّ[4] في ((شَرْح التَلْخِيصِ))[5]: ((ومِن الحَذْفِ لمجردِ

=

إمام اللغة والنحو والبيان، برع فيها في بلده، ثم رحل إلى الحجاز وجاور بمكة شرفها الله تعالى، وحصل بينه وبين أمير مكة أبي الحسن علي بن عيسى بن حمزة من المحبة والمصادقة ما لا مزيد عليه، وصنف باسمه تفسير الكشاف، ومدحه بقصائد كثيرة. من تصانيفه: الفائق في غريب الحديث، وأساس البلاغة، والأسماء والأفعال، وكتاب البلدان، وكتاب الجبال والمياه، والأنموذج، والقسطاس في العروض، والأحاجي النحوية... وغير ذلك، مات يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

انظر في ترجمته: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ص ٣٤٥، وبغية الوعاة ٢/٢٧٩، والبلغة للفيروزابادي ص ٢٢٠، ومقدمات التحقيق لكتبه المطبوعة.

(١) انظر: الكشاف ٢/٦٥٤، ونصه: ((والدعاء بمعنى التسمية لا بمعنى النداء، وهو يتعدّى إلى مفعولين، تقول: دعوته زيداً ثم يترك أحدهما استغناء عنه، فيقال: دعوت زيداً..)).

(٢) انظر: تفسير البيضاوي ٣/٤٧٢، ونصه: ((والدعاء في الآية بمعنى التسمية، وهو يتعدى إلى مفعولين، حذف أولهما استغناء عنه..)).

والبيضاوي هو: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير، قاضي القضاة ناصر الدين البيضاوي، كان إماما علامة عارفا بالفقه والتفسير والعربية والمنطق، صنّف مختصر الكشاف، والمنهاج في الأصول، وشرح مختصر ابن الحاجب في الأصول... وغير ذلك، مات سنة خمس وثمانين وستمائة بتبريز كذا ذكره الصفدي، وقال السبكي سنة إحدى وتسعين. بغية الوعاة ٢/٥٠ - ٥١.

(٣) كابن جزي، والزركشي، وابن القيم، والنسفي، وأبي السعود.

انظر: البرهان في علوم القرآن ٣/٢٠٨، وبدائع الفوائد ٣/٥١٦، والتسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ١٨١، وتفسير النسفي ٢/٣٠٤، وتفسير أبي السعود ٥/٢٠٠.

(٤) هو: مسعود بن عمر بن عبد الله، الشيخ سعد الدين التفتازاني، الإمام العلامة عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والمنطق وغيرها، وله شرح العضد، وشرح التلخيص، وشرح العقائد المقاصد في الكلام، وشرح الشمسية في المنطق، وشرح تصريف العزي، والإرشاد في النحو، وحاشية الكشاف لم تتم، وغير ذلك، مات بسمرقند سنة إحدى وتسعين وسبعمائة.

انظر في ترجمته: بغية الوعاة ٢/٢٨٥، وشذرات الذهب ٦/٣١٩، وهدية العارفين ٦/٤٢٩.

(٥) انظر: المُطَوَّل شرح تلخيص المفتاح ص ١٩٦ - ١٩٧.

الاختِصَارِ[١] قولُهُ تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ على أنَّ الدُّعَاءَ بمعنى التَّسمية التي تتعدَّى إلى مفعولَين، أَي: سمُّوهُ الله، أو سمُّوهُ الرَّحمن، أيّامًا تسمُّوهُ فلهُ الأسماءُ الحُسْنَى، إذْ لو كانَ بمعنى النداء[٢] المتعدي إلى مفعولٍ واحدٍ لَزمَ الشِّرْكُ؛ إنْ كانَ مُسَمَّى الله غير مُسَمَّى الرحمن، ولزمَ[عَطْفُ][٣] الشيء على نفسِهِ إنْ كانَ عَيْنُهُ، ومثلُ هذا العَطْفِ وإنْ صَحَّ بـ(الواوِ) باعتبارِ الصِفَاتِ، كقَولِ الشاعرِ[٤]:

إِلَـى المَلِـكِ القَـرْمِ وابـنِ الهُمـامِ ... ولَـيْثِ[٥] الكَتِيـبَةِ فِـي المُـزْدَحَمْ

لكِنَّهُ لا يَصِحُّ بـ(أو)؛ لأَنَّهَا لأحدِ الأمرينِ المتغايرينِ؛ ولأنَّها ههنا للتخييرِ، والتخييرُ إنما يكونُ بين الشيئين، وأيضاً لَزمَ ألَّا يَصِحَ قَولُهُ: ((أيا مَّا تدعوا))؛ لأَنَّ (أيَّا) إنَّمَا تكونُ لواحدٍ من اثنينِ أو جماعةٍ)) انتهى.

فأقولُ - وبالله التوفيق - : إنَّ الدعاءَ ههُنَا بمعنَى (النِّداء) لَا بمعنى التَّسمِيَة[٦]، بدلالةِ ظاهرِ اللفظِ مع الاستغناءِ عن ارتكابِ حذفٍ وإضمارٍ، وبمعونةِ [شهادَةِ][٧]سببِ نزولِ الآية [٣/ب] على أنَّ في جَعْلِ الدُّعَاءِ بمعنى التَّسمِية عُدُولاً عن الظَّاهرِ وارتكَابَ خِلافِهِ[٨].

---

(١) في (أ): الاختيار، والتصويب من المطول.

(٢) في أصل المطول: إذ لو كان الدعاء بمعنى الدعاء، وهو تحريف.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) ورد بلا نسبة في: الكشف والبيان ١/١٩٧، والإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٤٦٩، والمحرر الوجيز ٣/٢٩١، والجامع لأحكام القرآن ١/٣٨٥، والكشاف ١/ ٨٢، والبحر المحيط لأبي حيان ١/٣٦٠، والفصول المفيدة في الواو المزيدة ص ١٤١، والخزانة ١/٤٢٩.

(٥) في (أ): ليت - بالتاء - ، وهو تصحيف.

(٦) سبقه إلى ذلك أبو حيان بقوله: ((والظاهر من أسباب النزول: أن الدعاء هنا قوله: يا رحمن يا رحيم، أو يا الله يا رحمن، فهو من الدعاء بمعنى النداء، والمعنى: إن دعوتم الله فهو اسمه، وإن دعوتم الرحمن فهو صفته)). البحر المحيط ٦/٨٦.

(٧) زيادة من (ب).

(٨) عقَّب الزركشي على جَعْلِ الدعاء بمعنى النداء بقوله: ((وقد يظن أن الدعاء فيه بمعنى النداء فلا يُقَدَّر في الكلام حذفٌ، وليس كذلك وإلا لزم الاشتراك إن كانا متفاوتين أو عطف الشيء على نفسه، وإنما الدعاء هنا بمعنى التسمية التي تتعدى لمفعولين؛ أي: سمُّوه الله أو =

فإنْ قلتَ: كيف يُقْبَلُ منكَ هذا القولُ بعد قيامِ البرهان على أنَّ الدُّعَاءَ ههنا بمعنى التسمية لا بمعنى النداء على ما مرَّ تقديرُهُ آنفاً؟

قلتُ: لا استبعادَ ههنا، فإنَّ ذلك البرهانَ لا يخلو عن المنعِ والإبطالِ، وذلك أنَّ قولَهُ: ((إذْ لو كان بمعنى النداء [المتعدي][1] إلى مفعولٍ واحدٍ لزمَ الشركُ إنْ كان مُسَمَّى الله غير مُسَمَّى الرحمن)) ممنوعٌ، فإنَّ مُطْلَقَ التغايرِ لا يقتضي الشِّرك، كيف ما اتفق بناءً على أنَّ التوحيدَ يتحقَّقُ مع تغاير ذاتِ الباري لمسمياتِ صفاتِهِ، ومع تغايرِ الصفات بعضها لبعض، وليس هذا التغايرُ مُنافياً له كما ترى، وإنما المُنَافِي له هو تَعَدُّد الذَّواتِ، لا تَعَدُّد الذَّاتِ والصفاتِ، ولا تعدُّد الصفاتِ على ما قُرِّر في موضعِهِ.

والحاصِلُ: أنَّ مُطْلَقَ التغايرِ بينَ المُسَمَّيَينِ لا يُفضي إلى الشِّركِ، وإنَّما يُفْضِي إليه لو كان مُسَمَّى كلّ واحدٍ منهما ذاتًا مغايرةً لذاتِ مُسَمَّى الآخر، وههنا الأمرُ ليس كذلك، فإنَّ الجلالةَ [٤/أ] عَلَمٌ لذاتِ الواجبِ الوجود، والرحمنُ وصفٌ له مُختصٌّ استعمالُهُ به، فلا يكون الذاتُ الموصوف به ذات الواجب الوجود، بل يكون عينه، وإنْ كان المعنى[2] المفهومُ من كلِّ واحدٍ منهما غيرَ المعنى المفهومِ من الآخرِ، ولهذا حصلَ الفرقُ بين قولنا: ((لا إلهَ إلا الله))، وبين قولنا: ((لا إلهَ إلا الرحمن))، حيثُ أفادَ الأولُ التوحيدَ دونَ الثاني، ولا يخفى عليك أنَّ مَطْمَحَ النَّظَرِ والاعتبارِ في باب النِّداء هو اللفظُ أصالةً دون المعنى، قال الجوهريُّ[3]: ((النِّدَاءُ

=

الرحمن..). البرهان في علوم القرآن ٢٠٨/٣.

(١) زيادة من (ب).

(٢) هذا اللفظ مثبت بحاشية (ب).

(٣) هو: إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر الفارابي، أخذ عن أبي علي الفارسي، وأبي سعيد السيرافي وغيرهما، وصنف الصحاح للأستاذ أبي منصور البيشكي، وأسمعه من أوله إلى باب الضاد المعجمة، ثم اعتراه اختلاط ووسواس حتى قيل إنه قال: عملت في الدنيا شيئا لم أسبق إلى مثله وسأعمل للآخرة مثله، ثم ضمَّ إلى جنبه مصراعي باب وشددهما

=

لغةً: هو الصوتُ))[١].

وقال الفُقَهاءُ[٢]: لو قالَ رجلٌ لعبدِهِ يا ابني[٣] لا يُعْتَقُ؛ لأنَّهُ لاستحضَارِ المُنَادَى بصورةِ الاسمِ بلا قَصْدِ المعنى، بخلافِ ما لو قالَ له: هو ابنِي[٤].

وأمَّا قولُهُ: ((ولَزِمَ عَطْفُ الشيءِ على نَفْسِهِ إِنْ كَانَ عَيْنهُ))، فهو محلُّ البحثِ أيضًا، فَإِنَّ كُلَّ واحدٍ من المعطوفِ والمعطوفِ عليه ههنا هو غيرُ (الجلالةِ) و(الرَّحمن)، فَإِنَّ المعطوفَ عليه هو جملةُ: (ادعُوا اللهَ)، كما أنَّ المعطوفَ هو جملةُ: (ادعُوا الرحمنَ).

فإنْ قُلْتَ: إِذَا كانَ مُسَمَّى الله عين [٤/ب] مُسَمَّى الرحمن لزمَ عطف الشيء على نفسه.

قُلْتُ: لا نُسلّمُ[٥] لُزوم ذلك؛ فإنَّ الدعاءَ بمعنى النداء إنما يتعلقُ بالمنادى[٦] أصالةً لا بمعنَاهُ، فمنَ المعلومِ عندكَ بالضرورةِ أنَّ كلَّ واحدٍ من المنَادَى غير المنادى الآخر لفظًا، سواء اتَّحدَ[٧] الذات المراد من كلٍّ[واحد][٨] منهما أو تغاير

=

بخيط ونهض للطيران من سطح داره، فرمى بنفسه فمات سنة ٣٩٨هـ. انظر: بغية الوعاة ١/ ٤٤٦، والبلغة ص ٦٧.

(١) الصحاح ٢٥٠٥/٦ - [ن د ا].

(٢) انظر: المبسوط للسرخسي ٦٥/٧، وفيه: ((ولو قال لعبده: يا بني، أو لأمته يا بنية لم تعتق؛ لأن هذا دعاء ولطف منه معناه: أن هذا اللفظ في موضع النداء، يقصد به استحضار المنادى..)).

(٣) في (أ): بني.

(٤) ذلك خلافا لأبي حنيفة، قال ابن رشد: ((ومما اختلفوا فيه في هذا الباب: إذا قال السيد لعبده يا بني، أو قال يا أبي أو يا أمي: فقال قوم - وهم الجمهور - : لا عتق يلزمه، وقال أبو حنيفة: يعتق عليه)). بداية المجتهد ٢٧٩/٢.

(٥) في (أ): لا ثم، وهو تحريف.

(٦) زيد في الحاشية: ((والمراد من المنادى ههنا: هو اللفظ بقرينة المقام والحال)).

(٧) في (أ): اتحذ، وهو تصحيف.

(٨) زيادة من (ب).

مفهوماهما، ألا ترى أنك تُنَادِي رجلاً واحدًا بِعَلَمِهِ، ولَقَبِهِ، وكُنْيَتِهِ، والذَّاتُ المرادُ من الكُلِّ هو الواحِد لا غير.

الأمرُ الثالثُ: أنَّ (أو) حرفٌ من حروفِ العطفِ، ولها معانٍ كثيرة[1]؛ أشهرُهَا: أَنَّها لأحَدِ الشيئين أو الأشياء[2].

فإنْ[3] قُلْتَ: فيكون حينئذ اسمًا؛ لإفادته إفادة الاسم، وهو الأحد؟

قُلْتُ: الظَّاهرُ أنه من المسامحاتِ المشهورة عندهم؛ لعدمِ التباس المراد بغيره، إذْ من المعلومِ عندك بالضرورة أنَّ الحرفَ موضوعٌ لإضافةٍ مخصوصَةٍ يتعَسَّرُ التعبير عنها بخصوصِهَا، بل يتعذرُ، فأُقيمَ الأحدُ مُقَامهُ تيسيرًا، ومثلُ هذا كثيرٌ في الحُروفِ.

فإنْ قُلْتَ: فكيف يصحُّ العطفُ بـ(أو) إذا كانَ مُسَمَّى الله عين مُسَمَّى الرحمنِ، إذْ لا يُتَصَورُ [٥/أ] معنى أحد الأمرين مع الاتحادِ؟

قُلْتُ: قد عرفتَ أنْ لا اتحادَ ههنا على ما مَرَّ تَحْقِيقُهُ.

فَإنْ قُلْتَ: إذَا كانَ مُسَمَّى الله عين الرحمن كيف ينتظمُ معه قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾؛ لأنَّ (أيًّا) إنَّما تكونُ لِوَاحِدٍ من اثنينِ أو جماعةٍ[4]؟

---

(١) انظر في معانيها: الكتاب ١٧٥/٣، وحروف المعاني للزجاجي ص ١٣، ٥٠، والصاحبي ص ١٧٠، ومعاني الحروف للرماني ص ٧٧، وشرح المفصل لابن يعيش ٢١/٧، ٩٩/٨، ورصف المباني في حروف المعاني ص ١٣١، ونتائج الفكر للسهيلي ص ٥٠، وجواهر الأدب ص ٢٥٦، ومصابيح المغاني في حروف المعاني ص ٨٩، ومغني اللبيب ص ٨٧.

(٢) انظر: قراضة الذهب ص ٩٥.

(٣) سقط من (ب).

(٤) ألمح إلى ذلك الإمام عبد القاهر بقوله: ((من نظَرَ إلى قوله تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُواْ اللهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ﴾، ثم لم يعلمْ أنْ ليس المعنى في ادعوا الدعاءَ، ولكنِ الذِّكرَ بالاسم كقولك: (هو يُدْعى زيداً)، و (يدعى الأميرَ)، وأنَّ في الكلام محذوفاً، وأنَّ التقديرَ: قُل أدعوه اللهَ، أو ادعوه الرحمنَ، أياً ما تدعوا فله الأسماءُ الحسنى، كان بعُرض أن يقعَ في الشِّرْكِ من حيثُ إنه إنْ جرى في خاطره أنَّ الكلامَ على ظاهره خرجَ ذلك به - والعياذُ بالله تعالى - إلى إثباتِ مدعوين تعالى عن أن يكونَ له شريك، وذلك من حيثُ كان محالاً أن تعمدَ إلى اسمين كلاهما اسمُ شيءٍ واحدٍ، فتعطِفَ أحدَهما على الآخر فتقول

=

قُلْتُ: لو سُلِّمِ ذلِكَ فأَقُولُ: لا استبعَادَ ههنا؛ فَإِنَّ (أَيًّا) ههنا للأحدِ[١] الدَّائرِ المبهمِ، لا للواحِدِ[٢]بعينِهِ على أَنَّهُ قد يجئ للعمومِ، وههنا الأمرُ كذلكَ، كما في قولِ النَّبي ﷺ[٣]: (أَيُّمَا إِهَابٍ دُبغَ فَقَدْ طَهُرَ)[٤].

فإنْ قُلْتَ: قد صَرَّحَ أهلُ الأُصولِ بِأَنَّهُ يعمُّ بعمومِ الصفةِ[٥]، فلأجْلِ هذا لو قالَ رجلٌ[٦]: أيّ عبيديّ ضَرَبَكَ فَهُو حُرٌّ، فَضَربُوهُ، عُتِقُوا جَمِيعًا، فكيفَ تَعُمُّ هو ههنا، وأنَّها غيرُ موصوفةٍ بصفةٍ على[٧] ما تَرَى إِلَّا أن يُصرفَ القَولُ عن ظَاهِرِهِ، ومثلُهُ مردودٌ في مِثْلِ هذَا المقَام، ولأجلِ هذَا لو قالَ رجلٌ[٨]: أيّ عبيدي ضربتُهُ

=

- مثلاً - : ادعُ لي زيداً الأمير - والأميرُ هو زيد وكذلك محالٌ أن تقولَ: (أياً تدعو)، وليس هناك إِلَّا مدعوٌّ واحدٌ؛ لأن من شأن أيّ أن تكون أبداً واحداً من اثنين أو جماعةٍ، ومن لم يكن له بدٌّ من الإضافة إما لفظاً وإما تقديراً..)). دلائل الإعجاز ص ٣٧٥.

(١) سقط من (ب): (فَإِنَّ (أَيًّا) ههنا للأحدِ).

(٢) كُرِّرَ بالأصل.

(٣) أخرجه الترمذي بسنده عن ابن عباس في سننه ٢٢١/٤ - بَاب ما جاء في جُلُودِ الْمَيْتَةِ إذا دُبِغَتْ. وابن ماجة في سننه ١١٩٣/٢ - بَاب لِبْسِ جُلُودِ الْمَيْتَةِ إذا دُبِغَتْ. والنسائي في سننه الكبرى ٨٣/٣. والإمام أحمد في مسنده ٢١٩/١ - مسند عبد الله بن العباس - حديث رقم (١٨٩٥).

(٤) في (أ): ظهر - بالظاء، وهو سهو.

(٥) انظر: المحصول لابن العربي ص ١٠٠، والذخيرة للقرافي ١٦٦/١، واللمع في أصول الفقه ص ٣٥، والبحر المحيط في أصول الفقه ٢٤٥/٢.

(٦) انظر: كشف القناع ٢٨٧/٥، والكوكب الدري للإسنوي ص ٤١٨، ٤٢٠، والتمهيد للإسنوي أيضاص ٣٠٨، وأصول السرخسي ١٦١/١، والبحر المحيط في أصول الفقه ٢٤٣/٢، والتوضيح في حل غوامض التنقيح ١٠٣/١، والمباحث المرضية لابن هشام ص ٣٧، وإرشاد الفحول ص ٢٠٧، والكليات ص ٢٢١.

(٧) هذا اللفظ مثبت بحاشية (ب).

(٨) قال ابن نجيم الحنفي مُقَرِّرًا ذلك: ((ما صَرَّحَ بِهِ الْأُصُولِيُّونَ في الْفَرْقِ بين أَيُّ عَبِيدِي ضَرَبْته لَا يَتَنَاوَلُ إلَّا وَاحِدًا، وَبَيْنَ أَيُّ عَبِيدِي ضَرَبَك يَعْتِقُ الْكُلُّ إذَا ضَرَبُوا؛ لِأَنَّهُ في الْأَوَّلِ أَسْنِدَ إلَى خَاصٍّ وفي الثَّانِي إلَى عَامٍّ)). البحر الرائق ١٦/٤.

وانظر: أصول السرخسي ١٦١/١، والكوكب الدري ص ٤١٨، وأصول البزدوي ص ٧١،

=

[فهو حرٌّ][1]، فضربهم جميعًا، [لا يُعْتَقُ][2] إلا واحد منهم، ولا شَكَّ أنَّ الَّذِي نحنُ بصددَهِ إِنَّما هو من هذا القَبِيل.

قُلْتُ: إنَّ العُمُومَ حَاصِلٌ [٥/ب] فيه بواسطةٍ (مَا)، فَإِنَّهُ يُفِيدُهُ لا سيَّما بفحَوى الكَلامِ، ومَعُونَةِ المَقَامِ، فَإِنَّ العُمومَ التَعليليّ ليس بمُنْحَصرٍ في عددٍ مخصوصٍ بخلافِ العُمومِ الوضعِيّ، وإنَّهُ[3] في الحقيقَةِ مُلْحَقٌ بالعُمُومِ الحَاصِلِ بالوصفِ كما تَرَى.

هذا، ثُمَّ إنَّ (أو)[4] تجئُ في الإنشاءِ للتخييرِ، أو للإباحَةِ، أو للتَّسوِيةِ بحسبِ معونَةِ المقِامِ، كما أَنَّها تجئُ في الإخبارِ للشكِّ، أو للتشكِيكِ كَذَلك.

مِثَالُ التَّخْيير، نحو[5]: تَزَوَّجْ هندًا أو أختَها.

وَمِثَالُ الإبَاحَةِ: جَالِسِ الحَسَنَ أو ابنَ سِرِينَ.

والفَرْقُ بينهُما: أنَّ في التخييرِ مَنْعُ الجَمْعِ، وَفِي الإباحةِ مَنْعُ الخُلُوّ[6].

فَإنْ قُلْتَ: قد لا يمتنعُ الجَمْعُ في خِصَالِ الكَفَّارَةِ، ولا يمتنعُ الخُلُوّ في الإباحةِ، كما إذا حَلَفَ لا يُكَلِّمُ إلا زيدًا أو عمرًا، فإنَّهُ لو لم يُكَلِّمُ واحِدًا منهما لم يَحْنَثْ[7].

=

والبحر المحيط في أصول الفقه ٢٤٣/٢، وأغلب مظان الحاشية السابقة.

(١) ما بين المعقوفين مثبت من حاشية (ب).

(٢) ما بين المعقوفين مثبت في حاشية (أ).

(٣) في (ب): فإنه.

(٤) انظر: اللمع ص ٩٢، والأزهية للهروي ص ١١١، وما سلف من مظان في تعداد معانيها.

(٥) سقط هذا اللفظ من (ب).

(٦) انظر: الأزهية للهروي ص ١١٢، والبرهان للزركشي ٢١٣/٤.

(٧) قرَّر ذلك التفتازاني وعَلَّقَ عليه بقوله: ((.. والمصنف رحمه الله تعالى فسَّرَ التخيير بمنع الجمع والإباحة بمنع الخلو، فإن قلت: قد لا يمتنع الجمع في التخيير، كما في خصال الكفارة، وكما إذا حلف ليدخلن هذه الدار، أو هذه فإنه لو دخلهما جميعا لم يحنث، وقد لا يمتنع الخلو في الإباحة كما في جالس الحسن أو ابن سيرين، إذا لم يكن الأمر للوجوب وكما إذا حلف لا يكلم إلا زيدا أو عمرا، فإنه لو لم يكلم واحدا منهما لم يحنث.

=

قُلْتُ: أما الجوابُ عن الأوَّلِ فبأنْ يُقَالَ: إنَّ إتيانَ المأمورِ به إنَّما يكونُ في واحدةٍ منها، وجَوازُ غيرها إنما هو بحُكْمِ الإباحةِ[1] الأصليةِ، فالتحقيقُ أنَّ الأصلَ ههنا إنْ كانَ الحَظَرُ[2] وثبتَ الجوازُ بعارضِ الأمر[3]، كما إذا قالَ[4]: بعْ من عبيدي هذا أو ذَا [٦/أ]، يمتنعُ الجمعُ ويجبُ الاقتصارُ على الواحدِ؛ لأنه المأمورُ به، وإن كانَ الأصلُ الإباحة[5]، ووجبَ بالأمرِ واحدٌ كما في خِصَالِ الكَفَّارَةِ، يجوزُ الجمع بحُكْمِ الإباحةِ الأصليةِ، وهذا يُسَمَّى التخييرُ على سبيلِ الإباحَةِ، ولأجلِ هذَا قيلَ الفَرْقُ بينهما: إنَّهُ لا يجبُ في الإباحَةِ الإتيانُ بواحدٍ، وفي التخييرِ يَجِبُ[6].

وأَمَّا الجَوابُ عن الثَّانِي: فهو مختصٌّ بصورةِ الأمْرِ، ومعنى الخُلُوّ فيها: هو

=

قلت: ما ذكره مختص بصورة الأمر، ومعناه منع الجمع أو الخلو في الإتيان بالمأمور به، ففي صورة الإباحة إذا لم يجالس واحدا منهما لم يكن آتيا بالمأمور به في أمر الإباحة، وإن جالسهما جميعا كانت مجالسة كل منهما إتيانا بالمأمور به، بخلاف ما إذا جمع بين خصال الكفارة فإن الإتيان بالمأمور به إنما يكون في واحدة منهما..)). شرح التلويح على التوضيح ٢٠٦/١ - ٢٠٧.

(١) في (أ): الإجابة، والصواب المثبت؛ لقوله بعدها: ((وإن كان الأصل الإباحة، ووجب بالأمر واحد كما في خصال الكفارة يجوز الجمع بحكم الإباحة الأصلية)).

(٢) أي المنع. انظر: دستور العلماء ١٨/١.

(٣) في (أ): ((الحظر وثبت بعارضِ الأمر)). والتصويب من شرح التلويح على التوضيح ٢٠١/١.

(٤) انظر: الفروع لابن مفلح ٢٧٩/٤، والمبدع له أيضا ٣٧٧/٤، ومغني المحتاج ٢٢٢/٢، ودستور العلماء ١٨/١.

(٥) في (أ): الإباخة، وهو تصحيف.

(٦) قرر ذلك التفتازاني بقوله: ((والمشهور في الفرق بين التخيير والإباحة أنه يمتنع في التخيير الجمع، ولا يمتنع في الإباحة، لكن الفرق هاهنا هو أنه لا يجب في الإباحة الإتيان بواحد، وفي التخيير يجب وحينئذ إن كان الأصل فيه الحظر، ويثبت الجواز بعارض الأمر، كما إذا قال: بع عبيدي هذا أو ذاك يمتنع الجمع ويجب الاقتصار على الواحد؛ لأنه المأمور به، وإن كان الأصل فيه الإباحة ووجب بالأمر واحد، كما في خصال الكفارة يجوز الجمع بحكم الإباحة الأصلية، وهذا يسمَّى التخيير على سبيل الإباحة)). شرح التلويح على التوضيح ١/ ٢٠١.

مَنْعُ الخُلُوّ في الإتيانِ بالمأمورِ بِهِ، فَفِي صورةِ الإباحَةِ[١] إذَا لم تجالسْ واحدًا منهما لم يكنْ إتيانًا بالمأمورِ به أمر الإباحة، فهذا هو المرادُ من مَنْعِ الخُلُوّ ههنا، وإنْ جالسهُمَا جميعًا كانتْ مجالسةُ كلّ واحدٍ منهما إتيانًا بالمأمورِ بِهِ أمر الإباحَة[٢].

وأَمَّا مِثَالُ التسويةِ، فَمِثْلُ قولِكَ: قِيامُكَ أو قُعُودُكَ سِيَّان، فيكونُ حينئذٍ في الحقيقة للجمعِ المُطْلَقِ، كالوَاوِ على ما قالَ الكُوفيونَ[٣]، والأَخْفَشُ[٤]، قالَ تَوْبَةُ[٥]:

وَقَـد زَعَمَـت لَيْلَـى بأَنِّـي فَاجِـرٌ   لِنَفْـسي تُقَاهَـا، أَوْ عَلَـيهَا فُجُـورُهَا[٦]

---

(١) في (أ): الإجاحة، والصواب ما أثبت.

(٢) انظر: التوضيح في حل غوامض التنقيح: ٢٠٦/١.

(٣) انظر مذهبهم في: معاني الفراء ٢٢٠/٣، وشرح القصائد السبع الطوال ص ٢٠٨، والأضداد له أيضا ص ٢٧٩، والتهذيب ٦٥٧/١٥ - (أو)، وأمالي ابن الشجري ٧٣/٣، ومعاني الحروف ص ٧٩، والإنصاف ٤٧٨/٢، وتوجيه اللمع ص ٢٨٦، واللباب للعكبري ٤٢٤/١، والتصريح ٥٩٦/٣.

وتابعهم على ذلك جمع من النحويين انظر لنا: معاني القرآن وإعرابه لثعلب (المسألة الثانية عشر) - من قسم الدراسة.

(٤) انظر: معاني القرآن للأخفش ١١٥/١، وأثر الأخفش في الكوفيين ص ٤٣٩.

والأخفش هو: سعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش، مولى بني مجاشع بن دارم من أهل بلخ، سكن البصرة، وقرأ النحو على سيبويه، وكان أسنَّ منه، ولم يأخذ عن الخليل، وكان أبرع أصحاب سيبويه، من تصانيفه: معاني القرآن، والأوسط، والقوافي، والتصريف.. وغيرهما، توفي سنة ٢١٥ هـ.

انظر في ترجمته: أخبار النحويين البصريين ص ٦٦، وتاريخ العلماء النحويين لابن مسعر ص ٨٥، والبلغة ص ١٠٤.

(٥) هو: توبة بن الحُمَيّر من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن خفاجة، كان أحد عشاق العرب مشهورا بذلك، وصاحبته ليلى الأخيلية.

انظر في ترجمته: المعارف لابن قتيبة ص ٩٠، والأغاني ٢١٠/١١، والمنتظم ١٦٨/٦، وتاريخ الإسلام ٣٧٣/٥.

(٦) ديوان توبة ص ٣٨. وورد في: أمالي القالي ١٩٩/١، وحروف المعاني ص ٥٣، وغريب الحديث للخطابي ٢١٠/٢، والحماسة البصرية ٢٠٢/٢، والكشف والبيان ١٦١/١، والتبصرة والتذكرة ١٣٢/١، والأزهية ص ١١٣، ورصف المباني ص ١٣٢، ونزهة الأعين النواظر ص ١٠٩، ومغني اللبيب ص ٨٩، والخزانة ٧٣/١١.

والشاهد فيه: استعمال (أو) بمعنى (الواو).

فَإنْ قُلْتَ: أيّ معنى من هذه الثلاثة [٦/ب] مرادٌ بها ههنا ظاهرًا؟

قُلْتُ: الظَّاهِرُ أنَّ معنَى الإباحة مرادٌ بها ههنا، وإنْ كانَ المقامُ له صلاحية لمَا عداهَا، فَعُلِمَ من هذا أنَّ القَولَ بأَنَّها للتخييرِ ليسَ بِجَلِيّ، إلَّا أَنْ يُحملَ على التخييرِ على سَبيلِ الإباحَةِ.

الأَمرُ الرَّابعُ: هو ما يتعلقُ بقولِهِ تعَالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى﴾ إعْرَابًا، ومعنىً، وارتباطًا بِمَا قَبْلَهُ:

فَـ (**أيًّا**): اسمٌ متضَمِّنٌ لمعنَى حرفِ الشَّرطِ[1]، منصوبٌ بـ(تدعُوا) على المفعولِيّةِ[2].

و (تَدعُو) مجزومٌ بِهِ، وعَلامَةُ الجَزْمِ هي سُقُوطُ نُونِ جَمْعِ المُذَكَّرِ[3]، فيكونُ كلُّ واحدٍ منهما معمولاً لصاحِبِهِ، وهُو جَائِزٌ، بَلْ وَاقِعٌ كَمَا تَرَى؛ لقيامَ المُقْتَضَى مع ارتفاعِ المانعِ، والتنوينُ تَنْوينُ عِوَضٍ من المُضَافِ إليهِ[4].

و (مَا) صِلَةٌ[5] لتأكِيدِ مَا هو في (أيّ) من الإبهَامِ الحَاصِلِ لَهُ بنفسِهِ بِحَذْفِ المُضَافِ إليهِ، لاقتضَاءِ المَقامِ إيّاهُ[6].

ويجوزُ أَنْ يكونَ اسمًا، فيكونُ صفة له[7]، قال الله تعالى[8]: ﴿إِنَّ اللهَ لَا

---

(١) نصَّ الكافيجي على ذلك أيضا في شرح قواعد الإعراب ص ٤٧٠. وانظر: المقتضب ٤٩/٢.

(٢) انظر: الهداية لمكي ٤٣١١/٦، وإعراب الحديث للعكبري ص ٣٦٢.

(٣) قال المنتجب الهمذاني: ((والأصل: تدعون؛ لأنه خطابٌ للجماعة)). الكتاب الفريد ٢٣٥/٤. وانظر: إعراب القرآن لإسماعيل بن خلف: ج ٢ - لوحه: ١٨ - تحت الطبع بتحقيقي - بمشيئة الله - .

(٤) انظر: التسهيل لابن جزي ١٨١/٢، والدر المصون ٤٢٩/٧، وتفسير أبي السعود ٢٠٠/٥.

(٥) انظر: الملخص في إعراب القرآن للخطيب التبريزي ص ٢٧٦، والكشاف ٦٥٤/٢، والبيان لابن الأنباري ٩٨/٢، ومفاتيح الغيب ٥٩/٢١.

(٦) انظر: فتح القدير ٢٦٥/٣.

(٧) انظر: التبيان للعكبري ٨٣٦/٢، والبحر المحيط ٨٧/٦، والدر المصون ٤٢٩/٧.

(٨) من الآية: ٢٦ من سورة البقرة.
وانظر: إعراب الحديث للعكبري ص ٣٦٥، وكشف المشكلات ٢٨/١.

يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَا﴾.

ومِنْ هـذَا القبيلِ قَوْلُ العَرَبِ: لأمرٍ مَا جَدَعَ قصيرٌ أَنْفَهُ[١]، وكذِلَكَ: لأَمْرٍ مَا يُسَوَّدُ مَنْ [٧/أ] يَسُودُ[٢]، فحينئذٍ يكونُ بين الشرطِ والجزاءِ تَنَاسبٌ، [أيّ تناسبٍ][٣].

والفَاءُ في (**فَلَهُ**): فاءُ الجَزَاءِ[٤]، و (الأسماءُ) مبتدأٌ، و (الحُسْنَى) على وزنِ (فُعْلَى) تَأنيثُ (الأَحْسَنِ)[٥]، كـ(الفُضْلَى) تأنيثُ (الأَفْضَلِ)[٦]، مرفوعٌ على أنَّها صِفَةُ الأسمَاءِ.

فَإِنْ قُلْتَ: أَهِي صِفَةٌ كَاشِفَةٌ؟

قُلْتُ: الظَّاهِرُ أَنَّهَا كَاشِفَةٌ، وَيحتمِلُ التأكيد والمدح.

فإنْ قُلْتَ: اتِّصَافُ الاسمِ بحسب ذاتِهِ، أم بحسب دلالتِهِ على الحُسْنِ القائم بغيرِهِ، على قياسِ وَصْف اللفظ بوصفِ مدلولِهِ؟ .

قُلْتُ: كلٌّ منها يُحتمل[٧] ههنا، لكنَّ الثَّاني هو الأظْهَرُ.

فَإِنْ قُلْتَ: فهل[٨] يمكنُ اعتبارٌ ثالثٌ بحيثُ يكون صفةً لها بدون الاعتبارين

---

(١) انظر المثل في: مجمع الأمثال ٢٣٥/١، ١٩٦/٢، والمستقصى في الأمثال ٢٤٠/٢، والبحر المحيط ١٦٣/١، والخزانة ٢٧٧/٨.
والمثل قالته الزباء لما رأت قصيرًا مجدوعًا.

(٢) انظر المثل في: مجمع الأمثال ١٩٦/٢، وأردفه الميداني بقوله: ((إنما دخلت (ما) للتأكيد، أي: لا يسود الرجل قومه إلا بالاستحقاق)).
وورد أيضا في: مقاييس اللغة ١٣٧/١، والمستقصى في الأمثال ٢٤٠/٢، والكشاف ٨٢٤/٤، والهمع ٣٥٤/١.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٤) انظر: البحر المحيط ٨٧/٦.

(٥) انظر: التهذيب واللسان: (ح س ن)، ومشارق الأنوار ٢١٢/١، والبرهان في علوم القرآن ٢/ ٤٥١، وزاد المسير ٢٩٢/٣، والبحر المحيط ٣٧٦/٤.

(٦) انظر: نظم الفرائد وحصر الشرائد للمهلبي ص ٢١٩، والمحكم، واللسان، والتاج: (ش ر ر)، والخزانة ٣٧٢/١.

(٧) في (ب): محتمل.

(٨) في (أ): هل.

المذكورين على معنى: أنَّ لَهُ الأسماء الحسنى مُسَمَّياتها[١]؟

قُلْتُ: لا شَكَّ في الإمكَانِ، لكنَّهُ غيرُ مُنَاسِبٍ للمقَامِ.

و (لَهُ): خَبرُهُ، قُدِّم عليه للاختصاصِ، والضميرُ المجرورُ المتصلُ فيه عائدٌ إلى الُمسَمَّى، لا لأحَدِ الاسمينِ المذكورين، فإنَّ الاسمَ يكونُ للمُسمَّى لا للاسمِ[٢]، لا سيما في مثلِ هذا المقام.

فإنْ قُلتَ: فكيفَ يرجعُ إليه بدونِ ذِكْرِهِ؟

قُلْتُ: إنَّهُ مَذْكُورٌ [٧/ب] حُكْمًا وإنْ لم يُذكرْ لفظًا ومعنىً، كَمَا في قولِهِ[٣] [ﷻ]: ﴿وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾.

وجملةُ الجزاءِ مجزومَةُ[٤] المحلِّ على أنَّها جوابُ الشرطِ، والمجموعُ مرتبطٌ بقولِهِ تعالى: ﴿قُلِ ادْعُواْ اللهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ﴾؛ لتقريرِ الصَّوَابِ، ولِرَدِّ زَعْمِ المشركينَ واعتقادِهم الفاسد على ما يُشْعِرُ بِهِ سببُ نزولِ هذه الآية[٥].

فإنْ قُلْتَ: هذا الجوابُ، أهو جوابٌ على سبيلِ المحاورة والبيانِ، أمْ على سبيلِ المناظرةِ والبرهانِ؟

قُلْتُ: الظاهِرُ أنَّهُ من قبيلِ الأوَّلِ، ويحتملُ أنْ يكونَ من قبيلِ الثَّانِي.

فإنْ قُلْتَ: فهلْ يجوزُ أنْ يكونَ قولُهُ تعالى: ﴿فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى﴾ جَوابًا للشرطِ المذكورِ بإضمارِ شيءٍ وحذفِهِ، أو بدونِهِ؟

قُلْتُ: الظَّاهِرُ أنَّهُ جَوابٌ لَهُ بالإضمارِ؛ لتكونَ أجزاءُ الكلامِ مرتبطًا بعضها ببعضٍ، لغةً ونظمًا، وإليه ذهبَ الجمهورُ؛ منهم: الزمخشريُّ[٦].

---

(١) انظر: الكشاف ٢/٦٥٥.

(٢) فصَّل ابن السيد ذلك في (الفرق بين الاسم والمسمى) ضمن رسائل في اللغة ص ٩١ - ١٠٩، والزركشي في: معنى لا إله إلا الله ص ١٢٤.

(٣) من الآية (١١) من سورة النساء.

(٤) في (أ): مجزوم.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٣/٤٩٢.

(٦) انظر: الكشاف ٢/٦٥٥.

ويجوزُ أنْ يكونَ من قبيلِ الثاني بدون ارتكابِ القول بالحذف، ويقوّي هذا - أيَّ تَقْوِيَهٍ[١] - قولُ أهْلِ البيانِ[٢]: إنَّ في قولِهِ تَعَالى[٣]: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾: إيجازُ قِصَرٍ[٤] [٨/أ]، وهو ما ليس بإيجازِ حَذْفٍ[٥]، وكذا الفرقُ بين المحذوفِ وبين المتروكِ، وبين الفاءِ الفصيحَةِ[٦]، وبين الفاءِ العاطفةِ بعضُ تقويةٍ.

قال الزمخشريُّ[٧] في تفسيرِ هذه الآية: (والمعنى: أيًّا مَّا تدعُوا فهو حَسَنٌ)، فَوُضِعَ مَوْضِعه قَوْلهُ: ﴿فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى﴾؛ لأنَّهُ إِذَا حَسُنتْ أسماؤُهُ كُلّها، حَسُنَ هذان؛ لأنهما منها.

ومعنى كونُها أحسنَ الأسماءِ: أَنَّها مستقلةٌ بمعاني التمجيدِ والتقديسِ والتعظيمِ). انتهى كلامه.

فَإِنْ قُلْتَ: فَلِمَ قدَّرَهُ الزَّمخشَرِيُّ هَكَذَا؟ ولَمْ يَقُلْ: فَهُو أَحْسَن[٨]، مع أَنَّهُ أوفقُ لقولِهِ تعالى: ﴿ فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾؟

---

(١) في (أ): يقويه.

(٢) انظر: إعجاز القرآن للباقلاني ص ١٦٣، والمثل السائر ٢/١١٧، والصناعتين ص ١٧٥، والإيضاح في علوم البلاغة ص ٩٢، ١٧٤، وسر الفصاحة ص ٢٠٩، والبرهان للزركشي ٣/ ٢٢٢.

(٣) سورة البقرة من الآية: ١٧٩.

(٤) قال السيوطي: ((الإيجاز قسمان: إيجاز قصر، وإيجاز حذف، فالأول: هو الوجيز بلفظه. قال الشيخ بهاء الدين: الكلام القليل إن كان بعضا من كلام أطول منه، فهو إيجاز حذف، وإن كان كلاما يعطي معنى أطول منه فهو إيجاز قصر. وقال بعضهم: إيجاز القصر: هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ. وقال آخر: هو أن يكون اللفظ بالنسبة إلى المعنى أقل من القدر المعهود عادة)). الإتقان: ٢/١٤٥ - ١٤٦. وانظر: الصناعتين ص ١٧٥.

(٥) انظر: الحاشية على المطول للشريف الجرجاني ص ٣١٢، ومظان الحاشية السابقة.

(٦) الفاء الفصيحة: هي الفاء الداخلة على جزاء الشرط المحذوف، فهي تفصح عن شرطها. دستور العلماء ٣/١١. وانظر: الكليات ص ١٠٤٩.

(٧) انظر: الكشاف ٣/٥٥.

(٨) جاء في الهامش: ((وأما جعل الأحسن بمعنى الحسن كجعل الأكبر بمعنى الكبير، فهو ليس بمعتد به ههنا منه)).

قُلْتُ: لرِعَايَةِ مَا قَدْ سَبَقَ، فَإِنَّ (أو) فيهِ قد أفادتْ معنى التَّسوية والتخيير، وكذا (أيًّا ما) لا يَخْلُو عن الدَّلالة على الإبهامِ بلا تَعَرُّض للتفاوتِ، فعُلِمَ من هذا أن تساوِي الأسماء الحسنى في مُطْلَقِ الحُسْنِ بحسبِ نسبةِ بعضها إلى بعضٍ، لا ينافِي تفاوتها فيه بالقياس إلى ما عداهَا، سواء كان قياسها إليه مطلقًا أو مقيدًا.

فِإنْ قُلْتَ: فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ يُقَدَّرَ المعنى: أيًّا مًّا تدعُوا فهو سبيلٌ لكم إلى الحَقِّ [٨/ب] وحده ليس إلا، فإنَّ له الأسماءَ الحسنى لا للباطلِ حتى يكون وافيًا بتمامِ الغَرَضِ والمرامِ؟

قُلْتُ[١]: لا مَانِعَ من الجَوازِ ههنَا.

فِإنْ قُلْتَ: فهلْ يُمْكِنُ أَنْ يُقدّرَ المعنى أيضاً: أيًّا مًّا تدعُوا فالمقصودُ به المعبودُ بالحقِّ وحدهُ؛ لأَنَّهُ له الأسماءُ الحسنى مختصة به؟

قُلْتُ: نَعَمْ، ولا يَخْفَى عليكَ أنَّ ههنا أمورًا أُخَر يمكنُ تقديرُهَا لأجْلِ انتظامِ أجزاءِ الكلامِ بعضها ببعضٍ، لكنْ ما قدَّرهُ الزمخشريُّ ههنا هو الظَّاهِرُ المناسِبُ للسياقِ ولظاهِرِ الكَلامِ، فإِذَا أَمْعَنْتَ[٢] النَّظَرَ فيمَا ذَكَرْنَا[٣] ههنا حقَّ الإمعانِ، شاهدتَ بعينِ العَيانَ أنَّ القَوْلَ ذُو نَفْيَانِ[٤]، وأَنَّ المَعْنَى أَخُو مَعَانٍ.

فَإنْ قُلْتَ: فهل تدلُّ هذه الآية على أنَّ أسماءَ الله توقيفيةٌ[٥]؟

قُلْتُ: لا، فإنها إنما سِيقَتْ للردِّ على المشركين، ولم تتعرضْ للتوقيفِ، ولا لعدمِهِ، بل هي ساكتةٌ عنهُ كما تَرَى[٦].

---

(١) في (أ): فإن قلت، والصواب المثبت؛ لأنه جواب عن السؤال السابق.

(٢) في (أ): أمنعت.

(٣) في (ب): ذكرَ.

(٤) لعل المؤلف قد اقتبس هذه اللفظة من قول عَمِيرة بن جُعْلٍ:

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي إياساً وجَنْدَلاً أَخَا طارِقٍ، والقَوْلُ ذُو نَفَيانِ

قال ابن الأنباري تلو البيت: (ذو نفيان: يتفرَّقُ ههنا وههنا). شرح المفضليات ص ٥٢١.

(٥) توقيفية: أي: يتوقف إطلاقها على الإذن فيه؛ وذلك للاحتياط احترازا عما يوهم باطلا لِعِظَمِ الخطر في ذلك. المواقف للإيجي ٣/٣٠٦.

(٦) تحرَّ تفصيل ذلك في: معنى لا إله إلا الله للزركشي ص ١٤٠ - ١٤٥، والبحر المحيط في أصول الفقه ١/٤٠٤، والمواقف للإيجي ٣/٣١٣، وإيثار الحق على الخلق ص ٣١٤، وشرح =

الأمرُ الخَامِسُ: هو ما يتعلَّقُ بالأسماءِ الحُسْنَى روايةً ودرايةً، وتعدادًا وشَرْحًا وتحقيقًا[(١)]:

رُوِيَ في الصَّحيحينِ[(٢)] [٩/أ] عن أبي هريرةَ[(٣)] ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: (إِنَّ للهِ[(٤)] تِسْعَةً وتِسْعِينَ اسمًا، مائةً إلا واحدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجنَّةَ). وليس فيهما تعيينُ تلكَ الأسماء وتعدادها، لكنَّ الترمذيَّ[(٥)] والبيهقيَّ[(٦)]

=

أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٦، ومنتهى المنى شرح أسماء الله الحسنى للبيضاوي ص ٣٨، والتمهيد للإسنوي ص ١٣٨، وشرح أسماء الله الحسنى لزرُّوق ص ٢٧، وعمدة القاري ٢٦٨/٢١.

(١) انظر: شأن الدعاء للخطابي ص ٢٣، والنعوت والأسماء والصفات للنسائي ص ٢٠٥، ومرقاة المفاتيح ١٦٨/٥، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١٦٦/٢، وشرح أسماء الله الحسنى لزرُّوق ص ٢٨.

(٢) انظر: صحيح البخاري ٩٨١/٢ - بَاب ما يَجُوزُ من الِاشْتِرَاطِ وَالثُّنْيَا في الْإِقْرَارِ - حديث رقم: (٢٥٨٥)، و: ٢٦٩١/٦ - بَاب إِنَّ للهِ مِائَةَ اسْمٍ إلا وَاحِدًا - حديث رقم: (٦٩٥٧). وصحيح مسلم ٢٠٦٣/٤ - بَاب في أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى وَفَضْلِ من أَحْصَاهَا - حديث رقم: (٢٦٧٧).

(٣) هو: عبد الرحمن بن صخر الدُّوسي أبو هريرة، هو مشهور بكنيته، وهذا أشهر ما قيل في اسمه واسم أبيه، أسلم سنة سبع من الهجرة، وكان من الحفاظ المواظبين على صحبة رسول الله ﷺ في كل وقت على ملء بطنه، وتوفى ﷺ سنة ثمان وخمسين قاله جماعة، وقال آخرون: سنة تسع، وقيل: سنة سبع وخمسين.
انظر ترجمته في: الإصابة ٣١٦/٤، وأسد الغابة ٤٧٥/٣، والمقتنى في سرد الكنى ١٢٥/٢، والكنى والأسماء للدولابي ١٨٢/١، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٣٢/١، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٥٧٨.

(٤) في (أ): (الله)، وهو سهو.

(٥) هو: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن شداد البوغي الترمذي الضرير، مصنف الجامع، وكتاب العلل وغيرهما، إمام عصره بلا مدافعة، توفي بهذه القرية سنة خمس وسبعين ومائتين.
انظر في ترجمته: المعين في طبقات المحدثين ص ١٠٤، والإرشاد في معرفة علماء الحديث ٩٠٥/٣، واللباب في تهذيب الأنساب ١٨٨/١، وتدريب الراوي ٣٦٣/٢.

(٦) هو: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، ومات بنيسابور في جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، ونقل إلى بيْهق فدفن بها.

=

عيَّنَاهَا وعدَّدَاهَما[(١)].

=

انظر في ترجمته: المقتنى في سرد الكنى ١/١٢٤، وسير أعلام النبلاء ١٩/٣١٤، والمقنع في علوم الحديث ٢/٦٥٥، وشذرات الذهب ٣/٣٢٠.

(١) انظر: سنن الترمذي ٥/٥٣٠ - حديث رقم: (٣٥٠٧)، أخرجه بسنده عن أبي هريرة، ولفظه: (قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ للهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، من أَحْصَاهَا دخل الْجَنَّةَ، هو الله الذي لَا إِلَهَ إلا هو الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهَيْمِنُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمُصَوِّرُ، الْغَفَّارُ، الْقَهَّارُ، الْوَهَّابُ، الرَّزَّاقُ، الْفَتَّاحُ، الْعَلِيمُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الْخَافِضُ، الرَّافِعُ، الْمُعِزُّ، الْمُذِلُّ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْحَكَمُ، الْعَدْلُ، اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ، الْحَلِيمُ، الْعَظِيمُ، الْغَفُورُ، الشَّكُورُ، الْعَلِيُّ، الْكَبِيرُ، الْحَفِيظُ، الْمُقِيتُ، الْحَسِيبُ، الْجَلِيلُ، الْكَرِيمُ، الرَّقِيبُ، الْمُجِيبُ، الْوَاسِعُ، الْحَكِيمُ، الْوَدُودُ، الْمَجِيدُ، الْبَاعِثُ، الشَّهِيدُ، الْحَقُّ، الْوَكِيلُ، الْقَوِيُّ، الْمَتِينُ، الْوَلِيُّ، الْحَمِيدُ، الْمُحْصِي، المبدي، الْمُعِيدُ، الْمُحْيِي، الْمُمِيتُ، الْحَيُّ، الْقَيُّومُ، الْوَاجِدُ، الْمَاجِدُ، الْوَاحِدُ، الصَّمَدُ، الْقَادِرُ، الْمُقْتَدِرُ، الْمُقَدِّمُ، الْمُؤَخِّرُ، الْأَوَّلُ، الْآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْوَالِيَ، الْمُتَعَالِي، الْبَرُّ، التَّوَّابُ، الْمُنْتَقِمُ، الْعَفُوُّ، الرَّؤُوفُ، مَالِكُ، الْمُلْكِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، الْمُقْسِطُ، الْجَامِعُ، الْغَنِيُّ، الْمُغْنِي، الْمَانِعُ، الضَّارُّ، النَّافِعُ، النُّورُ، الْهَادِي، الْبَدِيعُ، الْبَاقِي، الْوَارِثُ، الرَّشِيدُ، الصَّبُورُ.

قال أبو عِيسَى: هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حدثنا بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ عن صَفْوَانَ بن صَالِحٍ، ولا نَعْرِفُهُ إلا من حديث صَفْوَانَ بن صَالِحٍ، وهو ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الحديث).

وسنن البيهقي الكبري: ١٠/٢٧ - حديث رقم: (١٩٦٠٢)، أخرجه بسنده عن أبي هريرة أيضا، ولفظه: (قال رسول الله ﷺ: إن للهِ تِسْعَةً وتسعينَ اسمًا: مائة غير واحدة، مَنْ أحصاها دخلَ الجنة، وهو وِتْرٌ يحبُ الوتر، هو الله الذي لَا إِلَهَ إلا هو الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهَيْمِنُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمُصَوِّرُ، الْغَفَّارُ، الْقَهَّارُ، الْوَهَّابُ، الرَّزَّاقُ، الْفَتَّاحُ، الْعَلِيمُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الْخَافِضُ، الرَّافِعُ، الْمُعِزُّ، الْمُذِلُّ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْحَكَمُ، الْعَدْلُ، اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ، الْحَلِيمُ، الْعَظِيمُ، الْغَفُورُ، الشَّكُورُ، الْعَلِيُّ، الْكَبِيرُ، الْحَفِيظُ، الْمُقِيتُ، الْحَسِيبُ، الْجَلِيلُ، الْكَرِيمُ، الرَّقِيبُ، الْمُجِيبُ، الْوَاسِعُ، الْحَكِيمُ، الْوَدُودُ، الْمَجِيدُ، الْبَاعِثُ، الشَّهِيدُ، الْحَقُّ، الْوَكِيلُ، الْقَوِيُّ، الْمَتِينُ، الْوَلِيُّ، الْحَمِيدُ، الْمُحْصِي، المبدي، الْمُعِيدُ، الْمُحْيِي، الْمُمِيتُ، الْحَيُّ، الْقَيُّومُ، الْوَاجِدُ، الْمَاجِدُ، الْوَاحِدُ، الصَّمَدُ، الْقَادِرُ، الْمُقْتَدِرُ، الْمُقَدِّمُ، الْمُؤَخِّرُ، الْأَوَّلُ، الْآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْوَالِيَ، الْمُتَعَالِي، الْبَرُّ، التَّوَّابُ، الْمُنْتَقِمُ، الْعَفُوُّ، الرَّؤُوفُ، مَالِكُ، الْمُلْكِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، الْمُقْسِطُ، الْجَامِعُ، الْغَنِيُّ، الْمُغْنِي، الْمَانِعُ، الضَّارُّ، النَّافِعُ، النُّورُ، الْهَادِي، الْبَدِيعُ، الْبَاقِي، الْوَارِثُ، الرَّشِيدُ، الصَّبُورُ).

فـ(إِنَّ): حَرْفٌ مِنْ الحُروفِ المُشْبَّهة بالفِعْل، قُدِّمَ خَبَرُهُ - أَعْنِي (للهِ) - على اسمِهِ، وهُو (تِسْعَةً)، و (تسعينَ) معطوفٌ عليهِ.

و (اسمًا) مَنْصُوبٌ على أَنَّهُ تمييزٌ[١].

و (مائةً) بدلٌ من اسمِ (إنَّ)[٢]، وما عُطِفَ عليه بدلُ الكُلِّ[٣]، فائدتهُ التوكيد ودفْعُ التَّوهمِ[٤]، فإنَّ اشتباهَ[٥] تسعةً وتسعين بسبعةٍ وتسعينَ، أو بسبعةٍ وسبعينَ، أو بتسعةٍ وسبعين بسببِ سَهْوِ الكاتبِ، وطُغْيانُ القَلَمِ فاشٍ[٦]في رَسْمِ الخَطِّ[٧]، فَذَكَرَ البَدلَ لدفْعِ هذا الاشتباهِ والالتباسِ مع أنَّ فيه نوعَ إيماءٍ إلى إبهامٍ، وتعظيمٌ مناسبٌ للمقام.

وقِيلَ: إِنَّهُ منصوبٌ بـ(أَعْنِي) على سبيلِ البيانِ والتفسيرِ[٨].

فإنْ قُلْتَ: كيفَ يصحُّ أنْ يكونَ بدلَ الكُلِّ مع أنهما متغايرانِ؟

قُلْتُ: إِنَّهُ بَدَلُ الكُلِّ [٩/ب] من حيث النَّظَر إلى المعنى المراد من (مائةٍ)، فإنَّها إذا خرجَ منها واحدٌ تَبْقَى تسعةً وتسعينَ.

وَ (إِلَّا): حرفُ استثناءٍ. و (واحدٌ) مستثنى منها[٩]، وفي بعضِ الرواياتِ (إلا

---

(١) انظر: عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي ٤٨٨/٢، وزاد وجها آخر، فقال: (اسما بالنصب على التمييز، ويروى بالجر على من يجعل الإعراب في النون، ويلزم الجمع الياء....).

(٢) انظر: إعراب الحديث للعكبري ص ٢٧٠، وزاد وجهًا آخر بقوله: (.... وبالرفع - أي مائةٌ - على تقدير: هي مائة). وعقود الزبرجد للسيوطي ٤٨٨/٢.

(٣) انظر: مرقاة المفاتيح ١٦٧/٥.

(٤) انظر: منتهى المنى شرح أسماء الله الحسنى للبيضاوي ص ٦٢، والبرهان في علوم القرآن ٢/ ٤٨٢، وفتح الباري ٢٢/١، ومرقاة المفاتيح ١٦٧/٥.

(٥) في (أ): استباه، وهو تصحيف.

(٦) في (أ): قائم.

(٧) انظر: مرقاة المفاتيح ١٦٧/٥.

(٨) انظر: السابق ذاته.

(٩) قال العكبري: ((أما قوله: (إلا واحدا))، فينصب على الاستثناء، ويرفع على أن تكون (إلا) بمعنى (غير)، فتكون صفة لـ(مئة)، كقوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا﴾[الأنبياء =

واحدة)[١]، فتكون مأوَّلَة بالكلمةِ، أي: إلا كلمة واحدةٍ[٢].

وقيلَ: التاءُ فيها للمبالغةِ، نحو[٣]: رجلٌ عَلَّامَة وراوية.

فإنْ قلتَ: فما المرادُ من الواحدِ المُستثنَى ههنَا؟

قُلْتُ: لا سبيلَ [إلى][٤] تعيينِ المُرادِ منه ههنا قَطْعًا ويقينًا، بل الواجبُ علينا أنَّ [نعتقدَ][٥] واحدًا منها حقٌّ متعينٌ في حَدِّ ذَاتِهِ، وإنْ لم نعلمْ أنَّهُ ماذا هو بعينِهِ، أهو الجلالةُ أو غيرُهَا؟

ونظيرُ هذا هو المُقَطَّعَات[٦] وغيرها من متشابِهِ القُرآنِ، فيكونُ التوقفُ ههنا هو الأسْلَمُ[٧] كما في أسماءِ الله تعالى[٨] على ما يجئُ عن قريبٍ -إنْ شاءَ الله تعالى-.

=

٢٢]..). إعراب الحديث للعكبري ص ٢٧٠.

(١) انظر: المستدرك على الصحيحين ٦٢/١ - حديث رقم: (٤١)، وصحيح ابن حبان ٨٧/٣ - حديث رقم: (٨٠٧).

(٢) قال العيني: ((... وفي رواية: إلَّا واحدة، ولعل التأنيث باعتبار الكلمة، أو هي للمبالغة في الوحدة، نحو: رجل علامة وراوية)). عمدة القاري ٩٥/٢٥.
وانظر: مشارق الأنوار ٢٨١/٢، وعقود الزبرجد ٤٨٩/٢، وفيض القدير ٤٩٤/٢.

(٣) قال أبو بكر بن الأنباري: ((سُمِّي الخليفة خليفة في الأصل؛ لخلافته رسول الله، والأصل فيه: خَلِيفٌ بغير هاء، فدخلت الهاء للمبالغة في مدحه بهذا الوصف، كما قالوا: رجل علَّامة، نسّابة، راوية، لمَّا أرادوا أن يبالغوا في المدح، ولو لم يريدوا المبالغة لقالوا: رجل راوٍ، وعلَّامٌ، ونسّابٌ)). الزاهر ٢٢٩/٢.
وقال ابن الوراق أيضا: ((.. قيل: رجل علامة ونسابة؛ إذا أريد به المبالغة في العلم والنسب)). علل النحو ص ٤٩٢. وانظر: الخصائص ٢٠١/٢، ودرة الغواص ص ١٣٢، والتاج: (ع ل م).

(٤) زيادة من (ب).

(٥) زيادة من (ب).

(٦) أي: الحروف المقطعة في أوائل السور.

(٧) في (ب): الاسم.

(٨) جاء بالهامش: ((هذا مذهب السلف، ذهب إليه جعفر الصادق وغيره)). ومر التعريج على ذلك.

هذا في حقِّ العجزِ عن تحصيلِ اليقين بتعيينِ المطلوب، وأما تحصيلُ الظَّنِ به فهو جائزٌ بل واقِعٌ[١]، ولأجلِ هذا قيلَ: المرادُ منه هو الاسمُ الأعظمُ قد استأثرَ اللهُ بِهِ، لم يُطْلع عليه عبادَهُ، وكأَنَّهُ قالَ: مائةٌ [١٠/أ] لكنَّ واحدًا منها عند اللهِ، فيحتملُ أنْ يكونَ هو الجلالة، فاسمُ الله أعظمُ من الربِّ، فإنه لا شريكَ له في تسميتِهِ به، لا بالإضافةِ ولا بغيرِهَا بخلافِ الربِّ، كما أنَّ الرحمنَ أعظمُ من الرحيمِ، فيكون الأعظم في معناه الحقيقي.

وقيلَ: الأعظمُ بمعنى العظيم، فإن جميعَ أسماءِ الله تعالى عظيمٌ، قال الله تعالى[٢]: ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾، [أي]: الشَّقِيّ[٣].

ومنهُ قولُ الإمامِ الشَّافعيّ[٤] - رحمه الله تعالى -[٥]:

تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ فَإِنْ أُمُتْ ... فِتِلْكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيها بِأَوْحَدِ[٦]

---

(١) جاء بالهامش: ((هذا مذهب للخلف)).

(٢) سورة الليل: آية (١٥).

(٣) هذا قول أبي عبيدة، وأردفه بقوله: ((والعرب تضع (أفعل) في موضع (فاعل).. وساق هذا البيت منسوبًا لطرفة)).
وارتضاه القرطبي، والسمين الحلبي، والزيلعي، وغيرهم.
مجاز القرآن ٣٠١/٢، وزاد المسير ١٥١/٩، والجامع لأحكام القرآن ٨٨/٢٠، والدر المصون ٣١/١١، وتبيين الحقائق ١١٠/١.

(٤) هو: تاج الفقهاء، الإمام العلم، حبر الأمة، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب، نسيب رسول الله ﷺ وناصر سنته، ولد سنة خمسين ومائة بغزة، فَحُمِل إلى مكة، توفي أول شعبان سنة أربع ومائتين بمصر، من مصنفاته: كتاب الأم، وأحكام القرآن، وغيرهما.
انظر في ترجمته: الكنى والأسماء للإمام مسلم ٥٠٣/١، وتسمية فقهاء مصر للنسائي ص ١٢٧، ومولد العلماء ووفياتهم ٤٤٥/٢، ونزهة الألباء في الألقاب لابن حجر ١٤٣/١، وتذكرة الحفاظ ٣٦٣/١، وطبقات الحفاظ ١٥٧/١.

(٥) في (ب): رضي الله تعالى عنه.

(٦) البيت للإمام الشافعي في ديوانه ص ٤٨، ونسب إليه في: روضة العقلاء ص ٢٨٧، وحلية الأولياء ١٥٠/٩، والمحرر الوجيز ٣٣٥/٤، والبحر المحيط ٢٨٨/٦، وطبقات الشافعية الكبرى ٣٠٣/١، وتاريخ الإسلام ٦٥/١٤، وسير أعلام النبلاء ٧٢/١٠، والتاج: (و ح د)، =

أي: بِواحِدٍ[١].

وكذلكَ قولُ الآخَرِ[٢]:

إنَّ الذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا   بَيتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وأَطْوَلُ

على أحدِ الوجهين، ولأجلِ هذا قال بعضُ الفقهاء[٣]: اللهُ أكبرُ، اللهُ الأكبرُ، اللهُ الكبيرُ[٤] سواءٌ في جَوازِ شُروعِ الصلاة بكلِّ واحدٍ منها.

=

وفيه: (.. وممَّا قَالَه الإمامُ الشَّافِعِيُّ - رضي الله عنه - مُعَرِّضاً بأَنّ الإمَامَ أَشْهَبَ - رحمه الله - يَتَمَنَّى مَوْتَه.. وأنشد البيت).

ونسب لطرفة بن العبد في: جامع البيان ٢٢٧/٣٠، والمحرر الوجيز ٤٩٢/٥، وفتح القدير ٥/ ٤٥٣، ولم أقف عليه في ديوانه - ط/ دار المعرفة بيروت.

ونسب لمالك بن القَين الخزرجي في: الاختيارين للأخفش ص ١٦١.

(١) انظر: الزاهر لابن الأنباري ٣٠/١، والكشف والبيان ٢١٩/١٠، وعمدة القاري ١٠٨/٥، ومظان الحاشية السابقة.

(٢) البيت من الكامل، للفرزدق في ديوانه ص ٤٨٩، ونسب إليه في: العين ٧٦/١، والزاهر ١/ ٢٩، ومعاني القرآن للنحاس ٢٢٧/٤، وتفسير السمعاني ٢٠٧/٤، وكشف المشكل ١٥٤/١، وتمهيد الأوائل ص ٣٥١، والحماسة المغربية ٦٣٠/١، وغير ذلك.

(٣) قال النووي: ((ولفظة التكبير: الله أكبر، فهذا يجزئ بالإجماع. قال الشافعي: ويجزئ الله الأكبر، لا يجزئ غيرهما. وقال مالك: لا يجزئ إلا الله أكبر، وهو الذي ثبت أن النبي ﷺ كان يقوله، وهذا قول منقول عن الشافعي في القديم. وأجاز أبو يوسف الله الكبير، وأجاز أبو حنيفة الاقتصار فيه على كل لفظ فيه تعظيم الله تعالى كقوله: الرحمن، أكبر، أو الله أجل أو أعظم، وخالفه جمهور العلماء من السلف والخلف)). شرح النووي على صحيح مسلم ٩٧/٤.

وانظر: الأم للشافعي ١٠٠/١، والمجموع للنووي ٢٤٩/٣، وأحكام القرآن لابن العربي ٣٨٠/٤ - ٣٨١، وعمدة القاري ٢٦٨/٥، ومغني المحتاج ١٥١/١، وبدائع الصنائع ١٣٠/١.

(٤) قال ابن الأثير: ((وفي حديث الأذان الله أكبر معناه: الله الكبير، فوضع (أفعل) موضع (فعيل)، كقول الفرزدق.... البيت)). النهاية في غريب الحديث ١٤٠/٤. وانظر: تفسير القرطبي ١٤/ ٢١، وكشف المشكل ٩٦/٤.

وعن بُرَيْدَةَ[١] أنَّ رسولَ الله ﷺ سَمِعَ رَجُلاً يقولُ[٢]: اللهمَّ إِني أسأَلُكَ بأنَّكَ أنتَ الله، لا إله إلا أنتَ، الأحدُ الصمدُ، الذي لم يَلِدْ ولم يُولَدْ، ولمْ يَكُنْ [١٠/ب] لَهُ كُفُوًا أحدٌ، فقالَ: دَعَا الله باسمِهِ الأعظم الذي إذا سُئِلَ به أَعْطَى، وإذَا دُعِيَ به أجَابَ.

وعن أسماءَ بنتِ يزيدَ[٣] أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ[٤]: اسمُ الله الأعظمُ في هاتين الآيتين[٥]: ﴿وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، وفَاتِحَةُ آلِ عِمْرَانَ[٦]: ﴿الم * اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾.

---

(١) هو: بريدة بن الحصيب، الحافظ أبو سهل الأسلمي المروزي، قاضي مرو، وعالم خراسان، حدث عن أبيه وعائشة وسمرة بن جندب وغيرهم، متفق على الاحتجاج به، وقد عاش مائة سنة توفى خمس عشرة ومائة، وقد نشر علمًا كثيرًا.
انظر في ترجمته: المقتنى في سرد الكنى ٢٩٦/١، واللباب في تهذيب الأنساب ٣٦٩/١، ونزهة الألباب في الألقاب ١٢٠/١، وتذكرة الحفاظ ١٠٢/١.

(٢) ورد في: سنن ابن ماجة ١٢٦٧/٢ - حديث رقم: (٣٨٥٧)، ومسند الإمام أحمد ٣٦٠/٥، ومصنف ابن أبي شيبة ٤٧/٦ - حديث رقم: (٢٩٣٦٠)، والترغيب في الدعاء للمقدسي ص ٩٤ - ٩٥، والدر المنثور ٦٧٨/٨.

(٣) هي: أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصارية الأشهلية، أم سلمة، ويقال: أم عامر، روت عن النبي ﷺ، وعنها ابن أختها: محمود بن عمرو الأنصاري مولاها مهاجر بن أبي مسلم، وشهر بن حوشب، وغيرهم، بايعت النبي ﷺ، وشهدت اليرموك.
انظر في ترجمته: الكاشف للذهبي ٥٠٢/٢، وتهذيب التهذيب ٤٢٨/١٢، وتقريب التهذيب ١/ ٧٤٣.

(٤) ورد في: سنن الترمذي ٥١٧/٥ - حديث رقم: (٣٤٧٨)، وحكم عليه بقوله: (هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ). وسنن أبي داود ٨٠/٢ - حديث رقم (١٤٩٦)، وسنن ابن ماجه ١٢٦٧/٢ - حديث رقم (٣٨٥٥)، وسنن الدرامي ٥٤٢/٢ - حديث رقم: (٣٣٨٩).

(٥) سورة البقرة: آية: ١٦٣.

(٦) الآيتان: ١، ٢.

واختلفَ النَّاسُ في الاسمِ الأعظمِ للهِ تعالى[١]:

فقالَ فِرْقَةٌ منهم[٢]: ليس الاسمُ الأعظمُ اسمًا مُعَيَّنًا، بل كلُّ اسمٍ يَذْكُرُ العبدُ رَبَّهُ حالَ ما يكونُ مستغرِقًا في معرفةِ اللهِ، مُنْقَع[٣]الفِكْر والعقل عن كلِّ ما سِوَى الله، فذلكَ الاسمُ هو الاسمُ الأعظمُ.

وكذلك قال أبو يزيد[٤]: اسمُ الله الأعظم ليس له حدٌّ محدود، ولكن فرِّغْ قلبَكَ لوحدانيتِهِ، فإنْ كنتَ كذلك فاذكرْ أيَّ اسمٍ شِئْتَ[٥].

---

(١) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٨٨ - ١٠١، ومنهى المنى شرح أسماء الله الحسنى للبيضاوي ص ٦٧ - ٦٩، وقد اعتمدهما المؤلف في هذا التقسيم.
والمقصد الأسنى في شرح الأسماء الحسنى للدريني ص ٢١، وما بعدها، ومفاتيح الغيب ١/ ١٠٠، وقد ألف العلماء رسائل وكتب حول الاسم الأعظم، انظرها في: كشف الظنون ١/٩٠، ٧٣٤، ٢/١١٩٤، ١٣٩١، ١٥١٩.

(٢) عين ابن حجر بعضهم بقوله: ((... قد جرى ذكر الاسم الأعظم في هذه المباحث فليقع الإلمام بشيء من الكلام عليه وقد أنكره قوم كأبي جعفر الطبري، وأبي الحسن الأشعري، وجماعة بعدهما كأبي حاتم بن حبان، والقاضي أبي بكر الباقلاني، فقالوا: لا يجوز تفضيل بعض الأسماء على بعض، ونسب ذلك بعضهم لمالك.... وحملوا ما ورد من ذلك على أن المراد بالأعظم العظيم، وان أسماء الله كلها عظيمة، وعبارة أبي جعفر الطبري: اختلفت الآثار في تعيين الاسم الأعظم، والذي عندي أنَّ الأقوال كلها صحيحة إذ لم يرد في خبر منها أنه الاسم الأعظم، ولا شيء أعظم منه فكأنه يقول: كل اسم من أسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه أعظم فيرجع إلى معنى عظيم...)). فتح الباري ١١/٢٢٤، والدر المنظم في اسم الله الأعظم للسيوطي: لوحة ٤٢.

(٣) فلانٌ مُنْقَع كمُكْرَمٍ، أي: يُسْتَشْفَى بَرَأْيِه. التاج: (ن ق ع).

(٤) هو: أبو يزيد البسطاميّ الزّاهد العارف من كبار مشايخ القوم، وهو بكنيته أشهر وأعرف، توفّي سنة إحدى وستّين ومائتين.
انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٣/٦٨ - ٨٩، ولسان الميزان ٣/٢١٤، والوافي بالوفيات ١٦/٢٩٥، والنجوم الزاهرة ٣/٣٥، ومظان الحاشية التالية.

(٥) انظر قوله في: حلية الأولياء ١٠/٣٩، وسير أعلام النبلاء ١٣/٨٧، وتاريخ الإسلام ٢٠/١١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٨٩، ومنتهى المنى شرح أسماء الله الحسنى للبيضاوي ص ٦٧، والدر المنظم في اسم الله الأعظم للسيوطي: لوحة: ٤٤.

فعُلِمَ من هذا الكلام أنَّ العبدَ كُلَّما كان انقطاع قلبه عن الخَلْق[١]، أيَّمَ كان الاسم الذي يذكر الله به أعظم، ولاشكَّ أنَّ العبدَ في آخر نفَسِهِ ينقطعُ قلبه في الخلق بالكلية، فلا يَبْقَى فيه رجاءٌ ولا خوفٌ إلا من الله تعالى، فلا جرمَ أنَّ ذِكْرَ ربِّهِ في [١١/أ] ذلك الوقت بأيّ اسمٍ كان، فقد ذكره بأعظم الأسماء، ومتى ذكره بأعظم الأسماء لزمَ في كرمِهِ ورحمتهِ وجودِهِ أنْ يخصَّ ذلك العبد بأعظم أنواعِ الجُودِ والكَرَمِ، وما ذلك إلا بأنْ يُخلِّصَهُ من دَرَكَاتِ العذاب، ويُوصِّلَهُ إلى درجاتِ الثَّواب، فلهذا قال النبي ﷺ[٢]: (مَنْ كَانَ آخِرُ كَلامِهِ لا إله إلا الله دخلَ الجنةَ).

ومنهم من يقولُ[٣]: إِنَّ الاسمَ الأعظمَ لله اسمٌ مُعَيَّن، وهؤلاء فرقتان:

فرقةٌ منها تقولُ[٤]: إنه معلومٌ للخلق.

وأخرى تقول: إنه غيرُ معلومٍ للخَلْق.

وأما القائلون: بأنه معلومٌ للخلق، فقد اختلفوا على أقوال[٥]:

الأولُ: أن الاسمَ الأعظمَ لله تعالى هو قولنا: (هو)؛ لأنه كلمةٌ دالةٌ على أنه تعالى هو الباطن بحقيقته، وكُنْه صمديتهِ، وعلى أنه تعالى هو الظَّاهر بحسب دلائله، فكان هذا الاسمُ أعظمَ الأسماء[٦]؛ ولأنه يُنبئ عن الذاتِ المخصوص المُبَرَّإِ عن

---

(١) في (أ): الحلق، وهو تصحيف.

(٢) أخرجه الحاكم بسنده عن معاذ بن جبل في المستدرك ٥٠٣/١ - حديث رقم: (١٢٩٩)، وحكم عليه بقوله: ((هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)).
وورد أيضا من طريق معاذ في: سنن أبي داود ١٩٠/٣ - حديث رقم: (٣١١٦)، والمعجم الكبير للطبراني ١١٢/٢٠، ومسند أحمد ٢٤٧/٥، ولفظه: (من كان آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إلا الله وَجَبَتْ له الْجَنَّةُ).

(٣) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٩٠.

(٤) في النسختين: يقول، وهو سهو.

(٥) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٩٠، ومنتهى المنى شرح أسماء الله الحسنى للبيضاوي ص ٦٧.

(٦) انظر: منتهى المنى شرح أسماء الله الحسنى للبيضاوي ص ٦٧، وتحر تفصيل القول في الاسم الأعظم في: إتحاف المسلم بما صح في اسم الله الأعظم، تأليف / عبد الفتاح محمود سرور.

جميع جهاتِ الكَثْرة، فهذه اللفظة لإيمائها إلى كُنْهِ الصمدية يجب أنْ تكونَ أشرف الألفاظ بخلاف سائر الأسماء.

ولأنَّ [١١/ب] لفظة (هو) مُركَّبة من حرفين[١]: الهاء، والواو، ولكن الأصل هو (الهاء)[٢]، و (الواو) ساقطٌ عند التثنية والجمع، فيقال: هما، هم، والهاء حرفٌ يدل على الواحدِ الحقّ، وليس لشيء من الأسماء هذه الخَاصِيَّة، ألا ترى أنه تعالى خلَقَ جميعَ الأعضاء أزواجًا؛ كاليدين والرجلين، وخلَقَ القلبَ واحدًا؛ لأنه محلُّ المعرفةِ، وخلقَ اللسانَ واحدًا؛ لأنه محلُّ الذِكرِ، وخلقَ الجبهةَ واحدةً؛ لأنها محلُّ السجود، فلهذا السبب كانت هذه الأسماءُ أشرفَ من غيرِهَا، وكذا الهاءُ في قولنا: (هو).

القولُ الثاني: أنَّ أعظمَ الأسماء لله تعالى هو قولنا: (الله)[٣]؛ لأنه ما أطلق لفظة (الله) على غير (الله) تعالى، بدليل قوله تعالى[٤]: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾، معناه:

---

(١) انظر: منتهى المنى شرح أسماء الله الحسنى للبيضاوي ص ٧٩، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٧٢.

(٢) هذا مذهب الكوفيين، ومذهب البصريين أن الاسم من (هو) الهاء والواو.
قال ابن الأنباري: ((ذهب الكوفيون إلى أن الاسم من هو وهي الهاء وحدها. وذهب البصريون إلى أن الهاء والواو من هو والهاء والياء من هي هما الاسم بمجموعهما.......)). الإنصاف في مسائل الخلاف ٦٧٧/٢.
فكأن المؤلف على المحجة الكوفية في ذلك، وتبعه على ذلك تلميذه السيوطي في الهمع ٢٣٩/١.
وانظر في هذه القضية: شرح المفصل لابن يعيش ٩٦/٣، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٣/١، والخلاف بين النحويين ص ٢١٣، والتطور النحوي ص ٨٠، ومنهج الكوفيين في الصرف ١٣٥/١.

(٣) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٩١، ومنتهى المنى شرح أسماء الله الحسنى للبيضاوي ص ٦٨، وتأمل فيهما باقي أدلة أصحاب هذا القول، والدر المنظم في اسم الله الأعظم للسيوطي: لوحة: ٤٢.

(٤) من الآية: (٦٥) من سورة مريم.

هل تعرفُ مَنْ اسمُهُ الله سوى الله[١].

ولما كان هذا الاسم في الاختصاص بالله تعالى على هذا الوجه، وجبَ أنْ يكونَ أشرفَ أسمائه.

ولأنَّ هذا الاسم من خاصيَّتِهِ؛ أنَّهُ كُلَّما أُسقِطَ منه حرفٌ كان الباقي اسمًا لله، فإنك إن أسقطتَ الهمزةَ بَقِيَ (لله)، وهو قوله[٢]: ﴿وَللهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٢/أ].

وإنْ أَسقطتَ اللَّامَ الأولى بَقِيَ (له)[٣]، وهو أيضاً من صفاتِ الله تعالى، قال الله تعالى[٤]: ﴿لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰت وَالْأَرْضِ﴾.

وإنْ أسقطتَ اللام الثانية أيضاً بَقِي[هو][٥]، وهو أيضًا من أسماء الله تعالى، قال الله تعالى[٦]: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، وقال[٧]: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، ومثلُ هذه الخاصيَّة غير حاصلٍ في سائر الأسماء.

ولأنَّ الكافرَ لو قال: (لا إله إلا هو)، لم يصحّ إسلامُهُ[٨]، وإذَا قال: (لا إله إلا الله) صَحَّ إسلامُهُ، فدَلَّ على أن الاسم هو الاسم الأعظم.

القولُ الثالثُ: أنَّ أعظمَ أسماء الله تعالى هو قولنا: (الحيُّ القيوم)[٩].

---

(١) قرر نحو هذا في شرحه لقواعد الإعراب ص ٣٨، والغرة الواضحة في تفسير سورة الفاتحة ص ١٤.
وانظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٩١، وشرح أسماء الله الحسنى للدريني ص ٢١.

(٢) من الآية: (٧) من سورة المنافقون.

(٣) زيد في الحاشية: (تناول الضمير له ولغيره من حيث الوضع والاستعمال).

(٤) من الآية: (١٥٨) من سورة الأعراف، ومن الآية (٤٤) من سورة الزمر، ومن الآية (٥٨) من سورة الزخرف، ومن الآية (٢) و (٥) من سورة الحديد، ومن الآية (٩) من سورة البروج.

(٥) زيادة من (ب). وانظر: شرح أسماء الله الحسنى للدريني ص ٢١.

(٦) سورة الإخلاص: آية: (١).

(٧) من الآية: (٦٥) من سورة غافر.

(٨) جاء في الهامش: ((مع اقترانه بسائر شروط الإسلام)).

(٩) تأمل أدلة أصحاب هذا القول في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٩٦، ومنتهى المنى =

القولُ الرابعُ: أنَّ الاسمَ الأعظمَ هو قولنا: (ذو الجلالِ والإكرامِ)[(١)].

القول الخامس: أنَّ الاسمَ الأعظمَ مذكورٌ في الحروف المذكورة في أوائلِ السُّورِ[(٢)].

يُرْوَى عن عَلِيٍّ[(٣)] - ﷺ - أنه كان إذا صَعُبَ عليه أمرٌ دَعَا، وقالَ[(٤)]: (يَا كهيعص)، (يا حمعسق).

القولُ السادسُ: ما رُوِيَ عن زينِ العَابدين[(٥)] - ﷺ أنه قالَ[(٦)]: سألتُ اللهَ أن يُعلّمني الاسم الأعظم الذي إذا دُعيَ به أجابَ [١٢/ب]، فقيلَ لي في النوم:

=

شرح أسماء الله الحسنى للبيضاوي ص ٦٩، والدر المنظم في اسم الله الأعظم: لوحة: ٤٣.

(١) تأمل أدلة أصحاب هذا القول في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٩٦، ومنتهى المنى شرح أسماء الله الحسنى للبيضاوي ص ٧٠، والدر المنظم في اسم الله الأعظم للسيوطي: لوحة: ٤٣.

(٢) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٩٧، ومنتهى المنى شرح أسماء الله الحسنى للبيضاوي ص ٧٠. وتحرَّ تفصيل القول في ذلك في: نتيجة الفكر في إعراب أوائل السور، لابن عتيق بتحقيقنا ص ٧٦ - ٩٣.

(٣) هو: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الحسن القرشي، خَتَن رسول الله ﷺ، وأخوه وابن عمه، وأبو سبطيه: الحسن والحسين - رضي الله عنهم - ، كان ممن سبق إلى الإسلام ولم يتلعثم، وجاهد في الله حق جهاده، ونهض بأعباء العلم والعمل، وشهد له النبي ﷺ بالجنة، وقتل ﷺ ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين ودفن بالكوفة.
انظر في ترجمته: مقاتل الطالبين ص ٣٩، وحلية الأولياء ١/٦١، ومعرفة أسامي أرداف النبي ص ٢٠، وتذكرة الحفاظ ١/١٠، وأعمار الأعيان لابن الجوزي ص ٣٧.

(٤) انظر قوله في: اللباب لابن عادل ١/٢٥٦، ونتيجة الفكر في إعراب أوائل السور ص ٨٩، والدرر في إعراب أوائل السور ص ٦٠.

(٥) هو: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنهم - ، زين العابدين ومنار القانتين، كان عابدا وفِيًّا، وجوادا حفيًّا، مات سنة ثلاث وتسعين وقيل غير ذلك.
انظر ترجمته في: حلية الأولياء ٣/١٣٣، وتقريب التهذيب ١/٤٠٠، وتهذيب التهذيب ١٢/ ٣٦٦.

(٦) انظر قوله في: فتح الباري ١١/٢٢٥، ومرقاة المفاتيح ٥/٢٠٤، وعون المعبود ٤/٢٥٥.

قُلْ: اللهم إني أسألُكَ الله الله، الذي لا إله إلا هو ربّ العرش العظيم، قال: فما دعوتُ به إلا رأيتُ النُّجْحَ[١].

وأما قولُ من يقولُ: إنه غيرُ معلومٍ للخَلْقِ، فقد وَرَدَتِ الرواياتُ الكثيرةُ في هذا المعنى[٢].

ويُقالُ[٣]: إنَّ لله أربعةُ آلاف اسم، ألفٌ لا يعلَمُهُ إلا الله، وألفٌ لا يعلمه إلا الله والملائكة، وألفٌ لا يعلمه إلا الله والملائكة والأنبياء، وأما الألفُ الرابعُ فإن المؤمنين يعلمونه؛ ثلاثمائة منه في التوراة، وثلاثمائة في الإنجيل، وثلاثمائة في الزبور، ومائة في القرآن، تسعة وتسعون منها ظاهر، وواحدٌ مكتومٌ، مَنْ أحصاهَا دخلَ الجنةَ.

وإنما جُعِلَ الاسمُ الأعظمُ مكتومًا؛ ليصيرَ ذلك سببًا لمواظبةِ الخلق على ذِكْرِ جميع الأسماء رجاءَ أنه ربما مرَّ على لسانه ذلك الاسم أيضًا[٤]، ولهذا السبب أَخْفَى الصَّلاةَ الوسطى في الصلوات، وليلةَ القَدْرِ في الليالي[٥].

---

(١) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٩٧، ومنتهى المنى شرح أسماء الله الحسنى للبيضاوي ص ٧١، وتأمل فيهما أدله أصحاب هذا القول.
والنُّجْحَ الاسم من نجح والمراد به: الظفر.
قال ابن دريد: (.. أنجح الله طلبتك؛ أي أسعفك بإدراكها، والاسم النُّجح والنجاح). الجمهرة ٤٤٢/١.
وقال الرازي: (النجح بوزن النصح، والنجاح بالفتح: الظفر بالحوائج). مختار الصحاح (ن ج ح).

(٢) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٩٨، ومنتهى المنى شرح أسماء الله الحسنى للبيضاوي ص ٧١.

(٣) انظر مظان الحاشية السابقة.

(٤) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٩٩، ومنتهى المنى شرح أسماء الله الحسنى للبيضاوي ص ٧١.

(٥) انظر: الدر المنظم في اسم الله الأعظم: لوحة: ٤٨.

والمرادُ من الاسم ههنا، هو ما يصحُّ أنْ يُطلق عليه، سواء كان اسم ذات أو اسم صفة، ثم الصفة إما وجودية وإما سلبية، والوجودية [١٣/أ] إما حقيقية، وإما اعتبارية إلى غير ذلك من الاعتبارات.

فالله: عَلَمٌ للذات الواجب الوجود على الأصحِّ، والعليم: اسمٌ للصفة الحقيقية، والقدوسُ: اسمٌ للصفة السلبية، والخالق: اسم للصفة الاعتبارية عند الأشاعرة(١)، خِلافاً للماتريدية(٢).

فإن قُلْتَ: فكيف تقولُ: إن المستثنى من (مائةٍ) واحدٌ، وجبَ الاعتقاد بحقيقيتهِ مع أنه بمعزلٍ عن التركيب بمراحل، فضلاً عن الحُكْم بأنه مرادٌ منها، فبأيّ طريق يفيدُهُ؟ .

قُلْتُ: إنه يفيدُهُ بشهادةِ(٣) الاستعمال والفحوى، وبمعونةِ المقامِ، فلا وجهَ للاستبعادِ بعد الثُّبوتِ والوقوعِ.

---

(١) هم: أصحاب أبي الحسن بن إسماعيل الأشعري المنتسب إلى أبي موسى الأشعري. انظر: الملل والنحل للشهرستاني ٩٤/١.

(٢) انظر: الرد على القائلين بوحدة الوجود للقاري ص ١١٣.
والماتريدية: هم أصحاب أبي منصور محمد بن محمود بن محمود الماتريدي الحنفي، المتوفي بسمرقند سنة ٣٣٣هـ. وماتريد قرية من قرى سمرقند. دستور العلماء ٧/٤.

(٣) في (ب): بطريق.

تَذْنِيبٌ

إنَّ المستثنى قد يكون متعددًا، فتارةً يكون بحرف العطف، فيعود الاستثناء إلى أول الكلام، كقولِ رجلٍ: لفلانٍ عليَّ عشرة درَاهم إلا خمسة، وإلا ثلاثة، يجبُ عليه درهمان، وأخرى بلا حرف العطف، كقوله: لفلانٍ عليَّ مائة درهم إلا ثلاثين درهماً، إلا عشرة دراهم، إلا خمسة دراهم، فيجب عليه خمسة وسبعون بناءً على أن الاستثناء من النفي إثبات.

هذا إذا كان [١٣/ب] المستثنى الثاني أقلَّ من المستثنى منه، [وأما إذا كان المستثنى الثاني أكثر من المستثنى منه][(١)] أو مساويًا له، فيعود الكلُّ إلى الأول؛ لتعذر الاستثناء حينئذ، كقوله: له عليَّ عشرة دراهم، إلا أربعة، إلا خمسة، فيجبُ عليه درهم[(٢)].

فإن قُلْتَ: قولنا: الله تعالى ليس بجسمٍ ولا جوهرٍ ولا عَرَضٍ إلى غير ذلك من السلُوبِ[(٣)]، فهل هو من قبيل الأسماء التي نحن بصددها؟

قُلْتُ: الظاهرُ أنه ليس منه، فإنه مأخوذٌ من اعتبار العقل، وليس يتعلَّقُ باللغة ولا بالعُرْفِ، ومثل هذا، إن نظرَ فيه إلى الظاهر، فإنه من قبيل الأحكامِ، وإنْ نَظَرَ فيه إلى المآلِ والمبادي، فإنه من الملحق بصفةِ السلب والتنزيه، [وأنه لا يتعلق بالتوقيف ولا بالقياس، ألا ترى أنه لو كان منهما لكان أسماء الله تعالى غير متناهية بهذا الاعتبار][(٤)]، وأنه غيرُ مرادٍ ههنا، وإن كان جائزًا، ولم يَقُلْ به أحدٌ أيضًا.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٢) قرَّر ذلك القرطبي بقوله: ((... الاستثناء من النفي إثبات، ومن الإثبات نفي، فإذا قال رجل: له علي عشرة دراهم إلا أربعة إلا درهما.....)). الجامع لأحكام القرآن ٣٧/١٠.

(٣) انظر: مفاتيح الغيب ٩٨/١، والتبصير في الدين لأبي المظفر الإسفرايني ص ١٥٩.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

والتحقيقُ أنَّ حاصلَ ما ذكرَ راجعٌ إلى قولنا: (لا جسمَ، ولا جوهرَ، ولا عَرَضَ)، فمعلومٌ عندك أن (لا) في أمثالِ هذا المقام إنما هو بمعنى (غير)، وأنَّ أحدًا لم يَقُلْ بأنَّ (غيرًا) من أسماء الله تعالى.

هذا، ثُمَّ إنَّ الاسمَ إن دَلَّ على ذات الواجب الوجود وحده يُسمَّى اسم العلم، وإن دلَّ على أمرٍ خارجٍ عن الذاتِ [١٤/أ] يُسَمَّى اسم الصفة.

والصفةُ إما أنْ تكونَ ثبوتيةً حقيقيةً، أو ثبوتيةً إضافيةً أو سلبيةً، أو مركبةً من هذه الأقسام الثلاثة، وهي أربعةُ أقسامٍ؛ لأنها إما أنْ تكونَ صفةً حقيقيةً مع صفةٍ إضافيةٍ، [وإمَّا صفةً حقيقيةً مع صفةٍ سلبيةٍ، وإما صفةً إضافيةً مع صفةٍ سلبيةٍ، وإما][1] مجموعُ صفةٍ حقيقةٍ وسلبيةٍ وإضافيةٍ[2].

أما الصفةُ الحقيقيةُ، فكقولنا: إنه سبحانه وتعالى موجودٌ وحَيٌّ.

وأما الإضافيةُ فقط، فكقولنا: إنه معبودٌ، ومعلومٌ، ومذكورٌ، ومشكورٌ، ومنه قولنا: يا مَنْ هو المُسَبَّحُ بكلِّ لسانٍ، يا مَنْ هو المعبودُ في كلِّ مكانٍ، ومنه قولنا: إنه هو العليّ العظيم، فإنهما يدلان على أنه أزيد في الكمال والجلالِ من كلِّ ما سواهُ، وهذه إضافة محضة[3].

أما الصفةُ السلبيةُ، فكقولنا: إنه قدوسٌ، وسلامٌ، وغنيٌّ، [و] واحدٌ، وواجدٌ[4].

فإنَّ القدوسَ: هو المسلوبُ عنه مُشَابَهة الممكنات.

والسُّلامُ: هو المسلوبُ عنه العيوب.

والغنيُّ: هو المسلوبُ عنه الحاجة.

---

(١) ما بين المعقوفين استدراك من الهامش.

(٢) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٤١، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٥٧، ومنتهى المنى شرح أسماء الله الحسنى للبيضاوي ص ٤٣، وقد اعتمدهما المؤلف في هذا التقسيم.

(٣) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٤١.

(٤) في (ب): واحد وواحد، والصواب المثبت.

والأحدُ: هو المسلوبُ عنه الكثرة في الذاتِ.

والواجدُ: هو المسلوبُ [١٤/ب] عنه النَّظِير[١].

أما الصفةُ الحقيقةُ مع الإضافةِ فكقولنا: عالمٌ، قادرٌ، مريدٌ، سميعٌ، بصيرٌ، ومتكلمٌ، فإن العِلْم صفة قائمةٌ بالذات، ولها إضافة إلى المعلومات، وكذلك القدرةُ، والإرادةُ، والسمعُ، والبصرُ، والكلامُ.

وأما الصفةُ الحقيقيةُ مع السلْبِ، فكقولنا: قديمٌ أزليّ، فمعناه: أنه موجودٌ لا يسبقه عَدَمٌ، فوجودُهُ صفةٌ حقيقيةٌ، وقولنا: لا يَسْبِقُهُ عَدَمٌ: سَلْبٌ.

وأما الصفةُ الإضافيةُ مع الصفةِ السلبيةِ، فكقولنا: أولٌ وآخِرٌ، فإنَّ الأولَ: هو الذي يَسْبِقُ غيره، ولا يسبقُهُ غيرُهُ[٢]، فكونه سابقًا على الغير إضافة، وكونه بحيث لا يسبقُهُ غيره سلبٌ، وقِسْ عليه حُكْمَ الآخِرِ.

وأما الصفةُ الحقيقيةُ مع الإضافةِ والسَلْبِ، فكقولنا: الملكُ، فإنه عبارة عن الموجود الذي يَفْتَقِرُ إليه غيرُهُ[٣]، وهو يستغنى عن غيرهِ، فالوجودُ صفةٌ حقيقيةٌ، وافتقارُ غيرهِ إليه صفةٌ إضافيةٌ، واستغناؤهُ عن غيرهِ سَلْبٌ.

فإذا عرفتَ هذا الأصل فتقولُ[٤]: السلوبُ [١٥/أ] غير متناهية، وكذلك الإضافات غير متناهية؛ لأنَّ الله تعالى عالمٌ [بـ][٥]ما لا نهايةَ له، قادرٌ على ما لا نهاية له، خالقٌ لجميع المحدثات، مريدٌ لكلِّ الكائنات، ولا يمتنعُ أن يكون له سبحانه وتعالى بحسب كلِّ واحدٍ من السلوب، وكلّ واحد من الإضافات تارة على الانفراد، وأخرى على التركيب اسم، وعند هذا يظهر لك أنه لا نهايةَ لأسماء الله وصفاته.

---

(١) انظر: المقصد الأسنى للغزالي ص ١٥٧، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٤٣.

(٢) في (ب): غير.

(٣) زيد في الهامش: أي وجود الملك.

(٤) انظر: منتهى المنى شرح أسماء الله الحسنى للبيضاوي ص ٤٣.

(٥) تتمة يقتضيها المقام. وانظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٤٢.

ثـم إنَّ ههـنا نكـتة وهـي[1]: أنَّ العلـم بالإضـافة مـشروطٌ بحـصول العلـم بالمضافين، فكلُّ مَنْ كان علمُهُ بأقسامِ معلومات الله تعالى ومقداراته أكثر، كان علمُهُ بأسماء الله تعالى وصفاته أكثر، وحينئذ يظْهَرُ لك أن هذا النوعَ من العِلْمِ بحرٌ لا سَاحِلَ له.

ثم إنَّ الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين من سُكَّان الجنّة لو اشتغلوا بذكر جلالِ الله تعالى وشرحِ نعوت كبريائه من أوَّلِ وقتِ[خَلْقِ][2] الخَلْق إلى أبد الآباد، ثم قابلوا ما ذكروه بما لم يذكروه، وَجدُوا المذكور في مقابلة غير المذكور، كالعدم [١٥/ب] بالنسبة إلى الوجود؛ لأن كلَّ ما ذكره وإن كان كثيرًا فهو مُتَنَاهٍ، وما لم يذكروه فهو غير مُتنَاهٍ، والمتناهِي لا نسبةَ له إلى غيرِ المُتَنَاهِي.

ثم إنَّ صفاتِ الله على ثلاثة أقسام[3]:

صفاتٌ ذاتية، وصفاتٌ معنوية، وصفاتٌ فعلية.

أما الصفاتُ الذاتية فالمراد منها: هو الألفاظُ الدَالَّة[4] على الذاتِ كالموجودِ والشيء والقديم، ورُبَّما جعل الألفاظ الدالَّة على السُّلُوب من هذا البابِ، كقولنا: واحد، وغنيّ، وقدوس.

أما الصفاتُ المعنوية فالمرادُ منها: هو الألفاظ الدالَّة على معانٍ قديمة بذاتِ الله تعالى، كقولنا: عالم، وقادر، وحيّ.

وأما الصفاتُ الفعليةُ فالمراد منها: هو الألفاظ الدالَّة على صدور أثرٍ من الآثار عن قدرة الله تعالى، كالصانع، والخالق.

واختلفَ الناسُ في ثُبوتِ الأسماءِ لله تعالى، وثبوتِ الصفاتِ له[5]:

---

(١) انظر هذه النكتة في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٤٢ - ٤٣.

(٢) تتمة يقتضيها المقام من شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٤٣.

(٣) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٤٣، وشرح أسماء الله الحسنى للدريني ص ١٨.

(٤) في (أ): الذالة، وهو تصحيف.

(٥) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٩.

فمنهم من قال بثبوتِها له تعالى، وهو المختارُ.

ومنهم من قال بثبوتِ الأسماء له دون الصِّفَاتِ.

ومنهم من قال بالعَكْسِ.

فإنْ قُلْتَ: [١٦/أ]،[١] فهل يدلُّ صَدْرُ الحديثِ على أنَّ أسماءَ الله توقيفيةٌ وليست بقياسيةٍ؟

قُلْتُ: نعم، وقد ذُكِرَ في (المواقف)[٢] أن الذي ورد به التوقيفُ في المشهور تسعة وتسعون اسمًا[٣]، وإنما قال في المشهور: إذ قد ورد التوقيفُ بغيرها.

أما في القرآنِ: فكالمولى والنَّصِيرِ[٤]، والغَالبِ[٥]، والقاهِرِ[٦]، والقريبِ[٧]،

(١) من هنا اختل ترقيم الناسخ للصفحات، فذكر بعد رقم (١٥) رقم (١٧)، وليس في هذا دلالة على سقوط لوحة وإنما هو خطأ من الناسخ بدلالة اتصال الكلام، فما ورد في نهاية اللوحة (١٥/أ) عبارة عن صيغة سؤال تمامه في الصفحة التي تليها، وقد تكررت صيغة هذا السؤال في المخطوط بهذه الصيغة أكثر من مرة.

(٢) أي: كتاب المواقف، لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي.

(٣) المواقف ٣/٣٠٦، ونصه: ((والذي ورد به التوقيف في المشهور تسعة وتسعون اسما فلنحصها إحصاء...)).

وجاء فيه أيضا ٣/٣١٣: ((والذي ورد به التوقيف في المشهور تسعة وتسعون اسمًا، فقد ورد في الصحيحين أن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة، ليس فيهما تعيين تلك الأسماء لكن الترمذي والبيهقي عيَّناها كما في الكتاب، وإنما قال في المشهور: إذ قد ورد التوقيف بغيرها، أما في القرآن، فكالمولى، والنصير، والغالب، والقاهر، والقريب، والرب، والناصر، والأعلى، والأكرم، وأحسن، الخالقين، وأرحم الراحمين، وذي الطول، وذي القوة، وذي المعراج إلى غير ذلك. وأما في الحديث فكالحنان والمنان، وقد ورد في رواية ابن ماجة أسماء ليست في الرواية المشهورة كالتام، والقديم، والوتر، والشديد والكافي، وغيرها..)).

(٤) سورة الأنفال، آية: ٤٠، والحج، آية: ٧٨.

(٥) سورة يوسف: آية: ٢١.

(٦) سورة الأنعام: آية: ١٨، ٦١.

(٧) سورة البقرة: آية: ١٨٦، وهود: آية: ٦١، وسبأ: آية: ٥٠.

والـرَّبِ[١]، والنَّاصِـرِ[٢]، والأَعْلَـى[٣]، والأَكْـرمِ[٤]، وأحـسنِ الخالقـينَ[٥]، وأَرْحَـمِ الراحمينَ[٦]، وذي الطوْلِ[٧]، وذي المعَارجِ[٨]، إلى غير ذلك.

وأما في الحديثِ[٩]: فكالحنَّانِ، والمنَّانِ[١٠].

وقد وردَ في روايةِ ابنِ ماجةَ[١١] ليستْ في الرواية المشهورة كـ(التَّامِ)، و(القديمِ)، و (الوِتْر)، و (الشديدِ)، و (الكافي)، و (الأبدِي)، إلى غير ذلك[١٢].

---

(١) سورة الفاتحة: آية: ٢، وغيرها.

(٢) سورة آل عمران آية: ١٢٣، ١٦٠، والتوبة: آية: ١٤، ٢٥، ومحمد: آية: ٧.

(٣) سورة: الأعلى: آية: ١، والليل: آية: ٢٠.

(٤) سورة: العلق: آية: ٣.

(٥) سورة المؤمنون: آية: ١٤، والصافات: ١٢٥.

(٦) سورة الأعراف: آية: ١٥١، ويوسف: آية: ٦٤، ٩٢، والأنبياء: آية: ٨٣.

(٧) سورة غافر: آية: ٣.

(٨) سورة المعارج: آية: ٣.

(٩) انظر: المستدرك على الصحيحين ١/٦٣ - حديث رقم: (٤٢)، وكنز العمال ١/٢٢٨ - حديث رقم: (١٩٣٨).

(١٠) زيد في الحاشية: والصادق.

(١١) هو: أبو عبد الله محمد بن يزيد الربعي، مولاهم القزويني الحافظ، صاحب كتاب السنن والتفسير، سمع بخراسان العراق والحاجز ومصر والشام وغيرها، وروى عنه خلق منهم: أبو الطيب البغدادي، وإسحاق بن محمد القزويني، وعلي بن سعيد العسكري، وأبو الحسن علي بن إبراهيم القطان، مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين. طبقات الحفاظ ١/٢٨٢ - ٢٨٣.

(١٢) سنن ابن ماجه ٢/١٢٦٩ - حديث رقم: (٣٨٦١)، وروايته: ((.. عن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إلا وَاحِدًا، إنه وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ من حَفِظَهَا دخل الْجَنَّةَ، وَهِيَ: الله، الْوَاحِدُ، الصَّمَدُ، الْأَوَّلُ، الْآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمُصَوِّرُ، الْمَلِكُ، الْحَقُّ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهَيْمِنُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْعَلِيمُ، الْعَظِيمُ، الْبَارُّ، الْمُتْعَالِ، الْجَلِيلُ، الْجَمِيلُ، الْحَيُّ، الْقَيُّومُ، الْقَادِرُ، الْقَاهِرُ، الْعَلِيُّ، الْحَكِيمُ، الْقَرِيبُ، الْمُجِيبُ، الْغَنِيُّ، الْوَهَّابُ، الْوَدُودُ، الشَّكُورُ الْمَاجِدُ، الْوَاجِدُ، الْوَالِي، الرَّاشِدُ، الْعَفُوُّ، الْغَفُورُ، الْحَلِيمُ، الْكَرِيمُ، التَّوَّابُ، الرَّبُّ، الْمَجِيدُ، الْوَلِيُّ، الشَّهِيدُ، الْمُبِينُ، الْبُرْهَانُ، الرَّؤُوفُ، الرَّحِيمُ، الْمُبْدِئُ، الْمُعِيدُ، الْبَاعِثُ، الْوَارِثُ، الْقَوِيُّ، الشَّدِيدُ، الضَّارُّ، النَّافِعُ، الْبَاقِي، الْوَاقِي، الْخَافِضُ، الرَّافِعُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الْمُعِزُّ، الْمُذِلُّ، الْمُقْسِطُ، الرَّزَّاقُ، ذُو الْقُوَّةِ، الْمَتِينُ، الْقَائِمُ، الدَّائِمُ، الْحَافِظُ، الْوَكِيلُ، الْفَاطِرُ، السَّامِعُ،

=

فإنْ قُلْتَ: فهل يمنعُ هذا الحديث الزيادة على تسعةٍ وتسعين اسمًا؟

قُلْتُ: لا لما ذَكَرْنَا، فظهرَ من هذا أنَّ مَنْ أحصَاها وزادَ عليها دخلَ الجنةَ بدلالةِ هذا الحديث[١].

فإنْ قُلْتَ: فكيفَ يَتِمُّ هذا مع أنَّ أسماءَ العَدَدِ تَمنعُ[٢] الزيادة كما تمنعُ النُّقصَان؟

قُلْتُ: [١٦/ب] إنَّ العددَ لو دَلَّ على مَنْعِ الزيادة، فإنما يدلُّ عليه بحسب المفهومِ، والمفهومُ لا اعتبارَ له عند قيامِ دليلٍ راجحٍ على خِلافِهِ، على أنَّ العددَ قد يُذكرُ ويُرادُ به الكَثْرة، وههنا[٣] الأمرُ كذلك على ما ترى.

فإنْ قُلْتَ: فَلِمَ حَصرَ النبيُّ ﷺ على تسعةٍ وتسعينَ اسمًا[٤]؟

قُلْتُ: الظاهرُ أنَّهُ حَصر عليها؛ للإعلامِ أنَّ الأسماءَ[٥] المعدودةَ أشهرُ لفظًا وأظهرُ معنىً، وكأنَّها هي الأصولُ، فلهذا خَصَّصَها بالذِّكْرِ من بين سائرِ الأسماءِ، فظهر أيضاً مما ذُكِرَ أنَّ الضميرَ المنصوبَ المتصلَ في قوله: (مَنْ أحصَاهَا دَخَلَ الجنةَ) يجوزُ أنْ يعودَ إلى (مائة) بدون استثناءٍ واحدٍ منها، وإنْ كان الظاهرُ عودَهُ إلى المستثنى منه - أعْنِي تسعةً وتسعينَ اسمًا - ، ويشهدُ به أيضًا زيادة عددٍ [يحققه][٦]ما ذُكِرَ في (المصابيح)[٧]، وغيره عليها.

=

الْمُعْطِي، الْمُحْيِي، الْمُمِيتُ، الْمَانِعُ، الْجَامِعُ، الْهَادِي، الْكَافِي، الْأَبَدُ، الْعَالِمُ، الصَّادِقُ، النُّورُ، الْمُنِيرُ، التَّامُّ، الْقَدِيمُ، الْوِتْرُ، الْأَحَدُ، الصَّمَدُ: الذي لم يَلِدْ، ولم يُولَدْ، ولم يَكُنْ له كُفُوًا أَحَدٌ)).

(١) انظر: أسماء الله الحسنى لابن القيم ص ٨١ - ٨٢، وشرح أسماء الله الحسنى لزروق ص ٢٨.

(٢) في النسختين: يمنع، وكذلك في لفظ يمنع الذي يليه.

(٣) في (ب): وهنا.

(٤) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٨١، ومنتهى المنى شرح أسماء الله الحسنى ص ٦٠ - ٦١.

(٥) في (أ): الإسلام، وهو تحريف.

(٦) زيادة من (ب).

(٧) أي في: مصابيح السنة للبغوي ٢/١٥٢ - ١٥٣. وانظر: مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي

=

فإنْ قُلْتَ: فمَا الحكمةُ في الاستثناءِ ثُمَّ في الإدخَالِ في العَدِّ حينئذ؟

قُلْتُ: أمَّا الحِكْمَةُ في الاستثناء؛ فهي التَّنبيهُ على أنَّ الإطلاعَ على ذلك [١٧/أ] الواحد على ما هو عليه في عِدادِ أنه مختصٌ بالله تعالى، لا سيما إذا كان المراد منه اسمًا للذاتِ الواجبِ الوجود.

وأمَّا الحكمةُ من الإدخالِ في حُكْمِ التعداد؛ فهي الإعلامُ، فإنَّ عَدَّها أمرٌ يسيرٌ مُحَصِّلُ الثَّوابِ كثيرٌ على سبيلِ البرِّ والتفضيلِ(١).

فإنْ قُلْتَ: إذَا كانت أسماء الله توقيفية - أي: متوقفًا إطلاقُها على الإذنِ فيه - ، فهل يكونُ محلّ النِّزاع مطلق أسمائه؟

قُلْتُ: لا، فإنَّ أسماءَهُ الأعلام الموضوعة في اللغات ليستْ محل النِّزاع، وإنما محلُّ النِّزاع هو أسماؤه المأخوذة من الصفات والأفعال، فاختلُف فيها:

فذهبَ الشيخُ أبو الحسنِ الأشعريّ(٢) ومتابعُوهُ(٣) [إلى أنه لا بُدَّ من التوقيفِ](٤).

قال الشيخُ أبو خلف محمدُ بن عبد المَلَك السَّلْمِيّ(٥): إنَّما خصَّص الشَرْع

=

٧٠٧/٢، ومرقاة المفاتيح للملا على القاري ١٦٧/٥ - ١٦٨.

(١) سقط من (ب) من قوله: (فإنْ قُلْتَ: فمَا الحكمةُ...... البرِّ والتفضيلِ).

(٢) هو: الشيخ أبو الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل بن أبي بشر بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى بن عبد الله بن قيس الأشعري البصري، الشيخ أبو الحسن المتكلم، رئيس الأشاعرة، واليه ينتسبون، صاحب التصانيف الكلامية في الأصول والملل والنحل، ولد سنة ست وستين ومائتين، وقيل: سنة سبعين، وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.
انظر: شذرات الذهب ٣٠٣/٢، والوافي بالوفيات ١٣٧/٢٠.

(٣) انظر: مرقاة المفاتيح ١٦٦/٥، والانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: ٦٠٣/٢.

(٤) زيادة من (ب). وانظر: المواقف للإيجي ٣١٣/٣.

(٥) هو: أبو خلف محمد بن عبد الملك بن خلف السلمي الطبري، كان فقيها فاضلاً إمامًا عالما، صنَّف كتابا سماه (الكناية)، استحسنه كل من رآه، روي عنه أبو الفتح الموفق بن عبد الكريم الهروي، ومات في حدود سنة سبعين وأربعمائة.

=

أسماء الله تعالى بهذا العدد[١]؛ تنبيهًا على أنَّ الأسماءَ لا تُؤخذُ قياسًا، بل لا بُدَّ من التوقيفِ[٢].

هذا جوابٌ حسنٌ إلى أنه من التوقيف[٣]، وهو المختارُ للاحتياطِ احترازًا عمَّا توهَّم باطِلاً، لِعِظَمِ الخطرِ في ذلك[٤].

وذهبَ [١٧/ب] المعتزلةُ[٥]، والكراميةُ[٦] إلى أنه إذَا دلَّ العقلُ على اتصافِهِ تعالى بصفةٍ وجوديةٍ وسلبيةٍ جازَ أنْ يُطلقَ عليه اسمٌ يدلُّ على اتصافِهِ، سواء وردَ بذلك الإطلاق إذنٌ شرعيّ أو لم يرد به، وكذا الحال في الأفعال[٧].

وقال القاضي أبو بكر[٨] من أصحابنَا: كلُّ لفظٍ دلَّ على معنى ثابت لله تعالى

=

انظر: توضيح المشتبه ١٤٢/٢، والأنساب ٢٧٨/٣، وطبقات الفقهاء ص ٢٣٦.

(١) في (أ): لهذا للعدد.

(٢) نقل الرازي عن ابن خلف السلمي هذا القول أيضا في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٧٧، وصرّح بأنه من كتابه (شرح أسماء الله الحسنى).
ونقله عنه أيضا ابن حجر في: فتح الباري ٢٢١/١١، ونصه: (ونقل عن أبي خلف محمد بن عبد الملك الطبري السلمي، قال: إنما خص هذا العدد إشارة إلى أن الأسماء لا تؤخذ قياسا).

(٣) سقط من (من قوله: قال الشيخُ أبو خلف محمدُ..... إلى أنه من التوقيف).

(٤) بنصه في: المواقف ٣١٣/٣.

(٥) هم: أصحاب واصل بن عطاء، اعتزل عن مجلس الحسن البصري في مسألة مرتكب الكبيرة. انظر: الملل والنحل للشهرستاني ٤٣/١، والفرق بين الفرق ص ٩٣، والمواقف ٣/ ٦٥٧، والتعريفات ص ٢٨٢.

(٦) هم: أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام، وهم طوائف بلغ عددهم إلى اثنتي عشر فرقة وأصولها ستة: العابدية، والتونية، والزرينية، والإسحاقية، والواحدية، وأقربهم الهيصمية. الملل والنحل للشهرستاني ١٠٨/١.

(٧) ورد بنصه في: المواقف للإيجي ٣١٣/٣.
وانظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار ٦٠٣/٢، ومرقاة المفاتيح ١٦٦/٥، والكليات ص ١٤٠.

(٨) هو: الإمام العلامة أوحد المتكلمين مقدم الأصوليين، القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم البصري، ثم البغدادي، ابن الباقلاني صاحب التصانيف، وكان

=

جازَ إطلاقُهُ عليه بلا توقيفٍ، إذْ لم [يَكُنْ][(١)] إطلاقُهُ مُوهمًا بما لا يليقُ بكبريائِهِ، ومن ثَمَّ لم يجزْ أنْ يُطلقَ عليه لفظُ العَارف؛ لأنَّ المعرفةَ قد يُراد بها علم يسبقُهُ غَفْلة.

ولا لفظُ الفقيه؛ لأنَّ الفِقْهَ: فَهْمُ غَرَضِ المتكلم من كلامِهِ، وذلك يُشْعِرُ بسابقةِ الجَهْل.

ولا لفظُ العاقل؛ لأنَّ العقلَ: عِلْمٌ مانعٌ عن الإقدامِ على ما لا يَنْبغِي، مأخوذٌ من العِقَال، وإنما يتصوّرُ هذا المعنى فمن يدعوهُ الدَّاعِي إلى ما لا ينبغي.

ولا لفظُ الفَطِن؛ لأنَّ الفَطَانةَ: سُرْعَةُ إدراك ما يرادُ تعريضهُ على السَّامعِ، فتكون مسبوقة بالجهل.

ولا لفظُ الطبيبِ؛ لأنَّ الطِّبَ[(٢)] يرادُ به: علمٌ مأخوذٌ [١٨/أ] من التجارب، إلى غير ذلك من الأسماء التي فيها نَوْعُ إيهامٍ بما لا يصح في حقِّهِ تعالى.

وقد يقال: لا بُدَّ مع نفي ذلك الإيهام من الإشعار بالتعظيم حتى يصح الإطلاقُ بلا توقيف[(٣)].

فإنْ قُلْتَ: فهل يدلُّ هذا الحديث على أنَّ الاسمَ عينُ المُسَمَّى؟ .

قُلْتُ: لا.

فإنْ قُلْتَ: لو كانَ غيره لكانت الأسماءُ لغير الله تعالى.

قُلْتُ: الملازمةُ ممنوعةٌ، ألا ترى أنَّ لفظةَ (زيدٍ) هي غير الذَّاتِ المُسمَّى به،

=

يضرب المثل بفهمه وذكائه، وكان ثقة إماما بارعًا، صنف في الرد على الرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية والكرامية، وانتصر لطريقة أبي الحسن الأشعري، وقد يخالفه في مضائق فإنه من نظرائه وقد أخذ علم النظر عن أصحابه. سير أعلام النبلاء ١٩٠/١٧.

و انظر قوله في: المواقف للإيجي ٣١٣/٣، ومرقاة المفاتيح ١٦٧/٥.

(١) هذا اللفظ مثبت في حاشية النسخة (أ).

(٢) في (أ): الطبيب، والتصحيح من المواقف.

(٣) بنصه في: المواقف للإيجي ٣١٣/٣.

وهو مختصٌّ به لا يكونُ لغيرِهِ.

والتحقيقُ[١]: أنَّ الاسمَ إنْ أُرِيدَ به اللفظُ فغيرُ المُسمَّى، وإنْ أُرِيدَ به ذاتُ الشيء فهو عينُ المُسَمَّى، لكنهُ لم يشتهرْ بهذا المعنى، فعُلِمَ من هذا إمكانُ حَمْلِ النِّزَاع ههنا على النِّزَاعِ اللفظِي، وإليه يشيرُ ما ذُكِرَ في (شرح المشكاة)[٢]من أنَّ المرادَ من الاسم ههنا هو اللفظُ، ولا خلافَ في وُرُودِ الاسمِ بهذا المعنى، إنما النِّزَاعُ في أنه: هل يُطْلَقُ ويُرادُ به المُسَمَّى عينهُ؟

ومن المعلومِ عندكَ أنَّ القومَ يقولونَ: جاءَ زيدٌ، يريدونَ[٣] بـ(زيدٍ) مُسَمَّاهُ لا لفظهُ، فظَهَرَ من هذا إطلاقُ الاسم على [١٨/ب] المُسَمَّى عينهُ[٤]، كما[٥] ظهرَ إطلاقُهُ على اللفظ الدَّالِّ عليهِ، كقولكَ: زيدٌ اسمٌ، وقال بعضُ العلماءِ في الأصُولِ[٦] في بَحْثِ (الأمرِ):

اختُلِفَ في (أمرَ) - أي لفظة أمر - ؛ إشعارًا بأنَّ المرادَ منهُ لفظُهُ لا مُسَمَّاهُ، ودفعًا للالتباسِ والاشتباهِ[٧].

---

(١) هذا النص وارد بنصه في شرحه على قواعد الإعراب ص ٣٦. وبمعناه في: الغرة الواضحة في تفسير سورة الفاتحة لوحة ١٥.

(٢) في (ب): ذكر في المشكاة، والصواب المثبت. والقصد شرح مشكاة المصابيح للإمام الطِّيبي.
انظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، المسمى بالكاشف عن حقائق السنن ١٧٦٦/٦، والنص فيه بلفظه. وانظر: مرقاة المفاتيح ٤٥/١.

(٣) في (أ): يرون، وهو تحريف.

(٤) سقط لفظ (عينه) من (ب).

(٥) كرر في به بعد لفظ (عينه): ومن المعلومِ عندكَ أنَّ القومَ يقولونُ كما، والأصح المثبت.

(٦) انظر عل سبيل المثال تفصيل ذلك في: البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي ٤٤٢/١، والإحكام في أصول الأحكام للآمدي ١٤٧/٢.

(٧) في (أ): الاستباه، وهو تصحيف. وزيد في الحاشية: (أي كتب بصور الحروف لا بصور الأسماء).

واختلفَ النَّاسُ فيه[١]:

فقيلَ: الاسمُ نَفْسُ المُسَمَّى.

وقيلَ: غيرُهُ.

وقيلَ: لا هُوَ، ولا غيرُهُ[٢]، وهذا هو الأَصَحُّ[٣].

ونظيرُ هذا الاختلافِ، هو الاختلافُ في صفاتِ الله تعالى[٤]، :

فقيلَ: هي عينُ الذَّاتِ.

وقيل: غيرُهُ.

وقيل: لا عينُهُ ولا غيرُهُ[٥]، وهذا هو الأَصَحُّ.

فإنْ قُلْتَ: فهل يكونُ قولُهُ ﷺ: (مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجنةَ) استئنَافًا، أو يكونُ مُتَّصِلاً بما قبلَهُ.

قُلْتُ: الظاهرُ أنَّهُ استئنافٌ، وإنْ ذهبَ البعضُ[٦] إلى أنه صفةُ الأسماءِ

---

(١) تحر تفصيل القول في ذلك في: الاسم والمسمى لابن السيد ضمن رسائل ابن السيد ص ٩١ - ١٠٩، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٣٥/١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٨ - ٢٦، والمقصد الأسنى ص ٣٨، والمحرر الوجيز ٦٣/١، والجامع لأحكام القرآن ٣٢٦/٧، ومنتهى المنى للبيضاوي ص ٢٧.

(٢) انظر: شرح أسماء الله الحسنى لزروق ص ٢٧.

(٣) جاء في الهامش: ((وقال الإمام الرازي: إنَّا لم نجد شيئا معتدًّا به في هذا النزاع)). وهذا النقل واردٌ بنصه في كتابه شرح قواعد الإعراب ص ٣٧.

(٤) شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٨ - ٢٦.

(٥) فصَّل ذلك المناوي بقوله: ((الصفات عين الذات، أو غير الذات لا عين ولا غير، فذهب المعتزلة والحكماء إلى أنها غير الذات، ومحصول كلام الحكماء نفي الصفات وإثبات نتائجها وغاياتها، وأما المعتزلة فإنها عندهم من الاعتبارات العقلية التي لا وجود لها في الخارج، واستدل الفريقان على نفي الغيرية بأنها لو زادت لكانت ممكنة لاحتياجها إلى الموصوف، وذهب أهل السنة إلى أنها زائدة على الذات، قالوا: وقول المعتزلة فيه استكمال بالغير وتكثير للقدماء ممنوع بأن الصفة لا عين ولا غير، والكفر تعدد الذوات القديمة كما لزم النصارى لا تعدد الصفات)). اليواقيت والدرر ١٩٤/١. وانظر: الجواب الصحيح لابن تيمية ١٦/٥، ومرقاة المفاتيح ١٦٦/٥، والكليات ص ٥٥٠.

(٦) انظر: مرقاة المفاتيح ١٦٧/٥.

الحسنى المعدودة.

فإنْ قُلْتَ: فلمَ تركَ الفاءَ في فِعْلِ الجَزَاءِ الماضِي؟

قُلْتُ: لكونِهِ مُسْتَقْبَلاً[١] معنىً، وإنْ كانَ ماضِيًا لفظًا، والإشعار بأن دخولَ الجنة في الحقيقة إنما هو بفضلِ الله [١٩/أ] وكَرَمِهِ، لا بعليَّة وصفِ الإحصاءِ وتأثيرِهِ فيه، وإن كان مُؤْذِنًا بالسببية عادة.

فإنْ قُلْتَ: فلمَ عَبَّرَ عنه بلفظِ الماضي على سبيلِ المجازِ؟

قُلْتُ: تحقيقًا لمعنى الدُّخُولِ، وتنبيهًا على أن ذلك وإن لم يكنْ بَعْدُ، فإنه في حكمِ الواقعِ؛ لأنه كائِنٌ لا محالةً، ومن المعلوم عندك أنَّ فاءَ الجزاءِ قد تحذفُ؛ لقيامِ قرينةٍ دَالَّةٍ عليه[٢]، كقولِهِ[٣]:

---

(١) في (أ): مستقلا، وهو تحريف.

(٢) ألمح إلى ذلك في شرحه لقواعد الإعراب ص ١١٤. وانظر: علل النحو ص ٤٤٠.

(٣) البيت من البسيط، وعجزه:

والشَّرُ بِالشَّرِ عِنْدَ اللهِ مِثْلَانِ

ويُرْوَى:

والشَّرُ بالشَّرِ عِنْدَ اللهِ سيَّانِ

واختلف في قائله، فقيل: لكعب بن مالك، وهو في ديوانه ص ٦٧، وشرح أبيات الكتاب لابن السيرافي ١٠٩/٢، والتخمير ١٤٧/٤، وشرح أبيات المفصل للخوارزمي ١١٣٣/٢.

وقيل: لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت، ونسب إليه في: المقتضب: ٧٢/٢، وأمالي ابن الشجري ٢٩٠/١، ومغني اللبيب ص ٨٠.

ونسب لهما في: شرح شواهد المغني ١٧٨/١، والخزانة ٩ /٥٣، وشرح أبيات المغني ١/ ٣٧١.

ونسب لحسان بن ثابت في: الكتاب ٦٤/٣، ولم أقف عليه في ديوانه.

وورد بلا نسبة في: البغداديات ص ٤٥٨، والمنصف ١١٨/٣، والخصائص ٢٨١/٢، وإعراب النحاس ٤٠٤/١، والأصول لابن السراج ٤٦٢/٣، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/٩، والكشاف ٥٦٩/١، والبحر المحيط ١٢١/٧، والتبيان للعكبري ١٤٦/١، والبرهان في علوم القرآن ٢٩٩/٤، والكوكب الدري ص ٤٢١، والمحصول للرازي ٥٢٣/١، والإيضاح في شرح المفصل ٢٤٦/٢، واعتراض الشرط على الشرط ص ٤٨، وشرح قواعد الإعراب للكافيجي ص ١١٤.

مَنْ يَعْمَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا

فإنْ قُلْتَ: فما المرادُ من الإحصَاءِ ههنا[١]؟

قُلْتُ: الظَّاهِرُ أنَّ المرادَ منه ههنا هو ضَبْطُهَا تعدادًا، وعِلْمًا، وإيمانًا، وقيامًا بحقوقِهَا[٢].

وقيلَ[٣]: المرادُ منه حِفْظُهَا عن ظَهْرِ القَلْبِ[٤].

وقيلَ[٥]: المرادُ منه هو استخراجُهَا من كتابِ الله تعالى وسُنَّةِ النبيِّ ﷺ؛ لأنَّهُ[٦] لم يُعَدِّدُهَا لهم إلا ما جاءَ عن أبي هريرةَ، وقد تَكَلَّمَ أئمةُ الحديثِ فيه حتى قيلَ: إنَّ ما جاءَ في تعدادِ الأسماءِ مُدْرَجٌ، لكنَّ البيهقيَّ[٧] والترمذِيَّ قد أخرجَاهَا وعدَّدَاهَا، وقالَ الترمذيُّ هذا حديثٌ غريبٌ[٨]، وأمَّا صَدْرُ هذا الحديثِ فهو صحيحٌ بالاتفاقِ [١٩/ب] بلا غَرَابَةَ.

وقيلَ[٩]: المعنى مَنْ عَدَّهَا وقَرَأَهَا كَلِمَةً على سبيل الترتيلِ تبرُّكًا وإخْلاصًا دخلَ الجنةَ.

---

(١) تحرَّ تفصيل ذلك في: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٢١ - ٢٤، وشأن الدعاء للإمام الخطابي ص ٢٦، ومظان الحاشية التالية.

(٢) هذا الوجه هو الأظهر عند كثير من العلماء أيضا.
انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٢٢، وشأن الدعاء للإمام الخطابي ص ٢٦، وغريب الحديث له أيضا ١/٧٣٠، ولابن الجوزي ١/٢١٩، والمحرر الوجيز ٢/٤٨١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٨١، ومنهى المنى ص ٦٥، والبحر المحيط ٤/٤٢٧، وتفسير غريب ما في الصحيحين ص ٣٢٥.

(٣) في (أ): (وإذا قيل)، والصواب المثبت.

(٤) انظر: النهاية لابن الأثير ١/٣٩٧.

(٥) انظر السابق ذاته.

(٦) أي: الحديث.

(٧) انظر: سنن البيهقي الكبرى ٦/٨٤، ١٠/٢٧. وقد مرَّ التعليق على نحو ذلك.

(٨) انظر: سنن الترمذي ٥/٥٣١ - ٥٣٢. وقد مرَّ التعليق على نحو ذلك.

(٩) انظر: شأن الدعاء ص ٢٩، والنهاية لابن الأثير ١/٣٩٧.

وقيلَ[(١)]: المعنى من أحْصَى من أسمائِهِ تسعةً وتسعينَ اسمًا دخلَ الجنةَ، سواء أحصَى ما جاءَ في هذا الحديثِ، أو مما دلَّ عليه الكتابُ والسنة، وكيف كان، فلا يلزمُ أن لا يكونَ اسمُ الله تعالى سوى هذه الأسماء، وهذا كقولِ القائِلِ: لفلانٍ ألفُ شَاةٍ للأضيافِ، فإنَّهُ لا يدلُّ على أنه لا يملكُ غيرها[(٢)].

فإنْ قُلْتَ: من قال: لا إله إلا الله دخلَ الجنة على ما ورد به الخبرُ، فما الفائدةُ في التعليق بالإحصاءِ؟

قُلْتُ: الفائدةُ فيه هي الإعلامُ بأنَّ من أحصاهَا بلغَ لغايةٍ، لم يبقَ حائلٌ يحولُ بينه وبين الجنة، وقد عرفتَ [أنَّ][(٣)] الإحصاءَ ليس يُنصُّ في هذا العَدّ والتعداد[(٤)].

وتعرفُ أيضًا: أنَّ اجتماعَ أماراتٍ في حكمٍ واحدٍ بدون تأثيرٍ جائزٌ، بل واقعٌ يشهدُ به مسائل الأصول والفروع، قال الله تعالى[(٥)]: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، ومن هذا ظهرَ سُقُوطُ التدافعِ بين هذا الحديث، وبين قوله [٢٠/أ][(٦)] ﷺ: (لنْ يدخلَ أحدكُم الجنةَ بعمَلِهِ).

فإنْ قُلْتَ: فلمَ جاءَ صَدْرُ هذا الحديثِ على سبيلِ التنكيرِ، وجاء ما بعدهُ على سبيلِ التعريفِ؟

قُلْتُ: لكلِّ واحدٍ منهما مقامٌ يناسِبُهُ؛ فأولُ الحديثِ يقتضِي ههنا التفخيم

---

(١) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٨٢، ومنتهى المنى ص ٦٥ - ٦٦.

(٢) قرر ذلك القاري بقول: ((وقيل: من أحصاها صفة لها، فلا يدل على الحصر مثل: لفلان ألف شاة أعدها للأضياف فلا يدل على أنه لا يملك غيرها)). مرقاة المفاتيح ١٦٧/٥.

(٣) ما بين المعقوفين استدراك من الهامش في (أ).

(٤) انظر: شأن الدعاء ص ٢٤.

(٥) سورة النحل: آية: ٣٢.

(٦) أخرجه الإمام أحمد بسنده في مسنده ٤٥١/٢، بلفظ: ((عَن أبي هُرَيْرَةَ عن رسول اللهِ ﷺ أَنَّهُ قال: لا يُنَجِّيَ أَحَداً مِنْكُمْ عَمَلُهُ، فقال رَجُلٌ: وَلَا أنت يا رَسُولَ اللهِ، فقال: وَلَا أنا إلا أن يتغمدني الله بِرَحْمَتِهِ، وَلَكِنْ سَدِّدُوا)). وانظر: صحيح ابن حبان ٦٠/٢.

والإبهام على ما ترى، فلهذا جاءَ مُنَكَّرًا.

ومنها[١]أنَّ ما بعدَهُ يقتضي التعريف والتعيين بلا شُبهة، فلهذا وردَ مُعَرَّفًا ومُعَيّنًا، فيكونُ كُلُّ واحدٍ منهما واقعًا في مَحَلِّهِ على حدّهِ، ووجهُهُ كما ينبغِي على ما ينبغِي.

فإنْ قُلْتَ: إنَّ مقامَ الإحصاءِ والتعدادِ يقتضي[٢] التنكير والتَسْكين، ألا ترى أنكَ تقولُ: واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، كما تقولُ: دار، غلام، جارية، ثوب، بسَاط، فلو عَرَّفتَ وأَعْرِبتَ ههنا لرِكبتَ شَطَطًا[٣]، فما الصَّارِفُ من ذلك؟

قُلْتُ: قد تحقق المانِعُ ههنا؛ أما المانِعُ من[٤] التنكيرِ فهو المقتضِى للتعريفِ على ما مرَّ تحقيقُهُ آنفًا.

وقد عرفتَ أيضاً أنَّ الإحصاءِ ليس بصريحٍ في معنى العَدِّ والتعدادِ.

وأما المانِعُ عن سُكونِ أَعْجَازِهَا، فهو التركيبُ والمعنى المقتضِي [٢٠/ب] للإعرابِ.

فإنْ قُلْتَ: لو سكَنَتْ أعْجَازهَا، فهل يكونُ سُكُونُهَا سُكُونَ وَقْفٍ أم سُكُونَ بِنَاءٍ؟

قُلْتُ: لو وقعَ ذلك يكون سكونُهَا سُكُونَ وقفٍ، لا سُكونَ بِنَاءٍ، ولذلك جُمِعَ فيها بين الساكنين، ولو كان سكونُها سكونَ بِنَاءٍ لما جُمِعَ فيها بينهما، كما لا يجمعُ بينها في: هؤلاء، وجَيَر[٥]، وكيفَ، وأينَ[٦]، وحيثُ.

---

(١) في النسختين: ومنها كما أن، وثبوت (كما)، أو (منها) يكفي، لكن اجتماعهما لا تستقيم به العبارة كما في الأصل.

(٢) في (أ): إذ يقتضي.

(٣) انظر: الكشاف ٦٣/١.

(٤) في (ب): عن.

(٥) قال سيبويه: (.. وقالوا: جَيَر، فحركوه لئلا يسكن حرفان). الكتاب ٢٨٦/٣.

(٦) انظر: شرح شذور الذهب لابن هشام ص ١٦١.

فإنْ قُلْتَ: فما[١] السببُ الباعثُ عليه؟

قُلْتُ: هو قَصْدُ التيسير، وطلبُ التخفيف.

فإنْ قُلْتَ: فما السببُ في التخصيص بذلك؟

قُلْتُ: [هو][٢] الضرورةُ المقتضيةُ لذلك الاختصاص، مع أنَّ اجتماع الساكنين في سكونِ الوقفِ أمرٌ عارِضٌ لا استمرارَ له، فيكون وجودُهُ كعدمِهِ، بخلافِ الاجتماعِ في سكونِ البناء، فقام الفرقُ بينهما، فاندفعَ الاعتراضُ عن المبنيّ على توهم التَّساوي بينهما.

فإنْ قُلْتَ: رُبَّما عددتَ هذه الأسماء ساكنة الأعجاز متصلاً بعضها ببعضٍ، فكيف يكون سكونُها سكونَ وقفٍ؟

قُلْتُ: لا استبعادَ في ذلك، فإنها قبلَ التركيبِ في حُكْمِ الوَقْفِ، سواء أكانت مُتَفَاصِلة[٣] [٢١/أ] أو مُتَوَاصِلَة، إذ ليس[٤] فيها قبل التركيب ما يُوجِبُ الوَصلة حتى يكون مُنَافِيًا لسكونِ وقفٍ فيها.

فالمتواصلةُ فيها في نيَّةِ الوقفِ، فيكون سكونُها سكونَ وقفٍ بلا مِزْيَة، وأنتَ تعْلَمُ أنَّ الوَصْلَ قد يُنزَّلُ منزلةَ الفَصْلِ؛ للتناسبِ بينهما، قال الله تعالى[٥]: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي﴾، ومنه قولُ الشَّاعر[٦]:

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وشِعْرِيَ شِعْرِي

---

(١) في (أ): كما، وهو تحريف.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) في (أ): متفاضلة، وهو تصحيف.

(٤) في (أ): وليس.

(٥) سورة الكهف من الآية: ٣٨.

(٦) الرجز لأبي النجم في ديوانه ص ١٩٨، وبعده:

لله دَرِّي مَا أَجَنَّ صَدْرِي

ونسب إليه في: الأغاني ٣٤١/٢٢، ولخصائص ٣٣٧/٣، ومعاهد التنصيص ٢٦/١، وخير الكلام في التقصي على أغلاط العوام ص ٢٠.

ونظيرُهَا في ذلك؛ هو المقطعات في أوائل السُّور[١] حذْو[٢] النَّعْل بالنَّعْل[٣]، وكذلك جميع أسماء حروف التَّهَجِّي.

فإذَا تَقَرَّرَ مَا ذُكِرَ من الأحكامِ واللطائف فلنشْرَع في شرحِهَا وإحصَائِهَا طَمَعًا في دخولِ الجنة، اللهم افتحْ لنا أبواب الخير، وأدخلنا بمَنِّكَ وكَرَمِكَ الجنة بأنواعِ الفُتوحات، إنَّكَ على كلِّ شيء قديرٍ، وبالإجابةِ جديدٌ.

قوله: (هو) عائدٌ إلى الذَّاتِ المفهومِ من الجلالةِ في قوله: (إنَّ لله تِسْعًا وتسعينَ اسمًا)[٤].

وقيلَ: هو عائدٌ إليه وإنْ لم يُذْكَر لفظًا؛ تنبيهًا على أنَّ كلَّ ما هو غيبةٌ في حقِّ غيره، فهو حضورٌ في حقِّهِ تعالى، فيكونُ مذكورًا [٢١/ب] حُكْمًا، فيحصلُ بذلك كمالُ التعظيمِ بشأنِهِ.

فإنْ قُلْتَ: أهو من الأسماءِ الحُسْنَى؟

قُلْتُ: الظاهِرُ أنَّهُ ليس من الأسماءِ الحُسْنَى المعدودةِ ههنا.

وأما قولُ البَعْضِ[٥]: إنَّهُ هو الاسمُ الأعظمُ فلا ينافى ما قُلْنَا، إذْ لا يلزمُ من نَفْيِ الأخصِّ نَفْيُ الأعم فافهم. فلذلك عُدَّتِ الأسماءُ الحُسْنَى في الكُتُبِ الكلامية بدون التعرّض لذكر (هو)، وتعداده.

فإنْ قُلْتَ: فَلِمَ ذُكِرَ ههنا؟

قُلْتُ: لأجْلِ انتظامِ أجزاءِ الكَلامِ بعضها ببعضٍ، وللتوصَّلِ إلى كيفية

---

(١) سقط من (ب) عبارة (حذو النعل بالنعل).

(٢) في (أ): حد و، والصواب ما أثبت.
جاء في أساس البلاغة (حذو): (حذوت النعل بالنعل: قطَعتها مماثلة لها).

(٣) في (أ): حدو، والصواب ما أثبت.
جاء في أساس البلاغة (ح ذو): (حذوت النعل بالنعل: قطَعتها مماثلة لها).

(٤) زيد في الحاشية: ((ويمكن أن يقال: حظ العبد من اسم هو: هو أنْ يعبد الله، ويقبل عليه، ويعرض عما سواه من الشواغل)).

(٥) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٩٠، وللدريني ص ٢١.

الإحصَاءِ، ولهذَا صار هذا الكلامُ جملةً استئنافيةً لا ابتدائية.

فَإِنْ قُلْتَ: إذا كان المرادُ بـ(هو) هو الذَّاتُ، كما أنَّ المرادَ بالجلالة هو ذاتُ الباري، فبأي طريقٍ يفيدُ الكَلام مع الاتحاد؟

قُلْتُ: يفيدُ بطريقِ تغايرِ مفهوم (هو) لمفهومِ الجلالة لغةً[(١)] وفَهْمًا وإنْ اتَّحد الذات المراد بكلِّ واحدٍ منهما بحسب خصوص الكلام، وصدقِ المقام لما تقرَّرَ في موضعِهِ من أنَّ كُلَّ حَمْلٍ إيجابي صادق يقتضي تغايرُ المفهوم واتحادُ الذات.

فإنْ قُلْتَ: إذا كانَ المرادُ منه هو الحُكْمُ [٢٢/أ] والارتباطُ، فبأي طريقٍ يحصلُ تعداد الأسماء؟

قُلْتُ: يحصلُ بطريقِ الإيماءِ والاستتباعِ.

فإنْ قُلْتَ: فَلِمَ اختيرت هذه ههنا مع أنَّ المقامَ مقامُ التعدَاد؟

قُلْتُ: للتنبيهِ على أنَّ المعنى والحكم هو المقصود الأصلي، وإنَّما اللفظ طريقٌ مُوَصِّلٌ[(٢)] إليه؛ ولأجل هذا جُعلتِ الألفاظُ قوالِب المعاني، ونسبةُ الألفاظ إلى المعاني، كنسبةِ الأبدانِ إلى الأرواح.

قوله: (**الله**): اسمٌ لذاتِ الباري تعالى يحيرُ فيه العقلاء، كما تاهو[(٣)] في ذاتِ الله تعالى وصفاته، لاحتجابها بأنوارِ العظمة والكبرياء وأستارِ الجبروت، فكأنه انعكستْ إليه مِنْ مُسَمَّاهُ أشعة[(٤)] من تلك الأنوار، فبهرتْ أعين المستبصرينَ عن إدراكِهِ، فاختلفوا في اِسميَّتِهِ ووصفيَّتِهِ وغيرهما على ما بُيِّنَ في موضعِهِ، فالظاهرُ أنه اسمٌ غير صفةٍ[(٥)]، لقوله

(١) في (أ): لة، وهو تحريف.

(٢) في (أ): مواصل، وهو تحريف.

(٣) في (أ): كما هو، وهو تحريف.

(٤) في (أ): اسعة، وهو تصحيف.

(٥) أي أنه اسم علم عند الجمهور. انظر: منتهى المنى ص ٨٢.
وتحر تفصيل القول في ذلك في: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٢٥، واستقاق أسماء الله الحسنى ص ٢٣، وشأن الدعاء ص ٣١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي =

تعالى[١]: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾؛ ولأنه لو كان وصفًا لما أفادَ قولنا: لا إله إلا الله التوحيد، كقولنا: لا إله إلا هو الرحمن، ولا إله إلا هو.

وقيلَ: إنَّهُ صفةٌ؛ واستُدِلَّ[٢] على ذلك بأنه لفظٌ دالٌّ [٢٢/ب] على الذَّاتِ باعتبار معنى، كاعتبار المعبودية ههنا مَثلاً.

وأجيبُ عنه بأنْ يُقَالَ: لا ثَمَّ أنَّ كلَّ لفظٍ دالٍّ على الذات باعتبار معنى يجبُ أنْ يكونْ صفةً لجواز[٣] أن يكون اسمًا غير صفة كالكتاب؛ والإمام، والخاتم، ولا شك أن الإلهَ والجلالةَ من هذا القبيل.

فإنْ قُلْتَ: فهل محلُّ الاختلافِ ههنا هو علمٌ وضْعِي؟

قُلْتُ: نَعَمْ، إذْ لا نزاعَ ههنا في الاختصاصِ الحاصل الآن بحسب طريقةِ غلبة الاستعمال.

فإنْ قُلْتَ: فهل يمكنُ أنْ يُحملَ النِّزاعُ ههنا على النِّزاعِ اللفظي دَفْعًا للتدافعِ، وسلُوكًا في سبيل الأصلِ والوِفَاقِ، بأنْ يُقالَ: إنَّ القائلَ بالعلمية ههنا يقولُ بها على سبيلِ غَلَبَةِ الاستعمالِ دون العلمية بحسب الوَضْعِ الشخصي العلمي، كما يمكن أن يقال: إن مانعَ العلمية ههنا يمنعها على سبيل الوضع العلمي، بدون منع العلمية بحسب غَلبَةِ الاستعمال.

قُلْتُ: نعم.

فإنْ قُلْتَ: فهل يجوزُ التوقفُ في هذه المسألة؟

قُلْتُ: نعم، لا سيما في حق القطعِ بها؛ إذ لا سبيل إليه أصلاً، ثم إنَّ معنى هذا [الاسم][٤] خاصٌّ [٢٣/أ] خُصُوصًا لا يُتَصوَّرُ فيه مشاركةٌ أصلاً، لا بالحقيقة،

=

ص ١٠٨، والدر المصون ١/٢٤.

(١) سورة مريم من الآية: ٦٥.

(٢) في (ب): استدلوا.

(٣) في (أ): الجواز، والأصح المثبت.

(٤) ما بين المعقوفيين مثبت بهامش (أ).

ولا بالمجاز[١]؛ ولأجل هذا الخصوص يُعرفُ سائر الأسماء بالإضافة إليه، فيقالُ: الصبور، والجبار، والملكُ من أسماءِ الله تعالى، ولا يقالُ: اللهُ من أسماء الشكور والصبور؛ لأنَّ ذلك من حيث هو أدلُّ على كُنْهِ المعاني الإلهية وأخصُّ بها، وكان أشهرَ وأظهرَ، فاستغنى عن التعريف بغيره، وعُرِفَ غيرُهُ بالإضافة إليه.

فإنْ قُلْتَ: فما تقولُ فيما قال بعضُ المتأخرين حين التَكَلُّم على قوله تعالى[٢]: ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ من أنَّ اسمَ الله استعارةٌ بالكنايةِ[٣]؟

قُلْتُ: الواجبُ على أهلِ هذا [الشرع والعقل أن يصون لسانه عن ارتكاب مثل هذا][٤] القول، فكيف لا، وأنه مخالفٌ للإجماع، ومخالفٌ أيضًا لقول عليّ - كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ -[٥]: (إياكَ وما يَسْبِقُ إلى القُلوبِ إنكارُهُ، وإن كانَ عندكَ اعتذارُهُ، فليس كلُّ سامِعٍ نُكْرًا تُطِيقُ أنْ تَسْمَعَهُ عُذْرًا).

وأمَّا الذي وقعَ منه، فإنما هو زلةٌ وهفوةٌ حَصَلَتْ من اقتصارِ النَّظَرِ على ظاهرِ قولِ الزمخشريّ في [٢٣/ب] تفسير قوله تعالى[٦]: ﴿يُخَادِعُونَ اللهَ﴾[٧] حيثُ قالَ: (الوجهُ الثالثُ: أنْ يُذْكَرَ اللهُ ويرادَ به الرَّسُولُ؛ لأنَّهُ خَلِيفَتُهُ في أَرْضِهِ، والنَّاطِقُ عنه بأوامِرِهِ ونواهيهِ مع عبادِهِ، كما يقالُ: قال الملكُ ورسمَ كذا، وإنما القائلُ والرَّاسِمُ وزيرُهُ، أو بعضُ خاصتِهِ الذين قولُهم قولُهُ، ورسمُهُمْ رَسْمُهُ، مِصْدَاقُهُ قَولُهُ تعالى[٨]: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾، و[قوله

(١) في (ب): لا بالحقيقية ولا بالمجازية.

(٢) سورة الفتح من الآية: ١٠.

(٣) ورد بنصه في: التذكرة لأولي الألباب له لوحة ١٤.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٥) نُسب إليه في: المبسوط للسرخسي ٥٨/٣، والبحر الرائق ١٥٣/٢. وورد بلا نسبة في: أمالي القالي ١٥/١، ومحاضرات الأدباء ٢٩٥/١، وفيض القدير ١١٨/٣.

(٦) الكشاف ٩٦/١.

(٧) سورة البقرة من الآية: ٩.

(٨) سورة الفتح من الآية: ١٠.

تعالى]: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ ﴾[(١)]) انتهى.

[فإنْ][(٢)] قُلتَ: فما تقولُ أنتَ في مثلِ هذَا؟

قُلْتُ: محمولٌ على التشبيهِ والتمثيلِ.

قال الزمخشريُّ في تفسيرِ هذا القول[(٣)]: (إنما المعنى: تقريرُ أنَّ عَقْدَ الميثاقِ مع رسولِ اللهِ ﷺ كَعَقْدِهِ مع اللهِ تعالى من غيرِ تَفَاوُتٍ بينهما، كقولِهِ تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ ﴾).

وقد صَرَّحَ الغَزَالِيُّ[(٤)] وغيرُهُ بأنَّ اسمَ اللهِ لا يجوزُ إطلاقُهُ على غيرِهِ أَصْلاً، لا بالحقيقيةِ ولا بالمجازِ.

وقال أهلُ المعاني أيضًا[(٥)]: إنَّ الاستعارةَ تقتضِي[(٦)] إدخالُ المُشَبَّهِ في [٢٤/أ] جِنْسِ الْمشَبَّهِ به بِجَعْلِ أفرادِهِ قسمينِ: مُتَعَارفًا، وغير متعارفٍ، ولهذَا قالَ الشاعِرُ[(٧)]:

---

(١) سورة النساء من الآية: ٨٠.

(٢) ما بين المعقوفين استدراك من الهامش.

(٣) الكشاف ٣٣٧/٤.

(٤) هو: محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الغزالي حجة الإسلام، واشتغل بطوس، ثم قدم نيسابور، واختلف إلى درس إمام الحرمين، وجدَّ في الاشتغال، وصار من الأعيان، من تصانيفه: البسيط، والمستصفى... وغيرها، وتوفي سنة خمس وخمسمائة. انظر في ترجمته: طبقات المفسرين للأدنهوي ص ١٥٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٩٣/١، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص ٢٤٨.

(٥) انظر: دلائل الإعجاز ص ٣١٨، ومفتاح العلوم للسكاكي ص ٣٧٢، والإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ص ٢٦٩، والأنموذج في الاستعارة للكافيجي ص ٧٦١ - ٧٦٢ - ضمن حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية ع ٢٢.

(٦) في (أ): يقتضي.

(٧) البيت من الخفيف، للمتنبي في ديوانه بشرح البرقوقي ٣١١/٣، والخصائص ٣٠٢/١، ودلائل الإعجاز ص ٣١٨، والإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ص ٢٦٩، وسر الفصاحة ص ١١٦.

وقوله: ملجن، أراد من الجن، فحذفت النون لسكونها، وسكون اللام. والزيّ: الهيئة. والمعنى: إنهم كالجن في إلفة المجاهل والفلوات، وركائبهم كالطير في سرعة قطع المسافات.

نَحْــنُ قَــومٌ مِلْجــنّ فــي زَيّ نَــاسٍ   فــوقَ طَيْــرٍ لــنَا شُــخُوص الجِمَــالِ

ولا يمكنُ ذلكَ في العلمِ لمنافاتِهِ الجنسية؛ لأنهُ يقتضِي التشخص والمنع، والجنس يقتضي العموم وتناول الأفراد.

فإنْ قُلْتَ: العَلَمُ إذا تضمَّنَ معنى الوصف يجوزُ فيه الاستعارة، فإنَّهُ يجوزُ أنْ تُشَبِّهَ[(١)] شخصًا بحاتمٍ في الجُودِ، فتقولُ: رأيتُ اليومَ حاتمًا، كما تقولُ: رأيتُ أسدًا في الحمَامِ[(٢)]، وكذلك الحال في: مَادِرٍ[(٣)]، وسَحْبَانَ[(٤)]، وبَاقِل[(٥)]، فليجزْ ههنا أيضًا، فإنَّ معنى مُطْلَق العُبوديّة يَعُمُّ وإنْ كانَ معنى العبودية بالحقِ مختصًّا بالله تعالى؟

قُلْتُ: من المعلومِ عندكَ أنَّ وَجْهَ الشَّبَهِ الجامعِ بين المشبَّه والمشبَّه به[يجبُ][(٦)] أنْ يكونَ جليًّا في الاستعارةِ، احترازًا عن الألغازِ والتعميةِ، ومِنْ ههنا قِيلَ: إنَّ وَجْهَ الشَّبَهِ في التشبيهِ أعمُّ من وجْهِ الشبَّه في الاستعارةِ [٢٤/ب]، ولهذَا لا

---

(١) في (أ): تسبه، وهو تصحيف.

(٢) قال المناوي: (الاستعارة: ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البين نحو: لقيت أسدًا، يعني رجلا شجاعًا، ثم إن ذكر المشبه به مع قرينه سمي استعارة تصريحية وتحقيقية، كلقيت أسدًا في الحمام). التعاريف للمناوي ص ٥٨. وانظر: مفتاح العلوم ص ٤٠٣.

(٣) هو رجل من بني هلال بن عامر، يضرب به المثل في البخل، بلغ من بخله أنه سقى إبله فبقي في الحوض ماء قليل فسلح فيه ومدر الحوض بالسلح، أي: لطخه). ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي ص ١٢٧. وانظر: جمهرة الأمثال ص ٢٠٤، ٢٤٦، ومجمع الأمثال ١/١١١.

(٤) هو رجل من باهلة، يضرب به المثل في الخطابة والبيان والبلاغة، فيقال: (رجل من باهلة). انظر: مجمع الأمثال ١/٢٤٩، والمستقصى في الأمثال ١/٢٨.

(٥) هو رجل من ربيعة يضرب به المثل في العِيّ، فيقال: أعيا من باقل؛ وذلك لأنه اشْتَرَى ظَبياً بأحدَ عَشَرَ دِرهماً فسُئِل عن شِرائه ففَتح كَفَّيه وأخرَج لِسانَه، يُشِيرُ بذلك إلى ثَمَنِه، وهو أحدَ عَشَرَ، فانْفَلتَ الظَّبي، فضُرِبَ به المَثَلُ في العِيّ.
انظر: جمهرة الأمثال ٢/٧٢، والمستقصى ١/٢٥٦، ومجمع الأمثال ٢/٤٣.

(٦) زيادة من (ب).

يَحْسُنُ أنْ تقولَ عند قَصْدِ الاستعارةِ: رأيتُ أسدًا، تريد به إنسانًا أَبْخَر[١]؛ لانتفاءِ الجلاءِ والشهرةِ، وإنْ كانَ يحسنُ ذلك عند قَصْدِ التشبيهِ[٢].

فَإِذَا تَقَرَّرَ هذَا، فنقولُ: إنَّ معنى مُطْلَق العبودية وإنْ كانَ عامًا، لكنه ليس بجَلِيّ، وإن [كان][٣] معنى العبوديّة بالحقِّ مختصّ بالله تعالى، فإذًا لا سبيلَ إلى الاستعارةِ ههنا أصْلاً بوجهٍ من الوجوه بخلافِ حاتمٍ ونحوه، وإنما أطنبتُ الكلامَ في هذا المقامِ، فإنه مقامُ العناية[٤] والاهتمام، وأنه من مَزالِّ الأقدامِ، وقد زلَّتْ فيه أقدامُ أذهانِ الأقوام.

هذا، وإنَّ الغزاليَّ رَوى أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: ((تخلَّقُوا بأخلاقِ الله تعالى))[٥].

وهذا يُشِيرُ[٦] إلى أنْ يكونَ للعبدِ من كلِّ اسمٍ من أسماءِ الله حظٌّ يليقُ به، والحكماءُ المتقدمونَ قالوا أيضًا: ((الفلسفةُ[٧]: هي التشبيهِ بالإلهِ بقدرِ الطَّاقَةِ[٨] البشرية)).

---

(١) في المحكم (ب خ ر): (البَخَر: الرائحةُ المُتغيّرة من الفَم..).

(٢) قرر ذلك الخطيب بقوله: (.. فاعلم أن لحسنها - أي الاستعارة - شروطا إن لم تصادفها عريت عن الحسن، وربما تكتسب قبحًا، وهي في كل من التحقيقية والتمثيل رعاية ما سبق ذكره من جهات حسن التشبيه، وأن لا يشم من جهة اللفظ رائحته، ولذلك يوصي فيه أن يكون الشبه بين طرفيها جليًا بنفسه أو عرف أو غيره، وإلا صار تعمية وألغازا لا استعارة وتمثيلا، كما إذا قيل: رأيت أسدًا، وأريد إنسان أبخر..... وبهذا ظهر أنهما لا يجيئان في كل ما يجيء فيه التشبيه، ومما يتصل بهذا أنه إذا قوي الشبه بين الطرفين بحيث صار الفرع كأنه الأصل لم يحسن التشبيه، وتعينت الاستعارة..). الإيضاح في علوم البلاغة ص ٢٩٨.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) في (أ): العلاية، والأصح المثبت.

(٥) المقصد الأسنى ص ١٥٠. ولم أقف عليه في كتب السنة التي بين يدي، وورد في: مفاتيح الغيب ٦٠/٧، ٥٣/٩.

(٦) في (أ): يسير، وهو تصحيف.

(٧) انظر: مفاتيح الغيب ٦١/٤، والبحر المحيط لأبي حيان ٥٦٤/١، والتعاريف ص ٥٦٤، وشرح العقيدة الصحاوية لابن أبي العز ص ١٢٣.

(٨) في (أ): الطاعة، والصواب المثبت. والقصد: التَّشَبُّه بأخلاق الإلهِ.

إذَا عَرَفْتَ هذا الأصل [٢٥/أ] فأقولُ[١]: ينبغِي أنْ يكونَ حظُّ[٢] العبدِ من هذا الاسمِ التَّألُّه، وأعنِي به أنْ يكونَ مستغرقَ القلبِ والهمّة بالله تعالى، لا يرى غيره، ولا يلتفتُ إلى ما سِواهُ، ولا يرجُو ولا يخافُ إلا إيَّاهُ، وكيفَ لا يكون كذلك، وقد فُهِمَ من هذا الاسم أنه الموجودُ الحقيقي، وكلُّ ما سواهُ فإنه هالكٌ وباطلٌ، قال الله تعالى[٣]: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، وإليه أشارَ النبيُّ - ﷺ - حيثُ قالَ: أصدقُ بيتٍ قالَهُ العَرَبُ؛ بيتُ لبيدٍ[٤]:

أَلَا كُلُّ شَيءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ[٥]

ولأجلْ هذَا قال النبيُّ ﷺ: إذَا سألتَ فاسألِ اللهَ، وإذا استعنتَ فاستعنْ باللهِ.

و[قوله][٦]: (هو) مبتدأٌ، خَبَرُهُ (الله)، وكذلك سائر الأسماء المعدودة ههنا، فيكونُ عدد الأخبار ههنا عن مبتدإٍ واحدٍ: تسعة وتسعين أيضًا، بل أزيد، ومثل هذا من نوادرِ الوقوع في الكلامِ قوله [ﷻ][٧]: ﴿الذي لا إله إلا هو﴾ حصرَ لتحقيقِ ألوهيتِهِ [٢٥/ب] ولنفيهَا عما عدَاهُ. ولهذَا قِيلَ: هذا الكلامُ لنفيِ ما يَستحيلُ كَوْنُهُ، ولإثباتِ ما يَستحيلُ فَقْدُهُ.

---

(١) ورد هذا النص بلفظه في: التذكرة لأولي الألباب له لوحة: ١٦، وباختصار في: الغرة الواضحة في تفسير سورة الفاتحة لوحة ١٥.

(٢) في (أ): حفظ، وهو تحريف.

(٣) سورة القصص من الآية: ٨٨.

(٤) هو: لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، أحد شعراء الجاهلية المعدودين فيها والمخضرمين ممن أدرك الإسلام، قدم على رسول الله ﷺ مع قومه فأسلم وحسن إسلامه، وتوفي سنة (٤١هـ).
انظر في ترجمته: المعارف ص ٣٣٢، وطبقات فحول الشعراء ١/١٢٣، والأغاني ١٥/٣٥٠.

(٥) البيت من الطويل، في ديوانه ص ٢٥٦، وعجزه:

وَكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحالةَ زَائِلُ

والأغاني ١٥/٣٦٤، واللمع ص ٧٠، والإصابة ٤/٤٦١، والنهاية لابن الأثير ٢/١٩٩، وأسد الغابة ٣/٦٢١.

(٦) زيادة من (ب).

(٧) سورة طه، من الآية: ٩٨، وسورة الحشر من الآيتين: ٢٢، ٢٣.

(والذي) اسمُ موصولٍ.

و (لا) لنفي الجنسِ.

و (إلهٌ) مبنيٌّ على الفتحِ، منصوبُ المحلِّ على أنه اسمُهَا، وخبرُهُ محذوفٌ؛ وهو (حاصلٌ)[1].

[و][2] (إِلَّا) حَرْفُ استثناءٍ، وهو مستثنى من (إلهٍ)، مرفوعُ المحَلِّ على أنه بدلٌ من محلِّ اسمِ (لا)، وهو عائدٌ إلى الاسمِ الموصولِ، والجملةُ الاسميةُ صلتُهُ، والموصولُ وحدهُ أو مع صلتِهِ مرفوعُ المحلِّ على أنه صفةٌ مادِحَةٌ لله.

ومن المعلوم عندك أن (إِلَّا) حرفُ استثناءٍ ههنا لا[3]بمعنى (غير)[4]، إذ لا يساعِدُهُ المعنى والفحوى، فكذا (إِلَّا) في قولنا: (لا إلهَ إلا اللهُ) بشهادةِ سَوْقِ الكلامِ بذلك، إذْ المقصودُ ههنا هو التوحيدُ لا نَفْيِ التغايرِ.

فإنْ قُلْتَ: أليسَ يلزمُ ذلك المقصود الأصلي من نَفْيِ التغاير؟

قُلْتُ: سلمناهُ، لكنْ لزومُهُ منه إنما هو على سبيلِ البرهانِ، لا على سبيلِ المحاورة، والمقامُ مقامُ الثاني، لا مقامُ الأوَّلِ، والواجبُ على المتكلم رعايةُ خصوصية حقِّ المقامِ، وإعطاءُ [٢٦/أ] كلِّ مقامٍ حَقَّهُ، فإذن لا يتمُّ التقريبُ، فظهرَ مما ذكرَ ضعفُ قولِ من قالَ: (إلا) ههنا بمعنى (غير)، وإن حُكيَ عن النحاةِ الاتفاقُ على ذلك[5]، كما في قولِ الشاعرِ[6]:

---

(١) انظر: شأن الدعاء ص ٣٤.
وللاستزادة في هذا الشأن راجع: المرقاة في إعراب لا إله إلا الله لابن الصائغ ص ٨٢، ومعنى لا إله إلا الله للزركشي ص ٧٤، وعجالة ذوي الانتباه في تحقيق إعراب لاإله إلا الله للكوراني - ضمن مجلة الأحمدية ع ٥لسنة ١٤٢١هـ.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) في (أ): لا يمنع بمعنى، والصواب المثبت.

(٤) سورة طه، من الآية: ٩٨، وسورة الحشر من الآيتين: ٢٢، ٢٣.

(٥) انظر: الكتاب ٣٣٤/٢ - ٣٣٥، والمقتضب ٤٠٩/٤، ومنهى المنى ص ٩١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٢٦، والفصول المفيدة في الواو المزيدة ص ١٩٤.

(٦) البيت من الوافر، لعمرو بن معدي كرب في شعره ص ١٦٧، والكتاب ٣٣٤/٢، وجامع =

وَكُـــلُّ أَخٍ يُفَارِقُـــهُ أَخُـــوهُ لعَمْـــرُ أَبِـــيكَ إِلَّا الفَـــرْقَدَانِ

فإنْ قُلتَ: فهلْ يتمُّ الكلامُ ههنا بدون حذفٍ وإضمارٍ؟

قُلْتُ: نعم، نظرًا إلى اعتبارِ العَقْلِ لا إلى اعتبارِ النقلِ واللغةِ، لكنْ نحنُ بصددِ الثاني[1].

فإنْ قُلْتَ: إذَا كانَ الاستثناءُ من النَّفيِ إثباتًا، فالأمرُ ظاهرٌ، وأما إذَا لم يكن الاستثناءُ من النفيِ إثباتًا، فبأيِّ طريقٍ يُفيدُ الإثبات؟

قُلْتُ: يفيدُهُ بطريقِ الإشارةِ.

وقِيلَ: يفيدُهُ بالوضْعِ الشَرْعِيّ، وإنْ لم يُفدْ بأصلِ الوضعِ اللغويّ.

وقيلَ في [نحو][2] قولنا: (لا عالم إلا زيدٌ) أمران[3]:

أحدُهُما: نفسُ هذا العدم.

والثانِي: الحُكْمُ بهذَا العدم.

فإن كانَ تأثيرُ الاستثناءِ في صَرْفِ العَدَمِ ومنعِهِ، لزمَ منه تحقيقُ الثبوت؛ لأنَّ عندَ ارتفاعِ العَدَمَ وَجَبَ حصولُ الوجود ضرورة أنه لا واسطةَ [٢٦/ب] بين النّقيضين، وإن كان تأثيرُهُ في الحُكْمِ بالعدمِ لا يلزمُ منه الثبوت بل يبقى المستثنى

=

البيان للطبري ١٦١/٥، وتفسير القرطبي ١٠١/٩، وعلق عليه بقوله: (.. أي: والفرقدان، وقال أبو محمد مكي: وهذا قول بعيد عند البصريين أن تكون إلا بمعنى الواو).

ونسب للأعشى في: الجمل المنسوب للخليل ص ١٧٧.

وورد بلا نسبة في: الزاهر ٣٩٢/٢، وإعراب النحاس ٢٦٩/٢، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٤٩، والمحرر الوجيز ٢٠٨/٣، ومعالم التنزيل ١٢٨/١، وزاد المسير ١٦٢/٢، ومغني اللبيب ص ١٠١.

والفرقدان: نَجمان في السماء لا يَغْرُبان، ولكنَّهما يطوفان بالجَدْي، وربما قالت العرب لهما: الفَرْقَد. (تهذيب اللغة: (ف ر ق د).

(١) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٢٤.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٢٦، ومنتهى المنى ص ٩١.

مسكوتًا عنه، غير محكوم عليه بنفيٍ ولا بإثباتٍ.

فإنْ قُلْتَ: فكيفَ يتمُّ هذا الترديد ههنا مع أنَّ الاستثناءَ يصرف ويرجعُ إلى الألفاظِ لا إلى الأحكامِ؟

قُلْتُ: لا استبعادَ ههنا، فإنَّ المقصودَ منه أنه يرجعُ[١] إلى أحد الأمرين المذكورين بحسب اعتبارِ العقلِ ومَعُونَةِ المقام.

فإنْ قُلْتَ: قد تقرَّرَ في الأصولُ والعقولُ أنَّ النفيَ فرعُ الإثباتِ، فَلِمَ تُركَ هذا الأصل ههنا، وقُدِّم النفيُ على الإثباتِ[٢]؟

قُلْتُ: لأنَّ صدرَ هذا الكلام مختلفٌ فيه دون عَجُزِهِ، فقُدِّمَ النفيُ للردِّ من أولِ الأمرينِ على المخالفين في ذلك.

وأمَّا آخرهُ فمتفقٌ عليه بين العقلاءِ، بدليلِ قوله تعالى[٣]: ﴿لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾، فكان ذلك مُفروغًا منه.

وقِيلَ: لأنَّ أوَّلَهُ للتحليةِ وآخِرَهُ للتخلية، والتخليةُ بَعْدُ[٤].

وقِيلَ: لأنَّ النفيَ الحاصلَ بـ(لا) يجرِي مَجْرَى الطهارة، والإثباتَ الحاصلَ بـ(إلا)يجرى[٥] مَجْرَى [٢٧/أ] الصَّلاةِ، وكما أنَّ الطهارةَ مُقدمةٌ على الصَّلاةِ تقديم الاستعاذة على [القِراءَةِ][٦]، فكذلك[٧] وجبَ تقديمُ (لا) على (إلَّا)، إلى غيرِ ذلك من الاعتباراتِ اللطيفة المناسبة لهذا المقام من أنَّ الأوَّلَ إيماءٌ إلى الإعراضِ عما سوى الحق، والثاني: إشارةٌ إلى الاتصالِ بالحقِّ، ونحو ذلك.

---

(١) في (ب): أنْ يرجعَ.

(٢) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٢٩ - ١٣٠، ومنهى المنى ص ٩٣ - ٩٤.

(٣) سورة العنكبون من الآية ٦١، ٦٣. ولقمان من الآية: ٢٥. والزمر من الآية: ٣٨. والزخرف من الآية: ٨٧.

(٤) في (ب): والتحلية بعد التخلية.

(٥) سقط من (ب) عبارة: ((يجرِى مَجْرَى الطهارة))، والإثباتُ الحاصلُ بـ(إلا).

(٦) ما بين المعقوفين مثبت بهامش (أ).

(٧) في (أ): كذلك.

هذا، ثُمَّ إنَّ المُكَلَّفَ إذا تمَّمَ النظرَ والاستدلالَ في معرفةِ الله تعالى، فلما تَمَّمَهُ ولم يجدْ من الوقت ما أمكَنَهُ أنْ يقولَ: لا إله إلا الله، فلا شكَّ أنه ماتَ مؤمنًا؛ لأنَّ الطاعةَ إنما هي بحسبِ الطاقة، وقد أدَّى ما وجبَ عليهِ، ومن يجدُ مُهْلَةً في الوقتِ يمكنُهُ أنْ يقولَ فيها: لا إله إلا الله، فلَمْ يَقُلْهَا، ثمَّ ماتَ، فهل ماتَ مؤمنًا؟

فاختلفَ النَّاسُ فيه[1]، فمنهم من قالَ: إنه ماتَ كافِرًا؛ لأنَّ صحَةَ الإيمانِ والنجاة متوقفةٌ على التَلفُّظِ بهذه الكلمة عند القُدْرَةِ عليها.

ومنهم مَنْ قالَ: إنه ماتَ مؤمنًا؛ لأنه حَصَلَ له العِرْفان التام، والدليلُ عليه قوله - عليه الصلاة والسلام - [٢٧/ب][2]: ((يخرجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كانَ في قَلْبِهِ مثقالُ ذرةٍ من الإيمانِ)). وهذا الشخصُ قلبُهُ مملوءٌ من الإيمانِ، فكيفَ لا يخرجُ من النَّارِ! .

غايةُ ما في البابِ أنه يكونُ فاسِقًا بتركِ الإقرارِ باللسانِ.

فظَهَرَ مما ذُكِرَ أنَّ كلمةَ التوحيدِ أفادتْ ههنا تصديقينِ:

أحدهُمُا: إيجابيٌّ. والآخَرُ: سَلْبيٌّ.

أما الإيجابيُّ: فهو التصديقُ بأنه موجودٌ.

وأمَّا فائِدَتُهُ: فهي الإشعارُ بأنَّ خالقَ العالمِ موصوفٌ بصفاتِ الكَمَالِ مع التنبيهِ على ردِّ الدهري المنكر لوجودِ صانعِ العالم على سبيلِ المحاورة.

وأمَّا غَايتُهُ: فهي الفوزُ بسعادَةِ الدارينِ.

وأما السَلْبِيُّ: فهو التصديقُ بعدمِ ما سِواهُ من الآلهة التي يزعمها المشركونَ.

وأما فائِدَتُهُ: فهي الردُّ عليهم في زَعْمِهِمِ الفَاسد، واعتقادهم الكَاسِد أيضًا مع الإشعارِ بخلاصِ العبدِ من ضررِ الشِرْكِ، وظلماتِ الأوهام والشُبَه، ألا ترى أن العبدَ إذا لم يتحقق عنده نفيُ الشريكِ وعدمه يبقى مترددًا أو متحيرًا لا يَدْرِي أنه عبدٌ لأحدها بعينه، أو لكليهما[3] جميعًا، ولا يثبتُ [٢٨/أ] عنده أيضاً

(١) أفاد المؤلف في ذلك من: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٣١، ومنتهى المنى ص ٩٤.

(٢) أخرجه الترمذي بسنده عن أبي سعيد الخدري ٤/٧١٤ - حديث رقم (٢٥٩٨)، والحاكم في مستدركه ١/١٤١ - حديث رقم (٢٣٤).

(٣) في (ب): لكلاهما.

افتقاره[١] إليه وحده، فيفوتُ المقصود؛ وهو إخلاصُ الدين لله وحده، ويفوتُ أيضًا حِكْمَةُ خَلْقِ الله العالم، لكن إذا تحققَ عنده عدم النظير، وثبتَ عنده أيضًا افتقاره إليه وحده علم علماً يقينيًا، [أنَّ][٢] الله هو مولاه، ولا[٣] مولى له سواهُ، وأنه لا ملجأ ولا منجى إلا إليه، فيكونُ مخلصًا له الدين، ولا يُعبد إلا إياه، قال الله تعالى[٤]: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْأِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

وأمَّا غَايَتُهُ: فهي الإشعارُ بالنَّجاةِ من أنواعِ الضلالة ومكايد الشيطان الرجيم، قال الله تعالى[٥]: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾.

فإنْ قُلْتَ: فهلْ يكونُ عدم الشريك صفة كمالٍ له؟

قُلْتُ: يكونُ صفة كمالٍ له باعتبار معنى المشتق[٦] والتركيب، كقولك: الحمدُ لله الممتنع نظيره.

وأما إذا نظرَ إلى نفس ذلك العدم فلم يكن صفة له، فضلاً عن أن يكونَ صفة كمالٍ للبارئ - عزَّ اسمه -، فيكون من قبيل الصفات السَّلبية، فَقِسْ على هذا سائر [٢٨/ب] الصفات السلبية والصفات الإضافية.

ثُمَّ إنَّ لكلمةِ التوحيدِ فوائِدَ[٧]:

منها: أن الله تعالى أَمَركَ بطاعاتٍ كثيرةٍ، من الصلاة والصوم والحج، ولكنَّهُ ما وافَقَكَ على شيء منها، ثم إنه أمرَكَ بأنْ تقولَ: لا إله إلا الله، ووافقَكَ[٨] عليها،

---

(١) في (أ): اقتداره.
(٢) زيادة من (ب).
(٣) في (أ): وهو، والصواب المثبت.
(٤) سورة الذاريات من الآية: ٥٦.
(٥) سورة الأنعام من الآية: ١٥٣.
(٦) في (أ): المستق، وهو تصحيف.
(٧) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٥٠، ومنهى المنى ص ١٠١.
(٨) في (أ): وراققك، وهو تحريف.

فقال[١]: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾.

ومنها: أنَّ كلَّ طاعةٍ فإنه يصعدُ الملكُ بها، وأما قول: لا إله إلا الله فإنه يصعدُ بنفسه، قال الله تعالى[٢]: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾.

ومنها: أنَّ جميعَ الطاعاتِ تزولُ يوم القيامة، إلا الذكر فإنه لا يزولُ.

ومنها: أنَّ اليومَ الذي ينجَلِي فيه نورُ كلمة (لا إله إلا الله) يضمحِلُ في ذلك النور نورُ الشمس والقمر؛ لأن تلك الأنوار مجازيّة، ونورُ لا إله إلا الله حقيقة، والمجاز يَبْطُلُ عند ظهورِ الحقيقة، وذلك هو الحكمةُ في قوله تعالى[٣]: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ. وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾.

ومنها[٤]: ما رُوِيَ في الآثار: أنه إذا قال العبدُ: لا إله إلا الله، أعطاهُ الله من الثواب [٢٩/أ] بعددِ كلِّ كافرٍ وكافرة.

والسببُ في ذلك: أنه لما قال هذه الكلمة فكأنه قد ردَّ على كلِّ كافرٍ وكافرة، فلا جرم يستحقُ الثوابَ بعددهم[٥].

ثم إن أفضلَ الذِّكرِ هو كلمةُ التوحيد، لما رَوَى جابر ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال[٦]: (أفضلُ الذِّكْرِ لا إلهَ إلا الله).

ثم إنَّ الناسَ قد اختلفوا في أفضليةِ الذكر والفكر[٧]:

فمنهم من قال: إن الذكرَ أفضلُ من الفكر؛ لأن النبي ﷺ قِيلَ له ليلة

---

(١) سورة آل عمران من الآية: ١٨.

(٢) سورة فاطر من الآية: ١٠.

(٣) سورة التكوير، الآيتان: ١، ٢.

(٤) انظر: منهى المنى ص ١٠٢.

(٥) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٥٠ - ١٥١.

(٦) أخرجه الترمذي في سننه ٤٦٢/٢ - حديث رقم (٣٣٨٣)، وابن ماجه في سننه ١٢٤٩/٢ - حديث رقم (٣٨٠٠)، والحاكم في المستدرك ٦٧٦/١ - حديث رقم (١٨٣٤)، وابن حبان في صحيحه ١٢٦/٣ - حديث رقم (٨٤٦).

(٧) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٦٤ - ٧٢، ومنتهى المنى ص ٥٠ - ٥٤.

الإسراء والمعراج: (أثْنِ عليَّ، فقال: لا أُحْصِي ثناءً عليك، أنتَ كما أثنيتَ على نفسك)[١]. فأُمر بالذكر ولم يُؤْمَرُ بالفكر ، فيكون أفضلَ منه.

ولأنَّ السائرَ في آخر سَيْرِهِ يَستغنِي عن الفكر، إذ المعلومُ يتجَلى في قلبِهِ من عالمِ أنوارِ ربوبيتِهِ، قال الله تعالى في حقِّ موسى[عليه السلام][٢]: ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً﴾.

وقال في حقِّ الخضر عليه السلام[٣]: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً﴾.

وقال في حقِّ نبينا محمد ﷺ، قيل له ليلة الإسراء[٤]: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾[٥]، ولا يستغني [٢٩/ب] السائرُ ألبته عن الذكر، قال الله تعالى لموسى عليه السلام[٦]: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾[٧].

[وقال تعالى في حق يونس عليه السلام: ﴿فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾[٨]، وهذا يُنَبِّهكَ على أنَّ مَنْ حفظ الله تعالى في الخَلَوات يحفظه الله في الفَلَوات][٩].

وقال لنبينَا ﷺ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ﴾[١٠]، ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾[١١]، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾[١٢].

---

(١) جزء من حديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ٣٥٢/١ - حديث رقم (٤٨٦)، ولم يقيده بوقوعه ليلة الإسراء والمعراج.

(٢) سورة مريم من الآية: ٥٢.

(٣) سورة الكهف من الآية: ٦٥.

(٤) سقط من (ب): عبارة: (قيل له ليلة الإسراء).

(٥) سورة النساء من الآية: ١١٣.

(٦) في (أ): أقم، والصواب المثبت.

(٧) سورة طه من الآية: ١٤.

(٨) سورة الصافات الآية: ١٤٣.

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب)، وقد قرن الناسخ هذا النص بقوله (منه)؛ ليدل على أنه من أصل الكتاب.

(١٠) سورة الأعلى من الآية: ١.

(١١) سورة المدثر من الآية: ٣.

(١٢) سورة الحجر من الآية: ٩٨. والنصر من الآية: ٣.

ولأنَّ الذكرَ هو للأولياء العارفين، والفكر يشترك[١] فيه الصدِّيق والزنديق، والمرَافق والمنافق، والحاضر والغائب، فهيهات ما بينهما من تفاوتٍ.

ولأنَّ صاحبَ الذِّكر مشغولٌ بالحق، وصاحبَ الفكر مشغولٌ بالحق، ولهذا المعنى أمرَهُ الله بذكرِه، فقال[٢]: ﴿فَاذْكُرُونِي﴾[٣]، ونَهى النبيُّ ﷺ عن الفِكْرِ فيه بقولِهِ[٤]: (تَفَكَّرُوا في الخَلْقِ، ولا تَفَكَّرُوا في الخالق).

ولأنَّ أهلَ الجنة لهم ذكر، وليس لهم فكر.

أما الأول: فلقوله تعالى[٥]: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾.

وأما الثاني: فلأنَّ المعارف فيها ضرورية، قال الله تعالى[٦]: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ﴾، إلى غير ذلك من الوجوهِ التي ذكرها العلماء - رحمهم الله تعالى - .

فإن قُلْتَ: إنَّ الذكرَ عبادةٌ ظاهرةٌ يدخلُ فيها [٣٠/أ] الرِّياءُ[٧]، والفكرُ ليس كذلك.

قُلْتُ: هذا الذي ذكرته إنما هو في حقِّ المبتدئ، وأما المُنْتهي فالعبارةُ الظاهرة في حقِّهِ أفضل.

ومنهم من قال: إنَّ الفِكْرَ أفضلُ[من][٨] الذِّكرِ؛ لأنَّ الفِكْرَ عملُ القَلْبِ والروحِ، والذكرُ عملُ اللسانِ، والروحُ أفضلُ من الجسد[٩]، فيكونُ

---

(١) في (أ): يسترك، وهو تصحيف.

(٢) في (أ): اذكروني.

(٣) سورة البقرة من الآية: ١٥٢.

(٤) ورد في: مسند الربيع ٣٠٩/١، ٣١٩، وكنز العمال ٤٧/٣ - حديث رقم (٥٧٠٦).

(٥) سورة فاطر الآية: ٣٤.

(٦) سورة فصلت الآية: ٣١.

(٧) في (أ): الربا، وهو تصحيف.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٩) في (ب): الجسم.

الفكرُ أفضلَ من الذِّكر.

ولأن الفكرَ هو ضدُّ الجهل، والجاهل بالله كافر، وقد يحصلُ الفوزُ برحمة الله بدون الذكر، فإنَّ[مَنْ][(١)] عَرَفَ اللهَ بالدليلِ ولم يجد مهلةَ الذكرِ، وماتَ كان من أهلِ الجنة.

ولأنَّ مَنْ كانَ ناطقَ العقلِ أبكم اللسان كان [من][(٢)] الفائزين، ولهذا قال النبي ﷺ[(٣)]: (سينُ بلالٍ عند الله شين)[(٤)].

ولأنَّ تركَ الفكر كفرٌ، وتركَ الذكر معصيةٌ، والكفرُ أقبحُ من المعصية، فكان الفكرُ أفضلَ من الذكر.

ولأنَّ الذِّكرَ جُعِلَ بداية درجاتِ الصديقين حيث قال[(٥)]: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ﴾، والفكر جُعِلَ نهاية درجاتهم حيث قال[(٦)]: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ /وَالْأَرْضِ﴾ [٣٠/ب]، فَكَمْ بين بدايةِ الشَّرف ونهايته من تفاوتٍ بينهما، فيكونُ الفكرُ أفضلَ من الذكرِ.

وأقولُ: من المعلوم عندكَ بالضرورة أنَّ بعضَ الأمور هو ما تختلف بحسب اختلاف الأشخاصِ والأحوالِ والأوقاتِ، وأنَّ الذكرَ والفكرَ من قبيل ذلك البعض، فيجوزُ أنْ يكونَ أحدُهما أفضلَ من الآخرِ بالنسبة إلى شخصٍ، كما يجوزُ أنْ يكونا

---

(١) ما بين المعقوفين مثبت بهامش (أ).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٣) أخرجه القاري في: الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ص ٢٢١، والمصنوع في مرفة الحديث الموضوع للقاري ص ١١٣، وعقب عليه بقوله: (ليس له أصل). وورد في: البداية والنهاية ١٠٢/٧، والمقاصد الحسنة ص ٣٩٧، واللؤلؤ المرصوع ص ١٠٠، وكشف الخفاء ٥٦٤/١.

(٤) زيد في هامش (ب): (قال العلامة الزرقاني في (شرح المواهب): وما يروى: سين بلال عند الله شين، أنكره الحافظ المزي وغيره).

(٥) سورة آل عمران من الآية: ١٩١.

(٦) سورة آل عمران من الآية: ١٩١.

متساويين بالنسبة إلى شخصٍ آخر [فقسْ على هذه الأحوالِ والأوقاتِ][١]، فيكونُ المختارُ ههنا هو التفصيل على أنَّ التَّوَقفَ في مثل هذه المسألة لا[٢]يُخِلُّ بِأَصْلٍ من أُصولِ الدِّينِ التي يجبُ على المكلفين اعتقادها.

فإنْ قُلْتَ: فكيفَ يكونُ التفصيلُ مقبولاً ههنا مع أنه ما صادفَ محلّ النزاع ههنا، فإنَّ محلَّهُ هو نفسُ الذِّكر والفكر من حيث هو بدون النظر إلى الأشخاص والأحوال؟

قُلْتُ: لا استبعادَ ههنا، فإنَّ محلَّ النِّزَاعِ ههنا هو مطلق الذِّكر والفكر، يشهدُ بذلك إطلاق كلام كلِّ فريقٍ منهما في الدعوى وفي الدليل.

ونظيرُ هذا [٣١/أ] الاختلاف ههنا، **هو اختلافُ الناس في تطويلِ المُدَّة في كلمةِ (لا)** من قولنا: لا إلهَ إلا اللهُ[٣]:

فمنهم من قال: تطويلُها أولى؛ لأنَّ المُكَلَّفَ في زمانِ التمديدِ يستحضرُ جميعَ الأضداد[٤] والأنداد وينفيها[٥]، ثم بعد ذلك يَعْقُبُ هذه الكلمة فيقوله: (إلا الله)، فيكونُ ذلك أقرب إلى الإخلاص.

ومنهم من قال: تركُ التمديد أولى؛ لأنه رُبَّما يموتُ في زمانِ التلفظ بـ(لا) قبل الانتقالِ إلى كلمةِ (إلا).

لكنَّ المختارَ ههنا أيضًا هو التفصيلُ بأنْ يُقالَ: إنَّ المتلفظَ بهذه الكلمة إنْ كان يتلفظُ بها لينتقلَ من الكُفر[٦] إلى الإيمان، فتركُ التمديدِ أولى، حتى يَحْصُل له الانتقال إلى الإيمان على أسرعِ الوجوه، وإنْ كان المتلفظ بها مؤمنًا، وإنما يذكرها لأجل تجديد الإيمان وتحصيل الثواب، فالتمديدُ أولى حتى يحصل في زمانِ

(١) ما بين المعقوفين مثبت بهامش (أ)، وأشير إلى موضعه.

(٢) مكره بالأصل.

(٣) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٣١، ومنهى المنى ص ٩٥.

(٤) في (أ): الاصداد، وهو تصحيف.

(٥) في (أ): ونفيها.

(٦) في (أ): الفكر، وهو تحريف.

التمديد نفي الأضدادِ والأنداد[١] في خاطره[٢] على التفضيل، ثم يعقبها بقوله: (إلا الله)، فيكونُ الإقرارُ بالإلهية أَصْفَى [٣١/ب] وأكمل.

ثم **إنَّ الذِّكرَ على ثلاثةِ أقسام**: ذكرٌ باللسان[٣]، وذكرٌ بالقلب والجَنَان، وذكرٌ بالجوارِحِ والأركانِ.

أما الذِّكرُ باللسان: فهو الألفاظ الدَّالة[٤] على التهليلِ، والتعظيمِ، والتمجيدِ، والتَّسبيحِ.

وأمَّا الذِّكر بالجَنان فهو على ثلاثة أنواع:

أَحَدُهَا: [أن يتفكر الإنسان في دلائل ذات الباري وصفاته.

وثانيهما][٥]: أنْ يتفكرَ الإنسانُ في دلائل التكاليف؛ من الأمر والنهي والوعد والوعيد، ويجتهدُ حتى يقف على حكمتها وأسرارها، وحينئذ يسهلُ فِعْل الطاعات وترك المحظورات.

وثالثها: أنْ يتفكرَ في أسرار مخلوقات الله تعالى حتى تصير كلّ ذرةٍ من تلك الذَّرَّات كالمرآةِ المجلوّة المحاذية لعالَم الغيب، فإذا نظرَ العبدُ بعين عقلِهِ إليها انعكس شعاعُ بصرِهِ الروحاني إلى عالم الجلال، وهذا مقامٌ لا غايةَ له، وبحرٌ لا ساحلَ له.

وأما ذِكْرُ الله تعالى بالجوارحِ والأركانِ: فهو أنْ تصيرَ الجوارح مستغرقة في الطاعات وخالية عن المنهيات، وبهذا التفسير سمَّى الله تعالى الصلاة ذِكْرًا فقال[٦]: ﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ ﴾، وإذا عرفتَ [٣٢/أ] ذلك عَلِمْتَ أنَّ قولَهُ تعالى[٧]:

---

(١) في (ب): الأنداد والأضداد.
(٢) في (أ): حاضره، وهو تحريف.
(٣) في (أ): ذكر اللسان.
(٤) في (أ): الذالة، وهو تصحيف.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) سورة الجمعة من الآية: ٩.
(٧) سورة البقرة من الآية: ١٥٢.

﴿فَاذْكُرُونِي﴾ يتضمن الأمر بجميع الطاعات، فيكون قوله تعالى: ﴿أَذْكُرْكُمْ﴾ محمولاً على معنى: أعطكم جميع الكرامات والخيرات، وأقلّها هو الثواب الذي هو الغاية القصوى لطلب أرباب الطريقة، ثم الرضوان الذي هو الغاية القصوى لطلبِ أربابِ الحقيقة.

وقد أشارَ إلى هذه المراتب قولُهُ تعالى[1]: ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾. كما أشارَ إليها قولُهُ تعالى[2]: ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾.

وقد ذكرَ النَّاسُ في تفسيرِ قولِهِ تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ وجوهًا غير ما ذُكِرَ؛ منها[3]: اذكروني بالنعمةِ أذكُرْكُمْ بالرحمة.

ومنها[4]: اذكروني بالدعاءِ أَذكُرْكُمْ بالعطاء.

ومنها[5]: اذكروني في الدنيا أذكرْكُمْ في العُقبى.

ومنها[6]: اذكروني في الخَلَواتِ[7] أذكرْكُمْ في الفَلَواتِ[8].

ومنها[9]: اذكروني في الرخاءِ أذكرْكُمْ وقتَ الرَّجاء.

ومنها[10]: اذكروني بطاعتي أذكركم بمعونتي.

وقيل الذكر على أنواع: ذكرُ العينين بالبكاء، وذكرُ الأذنين [٣٢/ب]

---

(١) سورة البقرة من الآية: ٢٨٦.

(٢) سورة الواقعة من الآية: ٨٩.

(٣) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي ٥١٢/١.

(٤) انظر: الكشف والبيان ٢٠/٢، والتفسير البسيط ٤٢٠/٣، وأحكام القرآن للجصاص ١١٤/١.

(٥) انظر: البحر المحيط لأبي حيان ٦١٩/١.

(٦) انظر: الكشف والبيان ٢٠/٢، والبحر المحيط ٦١٩/١.

(٧) في (أ): الحلوات، وهو تصحيف.

(٨) في النسختين: الجلوات.

(٩) انظر: معالم التنزيل للبغوي ١٢٨/١، والبحر المحيط ٦١٩/١.

(١٠) نسب لسعيد ين جبير في: الهداية لمكي ٥١٢/١، والكشف والبيان ١٩/٢، والتفسير البسيط ٤٢٠/٣، والتسهيل لابن جزي ٦٣/١، وزاد المسير ١٦٠/١، والدر المنثور ٣٦٠/١.

بالإصغاء، وذكرُ اللسان بالحمد والثناء، وذكرُ اليدين بالبَذْلِ[١] والعطاءِ، وذكرُ البدن بالجهد والوفاء، وذكرُ القلب بالخوف[٢] والرَّجاء، وذكرُ الروح بالتسليم والرّضا.

ثم إنَّ الناس في كلمة التوحيدِ على طبقات[٣]:

فأدناها مَنْ قال بلسانه: لا إلهَ إلا الله، وشأنُ هذه الطبقة يشترك فيه الموافق والمنافق[٤]، والزِّنديق والصِدِّيق، فكلُّ مَنْ نطقَ بهذه الكلمة نال بركتَهَا، فإنْ طلبَ بها الدنيا نالَ الأمن والسَّلامة من آفاتها، وإنْ قصدَ بها الآخرة أحرزَ بها السَّعادة في الدَّارين.

أمَّا الطبقةُ الثانية: فهم الذين ضَمُّوا إلى القولِ باللسان الاعتقاد بالقلب على سبيلِ التقليد.

وأمَّا الطبقةُ الثالثة: فَهُمُ الذين ضَمُّوا إلى ما ذُكِرَ معرفة الدلائل الاقناعية فقط.

وأمَّا الطبقةُ الرابعة: فهم الذين أكَّدُوا تلك المعرفة بالدلائلِ القطعية والبراهين اليقينية، إلا أنهم لا يكونون من أربابِ المشاهدات والمُكَاشفات، ولا من أصحابِ التَّجَلِي، وشأنُ [٣٣/أ] هذه الطبقة هو الترقِّي من الدلائل الاقناعية إلى الدلائل القطعية، فالأشخاصُ[٥] الذين يصلون إلى هذه الدرجة يكونون في غاية القِلَة، ونهاية الندرة؛ لأنَّ ذلك يتوقفُ على معرفةِ شرائطِ البراهين، واستعمالها في المطالب، وذاكَ في غايةِ القِلَّة.

وأمَّا الطبقةُ الخامسة: فهم أصحابُ المشاهدات، فَنِسْبَتُهُم في القِلَّة إلى أصحاب البراهين القطعية، كَنِسْبَةِ أصحابِ البراهين القطعية إلى سائر الخَلْق.

---

(١) في (أ): بالبدل، وهو تصحيف.

(٢) في (أ): بالحوف، وهو تصحيف.

(٣) اقتبسها المؤلف بتصرف من: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٣٢ - ١٣٣، ومنتهى المنى للبيضاوي ص ٩٥ - ٩٦.

(٤) في (ب): المنافق والموافق.

(٥) في (أ): فأشخاص.

هذا، ثم إنَّ عوالمَ المكاشفات لا نهايةَ لها؛ لأنها عبارةٌ عن سَفَرِ العقل في مقاماتِ جلالِ الله، ومدارج عظمته، ومنازل آثار كبريائه وقُدْسِهِ، ولما كان لا نهايةَ لهذه المقامات، فكذلك لا نهايةَ لذلك السَفَرِ في تلك المقامات.

وإنَّ لأصحابِ[1] السير والسلوكِ ست مراتب[2]؛ ثلاثٌ منها لأصحاب البدايات، وهي[3]: اللوائح، واللوامع، والطوالع، فيكون لوائح أولاً، ثم لوامع، ثم طوالع [٣٣/ب].

فاللوائح كبروق كما ظهرتْ، ففي الحال استترت، كما قالَ القائلُ[4]:

وافْتَرَقنَا حَوْلاً فَلَمَّا التقَيْنَا كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَيَّ وَدَاعَا

وإن اللوامعَ أَظْهَرُ وأثبتُ من اللوائح، كما أنَّ الطوالعَ أبينُ وأقوىَ من اللوامع.

وأما الثلاثةُ التي هي لأصحاب النهايات: فهي المحاضرةُ، والمكاشفةُ[5]، والمشاهدةُ.

أمَّا المحاضرةُ: فهي حضورُ القلب عند الدَّلائل، وقد تكون البراهين متواترة، وهو نورٌ وراء السير.

وأمَّا المكاشفةُ: فهي أن يصيرَ عند سَيرِهِ إلى الله، غير محتاجِ إلى تَطَلُّبِ السُّبُل، وتأمُّل الدَّليلِ.

---

(١) في (أ): الأصحاب، وهو تحريف.

(٢) اقتبسها المؤلف بتفسيرها بتصرف من شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٣٣ - ١٣٤. وانظر: منهى المنى ص ٩٦.

(٣) في (أ): فهي.

(٤) البيت من الخفيف، للمتنبي في ديوانه البرقوقي ٢١/٣، ومعجم الأدباء ٣٢٦/٣، والذخيره في محاسن اهل الجزيرة ١٦٠/١، ٨٢٤/٦.
ونسب لوجيه الدولة ابن حمدان في: تاريخ دمشق ٣٦٤/١٧، والوافي بالوفيات ٣٢/١٤.

(٥) في (أ): كاسفة، وهو تصحيف.

والفرقُ بين هذه الحالة والتي قبلها: أنه[1]كانَ في الحالة الأولى مختارًا في الانتقال من الدليل إلى المدلول.

وأمَّا في هذه الحالة فإنَّ انتقالَهُ من الدلائل إلى جَنَابِ الحقّ لا يكونُ باختيارِهِ، بل كُلَّمَا شاهدَ شيئًا انعكَس نورُ عقلِهِ منه إلى جَنَابِ الحق بغيرِ اختيارِهِ.

وأمَّا المشاهدةُ: فهي توالي أنوارُ التَّجَلِّي على قلبِهِ من غير أن يتخللَها انقطاع، كما إذا قدَّرَنا حصول توالى البُروق في الليلة الظلماء[2] [٣٤/أ] من غير تخلل الفرجة بين تلك البروق، فإن الليلةَ كالنَّهار على هذا التقدير، فكذلك القلب إذا دَوامَ فيه شروق أنوار التَّجَلِّي استمرَ نهاره، وأشرقت أنواره، وصارَ كما قيل[3]:

ليلي بوجهِكَ مُشْرِقٌ وظَلامُهُ في النَّاسِ سَارِي[4]
والنَّاسُ في سُرَرِ الظَّلا مِ ونحنُ في أضواءِ المَآثِر

وإذا أردتَ لهذه المراتب الثلاث مثلاً: فالمحاضرةُ هي كرؤية الشيء في المنام، والمكاشفةُ كالشيء الذي يراه الرَّائِي بين النوم واليقظة، والمشاهدة كالشيء الذي يراهُ الرَّائِي حالة اليقظة.

ثم إنَّ الرؤيةَ في اليقظة يختلفُ حالها بسبب القُرْبِ والبُعْد، وصفاءِ الهوى وظُلَمِهِ[5]، وكثرةِ الموانع وقِلَّتها، وقوَّةِ البصر وضعفِهِ، فكذلك حال المشاهدة.

وأيضًا: المحاضرةُ تُشْبِهُ الجُلوس[6] على عَتَبَهِ بابِ الملك من وراءِ الباب،

---

(١) في (أ): أن.

(٢) زيد في هامش النسختين قول المتنبي:
خُذْ ما تَراهُ وَدَعْ شيئًا سَمِعْت بِه في طلعةِ الشمْسِ ما يُغْنيكَ عن زُحَلِ

(٣) ورد البيتان بلا نسبة في: إغاثة اللهفان ٢١/١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٣٤، ورواية الثاني فيهما:
الناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار

(٤) في (أ): ساتر، وهو تحريف.

(٥) في (أ): وظلمتة، وهو تصحيف.

(٦) في (أ): الحلوس، وهو تصحيف.

والمكاشفةُ تُشْبِهُ الدُّخُول في الباب، والمشاهدةُ تُشْبِهُ الوقوف في الموضع الذي لا يكون بينك وبين المطلوب حجابٌ. وقريبٌ من هذا قول [٣٤/ب] من قال[1]:

تَمَــامُ الحَــجِّ أنْ تَقِــفَ المطَايَــا ... علــى خَــرْقَاءَ وَاضِــعَةَ اللِّــثَامِ

سُئِلَ بعضُ المشايخ: متى يشهد العارفُ الحق؟

فقال: إذا تجَلَّى المشاهد، وفَنِيَتِ[2] الشواهد، وبطلَ الاختصاصُ، واضمحلَ الإخلاصُ.

وقريبٌ من هذا أيضًا قَوْلُ مَنْ قَالَ[3]:

تــوهمت قــدمًا أنَّ ليلــى تَبَــرْقَعَتْ ... وأَنَّ لِــثَامًا دونهــا يمــنعُ اللــثما

فلاحــتْ[4] فــلا والله مــا تَــمَّ حاجــب ... سوى أنَّ طرفي كانَ عن حُسْنِهَا أَعْمَى

ثُـمَّ إنَّ مقامَ المشاهدة لما كان في غايةِ العُلُوّ، كانَ الفتورُ فيه من أعظم الذنوب، ومن هذا قيل: حسناتُ الأبرارِ سيئاتُ المقربين، وجَعَلَ حَدَّ الحُرّ ضِعْفَ حَدِّ الرَّقيقِ.

وذكرَ العُلماءُ في قولِ النبي ﷺ[5]: (إِنَّهُ لَيُغَانُ على قَلبي، وإِنّي لأستغفرُ اللهَ في اليومِ والليلةِ سبعينَ مرةً)، وجُوهًا[6]:

---

(١) البيت من الوافر، لذي الرمة في ديوانه ص ٢٧٠، وطبقات فحول الشعراء ٥٦٢/٢، والأغاني ٤٢/١٨، والإصابة ١١٢/٧. وورد بلا نسبة في: الكشاف ٢٦٥/١.
المطايا: جمع مطيّة، وهي ما يمطيه الإنسان من الدواب. خرقاء: اسم امرأة تغزَّل بها ذو الرمة.

(٢) في (أ): ونَفَيتَ، والصواب المثبت.

(٣) البيتان من الطويل، ونسب للتلمساني في: توحيد الألوهية ٨١/٢، وروايته:

تــوهمت قــدمًا أنَّ ليلــى تَبَــرْقَعَتْ ... وأنَّ حجابــا دونهــا يمــنع اللــثما

فلاحتْ[3] فلا والله ما كان حجبها ... سوى أنَّ طرفي كان عن حبها أَعْمَى

(٤) في (أ): فلا حلت، والصواب المثبت.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه ٢٠٧٥/٤، حديث رقم (٢٧٠٢)، والحاكم في المستدرك ٦٩١/١، حديث رقم (١٨٨٢)، ابن حبان في صحيحه ٢١١/٣، حديث رقم (٩٣١).

(٦) اقتبسها المؤلف من: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٣٥.

الأوَّلُ: [أنَّ][(١)] المرادَ منه هو ما يَغْشَى قلبي من غفلةٍ، أو يعترضهُ من فترةٍ بحكم الحلية البشرية، فكان ذلك يفزعُ إلى الاستغفارِ.

الثاني: أنه كان عليه الصلاة والسلام في التَّرَقِي أبدًا، فإذا انتقلَ إلى درجةٍ [٣٥/أ] أُخْرى، نظر إلى الدرجةِ المُنتقل عنها، وكان يستحقرها في العبودية، فيستغفر الله منها.

الثالثُ: أنَّهُ رُبَّما لاحَ له شيءٌ من جلايا عالم الغيب، فيستعظم تلك الدرجة، ويبتهج بها، ثم كان يصيرُ[(٢)] استعظامه لها، وابتهاجه بها شاغِلاً له عن الاستغراق في عبادة الحق، وكان يستغفر الله منه.

الوجهُ الرابعُ: أنَّ النبي ﷺ كلما لاحَ له شيء من عالم الغيب كان يعلم أن الذي لاحَ له إنما لاحَ له بِقَدْر قوته وطاقته، وكان يعلم أنَّ قُدرةَ عقله وقوته وطاقته بالنسبة إلى آثار [قدرة][(٣)] الله وجلاله كالعدم، فحينئذ كان يعلم أن الذي لاح له من عالم الغيب بالنسبة إلى ما لم يلح له كالعدم بالنسبة إلى الوجود، فكان يستغفر الله من أنْ يصفه بما يصلُ إليه قلبُهُ وعقلُهُ وفِكْرُهُ وذِكْرُهُ وخَاطرُهُ [ﷺ][(٤)].

ثم إنَّ مَنْ عرفَ الله لا يتعرَّى عن قبضٍ وبَسْطٍ، فإنه إذا استغرق في عالم الجلالِ والعِزَّة والاستغناء وقعَ في القبض [٣٥/ب] والهيبة، فيصير كالمعدوم الفَاني، وإذا استغرقَ في عالم الكمالِ والرحمة والكرم وقع في البَسْطِ والفرج والسرور، وكان يحيى عليه السلام الغالب عليه الحزنُ والقبضُ، وكان عيسى عليه السلام الغالبُ عليه الفرح والسرور والبسط فتحاً كما في هذه الواقعة إلى جناب رب العزة، فأوحى الله[(٥)] إليهما أن أقرَبَكُمَا إليَّ أحسنكُمَا ظنًّا بي[(٦)].

---

(١) ما بين المعكوفيين مثبت بهامش (أ).

(٢) في (أ): يصيرا، وهو تحريف.

(٣) ما بين المعقوفين مثبت في هامش (أ).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٥) سقط لفظ الجلالة من (ب).

(٦) أفاده المؤلف في ذلك من: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١١٥ - ١١٦.

ثم إن الأرواحَ البشرية وإن كانت نوارنية الجواهر، إلا أنها احتبستْ في قَعْرِ ظُلمات الأبدان الجسمانية مدة مديدة، وألِفَتْ هذه الظلمة، فإذا زال عنها الغطاءُ عند المفارقة، ونظرت إلى إشراق جلال الله ولوامع عالم العظمة عميت بالكلية، لكن الطريق إلى دَفْع هذه العارض، أن الإنسان ينبغي أن يعالج روحه مدة حياته الجسمانية، ويستخرجه عن عمق ظلمات البدن إلى جناب عالم الأنوار الإلهية حتى يحصل للرُوح قبل المفارقةِ أُنسٌ وإِلفٌ مع أنوار عالم القدس، قال الله تعالى[1]: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا. وَقَدْ/خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [٣٦/أ]، وقال[تعالى][2]: ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ. إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، ولهذَا قال القَائلُ[3]:

سَوفَ تَرَى إذَا انجَلَى الغُبَارُ ... أفرسٌ تحتكَ أم حِمَارُ

ثم إذا انقشعَ السحاب وزالَ الحجابُ عنها يحصُلُ لها الإبصار التام، كَمَا قال الله تعالى[4]: ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾.

ومما يُقَرِّبُ هذا المعنى إلى الذِّهن ما حُكِيَ أنَّ الأطباءَ يقولونُ: إنَّ مِن هذا المعنى، الذي بقي محبوسًا[5] مدة مديدة في السجن المظلم، فإذَا خرج من تلك الظلمات وفتحَ عينه دفعة واحدة عَمِي؛ لأنَّ نورَ عينيه قد ضَعُفَ في تلك الظُلْمة، فإذا فتح عينيه قهر نور الشمس ذلك النور الضعيف فيعْمَى، فالطريق إلى الاحتراز عن هذا العارض أنْ يستعملَ أولاً أنواعَ الأكحال المقوية، وينظرَ إلى الأنوار الضعيفة، ثم لا يزال ينتقلُ من مرتبة ضعيفة إلى مرتبة قوية في الأنوار حتى تألَفَ العينُ نورَ الشمس، فحينئذ ينظر إلى الأنوار حتى [٣٦/ب] القوية، فكذلك حالُ الأرواح البشرية مع أنوار عالمِ القُدس، ثم إنَّ العينَ يغشاهَا الحيرة والدهشة عند

---

(١) سورة الشمس، الآيتان: ٩، ١٠.

(٢) زيادة من (ب). والآيتان من سورة الشعراء: ٨٨، ٨٩.

(٣) ورد بلا نسبة في: الفوائد لابن القيم ص ٥٠، وإحياء علوم الدين ٨/٤، ومجمع الأمثال ١/ ٣٤٤، ومرقاة المفاتيح ١١١/١٠، وشذرات الذهب ١٩٩/٥.

(٤) سورة ق، من الآية: ٢٢. والآية في (أ): (وكشفنا..)، وهو تحريف.

(٥) في (ب): (يقولون: إن من بقي محبوسا مدة..).

النظر إلى قُرْصِ الشمس، لا سيما في وقتِ الزوال، فكذلك عيونُ الأرواح البشرية يغشاهَا الحيرة والدهشة عند النظر إلى ينبوعِ الأنوارِ الإلهية[١].

ثم إنَّ ذاتَ الباري لما كان قد تحيرتْ فيه العقول وحصلت الدهشة، ولذلك كثرُ الضلال، وفشا الباطل في معرفته وفي إدراكِ جمالِهِ وجلالِهِ، وقلَّ النظر الصحيح.

قال علماءُ عِلْم الأدب[٢]: إنَّ اسمَ الله مشتق من أَلِهَ الرجلُ يَأْلَهُ؛ إذا تحيَّر وسُمِّي به، ثُمَّ لا يخفى عليك أنَّ وجه التسمية إنما هو لأجل المناسبة لا لصحة الإطلاق والاطراد، بخلاف وجهِ التوصيفِ فإنه يَعُمّ.

وقال أبو سعيد الخرَّاز[٣]: رأيت بعضَ الحكماء، فقلتُ له: ما غايةُ هذا الأمر؟

فقال: الله.

فقلت: ما معنى الله؟

قال: يقول: اللهم دُلَّنِي عليك، وثَبِّتني عندك، ولا تجعلني ممن سُرَّ بجميع

---

(١) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١١٧ - ١١٨.

(٢) تحر تفصيل القول في ذلك في: الكتاب ١٩٥/٢، ٤٩٨/٣، والمقتضب ٢٤٠/٤، ٢٤١، والاشتقاق لابن دريد ص ١١، ومجالس العلماء ص ٥٦، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٢٨، وشأن الدعاء ص ٣١، والمخصص ١٤٣/١٧، وأمالي ابن الشجري ١٩٦/٢، وشرح التصريف للثمانيني ص ٣٩٧، وشرح جمل الزجاجي لابن خروف ٢٤٥/١، ونتائج الفكر ص ٥١، والكافي في الإفصاح ٢٠/٢، وبصائر ذوي التمييز ١٢/١، والمفراح في شرح مراح الأرواح ص ٢٩٧، ورسالة في لفظ الجلالة تأليف د/ محمد إبراهيم عبد الله، والفصل في خلاف العلماء في اشتقاق لفظ الجلالة، تأليف د/ زينب بنت أسعد هاشم.

(٣) هو: أحمد بن عيسى، أبو سعيد الخراز الصوفي، شيخ العارفين في وقته، من كبار شيوخهم، وكان أحد المذكورين بالورع والمراقبة وحسن الرعاية والمجاهدة، وحدث شيئا يسيرًا عن إبراهيم بن بشار، صاحب إبراهيم بن أدهم، وعن غيره، روى عنه على بن محمد المصري، توفي سنه سبع وسبعين ومائتين، وقيل: سنة ست وثمانين، وهو الأشهر عند الذهبي.
انظر: تاريخ بغداد ٢٧٦/٤، وتاريخ الإسلام ٤٩٩/٢٠، والكامل في التاريخ ٣٦٠/٦، والبداية والنهاية ٥٨/١١، وشذرات الذهب ١٩٢/٢.

ما دونكَ [٣٧/أ].

وحُكِيَ أنَّ رجلاً كان يُجالسُ الفقراء، ويلازمُ السكوت، فأطلقوا فيه اللسان، فبينما هو جالسٌ يوماً إذا أصاب حجرٌ رأسَهُ فَشَجَّه، فوقع دَمَهُ على الأرضِ، فاكتتبَ الله الله، فتحيَّر الفقراءُ منه، ولذلك قيلَ: إن لله رجالاً، إنْ قامُوا قامُوا بالله، وإن جلسُوا جلسُوا بالله، وإنْ نطقُوا نطقُوا بالله، وإنْ سكتُوا سكتُوا بالله، ولو تكمتْ أعضاؤهم وأحشاؤهم لقالت: الله الله، قال الله تعالى[1]: ﴿رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾.

ثم إنَّ العارف شجاعٌ[2]، وكيف لا! وهو بمعزلٍ عن تقية الموت، وجوادٌ، وكيف لا! وهو بمعزلٍ عن محبةِ الباطل، وصفَّاحٌ، وكيف لا! ونفسه أكبر من أنْ تخرجها زلَّة بشرٍ، ونسَّاءٌ للأحقادِ، وكيف لا! وذكرُهُ مشغولٌ بالحقِّ[3]، جلَّ جناب الحقِّ أن يكون شرعة لكل واردٍ، أو أن يطَّلع عليه إلا واحدٌ بعد واحد، ولذلك صارَ ما يشتمل عليه هذا الفن ضحكة للمغفل وغَيْرةً للمحصل، فمن سمعَهُ [٣٧/ب] فاشمأزَ عنه فليتهم نفسه لعلها لا تناسبه، وكلٌّ مُيسرٌ لما خُلِقَ له.

اللهم اجعلني من الرجال العارفين، ولا تجعلني من القوم الغافلين، إنك على كلِّ شيءٍ قدير، وبالإجابة جدير.

---

(١) انظر في هذا الاسم: تفسير أسماء الله اللحسنى للزجاج ص ٢٨، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٣٨، والزينة لأبي حاتم الرازي ٢٣/٢، وشأن الدعاء ص ٣٥، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٥٣، ومنتهى المنى ص ١٠٥، وشرح أسماء الله الحسنى لرزوق ص ٣٣.

(٢) انظر خبر العارف هذا في: نفح الطيب ٢٧١/٦.

(٣) وردت فقرة (العارف شجاع.. بالحق) في نفح الطيب للمقريزي ٢٧١/٦.

[١] الـرَّحْمَـنُ[١]

فَعْلان من فَعِل - بالكسر - ، صفة مُشَبَّهة بعد نَقْلِهِ إلى فَعُل، أو بعد تنزيل المتعدى منزلةَ الفعلِ اللازم، كما في قولكَ: فلانٌ يعطي، وله نظائر، كغَضْبان، وسَكْران، وشَبْعان، وعَطْشان، ورَيَّان، وعريان، مختصٌّ استعماله بالله تعالى[٢]، وأما قولُ الشاعر في حقِّ مسيلمة الكذَّاب[٣]:

وأنتَ غيثُ الوَرَى لا زِلْتَ رَحْمَانَا[٤]

فليس يخلُّ بذلك[٥]، فإنه تَقَوُّلٌ واختراعٌ، وتعنتَ في الكُفْر[٦].

فإنْ قُلْتَ: إذَا كان مختصًّا به فمن أينَ عَلِمَ أنَّ الرحمنَ ليس بَعَلَمٍ[٧]؟

قُلْتُ: من جهةِ أنه يقعُ صفةً في الاستعمال، ومن جهة أنَّ معناه[٨]: البالغ في

---

(١) انظر في تفسر هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٢٨، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٣٨، والزينة لأبي حاتم الرازي ٢/٢٢، وشأن الدعاء ص ٣٥، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٥٣، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/٦١، ومنهى المنى ص ١٠٥.

(٢) ورد حديثه عن (الرحمن) بنصه كاملا في التذكرة لأولي الألباب لوحة ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، وورد جزء منه في: الغرة الواضحة في تفسير سورة الفاتحة لوحة ١٨.

(٣) هو: مسيلمة بن حبيب من حنيفة بن لجيم، يكنى أبا ثمامة اليماني، المشهور بمسيلمة الكذاب، كان قد تنبأ بعد رسول الله ﷺ، وحديثه مشهور، فبعث إليه أبو بكر ﷺ خالد بن الوليد في جيش كثيف من المسلمين، ففتح اليمامة، وقتل مسيلمة - وأباد جماعة كثيرة من بني حنيفة، سنة اثنتي عشرة.
انظر: المعارف ٤٠٥، وتاريخ الإسلام ٣/٣٨، وما بعدها، والكامل في التاريخ ٢/٢١٨، والمنتظم ٤/٢٠، ١١٢، ومعجم الأدباء ٣/٨٠، والأنساب ٢/٢٨٠.

(٤) من البسيط، ونسب لشاعر بني حنيفة في: الكشاف ١/٥٠، وتفسير النسفي ١/٦، والبرهان للزركشي ٢/٥٠٣، وفيض القدير ٢/٤١٢، .

(٥) قال الزجاج: (وقد قالوا: رحمان اليمامة، وإنما قيل له ذلك: على جهة الاستهزاء به، والتهكم...). تفسير أسماء الله الحسنى ص ٢٩.

(٦) في (أ): الفكر، وهو تحريف.

(٧) في (أ): يعلم، وهو تصحيف.

(٨) في (أ): من جهةِ أنه يقعُ صفةً في استعمال، و(من جهة أن يقع صفة الاستعمال معناه البالغ)، وهو تحريف، والتصويب من التذكرة لأولي الألباب لوحة ٢٩.

الإنعام لا الذات المخصوص[كما في الجلالة][١].

وأيضًا: لو كان عَلَمًا لكان قولنا: لا إله إلا الرحمن يفيدُ التوحيد، كقولنا [٣٨/أ]: لا إله إلا الله.

والمشهورُ أنَّ في (الرحمن) من المبالغةِ ما ليس في (الرَّحيم)[٢]، لما يسمعهم يقولون: إنَّ الزيادةَ في البناءِ لزيادة المعنى، ومن ثَمَّةَ قيلَ: إنَّ الرحيم يتناولُ دقائقَ النّعم ولطائفها، كما أنَّ الرحمن يتناول جلائل النعم وعظائمها، وكذلك جُعِلَ كالرَّدِيفِ[٣] والتَّتِمّة له.

والمختارُ أنَّه عربيٌّ، خِلافًا لـ(ثعلبٍ)[٤]، لقولهِ تعالى[٥]: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾.

ولما رَوَى أبو الدَّردَاء ﷺ أنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يحكي عن ربّه ﷻ[٦]: ((أنا الرحمن..)) الحديث. وتسميةُ مسيلمة بالرحمن؛ وإن كانت تقوُّلاً تدلُّ في الجملة على أنه عربيٌّ[٧].

واستدلَّ ثعلب[٨]على أنه غير عربي: بأن هذا الاسم لو كان مشتقًا من

---

(١) تتمة يقتضيها المقام من التذكرة لأولي الألباب لوحة ٢٩.

(٢) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٢٩، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٤٠، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٦٥ - ١٦٦.

(٣) في (أ): البرديف، وهو تحريف.

(٤) هو: أحمد بن يحيى بن سيّار الشيباني مولاهم البغدادي، الإمام أبو العباس ثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، ولد سنة مائتين، وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين. انظر ترجمته في: بغية الوعاة ٣٩٦/١، ومقدمة معاني القرآن وإعرابه لثعلب لنا.

(٥) سورة الزخرف من الآية: ٣.

(٦) تمامه: (أنا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لها من اسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ). أخرجه الترمذي في سننه ٣١٥/٤، والإمام أحمد في مسنده ١٩١/١، والحاكم في المستدرك ١٧٤/٤، والبيهقي في سننه الكبرى ٢٦/٧.

(٧) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٥٤.

(٨) تحرَّ تفصيل قوله هذا والتعليق عليه في: معاني القرآن وإعرابه لثعلب، ٢٢/٢ - ٢٤، بصدد قوله ﷻ: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.

الرحمة لما أنكرته العربُ حين سمعته؛ لأنهم لا يُنْكِرونَ رحمة ربهم، لكن الله تعالى قد حكى عنهم الإنكار والنُّفور عنه في قوله تعالى[١]: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾.

وأُجيبَ عنه: بأن العربَ إنما أنكروا [٣٨/ب]؛ لأجل أنهم لما سمعوا قول تعالى[٢]: ﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾، توهَّمُوا أنَّ الله غير الرحمن على ما يشهد به سببُ نزول هذه الآية، أيّ شهادة، فأنكروا الرحمن لهذا التوهّم والخيال، لا لأجل أنهم ما عرفتْ هذه اللفظة في لغتهم.

وحاصلُ الجوابِ: مَنْعُ اللزوم في الشرطية المذكورة.

والرحمةُ لغةً: هو[٣]العطف والحنو[٤].

وأما الرحمةُ في حق الله تعالى فهو مجاز، فاختلف في ذلك المعنى المجازي:

فقيلَ[٥]: هو إرادةُ[٦] إيصالِ الثواب والخير ودفع الشرِّ، فعلى هذا كان الباري تعالى رحمانا في الأزل؛ لأنَّ إرادته أزليّة، ومعنى ذلك أنه تعالى أرادَ في الأزل أن يُنعمَ على عباده المؤمنين فيما [لا][٧] يزالُ، فتكون[٨] الرحمة حينئذ من صفات الإرادة.

وقيلَ[٩]: هي[١٠] من صفاتِ الفعل، فيكون معناه: إيصال الخير ودفع الشر.

---

(١) سورة الفرقان من الآية: ٦٠.

(٢) سورة الإسراء من الآية: ١١٠.

(٣) أي لفظ الرحمة.

(٤) انظر: المحكم، واللسان، والتاج (رح م)، والأسنى ٨٢/١.

(٥) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٥٥.

(٦) في (أ): إزادة، وهو تصحيف.

(٧) زيادة من (ب).

(٨) في (أ): فيكون.

(٩) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٥٥، ومنهى المنى ص ١٠٥.

(١٠) في (ب): هو.

واستُدل على أنها إرادة بأنه يصح أنْ يُقَال: رحمَ[١]فلانٌ فلانًا، وما أنعم عليه، ويصح أيضاً أن يقالَ: أنعمَ عليه وما رحِمَهُ، وهذا [٣٩/أ] يدل على أن الرحمةَ ليست اسمًا لذلك الفعل، ألا ترى أنْ مَنْ رأى إنسانًا في بلاءٍ وشِدَّةٍ، فأرادَ أنْ يدفعَ ذلك البلاء عنه ولم يقدرْ[عليه صح أن يقال: رحمهُ، ولكن ما قدر أن ينفعه، وقد][٢]صَحَّ أيضًا أنْ يقال: دَفَعَ البلاء عنه وما رَحِمَهُ، فهذا النفي والإثبان يدلُّ على أنَّ الرحمة هي[٣] نفسِ الإرادة لا الفعل.

واستدلَ على أنها من صفاتِ الفِعْل[٤]:

بقولِهِ تعالى[٥]: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾.

وبقولِهِ تعالى[٦]: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾، فإنَّ المرادَ منها من الرحمة في الأوَّل هو الجنة، كما أنَّ المرادَ منها في الثاني هو المطر[٧]، فيكون الرحمة اسمًا للخير والنعمة.

وبقوله تعالى[٨]: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾، إذْ لا يجوزُ أنْ يُقالَ: إرادةُ الله قريبةٌ من المحسنين.

وبما رَوَى أبو هريرة ﷺ أنَّ النبي ﷺ قال[٩]: ((إنْ لله تعالى مائة رحمة، وأنه أنزل منها واحدة إلى الأرض فقسمها بين خَلْقِهِ، فبها يتعاطفون، وبها يتزاحمون، وأخَّرَ تِسْعًا وتسعينَ لنفسِهِ، يَرْحَمُ بها عبادَهُ يومَ [٣٩/ب] القيامة)).

---

(١) في (أ): رحم الله فلان، والصواب المثبت.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٣) في (أ): النعمة الرحمة في، والصواب المثبت.

(٤) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٥٦، وقد أفاد المؤلف من في استدلاله.

(٥) سورة الإنسان من الآية: ٣١.

(٦) سورة الأعراف من الآية: ٥٧.

(٧) انظر: معاني النحاس ٤٥/٣، وزاد المسير ٢١٨/٣، وفتح القدير ٢١٤/٢.

(٨) سورة الأعراف من الآية: ٥٦.

(٩) أخرجه ابن ماجه في سننه ١٤٣٥/٢ - حديث رقم (٤٢٩٣).

ومعلومٌ عندك أنْ هذه الأحكام تَلِيقُ بالنعمةِ، ولا تَلِيقُ بالإرادةِ، فإنَّ قِسْمَةَ الإرادةِ ممتنعةٌ، وقِسْمَةَ النِعْمَةِ مُمْكِنَةٌ[1].

وأجيبُ: بأنَّ الرحمةَ مقولةٌ على معانٍ كثيرة على ما قد عرفتَ، فَيَحْمِلُ الرحمة فيما ذكر على المعنى المجازيّ، فيكون من قبيل إطلاق اسم السبب على المسببِ، كما يُقَالُ: هذه قدرةُ الله يُرادُ بها المقدُور، كما يُرَادُ المعلوم بالعِلْم في نحو قولك: هذا عِلْمُ فلانٍ.

وإذَا تحققَ أنَّ الرحمةَ مقولةٌ على معانٍ.

فأقولُ: التحقيقُ ههنا[2] هو أحدُ الأمرين:

إما التفصيلُ ههنا حسب ما قال الآمدي[3]، وابن الحاجب[4] في (أصول الفقه): المختارُ في مسألةِ العام المخصوص مثلاً هو التفصيل.

وإما حملُ النِّزاع ههنا على النِّزاعِ اللفظي، لكنَّ الحملَ أولى؛ لأنه يرفعُ خلافَ الأصل، فمرحبًا بالوفاق.

---

(١) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٥٧.

(٢) في (ب): هنا، وكذلك في اللفظ الذي يليها.

(٣) انظر: الإحكام في أصول الأحكام ٢/٢٥٢.

والآمدي هو: أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي الفقيه الأصولي الملقب سيف الدين الآمدي، في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، وصنف في أصول الفقه والدين والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة، وتوفي في رابع صفر يوم الثلاثاء سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

انظر: وفيات الأعيان ٣/٢٩٣، ولسان الميزان ٣/١٣٤.

(٤) انظر: مختصر منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل ص ٧١٩.

وابن الحاجب هو: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس العلامة جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب الكردي الدويني الأصل الإسنائي المولد المقرئ النحوي المالكي الأصولي الفقيه صاحب التصانيف المنقحة، وصنّف في الفقه مختصرا وفي الأصول مختصرا وآخر أكبر منه سماه المنتهى وفي النحو الكافية وشرحها.. وغيرها، انتقل إلى الإسكندرية ليقيم بها فلم تطل مدته، ومات بها في ضحى نهار الخميس، سادس عشرى شوال سنة ست وأربعين وستمائة. بغية الوعاة ٢/١٣٤.

وإنَّ القومَ قد اختلفوا في أنَّ لله تعالى نعمة في حقِّ الكُفَّار[١]:

فذهبتِ المعتزلة إلى أن لله تعالى نِعَمًا على الكفار في الدين وفي الدنيا:

أما النِّعَمُ [٤٠/أ] في حقِّ الدين؛ فهي خلقُ الدلائل والاقرار والتمكين ودفع الموانع.

وأما النعم في حقِّ الدنيا؛ فهي الصِّحةُ واللذة وغير ذلك، متمسكينَ بقوله تعالى[٢]: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ. وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ. وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ﴾.

وبقوله تعالى[٣]: ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ﴾.

وأُجيبَ عنه: بأنه نعمة صورة، لكنه نقمة حقيقية، فيكونُ بمنزلة الطعام[٤] المسموم الذي ينتفع به [آكله][٥]في الحال، ثم يعقبهُ العَطَبُ[٦] والهَلاك.

وذهبَ بعضُ الأشاعرة بعد اتفاقهم على أنَّ الكُفَّار ليس لله تعالى نعمة عليهم، لا في حق الدين، ولا في حق الدنيا، متمسكينَ في ذلك بقوله تعالى[٧]: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ. وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾، والإملاءُ المتعلقُ بالكيدِ المتينِ لا يكون نعمةً، إنما النعمةُ هي ما يكون لها عاقبة محمودة، فيكون جميع ما فعل بهم من الصحة والسَّلامة واللذات [٤٠/ب] والمنافع استدراجًا لهم من حيث لا يشعرون.

---

(١) انظر تفصيل ذلك في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٥٧ - ١٥٨، ومفاتيح الغيب ١/ ٢٠٩، والأسنى للقرطبي ٧٧/١، والفصل في الملل لابن حزم ١٠٥/٣.

(٢) سورة الدخان، الآيات: ٢٥، ٢٦، ٢٧.

(٣) سورة النحل، من الآية: ١١٢.

(٤) في (أ): العظام، وهو تحريف.

(٥) تتمة يقتضيها المقام. وانظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٥٧.

(٦) في اللسان (ع ط ب): (العَطَبُ: الهلاك، يكون في الناس وغيرهم).

(٧) سورة الأعراف، الآيتان: ١٨٢، ١٨٣، وسورة القلم، الآيتان: ٤٤، ٤٥.

وذهبَ البعضُ الآخر منهم: إلى أن لله تعالى نعمة على الكُفَّار [في حقِّ الدنيا، وإن لم يكن له نعمة عليهم][١] في حقِّ الدين؛ تمسكًا في ذلك بما ذكرَ من الآية والحديث.

ولا يخفى عليك أن النعمةَ مقولةٌ على معنيين؛ فتارةً تُقَالُ[٢]: على[٣] المنفعة المطلقة، وأخرى تُقالُ: على المنفعة الخالصة عن الضَّررِ المُسَاوِي أو الزائد.

فإذا تقررَ هذا فنقولُ: المختارُ هنا: إما التفصيل، وإما حَمْلُ النزاع هنا على النِّزاع اللفظي على قياس ما عرفتَ في تفسير[٤]الرحمة في حق الله، فيما سبق.

ثُمَّ إنَّ حظَ[٥] العبد من اسم الرحمن: أنْ يكون كثير[٦]الرحمة، فرحمةُ العبد إما مع نفسهِ، وإما مع غيرِهِ.

فأما رحمتُهُ مع نفسه، فإما أن يكون معها، إمَّا بحسب الروحانية، وإما بحسب الجسمانية.

[ثم الروحانية][٧]لا تخلو من أنْ تكون نظرية أو عملية، فرحمتُهُ عليها بحسب القوة النظرية؛ هو إيصال الرحمة إليها بتخليتها عن الجهل، وبتحليتها بالعِلْم.

كما أن رحمتَهُ عليها بحسب القوة العملية؛ هو صَونُهَا[٨] [٤١/أ] في الأخلاق عن طرفي الإفراط والتفريط، وإلزامها المواظبة على التَّوسط بين الطرفين[٩].

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٢) في (أ): يقال، وكذلك في اللفظ الذي يليها.

(٣) في (أ): على أن.

(٤) في (أ): التفسير، والصواب المثبت.

(٥) في (أ): خط، وهو تصحيف.

(٦) في (أ): كثيرا، وهو تحريف.

(٧) زيادة من (ب).

(٨) في (أ): صوتها، وهو تصحيف.

(٩) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٦٩، وقد أفاد المؤلف منه في هذه القِسمة.

وأما رحمتُهُ عليها بحسب الجسمانية فقسمانِ[(١)]:

أحدهما: الأمورُ المطلوبة بالذات والعَرض[(٢)].

ثانيهما: الأمور المطلوبة بالتبع والعَرض.

والأُولى محصورة في المطعوم والمنكوح وغيرهما، فرحمتُهُ على بدنه بحسب المطلوبة بالذات، وهو الإمتاع بغير إسرافٍ، قال اللهُ تعالى[(٣)]: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا﴾.

والثانية: هي المال، فرحمتُهُ عليها بحسبها؛ هو إنفاقُهُ عليه على وجه التوسط والاعتدالِ، قال الله تعالى[(٤)]: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾، هذا بيانُ رحمةِ كلّ أحدٍ على نفسه.

فإنْ قُلْتَ: فَلِمَ تركَ ذكر القوة الغَضْبيّة ههنا؟

قُلْتَ: لأنَّ [القوة الغَضْبية تعمُّ الإنسان وغيره، والمقصود هنا بيانُ][(٥)] القوةَ المختصة به؛ ولأنَّ اعتدالَ كلّ واحدة من القوة النظرية والقوة العملية يستتبع اعتدال القوة الغضبية غالبًا، فاكتفَى بذكرِهَما عن ذِكْرِهَا[(٦)].

وأما رحمتُهُ على غيره [٤١/ب] فقد كتب في مثل ذلك أَرِسْطَالِيس[(٧)]

---

(١) انظر السابق ذاته.

(٢) في (أ)، و (ب): الغرض، وهو تصحيف، وكذلك حرّف لفظ العرض الذي يليه.

(٣) سورة الأعراف من الآية: ٣١.

(٤) سورة الفرقان من الآية: ٦٧.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٦) في (أ): غيرها.

(٧) في (أ): أرسطاليس، وهو تحريف، والصواب المثبت.

وأرسطوطاليس هو: أرسطوطاليس ابن نيقوماخس الجراسني الفيثاغوري، تلميذ أفلاطون، لازمه عشرين سنة، وكان أفلاطون يؤثره على سائر تلاميذه، ويسميه العقل، وإلى أرسطوطاليس انتهت فلسفة اليونانيين، وهو خاتمة حكمائهم.

انظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ٨٦، وبغية الطلب ١٣٤٢/٣.

كتابًا إلى الإسكندر[١]، وقال فيه[٢]: ((الملوكُ أقسامٌ:

أحدها: ملوكُ الهند، وهم يسدون أبوابَ اللذات الجسمانيات على أنفسهم وعلى رعيتهم؛ وذلك لأنهم قالوا: [مَنْ][٣]كانتْ معيشتهُ في الدنيا مع التَّعب والمحنة، فإذا خرج منها فَرِحَ وسَعدَ، ومَنْ كان معيشتُهُ مع اللذة فإذا خرج منها اشتاق فوقعَ في العذاب، فلا جرم يجب على العاقل أنْ يَسْعَى في اتعابِ النفس في الدنيا، لينالَ السعادة بعد الموت.

وثانيها: ملوكُ العَجَمِ، وهم يفتحون بابَ اللذات الجسمانية على أنفسهم وعلى رعيتهم؛ لأن معتقدهم أنَّ اللذات الحقيقية هي اللذات، وأنَّ الروحانية خيالات ضعيفة.

وثالثها: ملوكُ اليونانين، وهم يسدون باب اللذات على أنفسهم ويفتحونها على رعيتهم، قالوا: لأن المَلِكَ في الأرض نائبُ الله في العالَم، والإلهُ[٤] يُطْعِمُ ولا يُطْعَم، وينفعُ ولا ينتفعُ، وكأنَّ الملكَ [٤٢/أ] السعيد مَنْ يكون متشبهًا بالإله في هذه الصفة.

ورابعها: ملوكُ التُّرك، وهم يفتحون باب اللذات الجسمانية على أنفسهم ويسدونها على رعاياهم، وهؤلاء هم نُوَّابُ الشياطين)).

فظهر لك [من ذلك][٥] أنَّ كمالَ رحمةِ الإنسان: هو أن يسعَى في إيصال نفعٍ إلى الغَيْر، ودفع ضررٍ عنه، ولهذا قال النبي ﷺ[٦]: (التعظيمُ

---

(١) هو: الاسكندر الملك ذو القرنين بن فلفيوس، وقيل: افليقوس بن الاسكندر المقدوني اليوناني، وقيل: الاسكندر بن فليفوس المقدوني، تأدب بأرسطو طاليس وكان معلمه، سُمِّي بـ(ذوي القرنين)؛ لأنه بلغ المشرق والمغرب.
انظر: بغية الطلب ١٥٩٣/٤، وتاريخ دمشق ٣٣٠/١٧.

(٢) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٦٩ - ١٧٠.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) في (أ): الإله العالم.

(٥) زيادة من (ب).

(٦) ورد في: شرح السيوطي لسنن النسائي ٦٢/٧، وموضوعات الضغاني ص ٦٤، والأسرار =

لأمر الله، والشفقةُ على خَلْقِ الله).

وكان في آخر حياتِهِ يقولُ[١]: (الصلاةُ وما ملكتْ أيمانُكُمْ).

وكان بعضُ المشايخ[٢] يقولُ: مجامعُ الخيرات[٣] محصورةٌ في أمرين: صِدْقٌ مع الحقِّ، وخُلُقٌ مع الخَلْقِ، فكمالُ العبودية لله بالنسبة إلى جنابِ الحقِّ؛ هو أنْ يصيرَ العبدُ مُكَاشِفًا بأنَّ الحُكْمَ والأمرَ له لا لغيرِهِ، قال الله تعالى[٤]: ﴿لِلهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾، وكمالُ العبودية لله بالنسبة إلى الخَلْقِ هو الإحسانُ إليهم لأجلِ الحقِّ.

ومما يؤكدُ أنَّ هذه المرتبة أعظمُ المراتب؛ أنه تعالى وصفَ رسولَهُ - عليه الصلوات والسلام - بالرحمةِ، [٤٢/ب]، فقال[٥]: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾، وقال [تعالى][٦]: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾[٧]، وقال [تعالى][٨]: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[٩].

ومدحَ رسولُ الله ﷺ أصحابَهُ فبدأ بوصفِ أبي بكرٍ[١٠] بالرحمة، فقال:

=

المرفوعة في الأخبار الموضوعة ص ٢٢٦، وعلق عليه بقوله: (لا أعرفه بهذا اللفظ).

(١) أخرجه النسائي في سننه الكبري ٢٥٨/٤، وابن ماجه في سننه ٥١٩/١، والإمام أحمد في مسنده ١١٧/٣ - حديث رقم (١٢١٩٠).

(٢) ورد في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٧٠، ومفاتيح الغيب ٧٣/١١، وتفسير الثعالبي ٣٤٣/٢.

(٣) في (ب): الخير.

(٤) سورة الروم من الآية: ٤.

(٥) سورة الأنبياء من الآية: ١٠٧.

(٦) زيادة من (ب).

(٧) سورة التوبة من الآية: ١٢٨.

(٨) زيادة من (ب).

(٩) سورة آل عمران من الآية: ١٥٩.

(١٠) هو: عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التميمي، أبو بكر الصديق بن أبي قحافة خليفة رسول الله ﷺ، مات ليلة الأربعاء =

(أَرْحَمُ أُمَّتِي بأُمَّتِي أبو بَكْرٍ ﷺ)[١].

وقال: (الرَّاحِمُونَ يَرحمهُمُ الرَّحمن [تبارك وتعالى][٢]، ارحمُوا مَنْ في الأرض يَرحَمْكُمْ مَنْ في السَّمَاءِ)[٣].

وقالَ: (مَنْ لا يَرْحَم لا يُرْحَم)[٤].

وحكي أنَّ عمرَ بن عبد العزيز[٥] خرج إلى المُصَلَّى يوم العيدِ، فلما صَلَّى قال: اللهم ارحمنِي فإنكَ قُلْتَ: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٦]، فإنْ لم أكنْ من المحسنين، فأنا من الصائمين، وقد قلتَ: ﴿وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ.... أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾[٧]، فإنْ لم أكنْ من الصائمين فأنَا من المؤمنين،

=

لثلاث بقين من جمادى الأول سنة ثلاث عشرة.

انظر: الإصابة ١٦٩/٤، وأسد الغابة ٣١٥/٣، والاستيعاب ٩٦٣/٣، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٧.

(١) أخرجه النسائي في سننه الكبرى ٦٧/٥ - حديث رقم (٨٢٤٢)، وابن ماجه في سننه ٥٥/١ - حديث رقم (١٥٤)، والحاكم في المستدرك ٤٧٧/٣ - حديث رقم (٥٧٨٤). وانظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٧١.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ٣٢٣/٤ - حديث رقم (١٩٢٤)، أبو داود في سننه ٢٨٥/٤ - حديث رقم (٤٩٤١)، والبيهقي في سننه الكبرى ٤١/٩ - حديث (١٧٦٨٣).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ٢٢٣٥/٥ - حديث رقم (٥٦٥١)، ومسلم في صحيحه ٤/ ١٨٠٨ - حديث رقم (٢٣١٨).

(٥) هو: عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي، الإمام العادل، خامس الخلفاء الراشدين، كنيته أبو حفص، كان مولده سنة إحدى وستين بالمدينة زمن يزيد، ونشأ في مصر في ولاية أبيه عليها، ومات سنة إحدى ومائة.

انظرترجمته في: الثقات لابن حبان ١٥١/٥، والطبقات الكبرى ٣٣٠/٥، وتذكرة الحفاظ ١/ ١١٨، وطبقات الحفاظ ص ٥٣.

وانظر قوله في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٧١.

(٦) سورة الأعراف من الآية: ٥٦.

(٧) سورة الأحزاب من الآية: ٣٥.

وقد قُلْتَ: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾[1]، فإنْ لم أستوجبْ فأنا شيءٌ، وقد قُلْتَ: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[2]، فإنْ لم أكنْ كذلك، فأنا مُصَابٌ، حيثَ [٤٣/أ] حرمت رحمتك، وأنتَ قُلْتَ: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[3].

[٢] الرَّحِيمُ[4]

فَعِيلٌ، من رَحِمَ كذلك[5]، وكثيرٌ من الأمور التي ذُكِرتْ في اسم الرحمن آتٍ في اسم الرحيم، معلوم بأدنى تَأَمُّل[6]، فلا حاجةَ إلى إعادتِهِ وتعدادِهِ.

قال جعفرُ الصادق[7] [رضي الله تعالى عنه][8]: اسمُ الرحمن خاصٌ بالحق، عامٌ في الأَثَرِ؛ لأنَّ رحمته[تعالى][9] تَصِلُ إلى البَّر والفَاجِر، واسمُ الرحيم عامٌ في الاسم خاص في الأثر؛ لأنَّ اسمَ الرحيم، قد يقعُ على غير الله تعالى، فهو من هذا

---

(١) سورة الأحزاب من الآية: ٤٣.

(٢) سورة الأعراف من الآية: ١٥٦.

(٣) سورة البقرة من الآية: ١٥٦.

(٤) انظر في تفسر هذا الاسم: شرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢/٢٨٩، ولزروق ص ٣٥، بالإضافة إلى المظان سالفة الذكر في (الرحمن).

(٥) أي كـ (الرحمن). قال القرطبي: (والرحيم وزنه (فعيل) بمعنى فاعل، أي راحم). الأسنى ١/ ٧٣. وانظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٣٨، وشأن الدعاء ص ٣٨، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٦٦، ولزروق ص ٣٥.

(٦) في (أ): يأمل، وهو تصحيف.

(٧) هو: جعفر بن محمد بن علي بن الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي الإمام أبو عبد الله العلوي المدني الصادق أحد السادة الأعلام وابن بنت القاسم بن محمد وأم أمه هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر فلذلك كان يقول: ولدني أبو بكر الصديق مرتين، ولد سنة ثمانين، ومات سنة ثمان وأربعين ومائة.
انظر: تذكرة الحفاظ ١/١٦٦، وطبقات الحفاظ ص ٧٩.

(٨) زيادة من (ب).

(٩) زيادة من (ب).

الوجه عامٌ إلا أنه خاصٌ في الأثر؛ لأنَّ هذه الرحمة مختصةٌ بالمؤمنين[١].

وقال عبد الرحمن بن المبارك[٢]: الرحمنُ الذي إذا سُئِلَ أَعْطَى، والرحيمُ الذي إذَا لم يُسأل غَضِبَ[٣].

ورَوَى أبو هريرة ﷺ أنه قالَ عليه الصلاة والسلام[٤]: (مَنْ لم يَسْأل اللهَ يَغْضَبْ عليهِ).

وقد نَظَمَ الشَاعرُ هذا المعنى[٥]:

اللهُ يَغْضَبُ إنْ تَرَكْتَ سَؤَالَهُ   وبُنَيَّ[٦] آدم حينَ يُسألُ يَغْضَبُ

وقيلَ [٤٣/ب][٧]: الرحمنُ بالإنقاذِ[٨] من النِّيران، والرحيمُ بإدخالِ الجِنَان.

وقيل[٩]: الرحمنُ بما سترَ في الدنيا، والرحيمُ بما غَفَرَ في الآخرة.

وقال بعضُ المشايخ[١٠]: الرحمنُ لأهل الافتقارِ، والرحيمُ لأهل الافتخارِ، إذا شهدُوا جلالَهُ طَاشُوا وافتقرُوا[١١]، وإذَا شَهَدُوا جماله عاشُوا وافتخرُوا.

---

(١) انظر قوله في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٦٦.

(٢) هو: عبد الرحمن بن المبارك العيشي من أهل البصرة، كنيته أبو بكر، يروى عن حماد بن زيد، وحزم بن أبي حازم.
انظر: الثقات ٣٨٠/٨، والكاشف ٦٤٢/١، وتقريب التهذيب ٣٤٩/١.

(٣) انظر قوله في: الأسنى ٧٥/١، وفتح الباري ١٥٥/٨، ومنتهى المنى ص ١٠٦، وعمدة القاري ٧٩/١٨.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ٤٥٦/٥ - حديث رقم (٣٣٧٣).

(٥) البيت من الكامل، وورد بلا نسبة في: الغزلة للخطابي ص ٦٧، والكشف والبيان للثعلبي ١/ ١٠٠، وتفسير القرطبي ١٠٦/١، والأسنى ٧٦/٢، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٧٢، ومنتهى المنى ص ١٠٦، وتفسير ابن كثير ٢١/١، ومرقاة المفاتيح ١٢٣/٥، وجلاء الأفهام ص ٢٩٩.

(٦) في (أ): وبنوا.

(٧) نسب هذا القول لمحمد بن علي الترمذي في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٧٢.

(٨) في (أ): الانقاد، وهو تصحيف.

(٩) انظر هذا القول في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٧١.

(١٠) انظر هذا القول في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٧١.

(١١) في النسختين: وقهروا، والتصويب من شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٧١.

وقيل[١]: إنَّ قوله: (الله) للسابقين، و (الرحمنُ) للمقتصدين، و (الرَّحيمُ) للظالمين.

[٣] المَلِكُ[٢]

أي: يَعِزُّ مَنْ يَشَاءُ، ويَذِلُّ مَنْ يشاءُ، ولا يُذَلُّ[٣]، فمرجعُهُ صفة فعلية وسلبية.

وقيلَ[٤]: التامُ القدرة، فمرجعُهُ صفة القدرة، وهو الملك، والمالك، والمليك، ومالكُ الملك والملكوت، وقال الله تعالى[٥]: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾، و﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[٦]، [و] ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾[٧]، [و] ﴿قُلِ اللهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾[٨]، وقال[٩] [تعالى][١٠]: ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[١١].

والمعدودُ في الأسماءِ التسعة والتسعين: المَلِك، ومالك الملك، دونَ ما عداهما، والمشهورُ أنَّ الملكَ أبلغُ؛ لأنه لا يُطلق إلا في حقِّ من كثرتْ مملوكاته، ولهذا لا يُقَالُ: فلانٌ مَلِكَ [٤٤/أ] هذه الدَّار، ومَلِك هذه الدابة، كما يُقَالُ: مالك هذه الدَّار، ومالك هذه الدَّابة؛ ولأنَّ الله تعالى يُمدح بكونه مالكَ المُلك - بضم الميم - ، ولم يُمدح بكونِهِ مالك المِلك - بكسرها - .

---

(١) انظر هذا القول في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٧٢، ومنتهى المنى ص ١٠٦.

(٢) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٣٠، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٤٣، والزينة ٣٤/٢، وشأن الدعاء ص ٣٩، والإنباء في شرح الصفات والأسماء للأقليشي لوحة ٦٥، ومنهى المنى ١٠٧، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٧٣، وشرح أسماء الله الحسنى لزروق ص ٣٧.

(٣) سقط من (ب) عبارة (ولا يُذَلُّ).

(٤) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٧٣، ومنتهى المنى ص ١٠٧.

(٥) سورة الناس، آية: ٢.

(٦) سورة الفاتحة، آية: ٢.

(٧) سورة القمر، آية: ٥٥.

(٨) سورة آل عمران، آية: ٢٦.

(٩) سورة يس، آية: ٨٣.

(١٠) زيادة من (ب).

(١١) زيد في الهامش: أي بقدرته.

والمِلْك بالكسر: مشتقٌّ من المُلْك بالضَّم.

والمالك: مشتق من المِلك بالكسر[١]؛ ولأنَّ الملكَ أشرفُ من المالك إلى غير ذلك من الوجوه المذكورة في شرح الأسماء الحسنى[٢].

وأما المليكُ فإنه أبلغُ من المالك، إذْ نسبةُ المليك إلى المالك، كنسبةِ القدير إلى القادرِ، والعَليم إلى العَالمِ، والنَّصيرِ إلى النَّاصر[٣].

وأما مالكُ الملك فهو في غايةِ المبالغة، فإنه يقتضي كون المُلْكِ مملوكًا له، فيدلُّ على أنَّ الملك والسلطنة والقدرة مملوكاتٌ[٤] له مِلْكًا خَالصًا، فاللهُ سبحانه هو مالكها والمتصرفُ فيها[٥].

وأما الملكوتُ؛ فهو مبالغةٌ في الملك، كالرغَبُوت في الرَّغبة، والرهبوت في الرَّهبة[٦].

والملكُ لغةً: هو الرَّبط والشَّدُ، تقول: ملكتُ العجينَ؛ إذا شددتَ عَجْنَهُ وأجدتهُ[٧]، وأملكتُ المرأةَ؛ إذا رَبَطتها [٤٤/ب] بالعَقْدِ[٨].

واختُلِفَ في معناهُ العُرْفِيّ، فقال بعضهم: الملكُ في العرف: هو التَّصَرف، فيكونُ من صفاتِ الأفعال[٩].

---

(١) انظر: شأن الدعاء ص ٤٠.

(٢) أي في الكتب المختصة بذلك، وانظر هذه الوجوه في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ١٧٧ - ١٧٨.

(٣) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ١٧٨، ومنتهى المنى ص ١٠٧.

(٤) في (أ): مملوكٌ.

(٥) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ١٧٨، ومنتهى المنى ص ١٠٧.

(٦) انظر: النهاية في غريب الحديث ٣٥٩/٤، ومنتهى المنى ص ١٠٧، واللسان، والتاج (م ل ك).

(٧) انظر: الصحاح، واللسان، والتاج (م ل ك)، وما جاء على فعلت وأفعلت للجواليقي ص ٦٨، والمغرب في ترتيب المعرب ٢/٢٧٤.

(٨) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٣٠، وإصلاح المنطق ص ٢٥٤، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٧٦، ومنتهى المنى ص ١٠٧.

(٩) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ١٧٣.

كما قال البعضُ الآخر[١]: هو القدرةُ على التَّصرف لولا المانع، فيكونُ من صفاتِ الذات على ما أومأتُ إليه في تفسير (الملك) في مطلعِ الكَلام.

ثم إنَّ المُلكَ في حقيقتِهِ[٢] ليس إلا الله تعالى، وذلك لأنَّ المُلك هو القدرة التامة، والقدرة التامة ليست إلا الله تعالى، فلا مُلْكَ إلا لله وحدَهُ.

وأما العبدُ فهل يملك بالتمليك[٣]؟ وللفقهاءِ فيه خِلافٌ مشهورٌ، والأصحُّ أنه لا يملكُ؛ لأنَّ استقلالَهُ بالتصرف في الغير فرعٌ على كونه مستقِلاً في نفسه، فإذا كانَ العبد لا استقلالَ له في نفسه وذاتهِ فكيفَ يكونُ له استقلال في أنْ يتصرفَ في الغير[٤].

وكذلك يصيرُ العبدُ مُسَافِرًا عندما ينوِي مولاهُ السَّفر، ويصيرُ مقيمًا عندما ينوي مولاهُ الإقامة، ولا يتمكنُ أصلاً من آداءِ الشهادةِ، قال الله تعالى[٥]: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾، وإذا [٤٥/أ] لم يقدرْ على شيء فكيفَ يكون مالكًا؟

نعم: أثبت[٦] المِلْك الحقيقي لبعض عبيده اختصاصًا ببعض الأشياء، فذلك الاختصاص في الحقيقة إنما ثبتَ بحكمِ المالك الحقيقي، فلأجلِ هذا قال الله تعالى[٧]: ﴿للهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾، وقال[٨]: ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، والعَالَمُ: هو كلّ ما سوى الله، فكلُّ ما سِوَى الله وجبَ أنْ يكونَ مربوبًا لله، وإذا كان[٩] مربوبًا له كان ملكًا له، فثبتَ أنه تعالى مالكٌ لجميع الممكنات.

---

(١) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ١٧٣.
(٢) في (ب): الحقيقة.
(٣) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ١٧٦.
(٤) في (أ): غير.
(٥) سورة النحل من الآية: ٧٥.
(٦) في (أ): أنبت المالك، والصواب المثبت.
(٧) سورة الروم من الآية: ٤.
(٨) سورة الفاتحة الآية: ٢.
(٩) سقط من (ب) عبارة (مربوبًا لله، وإذا كان).

وقال بعضُ المحققين[١]: الملك الحقُّ: هو الغني مطلقًا في ذاتِهِ وصفاته عن كلِّ ما سواهُ، ويحتاجُ إليه كلُّ ما سواهُ في ذاتِهِ وصفاتِهِ، إمَّا بغير واسطةٍ أو بواسطةٍ؛ لأنه هو واجبُ الوجودِ، وغيرُهُ ممكنُ الوجود، و[ممكنُ الوجود][٢] مفتقرٌ إلى واجب الوجود، فالله مَلِكُ جميع الوجودات، ومالِكُها ومليكُها، وفي يدِهِ تكونها، وهو الله الواحد القهار.

وقال بعضُ المشايخ[٣]: المَلِكُ: مَنْ مَلَكَ نفوسَ العابدين فأقلَقَهَا[٤]، ومَلَكَ قلوبَ العارفين[٥] فأحرقَهَا.

وقيلَ المَلِكُ[٦]: من إذا [٤٥/ب] شاءَ مَلَكَ، وإذَا شاءَ أهلكَ.

وقيلَ الملكُ[٧]: من لا يُنَازِعُهُ مُعَارِضٌ، ولا يُمَانِعُهُ مُنَاقِض، فهو بتقديرِهِ متفردٌ، وبتدبيره مُتوحدٌ[٨]، ليسَ لأمرِهِ مردٌّ، ولا لحُكْمِهِ رَدٌّ[٩].

وقِيلَ الملكُ[١٠]: هو من دارَ بِحُكْمِهِ الفُلكُ.

وذُكِرَ في بعض شروحِ الأسماء الحسنى[١١]: أنَّ العبدَ [لا يتصورُ أنْ][١٢] يكون ملكًا مطلقًا، فإنه ممكنٌ لذاته، والممكنُ لذاته محتاجٌ لذاته، فزوال الحاجة عنه ممتنعٌ عَقْلاً، وكما أنه يمتنعُ عقلاً أنْ يستغني عن الله، يمتنعُ عَقْلاً أنْ يفتقرَ إلى

---

(١) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ١٧٩، ومنتهى المنى ص ١٠٨.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ١٧٩.

(٤) في (أ): فأقلها، وهو تحريف.

(٥) في (أ): العارقين، وهو تصحيف.

(٦) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ١٧٩.

(٧) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ١٧٩، ومنتهى المنى ص ١٠٨.

(٨) في (أ): متوجدٌ، وهو تصحيف.

(٩) في (أ): ليس لأمره مناقض فهو رد، والتصويب من شرح أسماء الله الحسنى للرازي ١٧٩.

(١٠) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ١٧٩.

(١١) القصد شرح أسماء الله الحسنى للرازي ١٨٢ - ١٨٥، والنص فيه بتمامه.

(١٢) ما بين المعقوفين مثبت بحاشية (أ).

غير الله؛ لأنَّ غيرَ الله محتاجٌ لذاته، والمحتاجُ في ذاتِهِ كيف يَقْدِرُ على دَفْعِ الحاجة؛ بل لو قدَّر فإنما يقدرُ بإقدار الله تعالى عليه، وحينئذ يكون الدافعُ لتلك الحاجة في الحقيقة هو الله لا العبد.

إذا عرفتَ هذا، فالعبدُ لا يمكنُ أنْ يكونَ مَلِكًا إلا من وجهين:

الأولُ: أنه إذا انقطعتْ حاجتُهُ عن غير الله كان مَلِكًا مطلقاً، وتمامُ هذا المقام إنما حصلَ لنبينَا - عليه الصلاة والسلام - ، ولذلك قال الله [تعالى][1] في صفتِهِ[2]: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾، وقال النبيُّ ﷺ[3]: ((خُيِّرتُ بينَ أنْ أكونَ [٤٦/أ] عَبْدًا نبيًّا، أو مَلِكًا نبيًّا، فاخترتُ العُبُوديّة)).

وبالجملةِ فمن كان الله له كان كلُّ شيءٍ له، ومَنْ لم يكنْ اللهُ له لم يكنْ له شيءٌ، وذلك لأنَّ مَنْ كانَ اللهُ لَهُ فالأصلُ لَهُ، ومَنْ كانَ الأصلُ لَهُ كانَ الفَرْعُ له لا محالة، قال الله تعالى[4]: ﴿أَلَا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾.

وأما مَنْ كانَ له غير الله، كان الفرعُ له، ومن كانَ الفرعُ له لم يحصل له الأصلُ، وإذا لم يحصل له الأصلُ يزولُ أيضًا ذلك الفرع، ولهذا قال النبيُّ - عليه الصلاة والسلام -[5]: ((إذَا سَألتَ فاسألِ اللهَ، وإذَا استعنتَ فاستعنْ بالله)).

والوجهُ الثاني[6]: أنْ هذا القلب يُشْبِهُ المملكة، وسلطانُهُ هو الرُّوح، وخصمُ

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) سورة النجم، الآية: ١٧.

(٣) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى ٤٩/٧ - حديث رقم (١٣١٠٥) بلفظ: (إن الله يخيرك بين أن تكون عبدًا نبيًّا، وبين أن تكون ملكًا نبيًّا، فالتفت نبي الله ﷺ إلى جبريل عليه السلام كالمستشير له، فأشار جبريل إلى رسول الله ﷺ أن تواضع، فقال رسول الله ﷺ: بل أكون عبدًا نبيًّا). وعبد الرزاق في مصنفه ١٨٣/٣ - حديث رقم (٥٢٤٦)، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٩٢/٩.

(٤) سورة الشورى، الآية: ٥٣.

(٥) أخرجه الترمذي في سننه ٦٦٧/٤ - حديث رقم (٢٥١٦)، والحاكم في المستدرك ٦٢٤/٣، والطبراني في المعجم الكبير ١٢٣/١١، والأوسط ٣١٦/٥.

(٦) انظر هذا الوجه أيضا في: منتهى المنى ص ١٠٨ - ١٠٩.

هذا السلطان هو النفس، والمحاربةُ قائمةٌ[(١)] بينهما أبدًا، فسلطانُ الرُّوحِ يُخرج وزيرَ العقل، وسلطانُ النفسِ يُخرج وزيرَ الجهل، ثم إنَّ الرُّوحَ تَمُدُّ[(٢)] العقلَ بالفكرِ، والنفسُ تمدُّ الجهلَ بالعَجَلة[(٣)]، ثم إنَّ الرُّوحَ تبعثُ العِفَّةَ، والنفسُ تبعثُ الفجورَ، ثم إنَّ الرُّوح [٤٦/ب] ترشدُ إلى الزهد في الدنيا، والنفسُ تُزَيِّنُ أنواعَ اللذات في الدنيا، ثم إنَّ الرُّوحَ تبعثُ كُتُبَ الحجة، والنفسُ تبعثُ صُحُفَ الشُّبهة، ولا يزالُ يجئُ من جانبِ الروح أصناف الأخلاق الطَّاهرة الروحانية النورانية، ومن جانبِ النفس أصناف الأخلاق الرَّدِيَّة الشهوانية[(٤)]، والظلمانية، ثم تقفُ الروحُ بين عساكرِهِ، والنفسُ تقفُ بين عساكرِهَا، ثم تجيء أفواجُ الملكية العلوية المقدسة لمعاونة الروح، وتحضر أفواج المَرَدَة والشياطين السفلية لمعاونة النفس، ويتقابلُ الصفات، ويتنازعُ الفريقان، ويشتدُّ[(٥)] الخِصَامُ والظُّلم، ولا يزالُ ذلك إلا عند المددِ الروحانيّ، والتوفيق الربانيَ، فإن جاء نسيمُ العناية والإعانة من مشرقِ الهداية، استولى سلطانُ الروح على سلطان النفس وقهرَهُ، وأبادَ جَمْعَهُ، وفرَّقَ شَمْلَهُ، وتخلص له هذه المملكة، ولئن جاءت ظلماتُ الخذلان من مغربِ القَهْرِ والكبرياء - والعياذ[(٦)] بالله - ، استوى سلطانُ النَّفس على سُلطانِ [٤٧/أ] الروح وقهرَهُ، وأخرجه من المملكَةِ، وامتلأتْ المملكةُ من راياتِ الشياطين، وأعلام الأباطيل.

واعلم أنَّ هذه المنازعة إنما تحصلُ بين الملوك في الأدوار والأعصَار مرة واحدة، وأما بين النفس والروح ففي كلِّ ساعةٍ تحصلُ هذه المخاصمة مرات، فتارة تكون الغَلَبَة للرَّوح، وأخرى للنَّفس، فلهذا السبب ترى الإنسان مَلكًا في هذه الساعة، شيطاناً في أخرى، فلا جرمَ لم يستغنِ الإنسانُ طول عُمْرِه عن الاستعانةِ

(١) في (أ): والمجاربة قائم، والصواب المثبت.

(٢) في النسختين: يمد.

(٣) كررت في (أ) عبارة (ثم إنَّ الرُّوحَ تَمُدُّ العقلَ بالفكرِ، والنفسُ تمدُّ الجهلَ بالعَجَلة).

(٤) في (أ): السهوانية، وهو تصحيف.

(٥) في (أ): ويستد، وهو تصحيف.

(٦) في (أ): والعياد، وهو تصحيف.

بهدايةِ الله، ولأجلِ هذا قال الخليلُ - عليه الصلاة والسلام -[(١)]: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾، وقال الكَلِيمُ - عليه الصلاة والسلام -[(٢)]: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي. وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾، وقال [الله][(٣)]تعالى للحبيبِ ﷺ[(٤)]: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ. وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾.

ثُمَّ إنِّ مَنْ عَرَفَ هذه الأحوال تخلَّصَ عن مشاركة[(٥)] الأشباحِ، وانفردَ بمالكِ النُّفوسِ والأرواحِ، وقَطَعَ رَجَاءَهُ عن الخلائق [٤٧/ب]، وسَلِمَ من الآفاتِ والعلائق، ولهذا المعنى قال بعضُ المشايخ[(٦)]: ((أَجْمِلْ بالحُرِّ المُرِيدِ، أنْ يَتَذَلَّك للعبيدِ، وهو يجدُ من مَوْلاهُ ما يُرِيدُ)).

وقال سفيانُ بن عُيينة[(٧)]: ((بينَا أنَا أطوفُ بالبيتِ إذْ رأيتُ رَجُلاً وقعَ في قَلْبِي أنَّهُ من عبادِ الله المخلصين، فدنوتُ منه، فقلتُ: هل تقولُ شيئًا ينفعنِي الله به؟ فلمْ يَرُدّ عليّ جَوابًا، ومَضَى في طَوافِهِ، فلما فرغَ صلَّى خَلْفَ المقامِ ركعتين، ثم دخلَ الحِجْر فجلسَ، فجلستُ إليه، فقلتُ: هل تقولُ شيئًا ينفعني اللهُ به؟

فقال: هل تدرونُ ما قالَ رَبكُم، قال: أنا الحيّ الذي لا يموتُ، هَلُمُّوا

---

(١) سورة الشعراء من الآية: ٨٣.

(٢) سورة طه، الآيتان: ٢٥، ٢٦.

(٣) ما بين المعقوفين مثبت بحاشية (أ).

(٤) سورة المؤمنون، الآيتان: ٩٧، ٩٨.

(٥) في شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٨٤: مساكنة.

(٦) القول لإبراهيم بن أدهم في: حلية الأولياء ٣٦/٨، وتاريخ الإسلام للذهبي ٥٨/١٠، والوافي بالوفيات ٢١٠/٥. ولعبد الله النباجي في صفة الصفوة ٢٧٩/٤.

(٧) هو: أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي، كان عالما ناقدا وزاهدا عابدا، علمه مشهور، وزهده معمور، روى عن عمرو بن دينار والزهري وزياد بن علاقة وزيد بن أسلم ومحمد بن المنكدر وخلق، وعنه الشافعي وابن المديني، وقال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، ولد سنة سبع ومائة، وقيل: تسع ومائة، وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة.
انظر: حلية الأولياء ٢٧٠/٧، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٧٣٨/٢، ومعرفة الثقات ٤١٧/١، ومولد العلماء ووفياتهم ٢٥٨/١، ٤٤٣/٢، واللباب في تهذيب الأنساب ٣٩٦/٣، وطبقات الحفاظ ص ١١٩.

أطيعوني أجعلكم أحياءَ لا تموتون، أنا الملكُ الذي لا يزولُ، هَلُمُّوا أطيعوني أجعلكم ملوكاً لا تزُولُون، أنا الملكُ الذي إذا أرادَ شيئًا قال لهُ: كُنْ فيكون، هَلُمُّوا أطيعوني أجعلكم إذا أردتم شيئًا قُلْتُمْ له: كنْ فيكون، ثم نظرتُ فلم أجدْ أحدًا، فظننتُ أنه الخضر - عليه الصلاة والسلام -)).

فظهر مما ذُكِرَ أنَّ حَظَّ العبدِ [٤٨/أ] من اسم المَلِك هو[١] أنْ يَمْلِكَ النفسَ ويذلّها، ويعزَّ الروح ويعينه عليها، ولقد صَدَقَ بعضُ العارفين لما قال له بعضُ الأمراء: سَلْنِي حاجتَكَ، حيثُ قال: أوَلِي تقولُ هذا، وَلِي عبدان هما سيداك، قَالَ: ومَنْ هما، قالَ: الشهوةُ والغضبُ، غلبتهما وغلباكَ، وملكتهما وَمَلَكَاكَ.

وقال بعضُ العلماءُ في تفسير قوله تعالى حكايةً عن يوسفَ ﷺ[٢]: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾، يريدُ به القدرةُ على النفس، ثم قال بعده: ﴿وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾، يريدُ به العلم والحكمة، فيكونُ الأولُ: إشارةٌ إلى إصلاحِ[٣] القُوَّة العلمية، والثاني: إشارةٌ إلى إصلاحِ القُوَّة النظرية.

كما يجوز أن يكونَ الأولُ إشارةً إلى الطريقة، والثاني إشارةً إلى الحقيقة، ولهذا قال الشاعِرُ[٤]:

مَنْ مَلكَ النَّفْسَ فحرٌ ما هو   والعَبْدُ مَنْ يَمْلِكُهُ هَوَاهُ

اللهم أَعِنَّا واهدنا بفضلِكَ وكرمِكَ[٥]، إنَّك أنتَ الملك المستعان [٤٨/ب]، وإنكَ أنتَ الهَادِي الحنَّان.

---

(١) في (أ): وهو.

(٢) سورة يوسف من الآية: ١٠١.

(٣) في (أ): الإصلاح، والأصح المثبت.

(٤) ورد بلا نسبة في: الكشف والبيان للثعلبي ٣/٤٣، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٨٥، وللإمام القشيري ص ٧٥.

(٥) هذا نهاية نقله من شرح أسماء الله الحسنى للرازي.

[٤] القُدُّوسُ[1]

فُعُّول كسبُّوح، مأخوذ من القُدس؛ وهو الطهارة والنَّزاهة[2]، ولهذا يقال[3]: البيتُ المقدَّس، فإنه يُتطهرُ فيه من الذُّنوب، ولهذا يُقَالُ للجنَّة[4]: حظيرةُ القُدس؛ لطهارتِهَا من آفاتِ الدنيا.

وقيلَ لجبريل عليه السلام: روحُ القُدس[5]؛ لأنه طاهرٌ عن العُيوب في تبليغِ الوحي إلى الرُّسل - صلوات الله عليهم - . ومعناهُ في العُرْفِ: هو المُبَرَّأُ عن المعَايب.

وقيلَ: هو الذي لا تُدرِكُهُ الأوهام والأبصار، وعلى كلا الوجهين مرجعُهُ إلى صفةٍ سلبية.

وقد رُوِيَ القَدُّوس - بفتح القافِ - لكنَّ المشهورَ فيه ضَمُّ القاف[6]، والظاهرُ أنه عربيٌّ[7].

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٣٠، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٢١٤، وشأن الدعاء ص ٣٩، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢٣٦/١، وللقشيري ص ٧٧، ولزروق ص ٣٨.

(٢) انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٢١٤، وتفسير القرطبي ٤٦/١٨.

(٣) انظر: شأن الدعاء ص ٤٠، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٨٥، ومنتهى المنى ص ١١٠.

(٤) انظر: المقاييس ٦٣/٥، وتفسير السمعاني ٤٠٩/٥، وزاد المسير ٢٢٥/٨، والتاج (ق د س).

(٥) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٨٥، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٢٤/٢، والمفردات ص ٣٩٦.

(٦) قال ثعلب: (قال ثعلب: كلُّ اسم على فَعُّول فهو مفتوح الأول، مثل: سَفُّود، وكَلُّوب، وتَنُّور، وسمُّور، وشَبُّوط، إلا السُبُّوح والقُدُّوس فإن الضم فيهما أكثر، وقد يُفْتَحان). معاني القرآن وإعرابه لثعلب ١٠٥٧/٣، بصدد قوله ﷻ: ﴿ هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ [الحشر: ٢٣]، وقد فصلت فيه القول في هذا الشأن.
وانظر: الكتاب ٢٧٥/٤، واشتقاق أسماء الله الحسني ص ٢١٤، والزينة ٨٨/٢، وليس في كلام العرب ص ٢٥٠، وديوان الأدب ١/ ٣٣٢، والمخصص ٤/ ١٣٠، وتقويم اللسان لابن الجوزي ص ١١٨.

(٧) قال الزجاج: (وقال لي بعضهم: إن أصل الكلمة سرياني، وإنه في الأصل: قُدْشا، وهو يقولون في دعواتهم: قَدِّيش، قدِّيش، فأعربته العرب، قالت: قدوس). تفسير أسماء الله =

قال أبو حامد محمد الغزالي[1] - رحمه الله تعالى - : ((القُدُّوس: هو[2]المنزَّهُ عن وصفٍ يدركهُ حِسّ، أو يتصورهُ خيالٌ، أو يسبِقُ إليه وَهمٌ، أو يختلجُ به ضميرٌ، أو يقضِي به تفكيرٌ، ولستُ أقولُ: هو المنزَّهُ عن العُيوب والنقائض، فإنَّ ذِكْرَ ذلك يكادُ يقربُ من تركِ الأدب، فليس من الأدبِ[3] [٤٩/أ] أنْ يقولَ قائلٌ: ملك البلدة ليس بحائك ولا حجَّام، فإنَّ نَفْيَ[4] الوجود يكادُ يُوهِمُ إمكان الوجود، وفي ذلك الإيهام نقصٌ، بل أقولُ: القدوس هو المنَزَّهُ عن كلِّ وصفٍ من الأوصاف الذي يظنهُ أكثر الناس كمالاً في حقهم؛ لأنَّ الخلق نظروا أولاً إلى أنفسهم، وعرفوا صفاتهم، وأدركُوا انقسامها إلى ما هو كمال، ولكنهُ[5]في حقهم مثل علمهم، وقدرتهم، وسمعهم، وبصرهم، وكلامهم، وإرادتهم واختيارهم، ووضعوا هذه الألفاظ[6] بإزاءِ هذه المعاني، وقالوا: إنَّ هذه أسماء الكمال، وإلى ما هو نقص في حقهم مثل: جهلهم، وعجزهم، وعماهم، وصمّهم، وحرسهم، فوضعوا هذه الألفاظ بإزاء هذه المعاني، وقالوا: هذه الألفاظ أسماء لنقصٍ، ثم كان غايتهم في الثناء على الله تعالى، ووصفه إن وصفوه بما هو أوصاف كمالهم[7]، وهو منزَّهٌ عن أوصاف كمالهم، كما أنه منزَّهٌ عن أوصاف نقصهم، بل كلّ صفة تتصور للخلق، فهو

=

الحسنى ص ٣٠. وانظر: منتهى المنى ص ١١٠.

(١) انظر: المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى ص ٦٨.

(٢) في (أ): وهو، والأصح المثبت.

(٣) في (أ): الأذب، وهو تصحيف.

(٤) في (أ): بفي، وهو تصحيف.

(٥) في النسختين: ولكن، والتصويب من المقصد الأسنى.

(٦) في (أ): للألفاظ، والتصويب من المقصد الأسنى.

(٧) في المقصد الأسنى ص ٦٨: ((... ثم كان غايتهم في الثناء على الله تعالى ووصفه أن وصفوه بما هو أوصاف كمالهم من علم وقدرة وسمع وبصر وكلام، وأن نفوا عنه ما هو أوصاف نقصهم، والله سبحانه وتعالى منزه عن أوصاف كمالهم، كما أنه منزه عن أوصاف نقصهم، بل كل صفة تتصور للخلق فهو منزَّه ومُقَدَّس عنها وعما يشبهها ويماثلها، ولولا ورود الرخصة والإذن بإطلاقها لم يجز إطلاق أكثرها)).

مُنزَّهٌ عنها، وعما يُشْبِهُها ويماثِلُها [٤٩/ب]، ولولا ورود الرُّخصة والإذن بإطلاقها لم يجزْ إطلاقُ أكثرهَا.

تَنْبِيهٌ

قُدس العبد في أنْ ينزهَ إرادَتَهُ وعِلْمَهُ.

أَمَّا عِلْمُهُ: فينزههُ عن المتخيلات[١] والمحسوسات، والموهومات، وكلُّ ما يشاركُ فيه البهائم في الإدراكات، بل يكون تردد نظره، وطواف علمه حول الأمور الأزلية الإلهية المنزهة عن أنْ تقرب فتُدرك بالحسّ، أو تبعدَ فتغيب عن الحِسّ، بل يصير متجردًا في نفسه عن المحسوسات والمتخيلات [كلّها][٢]، ويقتنِي من العلوم ما لو سَلَبَ آلةَ حِسّهِ وتَخَيُّلِهِ بقي ريانًا بالعلوم الشريفة الكلية الإلاهية المتعلقة بالمعلومات الأزليَّة الأبدية، دون الشخصيات المتغيرة المستحيلة.

وأَمَّا إرادَتُهُ: فينزهها عن أنْ يدورَ حول الخطوط البشرية التي ترجع إلى لذَّةِ الشهوة والغَضَب، ومُتْعَةِ المَشْربِ والمَطْعَمِ[٣]، والمَلْبسِ، والمَنْظَرِ والمَسْكَنِ، وما لا يَصِلُ إليه من اللذات إلا بواسطة الحسّ والقَلب[٤]، بل لا يريد إلا الله تعالى، ولا [٥٠/أ] يبقَى له حظٌّ إلا في الله، ولا يكون له شوقٌ إلا إلى لقائه، ولا فَرَحٌ له إلا بالقرب من الله [تعالى][٥]، ولو عُرِضَتِ الجنةُ وما فيها من النعيم لم تلتفِتْ همَّتُهُ إليه، ولم يقنعْ من الدَّار إلا بربِّ الدَّارِ.

وفي الجملة الإدراكات الحسية والخيالية[٦] يشاركُ البهائم فيها، فينبغي أن يترَقَّى عنها إلى ما هو من خواصِ الإنسانية، والخطوط البشرية الشهوانية، يُزَاحِمُ

---

(١) في (أ): المخيلات، والتصويب من المقصد الأسنى.
(٢) زيادة من المقصد الأسنى ص ٦٩.
(٣) في (أ): المسرب والعظم، والتصويب من المقصد الأسنى.
(٤) في النسختين: القالب، والتصويب من المقصد الأسنى.
(٥) زيادة من (ب).
(٦) في (أ): الخالية، والتصويب من المقصد الأسنى.

البهائم أيضاً فيها، فينبغي أن يتنزه عنها، فجلالةُ المُريدِ على قَدْرِ مُرادِهِ، ومَنْ هِمَّتُهُ ما يدخلُ في بطنِهِ، فقيمتُهُ ما يخرجُ منه، ومَنْ لم يكن له همّةٌ سِوَى الله تعالى فدرجتُهُ على قَدْرِ همتِهِ، ومَنْ رَقَّى علمَهُ عن درجاتِ التخليات والمحسوسات، وقدَّسَ إرادتَهُ عن مقتضى الشهواتِ، فقد نزلَ بحبوحة حظيرة القُدس))[1].

وقيلَ: حظُّ العبد من اسم القدوس: تنزيههُ عما يُشينه في أمر دينه، أو ينقصهُ في إدراك فضائلِ الدين.

قال بعضُ المشايخ[2]: القدُّوس: هو الذي تقدَّسَ عن الحاجات ذاتُهُ، وتنزَّهَ عن الآفاتِ صِفَاتُهُ.

وقيل القدُّوسُ[3]: [٥٠/ب] من قدَّس[نفوس] الأبرار عن المعاصي، وأخذَ الأشرارَ بالنواصِي.

وقيل القدُّوسُ[4]: هو المنزّهُ عن مكانٍ يحويهِ، وعن زمانٍ يبليهْ.

وقيل القدوسُ[5]: هو الذي قدَّس قلوب أوليائه عن السكون إلى المألوفاتِ، وآنَسَ أرواحَهُم بفنُونِ المكاشفات.

[٥] السَّلامُ[6]

يجئ تارةً بمعنى[7]: ذي السَّلامَةِ عن النقائصِ مُطْلقًا في ذاتِهِ وصفاتِهِ وأفعالِهِ، لكن لا يلزمُ منه أنْ يُرادفَ القُدُّوس؛ لأنَّ في القدُّوس من المبالغة ما ليس

(١) هذا آخر قول الغزالي - رحمه الله - .

(٢) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٨٦، ومنتهى المنى ص ١١٠.

(٣) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٨٦.

(٤) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٨٦.

(٥) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٨٦، ومنتهى المنى ص ١١٠.

(٦) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٣٠، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٢١٥، والزينة ٦٣/٢، وشأن الدعاء ص ٤١، والمقصد الأسنى للغزالي ص ٦٩، ومنهى المنى ص ١١١، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٧٩.

(٧) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٨٨.

في السَّلامِ، فيكونُ صفةً سلبيةً.

ويجيءُ[١] أخرى بمعنى[٢]: المُعْطِي للسلامة في المَبَدإِ والمعَادِ، فمرجعُهُ صفة فعلية.

ويجيءُ أيضًا بمعنى[٣]: المُسَلِّمُ على[٤] عبادِهِ المؤمنين، قال الله تعالى[٥]: ﴿سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾، [فمرجعه صفة كلامية][٦].

وحظُّ العبد من اسم السلام: هو أنْ يُنَزِّهَ أعمالَهُ عن شائبة الرِّياء والسُّمعَةِ، وأنْ يُعِينَ إخوانَهُ المسلمين في قضاءِ حاجاتهم بِقَدْرِ الوُسْعِ والطاقة، وأنْ يفشِي السلامَ عليهم، قال الله تعالى[٧]: ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ. إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ/ سَلِيمٍ﴾[٥١/أ].

---

(١) في (أ): وتجئ، والأصح المثبت.

(٢) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٨٨.

(٣) قال الرازي: (.. وفيه وجه ثالث: وهو أن يكون السلام بمعنى المسلم، ومعناه: أنه تعالى يسلم يوم القيامة على أوليائه، قال الله تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ ﴾ [الأحزاب: ٤٤]، واعلم أن سلام الله هو كلامه..). شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٨٨.

وانظر: الزاهر ٦٤/١، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٢١٥، ومعاني النحاس ٥٠٩/٥، والكشف والبيان ١٣٣/٨، وتفسير السمعاني ٣٨٤/٤، وتفسير القرطبي ٤٦/١٨.

(٤) في (أ): عن، والأصح المثبت.

وانظر: الزاهر ٦٤/١، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٢١٥، ومعاني النحاس ٥٠٩/٥، والكشف والبيان ١٣٣/٨، وتفسير السمعاني ٣٨٤/٤، وتفسير القرطبي ١٨/ ٤٦.

(٥) سورة يس، آية: ٥٨.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٧) سورة الشعر اء، الآيتان: ٨٨، ٨٩.

[٦] المُؤْمِـنُ[١]

الإيمانُ لغةً: التصديقُ، والأمَانُ، وهو ضدُّ الإخافة[٢].

فيكونُ معناه على الأوَّلِ[٣]: هو المصدِّقُ لنفسِهِ، قال الله تعالى[٤]: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾.

ولرسلِهِ: إما بالقولِ حيثُ قال[٥]: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ﴾، فمرجعُهُ صفة كلامية. وإما بِخَلْقِ المعجِزةِ الدَّالة[٦] على صدقِهم، فهو صفةٌ فعليةٌ.

وأما معناهُ على الثاني[٧]: هو المُؤَمِّنُ لعبادِهِ المؤمنين[٨] من الفَزَعِ الأكبرِ؛ إمَّا بفعلِهِ وإيجاده الأمن والطمأنينة فيهم، فيرجعُ إلى صفةٍ فعليةٍ، وإما بإخبارِهِ إياهم بالأمنِ من الفَزَعِ الأكبر، فيكون صفة كلامية.

وحظُّ العَبْدِ من اسم المؤمن: هو التصديقُ بالله، ورسلِهِ، وكُتُبِهِ، والسعي في إزالة الخوف من كلِّ خائفٍ بالقول والفعل.

وحُكي أن مُنَادِيًا يُنَادِي يومَ القيامة: الأمنُ كان سُمِّي باسمِ نبيّ من الأنبياءِ، [فيدخلُ الجنةَ[٩] كُلُّ من كان سُمِّيَ باسمِ نبيٍّ من الأنبياء][١٠]، ويبقَى قومٌ، فيُقَالُ

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٣١، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٢٢١، والزينة ٢/٦٣، وشأن الدعاء ص ٤٥، والمقصد الأسنى للغزالي ص ٧٠، والأسنى ١/٢٣٧، ومنهى المنى ص ١١٢، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٨٢، ولزروق ص ٤١.

(٢) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٨٩، ومنتهى المنى ص ١١٢، .

(٣) انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٢٢٣، وشأن الدعاء ص ٤٥، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٨٩ - ١٩٠، والأسنى ١/٢٣٧ - ٢٣٨، ومنتهى المنى ص ١١٢.

(٤) سورة آل عمران، من الآية: ١٨.

(٥) سورة الفتح، من الآية: ٢٩.

(٦) في (أ): المعجز الدال.

(٧) انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٢٢١ - ٢٢٢.

(٨) سقط من (ب).

(٩) كرر في (ب): (فيدخل الجنة).

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

لهم: من أنتم، فيقولونَ: لم يوافق اسمنا اسمَ نبيّ، ولكنَّا مؤمنون، فيقول الله سبحانه[وتعالى][(١)]: أنا [٥١/ب] المؤمنُ، وأنتم المؤمنون، فادخلوا الجنةَ برحمتِي[(٢)].

[٧] المُهَيْمِنُ[(٣)]

المهيمنُ: مُفَيعل، مأخوذٌ من الأَمْنِ، قُلِبتْ هَمْزَتُهُ هاءً[(٤)]، كما يُقَالُ في أَرَقْتُ: هَرَقتُ[(٥)].

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) انظر هذه الحكاية في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٩٢.

(٣) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٣٢، والزاهر ١/ ٨٥، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٢٢٧، والزينة ٢/ ٧٣، وشأن الدعاء ص ٤٦، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١/ ٢٩٦، والمقصد الأسنى للغزالي ص ٧٢، والإنباء في شرح الصفات والأسماء للأقليشي لوحة ٦٩، والأسنى ١/ ٢٤٤، ومنهى المنى ص ١١٣، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٨٥، ولزروق ص ٤٢.

(٤) أي فصار: مؤيمن. وهذا قول قطرب، وابن قتيبة، وعُزِي مثل هذا القول إلى المبرد أيضاً، واختاره الزجاج، وحسنه ابن هشام.
انظر: الأضداد لقطرب ص ٩٧، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبةص ١٢، وأدب الكاتب ص ٥٩٥، ومعاني القرآن للزجاج ٢/ ١٤٦، وسر الصناعة ٢/ ٥٥٢، والهداية لمكي ص ١٧٦٦، والمحرر الوجيز ٢/ ٢٠٠، وزاد المسير ٢/ ٣٧٠، وشرح اللمحة البدرية ٢/ ١١١.
وضَعَّف ابن برجان هذا القول وفاقا لثعلب، فقال: (.. وقيل: بمعنى المؤيمن، فقلبت الهمزة هاء... ولو كان كذلك لكانت الياء للتصغير، وهذا مذهب مرغوب عنه؛ لأن أسماء الله - جل ذكره - لا يطرقها التصغير، ولا ما سبيله هذا...). شرح أسماء الله الحسنى ص ٢٩٦. وانظر: الأسنى ١/ ٢٤٥، والدر المصون ٤/ ٢٨٨، واللباب لابن عادل ٦/ ٣٦٥، ٣٦٦.

(٥) قال ابن السراج: (فأما هرقت الماء فأكثر العرب يقول: أرقت أريق أراقة، وهو القياس). الأصول ٣/ ٢٢٨. وانظر: العين ٣/ ٣٦٥، والمقتضب ١/ ١٥٣، والإبدال والمعاقبة ص ٢٩، وسر الصناعة ٢/ ٥٥٤، والإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢/ ٥٦٩.
وأبو زيد البلخي هو: أحمد بن سهل، أبو زيد البلخي، صاحب التصانيف المشهورة، كان فاضلا في علوم كثيرة، وكان يسلك طريق الفلاسفة، ويقال له: جاحظ زمانه، وكان يرمى بالإلحاد، من تصانيفه: فضائل مكة، وعصمة الأنبياء، ونظم القرآن... وغيرها، توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة عن بضع وثمانين سنة.

=

[قال أبو زيد البلخِيّ[١]: إنه لفظٌ غير عربيّ][٢]. والمشهورُ أنه لفظٌ عربيّ[٣]، فيستعملُ تارةً بمعنى الشاهد[٤]، [قال الشاعر[٥]:

إِنَّ الكِتَابَ مُهَيمِنٌ لِنَبِيِّنَا ... والحَقُّ يَعْرِفُهُ أُلُو الألبَابِ][٦]

فيُفَسَّر كونهُ شاهداً تارة بالعِلم، فيكون صفة علمية.

ويفُسَّر أخرى بالتصديق بالقول، فيرجع إلى صفة كلامية[٧].

ويستعملُ أخرى بمعنى: الأمين[٨]؛ أي الصادق في قوله، فيكونُ صفةً كلامية.

=

انظر: الفهرست ص ١٩٨، ولسان الميزان ١/١٨٣.

(١) انظر قوله في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٩٢، ونعته بقوله: (ليس بقوي).

(٢) ما بين المعقوفين استدراك من الحاشية في النسخة (أ). وأشار الناسخ بقوله (منه) تلو هذا النص، والنَّصين بعده؛ ليدل على أنه من أصل الكتاب.

(٣) قال الرازي: (.. وهو اختيار المتكلمين، أهل العلم). شرح أسماء الله الحسنى ص ١٩٢.

(٤) ورد بهذا المعنى في:
مجالس ثعلب ٢/٥٨٩، ومعاني الزجاج ٢/١٤٥، والنحاس ٢/ ٣١٧، وغريب القرآن لابن قتيبة ص ١٤٤، وزاد المسير ٢/ ٣٧١. وعزا فيه هذا القول إلى ابن عباس، وبه قال الحسن، وقتادة، والسدّى، ومقاتل، وبهجة الأريب ١/١٩٢.

(٥) البيت من الكامل، لحسان بن ثابت - ﷺ - في ديوانه ص ١٧٥، وصدره فيه:

أخواتُ أُمِّكَ قدْ عَلِمتَ مكانَها

وورد برواية المؤلف منسوبا لحسان في: الكشف والبيان ٤/٧٣، والتفسير البسيط ٧/٤٠٧، ومعالم التنزيل ٢/٤٢، ومفاتيح الغيب ١٢/١١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٩٣، ومنتهى المنى ص ١١٣. وبلا نسبة في: تفسير القرطبي ٦/٢١٠.

(٦) ما بين المعقوفين استدراك من الحاشية.

(٧) كرر في (أ) عبارة: (ويُستعمَلُ أُخْرَى بالتصديقِ بالقولِ، فيرجعُ إلى صفةٍ كلامية).

(٨) نسب لقتاده في: الهداية لمكي ص ١٧٦٥، ولابن عباس في: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٢٢٨، وتفسير السمعاني ٢/٤٣، والأسنى للقرطبي ١/٢٤٩. وورد في: النكت والعيون للماوردي ٢/٤٥، والتاج (ه م ن).

وقد يجئُ أيضًا بمعنى: الحفيظ[١]، وسيأتي معناه[٢].

[وقيل[٣]: المهيمنُ: اسمٌ لمَنْ كانَ موصوفًا بمجموعِ صفاتٍ ثلاث:

أحدها: العِلْمُ بأحوالِ الشيءِ[٤].

الثانية: القُدْرَةُ التامةُ بتحصِيلِ مَصَالِحِ ذلك الشيء.

الثالثة: المُواظَبَةُ على تحصيلِ تلك المصالح، فلا يكونُ هذا الكمال إلا لله سبحانه وتعالى][٥].

وحظُّ العبدِ من اسم المُهَيمن: أنْ يَعْلَمَ الأحكامَ ويَعْمَلَ بمُوجِبهَا، وأنْ يُصَدِّقَ الحقَّ بقلبِهِ، ويُقِرّهُ بلسانِه، وأنْ يُصَدِّقَهُ في قولِهِ.

[٨] العَزِيزُ[٦]

العِزَّةُ تستعملُ تارةً في معنى القُدرة والغَلَبةِ[٧]، قال الله تعالى[٨]: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾؛ أي: قَوَّينَا، ومنه المثلُ[٩]: (مَنْ عَزَّ بزَّ)؛ أي: من قدَرَ وغَلَبَ سَلَبَ، قالتِ الخنساءُ[١٠]:

---

(١) نسب لابن جريج في: التفسير البسيط ٤٠٦/٧، وورد في: الهداية لمكي القيسي ص ١٧٦٥، والنكت والعيون للماوردي ٤٥/٢.

(٢) أي بصدد هذه الاسم في موضعه.

(٣) نَسب الرازي هذا القول للغزالي في: شرح أسماء الله الحسنى ص ١٩٣ - ١٩٤، ومنهى المنى ص ١١٣. وانظر: المقصد الأسنى للغزالي ص ٧٢.

(٤) في (أ): الشرع، وهو تحريف.

(٥) ما بين المعقوفين استدراك من الحاشية من النسخة (أ).

(٦) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٣٣، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٢٣٧، وشأن الدعاء ص ٤٧، والمقصد الاسنى للدريني ص ١٨١، ومنتهى المنى ص ١١٤، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٨٧.

(٧) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٣٣، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٢٣٧.

(٨) سورة يس من الآية: ١٤.

(٩) انظر هذا المثل في: الزاهر لابن الأنباري ٧٩/١، ومجمع الامثال ٣٠٧/٢، وجمهرة الأمثال ٢٨٨/٢.

(١٠) هي: خنساء بنت عمرو بن الشريد بن ثعلبة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم السلمية، الشاعرة المشهورة، اسمها: تماضر، قدمت على رسول الله ﷺ مع قومها من =

كــأنْ لــم يَكونُــوا حِمًــى يُتَّقَــى إذِ الــنَّاسُ إذْ ذَاكَ مَــنْ عَــزَّ بَــزَّا[١]

فيكونُ بمعنى [٥٢/أ] القادر والغالب، قال اللهُ تعالى[٢]: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ﴾، وقالَ تعالى[٣]: ﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾، فيكونُ صفةَ الذاتِ.

وقيلَ: يُعَذِّبُ مَنْ أرادَ، فيرجعُ إلى صفةٍ فعلية.

وقيلَ[٤]: معناهُ: لا مثْلَ لَهُ، فيكونُ صفةً سلبية.

وحظُّ العبد من اسم العزيز: أنْ يغْلِبَ نفسَهُ، وأنْ يَقْهَرَ الشيطان، وأنْ يترقَّى بالإخلاصِ إلى دورةٍ يحصلُ له فيها الأمن من مكايدِ إبليس، وأنْ لا يَذِلَّ نفسَهُ للأغنياء لأجل غِنَاهُم، ولهذا المعنى قال النبي ﷺ[٥]: (مَنْ تَواضَعَ لغَنِي لأجلِ غِنَاهُ، ذَهَبَ ثُلثَا دينِهِ)؛ وذلك لأنَّ الإيمانَ مُتَعَلِّقٌ بثلاثة أشياء: معرفةٌ بالقلبِ، وإقرارٌ باللسانِ، وعَمَلٌ بالأركانِ، فإذا تواضعَ له بلسانِهِ وأعضائِهِ فقد ذَهَبَ الثُّلثان، فلو

=

بني سليم، فأسلمت معهم، وذكروا أن رسول الله ﷺ كان يستنشدها فيعجبه شعرها، وكانت تنشده وهو يقول: هِيَّه يا خنساء.

والخنس: تأخُّر الأنف عن الوجه مع ارتفاع الأرنبة، ولذلك قيل لها الخنساء؛ لأنها كانت على هذه الصفة.

انظر: الأغاني ٧٢/١٥، والإصابة ٦١٣/٧، والاستيعاب ١٨٢٨/٤، ووفيات الأعيان ٣٤/٦.

(١) البيت من المتقارب في ديوانها بشرح ثعلب ص ٢٧٤، ونسب إليها في: الحماسة المغربية ٢/ ٨١٠، وكشف المشكل ٣٧٦/٢، وزاد المسير ٢٢٧/٢، والمستقصى للزمخشري ٣٥٧/٢.

وأفصح ثعلب عن معناه بقوله: (أي: كأنهم لم يكونوا حمى لا يقربهم أحد. أخبرت أنهم كانوا حمى، لا يقدر عليهم أحد في ذلك الدهر؛ لأنهم كانوا أعِزَّاء في زمن (من عزَّ بزَّ)؛ أي من غلب سلب.

(٢) سورة الأنعام من الآية: ٦٥.

(٣) انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٢٣٩، وشأن الدعاء ص ٤٨، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٩٤.

(٤) سورة يوسف من الآية: ٢١.

(٥) ورد في: مرقاة المفاتيح ٣٠٣/٤، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٩٧، والفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة لمرعي الكرمي ص ١١٢، وعقب عليه بقوله (إسناده ضعيف)، واللؤلؤ المرصوع للطرابلسي ص ١٧٨، وعقب عليه بقوله: (أورده ابن الجوزي في الموضوعات فأخطأ، إذ هو موقوف على ابن مسعود).

انضمَّ إلى القَلْبِ ذهبَ الكُلُّ.

وقال بعضُ المشايخ(١): العِزَّةُ حَقْرُ الأقدارِ سِوَى قَدَرِهِ، ومَحْو الأذكَار سِوَى ذِكْرِهِ؛ وذلك لأنه إذا عَظَمَ الربُّ في القلبِ، صَغرَ الخَلْقُ في العينِ.

وقال البعضُ الآخر منهم(٢): العزيزُ الذي [٥٢/ب] لا يُدْرِكُهُ طالبوهُ، ولا يعجزه هاربوهُ.

وحُكِيَ أنَّ رجلاً آمرَ(٣) على الرشيدِ بالمعروف، فغضبَ عليه هارون، وكان له بَغْلَة سيئة الخُلُق، فقال: اربطوهُ معها حتى تقتلَهُ، ففعلوا ذلك، فلم تضرّه، فقال: اطرحوه في بيتٍ وطيّنُوا عليه ففعلوا، فرأَوْهُ في البستانِ مع أنَّ باب البيت كان مسدودًا كما كان، فقال: مَنْ الذي أدخلكَ البستان؟ فقال: الذي أخرجني من البيتِ، فقال هارونُ: أَرْكِبُوهُ دابة، وطُوفُوا به في البلد، وقولُوا: إنَّ هارونَ أرادَ أنْ يَذِلَّ عبدًا أعزَهُ الله، فعجزَ عنه(٤).

اللهم أعزَّنا بفضلك، ولا تذلنا بعدلِكَ.

[٨] الجَبَّارُ(٥)

يجئ بمعنى المُصْلِح(٦)، فإنه تعالى هو المُصلحُ لأمورِ الخلائق(٧).

---

(١) انظر هذا القول في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٩٧.

(٢) انظر هذا القول في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٩٧، ومنتهى المنى ص ١١٤.

(٣) أي: أمره بالمعروف.

(٤) انظر هذه الحكاية في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٩٧، والمقصد الأسنى للدريني ص ١٨٣ - ١٨٤.

(٥) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٣٤، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٢٤٠، وشأن الدعاء ص ٤٧، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١/٣٢٤، ومنتهى المنى ص ١١٥، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٩١، ولزروق ص ٤٥.

(٦) في (أ): الصلح، والصواب المثبت.

(٧) انظر: شرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١/٣٢٤، وللرازي ص ١٩٨، ومنتهى المنى ص ١١٥.

ويجئ أيضاً[١] بمعنى المُجْبِر[٢]، فإنه هو الذي أجْبَرَ الخلقَ على ما أرادَ، وحملهم عليه، سواءٌ هم أرادوا أو كَرِهُوا، لا يجري في سلطانه إلا ما يريدُ، ولا يحصلُ في مُلْكِهِ إلا ما يشاءُ، فيكونُ على هذين المعنيين صفة فعلية.

وقد يجئ بمعنى الذي لا يُبَالِي بما كانَ، وبِمَا يكون[٣]، فيكونُ [٥٣/أ] حينئذ من الصفات السلبية.

وقِيلَ معناهُ[٤]: منيعٌ لا ينال، فإنه سبحانه متعالٍ من أنْ يناله يدُ الأفكارِ، أو يحيطَ به إدراكُ الأبصار، فيكونُ صفة مركبة من صفة إضافية، وصفة سلبية.

وحظُّ العبد من اسم الجِبَّار: هو أنْ يُصْلِحَ نفسَهُ وحالَهُ مع الحقِّ والخَلْقِ. هذا بيانُ حَظِّهِ منه إذا كانَ بمعنى المُصلح.

وأما بيانُ حَظِّهِ منه إذا كان[٥] بحسب سائرِ معناه، فيظهر بأدنى تأمُّلٍ، فلْيتأملْ.

[٩] المُتَكَبِّرُ[٦]

معناه: الذي انتَفَتْ عنهُ صفاتُ النقصِ، فيكونُ صفةً سلبية.

وقيل معناه: هو الذي حصلَ له جميعُ صفاتِ الكَمَالِ، فيكونُ من قبيل الصفاتِ السلبية والثبوتية معًا.

---

(١) انظر هذا المعنى في: شأن الدعاء ص ٤٨، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٩٨، ومنتهى المنى ص ١١٥.

(٢) في (أ): المخبر.. الذي أخبر، وهو تصحيف.

(٣) في (أ): يكن.

(٤) انظر هذا المعنى في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٩٧ - ١٩٨، ومنتهى المنى ص ١١٥.

(٥) سقط من (ب): إذا كان.

(٦) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٣٥، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٢٤١، وشأن الدعاء ص ٤٨، والمقصد الأسنى للغزالي ص ٧٥، ومنتهى المنى ص ١١٧، وشرح أسماء الله الحسنى وللقشيري ص ٩٤، ولزروق ص ٤٦.

[و] قيل[١]: المتكبرُ: المطلقُ، [و] هو الذي يرى الكُلَّ حقيرًا بالإضافة إلى ذاتِهِ، فإن كانتْ هذه الرؤية صادقة، كان التكبُّر حَقًّا، وصاحبه مُحِقًّا، ولا يُتَصورُ ذلك على الإطلاق إلا لله تعالى، وإن كانتْ كاذبةً كان التَّكَبُّرُ باطلاً، والمتكبرُ مبطلاً، ولأجل هذا قيل: إنَّ التكبُّرَ في حقِّ الله تعالى صفةُ مدحٍ وكمالٍ [٥٣/ب]، وفي حقِّ غيرِهِ صفةُ نقصٍ واختلالٍ[٢].

فإنْ قُلْتَ[٣]: المتكبرُ اسمُ فاعلٍ من بابِ التفعيل، ويُفيدُ التكليف، والمتكلّفُ هو الذي يُظْهِرُ أمرًا ولا يستحقهُ، وذلك في حقِّ الله تعالى محالٌ، فكيفَ يستقيمُ إطلاقه عليه.

قُلْتُ: لا استبعادَ ههنا، فإن المتفعلَ هو الذي يظهر الشيء، ويبالغ في ذلك الإظهار، فإن كان صادقًا فيه كان ذلك الإظهار منه صفة مدحٍ، وإن كان كاذبًا فيه كان صفةَ ذَمٍّ[٤].

وأُجيبَ عنه أيضًا: بأنه يستعملُ ههنا في مجردِ[٥] كمالِ الإظهار مجازًا بقرينةِ الحَالِ، وينبغِي أنْ يُحْمَلَ على هذا ما ذكرهُ الأزهريُّ[٦]: أنَّ التفعيل قد يجئُ لغيرِ التكلُّف.

---

(١) انظر: المقصد الأسنى للغزالي ص ٧٥، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٠٠، ومنتهى المنى ص ١١٧.

(٢) في (أ): واختلاف، وهو تحريف.

(٣) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٠١، ومنهى المنى ص ١١٧.

(٤) في (أ): دم، وهو تصحيف.

(٥) في (أ): جرد، والصواب المثبت.

(٦) انظر قوله في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٠١، ولم أقف على قول الأزهري في كتبة التي بين أيدينا.
والأزهري هو: محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح الأزهري اللغوي الأديب الهروي الشافعي أبو منصور صاحب التهذيب، كان رأساً في اللغة، ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين، مات في ربيع الآخرة سنة سبعين وثلاثمائة.
انظر: معجم الأدباء ١١٢/٥، وإنباه الرواة ١٧١/٤، وبغية الوعاة ١٩/١.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: أنْ يتنزَهَ عن كلِّ ما سِوَى الحق، وأنْ يعبدَ الحقَّ للحق، لا لطلبِ ثوابٍ، ولا لخوفِ عِقَابٍ، وإلا فقد جعلَ الخلقَ غايةً، والحقَّ وسيلةً، وهو عكس الحقِّ، وضدُّ الصدق.

[١٠، ١١] الخَالِقُ البارِئُ[(١)]

معناهما واحدٌ، وهو المختصُ باختراعِ الأشياء بقدرتِهِ وإرادتِهِ[سبحانه وتعالى][(٢)].

[١٢] المُصَوِّرُ[(٣)]

هو المختصُّ بإحدَاثِ [٥٤/أ] الصورِ المختلفة، فتكونُ هذه الأسماء الثلاثة من صفاتِ الفِعْلِ.

قال الغزاليُّ[(٤)] - رحمه الله تعالى - : قد يُظَنُّ أنَّ هذه الثلاثة مترادفة، وأنها راجعةٌ إلى الخلق والاختراع، والأَوْلَى أنْ يُقَالَ: ما يخرجُ من العدمِ إلى الوجودِ يحتاجُ أولاً إلى التقديرِ، وثانيًا إلى الإيجادِ على وفْقِ ذلك التقدير، وثالثاً إلى التصويرِ والتزيين، كالبناءِ يقدِّرهُ المهندس ثم يَبْنِيهِ، ثُمَّ يُزَيِّنَهُ النَّقَاش، فالله سبحانه خالقٌ من حيث إنه مقدِّرٌ، وبارئٌ من حيثُ إنهُ مُوجِدٌ، ومُصَوِّرٌ من حيث إنه يُرَتِّبُ صُوَرَ المخترعات أحسنَ ترتيبٍ، ويزيّنها أكمل تزيينٍ.

وحظُّ العبدِ من هذه الثلاثة: هو أن يقصدَ الأعمال الصالحة، ويكتسبها على

---

(١) انظر في تفسير الاسمين: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٣٥، ٣٧، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٢٤١، ٢٤٢، وشأن الدعاء ص ٤٩، ٥٠، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١٦٥/٢، ١٧٠، والمقصد الأسنى للغزالي ص ٧٥، وللدريني ص ١٤٠، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٠٢، ٢٠٦، ومنتهى المنى ص ١١٩، وشرح أسماء الله الحسنى لزروق ص ٤٨.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٣٧، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٢٤٣١، وشأن الدعاء ص ٥١، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١٨٩/٢، ومنتهى المنى ص ١١٩، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٩٩، ولزروق ص ٤٨.

(٤) انظر: انظر: المقصد الأسنى ص ٧٥، والنص مروي عنه بالمعنى.

أحسن وجهٍ وأكمله.

[١٣] الغَفَّـارُ[١]

مشتقٌّ من المغفرةِ؛ وهي السترُ[٢]، فيكونُ معناهُ: السَّتَّارُ[٣]، فإن الله تعالى يسترُ ذُنُوبَ عبادِهِ بحيثُ لا يُطْلِعهم عليها، فَضْلاً عن أنْ يُطلعَ غيرهم عليها، فيرجعُ إلى صفاتِ الفعل.

وقيل: معناهُ: المريدُ لإزالةِ العقوبة عن مستحقِها [٥٤/ب]، فيكونُ صفةً راجعةً إلى صفةِ الإرادةِ.

ثم إنَّ للهِ تعالى ثلاثةَ أسماءٍ مشتقة من المغفرة[٤]: الغَافِرُ، والغفورُ، والغَفَّارُ.

وللعبدِ ثلاثة أسماء: الظالمُ، والظَّلُومُ، والظَّلامُ، قال الله تعالى[٥]: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾، وقال[ﷻ][٦]: ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً﴾، كما قال[ﷻ][٧]: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾، ولا شَكَّ أنَّ مَنْ أسرفَ[٨] في المعصيةِ كان ظَلُومًا.

فإذا تقَرَّر هذا، فأقولُ: كأنَّ اللهَ تعالى قال: عبدي لك ثلاثة أسماء في الظُلْم بالمعصية، ولي ثلاثةُ أسماءٍ في الرحمةِ بالمغفرة، فإنْ كنتَ ظالماً فأنا غافرٌ، وإنْ كنتَ ظَلُومًا فأنا غَفُورٌ[٩]، وإن كنتَ ظَلَّامًا فأنا غَفَّارٌ.

ثم إنَّ صفاتك متناهية كما يليق بك، وإنَّ صفاتي غير متناهية كما يليقُ بي،

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٣٧، وشأن الدعاء ص ٥٢، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢/١٨٩، والمقصد الأسنى للغزالي ص ٨٠، ومنتهى المنى ص ١٢٤، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٠٣، ولزروق ص ٥١.

(٢) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٣٧، وشأن الدعاء ص ٥٢، ومنتهى المنى ص ١٢٤.

(٣) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٣٧، وشأن الدعاء ص ٥٢.

(٤) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢١٢، ومنتهى المنى ص ١٢٤.

(٥) سورة فاطر من الآية: ٣٢.

(٦) سورة الأحزاب من الآية: ٧٢.

(٧) سورة الزمر من الآية: ٥٣.

(٨) في (أ): أشرف، وهو تصحيف.

(٩) في (أ): غفورا، وهو تحريف.

وإنَّ غيرَ المتناهي يَغْلبُ المتناهي، فيا مسكين لا تكنْ من القانطين، ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾[١]، وقال الله تعالى[٢]: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾.

فكأنَّ اللهَ تعالى قال: يا مَنْ ضَيَّعَ عُمْرَهُ [٥٥/أ] في البَطَالاتِ، وأفنَى أيامَهُ في المخالفاتِ، ثم نَدِمَ قبل الوفاةِ والفَوَاتِ، وَجَدتُ تبديلَ السيئات بالحسنات.

وحُكي أنَّ رجلاً تابَ بعد أنْ شَاخَ، وكانَ يقولُ في مناجاته: إلهي أبطأتُ في المجيء، فهتفَ به هاتفٌ إلى متى تقولُ: أبطأتُ في المجيء، إنما إبطاءَ من ماتَ ولم يَتُبْ[٣].

وحظُّ العبد من هذا الاسم: أنْ يسترَ عن غيره ما يستره الله منه[٤]، قال النبي ﷺ[٥]: (من سترَ على مؤمنٍ عورتَهُ سترَ اللهُ عليه عورتَهُ يوم القيامة).

ثم إنَّ العبدَ لا يخلو غالبًا عن كمالٍ ونقصٍ، وحُسْنٍ وقُبْحٍ، فمن تغافلَ عن المقابحِ، وذكرَ المحاسن، فهو ذو حظٍّ عظيمٍ من هذا الاسم.

رُوي أنَّ عيسى - عليه السلام - مرَّ مع الحواريينَ بكَلبٍ مُنْتِنٍ، قد عَظُمَ نتَنُهُ، فقالوا: ما أنتنَ هذه الجيفة، فقال عيسى عليه السلام: ما أحسن بياض أسنانه! تنبيهًا على أنه يجب ألَّا يَذكرَ من الشيء إلا ما هو أحسن أحواله وأوصافه [٥٥/ب][٦].

---

(١) سورة الحجر من الآية: ٥٦.

(٢) سورة النساء من الآية: ١١٠.

(٣) انظر هذه الحكاية في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٢٠.

(٤) كرر في (أ) لفظ (منه).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٥٨/١٩ - حديث رقم (٣٥٠)، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٩٣/٨.

(٦) انظر هذه الرواية في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٢٠.

[١٤] القَهَّـارُ[١]

معناه: الذي يكون غالبًا، ولا يكون مَغْلوبًا، فيرجع إلى صفةٍ فعلية سلبية.

ثم إنَّ قَهْرَ الله تعالى على وجوهٍ[٢]:

الأولُ: قهرُ العدم بالوجود، بأنْ يبدلَ العدمَ بالوجود.

الثاني: قهر العناصر الأربعة[٣]؛ بأنْ يقع[٤] بينها امتزاجٍ، مع أنَّ طبيعةَ كلِّ واحدٍ منها متنافرة[٥] لطبيعةِ الآخر.

الثالثُ: قهرُ الروحِ بإسكانه في البدنِ، مع أنَّ الروحَ جوهرٌ لطيفٌ نورانيّ، والبدنَ جوهرٌ كنيفٌ ظلمانيّ، وبينهما منافرة عظيمة.

الرابعُ: قهرُ العقولِ عن الوصُول إلى كُنْهِ صمديتِهِ، وقَهْرُ الأبصارِ عن الإحاطةِ بأنوارِ عِزَّتِهِ.

وفي الجملةِ[٦]: إنَّ كلَّ شيء سوى الله تعالى مقهورٌ تحت أعلام عزتِهِ[٧]، وذليلٌ في ميادين صَمَدِيته، ألا ترى أنَّ أصغرَ كوكبٍ في الفلك جُرْمُهُ أضعاف جُرم الأرض، ثم إن هذه الأفلاك مع ما فيها من الكواكب يمسكها الله تعالى بقدرته مُعَلَّقةً في الهواء، قال الله تعالى [٥٦/أ][٨]: ﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٣٨، وشأن الدعاء ص ٥٣، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١٥٧/٢، والمقصد الأسنى للغزالي ص ٨١، ومنتهى المنى ص ١٢٧، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٠٥، ولزروق ص ٥٢.

(٢) انظر هذه الوجوه في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٢١، ومنتهى المنى ص ١٢٧.

(٣) هي: الماء، والهواء، والنار، والتراب عند القدماء.
قال الجصاص: (العناصر الأربعة: الماء والنار والأرض والهواء، لما فيها من منافع الخلق). أحكام القرآن ٥٣/١، وانظر: خزانة الأدب وغاية الأرب ٢٨٤/٢.

(٤) في (أ): بأنْ يبدلَ العدمَ يقع، والصواب المثبت.

(٥) في (ب): متناف ومنافرة.

(٦) كُرِّر مرتين في (أ).

(٧) في (أ): عرته، وهو تصحيف. وانظر: منتهى المنى ص ١٢٧.

(٨) سورة فاطر، من الآية: ٤١.

وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا﴾.

وقال بعضُ المشايخ[١]: القاهرُ: هو الذي قهرَ نفوسَ العابدين، فحبسها[٢] على طاعته.

والقهَّارُ: هو الذي قهر قلوب الطالبين بِلُطفِ مُشاهدتِهِ.

وحظُّ العبد من هذا الاسم: قَهْرُ نفسه حتى يحصلَ له سعادةُ الدارين، قال الله تعالى[٣]: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾.

والسبيلُ إلى قَهْرِ النَّفْس، وكسْر شهوتها، وغَضَبِهَا، يكون تارة[٤]: بالرياضة، قال الله تعالى[٥]: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾.

وأخرى: يكون بالجَذْبِ، وهو أكملُ الطريقتين، قال النبي ﷺ[٦]: (جَذْبةٌ من جذباتِ الحقِّ والرحمنِ تُوازِي عملَ الثَّقلين).

[١٥] الوَهَّابُ[٧]

فَعَّال مشتقٌّ من الهِبَةِ[٨]، ومعناه: مانحُ النِّعَمِ الكثيرة بلا عوضٍ، قال الله تعالى[٩]: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لا تُحْصُوهَا﴾.

---

(١) انظر: شرح أسماء الله الحسنى ص ٢٢٢، ومنتهى المنى ص ١٢٧.

(٢) في (أ): فحسبها، وهو تحريف.

(٣) سورة الشمس، الآية: ٩.

(٤) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٢٣.

(٥) سورة العنكبوت، من الآية: ٦٩.

(٦) ورد في: مرقاة المفاتيح ٢٧٣/٣، وكشف الخفاء ٣٩٧/١.

(٧) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٣٨، وشأن الدعاء ص ٥٣، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٣١٠/٢، والمقصد الأسنى للغزالي ص ٨٢، والأسنى للقرطبي ٣٩٦/١، ومنتهى المنى ص ١٢٩، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٠٩، ولزروق ص ٥٣.

(٨) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٣٨، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٢٦.

(٩) سورة إبراهيم، من الآية: ٣٤.

والنعمةُ: ما يُتَنَعمُ به[1]، إلا أن ما يُتَنَعَّمُ به من الشهوات التي حصلَ بها العصيان لا تُعَدُّ في الحقيقة نعمة؛ لما فيها من الخُسْرَان في الدنيا والآخرة، ولهذا قيلَ: ليس للكُفَّارِ نعمةٌ [٥٦/ب]، لا في الدنيا ولا في الآخرة، بل هي نقمةٌ وتبعةٌ واستدراجٌ لهم، فيكونُ صفة فعلية.

حُكِيَ أن حاتماً الأصَمّ[2] كان صَائمًا، فلما أمسى قُدِّمَ إليه الطعام، فجاء سائلٌ فدَفعَ إليه، ففي الحالِ جاءَهُ طَبَقٌ عليه من كلِّ لَوْنٍ من الأطعمة والحَلاوَى، فأَتَاهُ سائلٌ آخر فدفعَهُ إليه، فجاءَ إنسانٌ بِصُرَّةٍ فيها دنانير كثيرة، فصاحَ الغَوْثَ الغَوْثَ من خَلَفٍ، وكان في جوارِهِ إنسانٌ يُسمَّى خَلَفًا، فتسارعَ الناسُ إليه، وقالوا له: لمَ تُؤْذِي الشيخَ؟

فقال حاتم: إني لا أستغيثُ[3] منه، وإنما عجزتُ مِنْ شُكْرِ الله تعالى فيما يعجلُ لي من الخَلَفِ.

وحُكِيَ أنَّ الشبليَّ[4] - رحمه الله - سألَ بعضَ أصحابِ أبي عليّ الثقفي[5]،

---

(١) انظر: الجمهرة ٩٥٣/٢، ومشارق الأنوار ١٨/٢.

(٢) انظر حكايته في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٢٥ - ٢٢٦.

وحاتم الأصم هو: حاتم بن عنوان الأصم من أهل بلخ كان أوحد من عرف بالزهد والتقلل واشتهر بالورع والتقشف وله كلام يدون في الزهد والحكم، توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين.

انظر: سير أعلام النبلاء ٤٨٤/١١، وفيات الأعيان ٢٦/٢، والوافي بالوفيات ١٧٩/١١، وشذرات الذهب ٨٧/٢، والعبر ٤٢٤/١، وصفة الصفوة ١٦١/٤.

(٣) في (أ): لأستغيث، والصواب المثبت.

(٤) انظر حكايته في: الأسنى للقرطبي ٤٤٠/١.

والشبلي هو: أبو بكر دلف بن جحدر، وقيل: جعفر، وقيل: جعفر بن يونس، المعروف بالشبلي، الصالح المشهور، الخراساني الأصل، البغدادي المولد والمنشأ، توفي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة، سنة أربع وثلاثين وثلثمائة ببغداد، ودفن في مقبرة الخيزران.

انظر: وفيات الأعيان ٢٣٧/٢، وسير أعلام النبلاء ٣٦٧/١٥، وصفة الصفوة ٤٥٦/٢.

(٥) هو: محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب أبو علي الثقفي الحجاجي النيسابوري الفقيه الإمام الزاهد الواعظ، ولد سنة أربع وأربعين ومائتين، ومات في جمادى =

فقال: أيّ اسم من أسماء الله تعالى يجري على لسانِ أبي عليّ، فقالَ[الوهاب][١]، فقالَ الشبليُّ: فلهذا أُكْثَرَ مالهُ[٢].

فحظُّ العبدِ من هذا الاسم: أنْ يعملَ الحسنات، ويجتنبَ السيئات ابتغاءً لمرضاةِ ربه [سبحانه][٣].

[١٦] الـرَّزَّاقُ[٤]

مأخوذٌ من الـرِّزقِ؛ وهو كُلُّ ما ينـتَفِعُ به الحيوان من مأكولٍ ومشروبٍ [٥٧/أ] وملبوسٍ وغيرها، سواء كان حلالاً أو حرامًا[٥]، خِلافًا للمعتزلة[٦] في الحرَامِ لنا؛ [لـ] قوله تعالى[٧]: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا﴾[٨].

=

الأولى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

انظر: سير أعلام النبلاء ٢٨١/١٥، والوافي بالوافيات ٥٥/٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١١٨/١، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص ٢٠١، والعبر ٢٢١/٢.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب). وانظر: الأسنى للقرطبي ٤٠٠/١.

(٢) سورة هود من الآية: ٦.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٣٨، وشأن الدعاء ص ٥٤، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١٩٧/٢، والمقصد الأسنى للغزالي ص ٨٤، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٢٦، والأسنى للقرطبي ٢٧٧/١، ومنتهى المنى ص ١٣١، وشرح أسماء الله الحسنى وللقشيري ص ١١١، ولزروق ص ٥٤.

(٥) قال النووي مقرِّرًا ذلك: (الرزق عند أصحابنا المتكلمين - أي جمهور أهل السنة - ، وعند أهل اللغة: كل ما انتفع به المنتفع من مأكول ومشروب وملبوس ومركوب، وولدٍ وزوجة ودارٍ وغير ذلك، ويطلق على الحلال والحرام عندنا). تحرير ألفاظ التنبيه ص ١٢٧. وانظر: أصول الدين لجمال الدين الغزنوي ص ١٧٧.

(٦) قرر ذلك أيضا ابنُ عطية بقوله: (وقالت المعتزلة الرزق كل ما صح تملكه والحرام ليس برزق لأنه لا يصح تملكه. ويردُّ عليهم: بأنه يلزمهم أن آكل الحرام ليس بمرزوق من الله تعالى). المحرر الوجيز ٢٢٩/٢. وانظر: عمدة القاري ٢٩٥/٣، ومرقاة المفاتيح ١٧٧/٥.

(٧) سورة هود من الآية: ٦.

(٨) انظر: منتهى المنى ص ١٣١، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١٩٨/٢.

ولأنَّ العبدَ لا ينتفعُ بالحرامِ إلا عند حصولِ الدَّاعِي في قلبِهِ، وحصولِ الدَّاعي فيه إنما هو من الله، فيكونُ فِعْلُهُ مستندًا إلى الله، فثبتَ أنَّ الله تعالى هو الذي أطعمَهُ ذلك، ولا نُريدُ[1] بالرزق إلا هذا، فيكون معناه: هو الذي يرزقُ من يشاءُ من الحيوان ما ينتفع به من مأكولٍ ومشروبٍ وملبوسٍ وغيرها، فيكونُ من صفاتِ الفعل.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو أنْ يجعلَ يدهُ خزانةً، فكلُّ ما وَجَدَهُ فيها أنفقَهُ على عبادِ الله[2] على الوجهِ المشرُوع، قال الله تعالى[3]: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾.

[١٧] الفَتَّـاحُ[4]

معناه: مُيسِّرُ العَسِيرِ.

وقيلَ معناهُ: خَالِقُ الفَتْحِ؛ وهو النَّصْرُ[5]، وهو على كلا التقديرين راجعٌ إلى الصفاتِ الفعلية.

وقيل معناهُ[6]: الحَاكِمُ والحَكَمُ؛ إما بالإخبارِ والقَولِ [٥٧/ب]، فيكونُ صفةً كلامية. وإما بالقضاء والقَدَرِ، فيرجعُ إلى صفةِ القُدْرةِ والإرادة.

وحظُّ العبد من هذا الاسم: أنْ يجتهدَ في أنْ يفتحَ[في كلِّ ساعةٍ بابًا على

---

(١) في (أ): يزيد، وهو تصحيف.

(٢) زيد في هامش النسختين: مع الرضا بما قسم الله.

(٣) سورة الفرقان، آية: ٦٧.

(٤) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٣٩، وشأن الدعاء ص ٥٦، والمقصد الأسنى للغزالي ص ٨٦، والأسنى للقرطبي ص ٢٢٠، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٢٨، ومنتهى المنى ص ١٣٣، وشرح أسماء الله الحسنى وللقشيري ص ١١٥، ولزروق ص ٥٥.

(٥) ومنه قوله ﷻ: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾[الأنفال: ١٩]. قال الخطابي: (قال أهل التفسير إن معناه: إن تستنصروا فقد جاءكم النصر). شأن الدعاء ص ٥٦. انظر: الأسنى للقرطبي ٢٢١/١، ومنتهى المنى ص ١٣٣.

(٦) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٢٨، ومنتهى المنى ص ١٣٣.

عبادِ الله من أبوابِ الخيرِ، وأنْ][1]يفتحَ على قلبِهِ بابًا من أبوابِ المكاشفاتِ.

[١٨] العَلِيـمُ[2]

[أي] بجميعِ المعلومات، فهو صفةٌ حقيقية من صفاتِ الذات.

والعَليم: فعيلٌ من أبنيةِ المبالغة[3]، والمبالغةُ ههنا بمعنى كثرة متعلقاتِ العِلْم، فإنَّ العلمَ واحدٌ، لا كثرة فيه.

وحظُّ العبدِ من العبدِ من هذا الاسم: تَعَلُّم علوم الدين.

[١٩] القَابِـضُ[4]

مأخوذٌ من القَبْضِ؛ وهو الأخذُ والتضييقُ[5]، قال الله تعالى[6]: ﴿وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾، ولهذا قيلَ القابِضُ: هو المختصُّ بالسلبِ.

[٢٠] البَاسِـطُ[7]

من البَسْطِ؛ وهو التوسعةُ في العَطِيَّة[8]، فإنَّ كُلَّ أمرٍ وَسَّعتَهُ فقد بسطتهُ، كما أنَّ كُلَّ أَمْرٍ ضيقتهُ فقد قبضتهُ، فيكونُ كلاهما من صفاتِ الفعل.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٢) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٣٩، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٥٠، وشأن الدعاء ص ٥٧، والمقصد الأسنى للغزالي ص ٨٦، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٣٠، ومنتهى المنى ص ١٣٤، وشرح أسماء الله الحسنى لزروق ص ٥٦.

(٣) انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٥٠، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٣٢.

(٤) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٤٠، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٩٧، ٩٩، وشأن الدعاء ص ٥٧، والمقصد الأسنى للغزالي ص ٨٨، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٣٤، ومنتهى المنى ص ١٣٦، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٢١، ولزروق ص ٥٨.

(٥) انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٩٧.

(٦) سورة البقرة من الآية: ٢٤٥.

(٧) انظر في تفسير هذا الاسم المظان المذكورة في (القابض).

(٨) انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٩٩، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٣٤.

والأحسنُ أن يُذْكَرَا مَعًا[١]؛ ليكونَ أدلَّ على القُدرة والحِكْمَة، ألا تَرَى أنَّكَ إذَا ذكرتَ[٢] القابضَ مُفْردًا عن الباسطِ، قد وصفته بالمنعِ والحرمانِ، وهو [٥٨/أ] غير حَسَنٍ؛ لإيهامِهِ خلاف المراد.

وحظُّ العبدِ من اسمِ القابض: هو منعُ غير المستحق من العَطَاءِ.

كما أنَّ حظَّهُ من اسمِ الباسط: توسعةُ بابِ الخيرِ على المستحقين.

[٢١] الخَافِضُ[٣]

مشتقٌّ من الخَفْضِ؛ وهو إنزالُ الشيءِ إلى الدَّرجةِ السُفْلَى.

[٢٢] الرَّافِعُ[٤]

من الرَفْعِ؛ وهو إعلاءُ الشيءِ إلى الدرجةِ العُليا، قال الله تعالى في يومِ القيامة[٥]: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾؛ أي: خافضةٌ للكفارِ في أسفلِ الدركاتِ، ورافعةٌ للأبرارِ إلى أعلى الدَّرجات، فيكونُ كلاهما من صفاتِ الأفعال.

وحظُّ العبد من اسمِ الخافض: هو أنْ يخفضَ جَانِبَهُ، ويقهرَ أعداءَ الله.

كما أنَّ حظَّهُ من اسمِ الرافع: هو أنْ يرفعَ الروحَ، وينصرَ أولياءَ الله.

---

(١) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٤٠، وشأن الدعاء ص ٥٧.

(٢) في (أ): ذكر.

(٣) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٤٠ - ٤١، وشأن الدعاء ص ٥٨، والمقصد الأسنى للغزالي ص ٨٨، والأسنى للقرطبي ٣٦٤/١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٣٦، ومنتهى المنى ص ١٣٨، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٢٤، ولزروق ص ٥٩.

(٤) انظر في تفسير هذا الاسم المظان المذكورة في (الخافض).

(٥) سورة الواقعة، الآية: ٣.

[٢٣] المُعِزُّ[1]

معناه: مُعْطِي العِزَّة والقُوَّة.

[٢٤ - المُذِلُّ][2]

هو الذي يلحقُ الذُّلَ بمن يشاءُ من عبادِهِ، فيكون[3] من صفاتِ الفعل.

ومِن الناسِ من فسرَّ الإعزازَ بالمدحِ، وفَسرَّ الإذلالَ بالذَّمِ، فيكونان من صفاتِ الذاتِ[4].

وكذَا الحالُ في الخافضِ والرافعِ عند مَنْ فسَّرَ [٥٨/أ]: الخفضُ بالذَّم، والرَّفعُ بالمدح[5].

وحظُّ العبدِ منهما: هو أنْ يعزَّ المؤمنينَ وأولياءَ الله، وأنْ يَذِلَّ الكفارَ وأعداءَ الله، والأحسنُ ذكرهما معًا على ما عرفتَ، وكذلكَ الحالُ في ذِكْرِ الخافضِ والرافعِ.

[٢٥] السَّمِيعُ[6]

معناهُ: مُدْرِكُ المسموعات.

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٤٠ - ٤١، وشأن الدعاء ص ٥٨، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢/٢١٣، والمقصد الأسنى للغزالي ص ٨٩، والأسنى للقرطبي ١/٣٧٠، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٣٧، ومنتهى المنى ص ١٣٩، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٢٦، ولزروق ص ٦٠.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب). وانظر في تفسير هذا الاسم المظان المذكورة في (المعز).

(٣) في (أ): فيكونان.

(٤) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٣٨.

(٥) في (أ): الخفض بالمدح، والرفع بالذم.

(٦) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٤٢، وشأن الدعاء ص ٥٩، والاعتقاد للبيهقي ص ٥٨، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١/٤٠٥، والمقصد الأسنى للغزالي ص ٩٠، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٣٨، ومنتهى المنى ص ١٤٠، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٢٩، ولزروق ص ٦٢.

[٢٦] البَصِيرُ[1]

هو الذي يُدْرِكُ المُبْصرات، وكلاهما[2] من صفاتِ الذَّاتِ.

وحظُّ[3] العبدِ منها: هو أنْ يسمعَ الحقّ ويذعنَهُ، وأنْ يرى الأعيانَ والأعراضَ، ويتفكرُ فيها تفكّرَ اعتبارٍ.

[٢٧] الحَكَمُ[4]

هو الحَاكِمُ، [و] معناه: المانعُ[5]، وأصلُ الحِكْمَةِ: المَنْعُ، ومنه[6]: حَكَمَةُ اللِّجَامِ؛ وهي الحديدةُ المانعةُ للفَرَسِ من التَّمردِ، فيكونُ صفةً فعلية.

وقِيلَ الحَكَم: هو الصحيحُ عِلْمُهُ، وقولُهُ، وفِعْلُهُ، فيرجعُ حينئذ إلى هذه الصفات الثلاثة. وقريب منه الحَكَمُ بمعنى الحكيم[7].

ثم الجمهور قد ذهبوا إلى أنَّ حُكْمَ اللهِ تعالى بجميع الكليات والجزئيات قد حصَلَ في الأزلِ إلى الأبدِ، خِلافًا لأهلِ الاعتزالِ [٥٩/أ] في أحوالِ الحيوانات[8]، [لقولهم][9]: إنَّ اللهَ تعالى حَكَمَ على أبي لهبٍ بأنهُ لا يؤمنُ، وهذا

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم المظان المذكورة في (السميع).

(٢) أي: السميع والبصير.

(٣) في (أ): وحد، وهو تحريف.

(٤) في (أ): الحكيم، والصواب المثبت؛ ليناسب مع التفسير الذي يلي هذا الاسم.
وانظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٤٣، وشأن الدعاء ص ٦١، والاعتقاد للبيهقي ص ٥٨، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢/٢٢٢، والمقصد الأسنى للغزالي ص ٩٢، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٤٠، والأسنى للقرطبي ١/٤٣٦، ومنتهى المنى ص ١٤٢، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٣٣، ولزروق ص ٦٢.

(٥) قال الزجاج: (الحَكم والحاكم بمعنى واحد، وأصل (ح ك م) في الكلام: المنع، وسمِّي الحاكم حاكما؛ لأنه يمنع الخصمين من التَّظالم...). تفسير أسماء الله الحسنى ص ٤٣.

(٦) انظر: التهذيب، والتاج (ح ك م)، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٤٠، والأسنى ١/ ٤٣٩.

(٧) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٤١.

(٨) تحر تفصيل الخلاف في ذلك في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٤١ - ٢٤٣.

(٩) في النسختين: لهم.

حُكْمٌ لا يُبدَّلُ، ولهذا لـم يقـع منه إيمانٌ، وإنْ أمر به ابتلاء، وأنتَ تعلم أنَّ المعتزلةَ يَنْفُونَ الصِّفات[1]، فكيفَ يكون هذا[حجة عليهم.

وأُجيب عن هذا][2]: بأنَّ الحجة قد قامتْ على ثبوتِ الصفاتِ لله تعالى، بحيثُ لا سبيلَ لهم إلى دَفْعِ تلك الحجة.

واستدلَّ المعتزلةُ: بأنه لو كان الأمر كذلك، لكان وقوع ما انعقد سبب وقوعه واجبًا، ووقوع ما لم ينعقدْ سبب وقوعه ممتنعًا، فيكون كلُّ الأشياء إما واجبًا وإما ممتنعًا، ولو كان كذلك لما بقي لأحدٍ قُدْرَةٌ على الفعل، ولا اختيار في إقدامٍ ولا في إحجامٍ؛ لأنَّ كلاًّ[3] من القدرةِ والاختيارِ إنما يتعلق بالمُمكنِ، لا بالواجبِ، ولا بالممتنع على ما بُيِّن في موضعه، لكن نعلمُ بالضرورة أنَّا إذا شئنَا الفعل فعلناهُ، وإذا شئنا التركَ تركنَاهُ، قال الله تعالى[4]: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾، وقالَ [٥٩/ب] النبي ﷺ[5]: (قَلْبُ المؤمنِ بين إصبعينِ من أصَابعِ الرحمنِ).

وهـذا الحـديثُ يُـشِيرُ إلـى أنَّ القلـبَ واقـفٌ بـين داعيتـينِ، فـإنْ حـصل للعبد داعيةُ الفعل حصلَ الفعلُ، وإنْ لـم يحصل له داعيةُ الفعل بَقِيَ الفعلُ على التركِ والعَدمِ.

ومعلومٌ عندكَ أنه لا خروجَ عن طرفي النقيض، ولهذا السرِّ كان النبيُّ ﷺ

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى ١٠٣/٣، حيث قرر ذلك بقوله: (وأما المعتزلة فهم ينفون الصفات ويقاربون قول جَهْم..).
وبقوله أيضا ٣٥٩/٦: (وأما المعتزلة فإنهم ينفون الصفات مطلقًا ويثبتون أحكامها، وهي ترجع عند أكثرهم إلى أنه عليم قدير، وأما كونه مريدًا متكلما فعندهم أنها صفات حادثة أو اضافية أو عدمية..). وانظر: الملل والنحل للشهرستاني ٩٢/١، وشرح العقيدة الصحاوية ص ١٢١.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٣) في (أ): كل، وهو تحريف.

(٤) سورة الكهف، من الآية: ٢٩.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه ٢٠٤٥/٤ - حديث رقم (٢٦٥٤)، بلفظ: (إِنَّ قُلُوبَ بنى آدَمَ كُلَّهَا بين إِصْبَعَيْنِ من أَصَابعِ الرحمن كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ). وابن ماجه في سننه ٧٢/١.

يقولُ[١]: (يا مُقَلِّبَ القلوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي على دِينِك)، ولهذا سُمِّي القلبُ قلبًا[٢]؛ لتقلُّبِهِ من حالٍ إلى حالٍ بحسب تواردِ الدَّواعِي المختلفة عليه.

وأُجيبَ عنهُ: بأنَّ الواجبَ أو الممتنعَ بواسطة الاختيار لا يمنعُ الاختيار، بل يحققهُ، فإنّ المانعَ للاختيار إنما هو الواجبُ بالذات، أو الممتنعُ بالذات، لا الممكنُ بالذات، ولا الواجب بالغير، ولا الممتنع بالغير.

وقد أُجيبَ عنه أيضًا: سلَّمنَا أنكم تجدون ذلك من أنفسكم، فهل تجدونَ منها أنكم إنْ شئتم مشيئةَ الفعل حَصَّلتم الفعلَ، وإنْ شئتم مشيئةَ [٦٠/أ] الترك حَصَّلتم الترك؟ وظاهرٌ أنَّ الأمرَ ليس كذلك وإلا لزمَ التَّسلسل.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: أنْ يرضَى بِحُكمِ الله، ويعملَ بموجبه بِقَدْرِ الوُسْع والطَّاقة.

[٢٨] العَدْلُ[٣]

هو العادلُ، وهو الذي لا يَقْبَحُ منه ما يَفْعلُ، وفي العدلِ دلالةٌ على المبالغة، ألا ترى أنك إذا قلتَ: رجلٌ عَدْلٌ، جعلتَ الرجلَ نفسَ العدلِ، فيفهم لزومه له، إذْ لا يجوز الانفكاكُ بين الشيء ونفسه، وتقديرُ مضاف ههنا، نحو: صاحب عدلٍ خالٍ عن هذا الإشعار، وإن كان صحيحًا باعتبارِ أَصْلِ المعنى بحسبِ اللغة، لكن يفوتُهُ الشَّنَب[٤] كما ترى، فيكونُ صفةً سلبية.

---

(١) أخرجه الترمذي في صحيحه ٤/٤٤٨ - حديث رقم (٢١٤٠)، والنسائي في سننه الكبرى ٤/ ٤١٤ - حديث رقم (٧٧٣٧)، والحاكم في المستدرك ١/٧٠٦.

(٢) في (أ): قلنا، وهو تصحيف.

(٣) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٤٤، وشأن الدعاء ص ٦٢ وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢/٢٢٣، والمقصد الأسنى للغزالي ص ٩٨، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٤٤، والأسنى للقرطبي ١/٤٤١، ومنتهى المنى ص ١٤٥، وشرح أسماء الله الحسنى لزروق ص ٦٤.

(٤) في المحكم (ش ن ب): (الشَّنَبُ: ماءٌ ورِقَّةٌ وبَرْدٌ وعُذُوبَةٌ في الأَسنانِ، وقيل الشَّنَبُ: نُقَطٌ بِيضٌ في الأسنانِ، وقيل: هو حِدَّةُ الأَنيابِ).

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو أنْ لا يأتي إلا بما أَذِنَ له فيه ربه.

وقريبٌ منه قولُ من قالَ[١]: حظُّ العبدِ منه هو أنْ يقتصدَ، ويحترزُ عن طَرَفي الإفراطِ والتفريط، فيأتي بِوسَطِ أفعالِ القوة الشهوية، وهو الزهدُ والعفةُ، ويَذَرُ طرفيها وهما[٢] الفجورُ والجمودُ، وكذلك [٦٠/ب] حالهُ مع القوة الغَضْبيَة[٣] فيتصف بالشجاعة، ويجتنب عن الاتصاف بالتهور والجبن، كما أنَّ حَالَهُ مع القوة العقليةِ كذلك، فيجتهدُ في تحصيلِ الحِكْمَةِ، ويحترزُ عن الجَرْبَزَة[٤] والبَلاهَةِ[٥]، فإذَا اجتمعتْ هذه الأوساط، كان مجمُوعهَا هو العدالة، وإلى هذا أشارَ قولُهُ تعالى[٦]: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾؛ وذلك لأنَّ الحاكم على الطرفين لا بُدَّ وأنْ يكونَ معتدلاً وسطًا[٧]، فلما جعلَ اللهُ هذه الأمة حاكمةً على سائرِ الأُمَمِ، لا جرم[٨] جعلهم في الوَسَطِ موصوفين بالاعتدالِ، متبرئينَ عن طرفي الإفراطِ والتفريط.

---

(١) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٤٥.

(٢) في (أ): وهي.

(٣) قال السيوطي: (القوةُ الغَضْبِيَّةُ: هي الباعثة على الغلبة، ودفع المكروه). معجم مقاليد العلوم ص ١٣٤.

(٤) في التاج (ج ر ب ز): (جَرْبَز الرجلُ: ذَهَبَ أو انْقَبضَ... يقال: رجلٌ جُرْبُزٌ بَيِّنُ الجَرْبَزةِ، أي خَبٌّ خَبيثٌ).

(٥) في التاج (ب ل ه): (رجُلٌ أبْلَهُ بَيِّنُ البَلَهِ) محرّكةً (والبَلاهَةِ)، أَي (غافِلٌ، أَو عن الشَّرِّ) لا يُحْسِنُه (أَو أَحْمَقُ لا تَمْييزَ له).

(٦) سورة البقرة، من الآية: ١٤٣.

(٧) كرر في (أ) بعد وسطًا عبارة: (لتكونوا شهداءَ على الناس)، ولا موضع لها ههنا.

(٨) أي لا محالة. قال ابن الأنباري: (.. الأصل في لا جرم: لا بُدَ، ولا محالةَ، ثم كَثُر استعمال العرب لها حتى جعلوها بمنزلة قولهم: حقّاً...). الزاهر ٢٧٢/١.

[٢٩] اللَّطِيفُ[(١)]

خالقُ اللطفِ، يَلْطُفُ بعبادِهِ من حيثُ لا يعلمونَ ولا يحتسبونَ، فيرجعُ إلى الفعل، قال اللهُ [سبحانه][(٢)] تعالى[(٣)]: ﴿اللهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ﴾.

[وقيل][(٤)]معناهُ[(٥)]: العَالِمُ بالخفياتِ، فيكون صفةَ العِلْمِ.

وقد يُطْلَقُ اللطيفُ على الشيء الصغير الذي لا يُحَسُّ به؛ لغاية صِغَرِهِ، واللهُ [٦١/أ] سبحانه لما كان مُنَزَّهًا عن المِقْدَار والجسمية والجهة لم يحسّ به، فأطلقَ اسم الملزوم على اللازم مجازاً، فيقالُ: الله لطيفٌ، بمعنى: أنه غيرُ محسوسٍ، فكونه لطيفًا بهذا المعنى يكونُ من باب التَّنزيهِ[(٦)].

وحظُّ العبدِ من هذه الاسم: هو[(٧)] الرِّفقُ بعبادِ الله، واللطفُ بهم في الدعوة إلى اللهِ، قال الله [تعالى][(٨)]: ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً﴾.

وقريبٌ منه قولُ مَنْ قَالَ: حَظُّ العبدِ منهُ: هو اكتسابُ العُلُوم، ورحمةُ كُلِّ ضعيفٍ.

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٤٤، وشأن الدعاء ص ٦٢ وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢/٢٣٤، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٠١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٤٦، ومنتهى المنى ص ١٤٧، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٣٧، ولزروق ص ٦٥.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) سورة الشورى، من الآية: ١٩.

(٤) ما بين المعقوفين استدراك من هامش (أ).

(٥) انظر: الاعتقاد للبيهقي ص ٥٨، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢/٢٣٤، وشرح أسماء الله الحسنى لزروق ص ٦٥.

(٦) في تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٤٥: (أخذ هذه الكلمة أبو إسحاق من قولهم: خبَرتُ الأرض: إذا شققتها، وفلان خبير بالشيء؛ إذا كان عالما به..).

(٧) في (أ): فهو، والصواب المثبت.

(٨) سورة طه، من الآية: ٤٤.

[٣٠] الخَبِيـــرُ[١]

هو العليمُ[٢]، فيكون صفةً علمية.

وقيل معناهُ[٣]: المُخْبِرُ[٤]، فيكونُ صفةً كلامية.

فإنْ قُلْتَ: إذَا كانَ الخبيرُ بمعنى العليم، فما فائدةُ ذِكْرِهِ بعد ذكرهِ؟

قلتُ فيه فوائد:

الأولى: أنَّ مثلَ هذا من قبيل الورودِ[٥] والأذكار[٦]، فذكرُهُ غيرُ ذِكْرِهِ.

الثانية: أنَّ في ذلك تكرارًا على الحِسّ وتحديد ملاحظة.

الثالثة: أنَّ في ذلك إيماء إلى تحصيلِ الثواب[٧] بزيادة السَّعي، والاجتهادِ في تحصيلِ المعنى الآخر، إذْ من المعلوم[٨] عندك أنَّ اللفظَ إذَا كانَ [٦١/ب] مُرادِفًا للفظِ في معناهُ، لا يلزمُ منه أنْ يكونَ مُرادِفًا له في معناهُ الآخر.

وحظُّ العبد من هذا الاسم: هو أنْ يجتهدَ في تحصيلِ العُلُوم غايةَ الاجتهادِ، وفي إيصالِ النَّفْعِ إلى غيرِهِ.

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٤٥، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٢٧، وشأن الدعاء ص ٦٣ والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٠٣، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٤٨، ومنتهى المنى ص ١٤٨، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٤٠، ولزروق ص ٦٦.

(٢) انظر: الاعتقاد للبيهقي ص ٥٨.

(٣) انظر: الاعتقاد للبيهقي ص ٥٨، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٤٩.

(٤) أي: فعيل بمعنى مُفعل، كالسميع بمعنى المسمع، وهو كثير في كلام العرب. انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٤٩، ومنتهى المنى ص ١٤٨.

(٥) في (ب): الورد.

(٦) في (أ): الادكار، وهو تصحيف.

(٧) في (أ): التواب، وهو تصحيف.

(٨) في (أ): العلوم، وهو تحريف.

[٣١] الحَلِيــمُ[١]

هو الذي لا تَسْتَفِزُّهُ[٢] زَلَّاتِ العُصَاة على استعجالِ عقوباتهم قبل الأجَلِ الذي قدَّره لهم[٣]، فيرجعُ إلى صفاتِ السلب والتنزيه.

رُوي أنَّ إبراهيمَ عليه السلام رأى رجلاً على معصيةٍ، فقال: اللهم أَهْلِكْهُ، فَأَهْلَكَهُ، ثم رأى ثانيًا وثلاثًا، فدعَا عليهما فَهلَكَا، فرأى رابعًا فهَمَّ بالدعاءِ عليه، فأوحَى الله تعالى إليه: قِفْ يا إبراهيم، لو أهلكنا كلَّ عبدٍ عَصَى لما بقي إلا القليل، ولكن إذا عَصَى أمهلناه، فإن تابَ قَبِلْنَاه، وإذا أَصَرَّ أَخَّرْنَا العقاب عنه، لعلمنا أنه لا يخرجُ عن مِلْكِنَا[٤].

وفي المَثَلِ[٥]: إنما يَعْجَلُ من يَخْشَى الفَواتَ[٦]. وحِلْمُ الله على المذنبينَ عَظِيمٌ، قال الله تعالى[٧]: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾، والحلمُ في [٦٢/أ] الإنسان من محاسنِ [مكارم][٨] الأخلاق، قال الله تعالى[٩]: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ﴾.

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٤٥، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٩٦، وشأن الدعاء ص ٦٣، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢/٢٤٠، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٠٣، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٤٩، والأسنى للقرطبي ١/ ٩٣، ومنتهى المنى ص ١٤٩، وشرح أسماء الله الحسنى وللقشيري ص ١٤٢، ولزروق ص ٦٧.

(٢) في (أ): تستفره، وهو تصحيف.

(٣) في (أ): الأحل الذي قدرة لها، والصواب المثبت.

(٤) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٤٩ - ٢٥٠.

(٥) في (أ): مثل.

(٦) أردفه الإمام عبد القاهر بقوله: (وذلك أنَّ منَ المعلومِ الثابتِ في النفوسِ أن مَنْ لم يخشَ الفوتَ لم يَعْجَلْ). دلائل الإعجاز ص ٥٢٤.

(٧) سورة فاطر، من الآية: ٤٥.

(٨) زيادة من (ب).

(٩) سورة الصافات، من الآية: ١٠١.

وحظُّ العبد من هذا الاسم: هو سكونُ[1] باطنه عند الإساءةِ، وتركُ المقابلة في الحَالِ وفي الاستقبَالِ.

[٣٢] العَظِيــمُ[2]

هو الذي انتفتْ عنه صفاتُ النقص، والله تعالى أعظمُ في وجودِهِ، فإنه دائمُ الوجودِ أزلاً وأبدًا، وغيرُهُ ليس كذلك، وأعظمُ من كلِّ عظيمٍ في قدرتِهِ، وقهرِهِ، وسلطانِهِ، ونفاذِ حُكْمِهِ.

وأعظمُ أيضًا من كلِّ عظيمٍ في أنَّ العقولَ لا تَصِلُ إلى كُنْهِ صَمَديتهِ، والأبصارُ لا تُحيطُ بسُرادِقاتِ عِزَّتِه، وإذَا اعتبرتَ عظمتَهُ من هذه الوجوه، عَرفتَ أنَّ ما سواهُ حقيرٌ بالنسبةِ إليه، فالمخلوقُ وإنْ حصلَ عنده علومٌ كثيرة لكنها متناهية، فأيّ نسبةٍ لها إلى العلم المتعلق بما لا نهايةَ له من المعلومات، وكذلك القولُ في القُدرة، والعِزّة الأزلية والأبدية وغيرهما، بل يصيرُ كلُّ ما سواهُ بالنسبة إلى كمالِ ذاتهِ وصفاتِهِ [٦٢/ب]، كالعدمِ المحض، والنفي الصِرْفِ، قال الله تعالى[3]: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾.

والحاصِلُ: أنَّ كُلَّ شيئين إذَا اشتركا في معنىً من المعاني، ثم كانَ أحدُهُما زائدًا على الآخر في ذلك المعنى، سُمِّي الزائدُ عظيمًا، والناقصُ حقيرًا، سواء أكان تلك الزيادة في المقدار وفي سائرِ المعاني، ولما كانَ مُطْلَقُ العظمة موهمًا بخلافِ المقصودِ ههنا، قيدت ففسرت بانتفاء صفاتِ النقص عن الذات، دفعًا للتوهمِ، وحَسْمًا لمادةِ الفَسَادِ، فيكونُ من صفاتِ السَّلب والتَّنزيه[4].

---

(١) في (أ): السكون، والصواب المثبت.

(٢) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٤٦، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١١١، وشأن الدعاء ص ٦٤، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١/١٦٠، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٠٤، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٥١، ومنتهى المنى ص ١٥٠، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٤٥.

(٣) سورة القصص، من الآية: ٨٨.

(٤) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٥٣، ومنتهى المنى ص ١٥٠.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: أنْ يستحقرَ حالَ نَفْسِهِ، ويستعظمَ شأنَ مولاهُ، مع إخلاصِ العِبَادة كلّها إليه وحدهُ.

ثم إنَّ العبدَ إما عظيمٌ في الدين، وإما عظيمٌ في الدنيا:

أما العَظَمَةُ في الدين؛ فهي بالعملِ الصَالِحِ، وقد قالَ النَّبيُّ ﷺ(١): (مَنْ تعَلَّمَ العِلْمَ(٢) [وعلم](٣)، وعَمِلَ بِمَا عَلِمَ، ثُمَّ عَلَّمَ الغَيرَ، فذلك يُدْعَى عَظِيمًا في السَّماءِ).

وأما عَظَمَتهُ في الدنيا؛ فهي بالمالِ والرِّياسةِ والمملكةِ، ولهذا كَتَبَ [٦٣/أ] رسولُ الله ﷺ(٤): (مِنْ مُحمدٍ رَسولِ الله إلى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ).

[٣٣] الغَفُــورُ(٥)

عَلَمٌ، معناهُ مِنْ معرفة معنى (الغفَّار)(٦)، وكَذَا حُكْمُهُ.

وحظُّ العبدِ مما ذُكر في شأنِ (الغَفَّارِ)، فيكون معه على قياس الرَّحمن الرحيمِ.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في كتاب الزهد ص ٥٩، بلفظ: (قال المسيح عليه السلام: من تعلم وعمل وعلم فذاك يسمى - أو يدعى - عظيما في ملكوت السماء). وبهذا اللفظ أيضا أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢٨٩/٢، والسيوطي في الدر المنثور ٢١٣/٢. ورد أيضا في: المقصد الأسنى ص ١١٠، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٥٣، ومنتهى المنى ص ١٥١.

(٢) سقط من (ب) لفظ (العلم).

(٣) زيادة من (ب).

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه ٩/١ - حديث رقم (٧)، ١٠٧٦/٣ - حديث رقم (٢٧٨٢)، ١٦٥٨/٤ - حديث رقم (٤٢٧٨).

(٥) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٤٦، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٩٣، وشأن الدعاء ص ٦٥، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٠٥، ومنتهى المنى ص ١٥٢، وشرح أسماء الله الحسنى لزروق ص ٦٩.

(٦) مرَّ تفسير (الغفَّار)، تحت رقم (١٣).

[٣٤] الشَّكُــورُ[١]

هو المُجَازِ على الشُكر، فإنَّ جَزاءَ الشيء يُسمَّى باسمِهِ على سبيلِ المشاكَلَةِ، قال اللهُ تعالى[٢]: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾[٣].

وقيل معناهُ[٤]: هو الذي يُثِيبُ على القليلِ من الطاعة الكثيرَ من النعمة، وعلى كلا الوجهين يكونُ صفةً فعلية.

وقيلَ معناهُ[٥]: المُثْنِي على من أطَاعَهُ، قال اللهُ تعالى[٦]: ﴿كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً﴾[٧]، فيكونُ صفةً كلامية.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو أنْ يُجَازِي كلَّ مَنْ أحسنَ إليه من المخلوقِ، وأنْ يُثْنِي عليه، قال النبي ﷺ[٨]: (مَنْ لم يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللهَ).

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٤٧، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١١١، وشأن الدعاء ص ٦٥، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٣٢٩/٢، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٠٥، والأسنى للقرطبي ص ٣٢١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٥٤، ومنتهى المنى ص ١٥٣، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٤٧، ولزروق ص ٧٠.

(٢) سورة الشورى، من الآية: ٤٠.

(٣) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٥٥، ومنتهى المنى ص ١٥٣.

(٤) انظر: شأن الدعاء ص ٦٥، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٥٥، ومنتهى المنى ص ١٥٣.

(٥) انظر: المقصد الأسنى ص ١٠٥ - ١٠٦.

(٦) سورة الإسراء، من الآية: ١٩.

(٧) في (أ): وكان، والصواب المثبت.

(٨) أخرجه الترمذي في سننه ٣٣٩/٤ - حديث رقم (١٩٥٥)، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ٣٥٦ - حديث رقم (٢٥٠١).

[٣٥، ٣٦] العَلِّيُ الكَبِيرُ[١]

هما كالمتكبرِ في المعنى، فليرجعِ إليه[٢].

[٣٧] الحَفِيظُ[٣]

هو العليمُ[٤]، مِن الحِفْظِ الذي هو ضِدُّ السّهْوِ والنِّسيانِ، فيكون من [٦٣/ب] صفة العِلْمِ.

وقيل معناهُ: هو الذي لا يشغلهُ شيءٌ عن شيءٍ، فيكونُ من صفاتِ السلب.

وقيل معناهُ: الذي يُبْقِي صُورَ الأشياءِ، فيكون من صفاتِ الفعل.

وقيل الحفيظُ:[٥] هو الذي لا يشغلُهُ حِفْظُ سرِّكَ عن ملاحظةِ الأغَيارِ، وصَانَ ظاهرك عن موافقةِ الفُجَّار[٦].

وقيل[٧]: ما مِنْ [عبدٍ][٨] حَفظَ جوارحهُ إلا حَفِظَ الله[٩] عليه قَلْبهُ، ومَا مِنْ عَبْدٍ حفظَ الله عليه قلبهُ، إلا جعلهُ حجةً [على] عبادِهِ.

---

(١) انظر في تفسير الاسمين: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٤٨، وشأن الدعاء ص ٦٦، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٠٦، ١٠٩، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٥٩، ٢٦١، ومنتهى المنى ص ١٥٥، ١٥٧، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٥٠.

(٢) مر الحديث عن (المتكبر) تحت رقم (٩).

(٣) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٤٨، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٤٦، وشأن الدعاء ص ٦٧، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١٢٨/٢، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١١٠، والأسنى للقرطبي ص ٣٠٧، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٦٣، ومنتهى المنى ص ١٥٩، وشرح أسماء الله الحسنى لزروق ص ٧١.

(٤) أي أنه مبالغة من الحافظ، كالعليم من العالم، ثم إن الحفظ قد يذكر ويراد منه ضد النسيان، فيرجع معناه إلى العلم. انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٦٤، ومنتهى المنى ص ١٥٩.

(٥) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٦٦.

(٦) في (أ): الفحار، وهو تصحيف.

(٧) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٦٦.

(٨) زيادة من (ب).

(٩) كرر سهوا في (أ) مرتين.

وحظُّ العبد من اسمِ الحفيظ: هو المواظبةُ على التَّفكرِ في آياتِ الله لترسخ المعرفة في قَلْبِهِ، والسعي في صيانة كلِّ مسلمٍ عن وجوهِ المَضَارِ.

[٣٨] المُقِيتُ(١)

هو خالقُ الأقواتِ(٢).

وقيلَ معناهُ(٣): المُقدِّرُ، فيرجع على الوجهين إلى صفة الفعل.

وقيل معناهُ(٤): الشَّهيدُ، وهو العالمُ بالغائب والحاضر، فيرجع إلى صفة العِلْم.

وقيل معناهُ(٥): المُقتدرُ، قال الله تعالى(٦): ﴿وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً﴾، أي: مُقْتَدِرًا، ومنه قولُ الشاعر(٧):

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٤٨، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٣٦، وشأن الدعاء ص ٦٨، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٣٠١/٢، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١١٣، والأسنى للقرطبي ص ٢٧٣، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٦٧، ومنتهى المنى ص ١٦١، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٥٤، ولزروق ص ٧٢.

(٢) في المقصد الأسنى للغزالي ص ١١٣: (المقيت معناه: خالق الأقوات، وموصلها إلى الأبدان؛ وهي الأطعمة، وإلى القلوب؛ وهي المعرفة، فيكون بمعنى الرَّزاق، إلا أنه أخص منه؛ إذ الرزق يتناول القوت وغير القوت، والقوت ما يكتفى به في قوام البدن). وانظر: منتهى المنى ص ١٦١.

(٣) انظر: معاني النحاس ١٤٧/٢، والتسهيل لعلوم التنزيل ١٥٠/١، والدر المنثور ٦٠٤/٢.

(٤) نسب هذا القول لمجاهد في: جامع البيان للطبري ١٨٧/٥، والكشف والبيان للثعلبي ٣/ ٣٥٤، وزاد المسير ١٥١/٢.

(٥) هذا قول ابن عباس في: مسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن عباس ص ٥٩، وتنوير المقباس ص ٧٦. وانظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٤٨، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٣٦، والزاهر لابن الأنباري ٩٢/١.

(٦) سورة النساء، من الآية: ٨٥.

(٧) البيت من الوافر، للزبير بن عبد المطلب عمّ النبي ﷺ في: جامع البيان ١٨٨/٥، ومفاتيح الغيب ١٦٦/١٠، والمحرر الوجيز ٨٦/٢، وتفسير القرطبي ٢٩٦/٥، وتفسير الثعالبي ٣٩٦/١ .

=

وذِي ضِـغْنٍ كَفَفْـتُ الـنَّفْسَ عَـنْهُ/ وكُـنْتُ علـى إِسَـاءَتِه مُقِيـتَا

[٦٤/أ] أي: مقتدرًا، فيرجعُ إلى القُدرة.

وحظُّ[1] العبد من هذا الاسم: هو أنْ يُعينَ المظلومين على قَهْرِ الظُّلْمة مع الإحسانِ إلى الفقراء.

[٣٩] الحَسِيبُ[2]

معناهُ: الكَافِي بخلق ما بلغَ العباد في مصالحهم ومهماتهم، فهو صفة فعلية، مأخوذ من قولهم: أكرمَنِي فلان وأحسبَنِي؛ أي: أعطَانِي حتى قلتَ: حَسْبِي أنْ كفَانِي[3]، قال الله تعالى[4]: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

فإنْ قُلتَ: إذَا كانَ الكافي في الحقيقة هو الله وحدَهُ، فما معنى قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[5]؟

قُلْتُ: المعنى: الله حَسبُكَ وحَسْبُ من اتبعكَ من المؤمنين، هكذا رُوِيَ عن عبد الله بن عباس[6] - رضي الله عنهما - .

=

ولأبي قيس بن رفاعه في: طبقات فحول الشعراء ١/٢٨٨.

ولأحيحة بن الجلاح في: إيضاح الوقف والابتداء ١/٨٠، وزاد المسير ٢/١٥٠، والإتقان للسيوطي ١/٣٦٠.

وللنابغة في مسائل نافع ص ٥٩، وليس في ديوان النابغتين.

(١) في (أ): وحفظ، وهو تحريف.

(٢) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٤٩، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٢٩، وشأن الدعاء ص ٦٩، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١١٣، والإنباء في شرح الصفات والأسماء للأقليشي لوحة ٤١ - ٤٢، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٦٨، ومنتهى المنى ص ١٦٢، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٥٦، ولزروق ص ٧٤.

(٣) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٤٩، والزاهر لابن الأنباري ١/٤، وشأن الدعاء ص ٦٩، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٦٨.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٦٤.

(٥) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٦٩.

(٦) انظر قوله في: زاد المسير ٣/٣٧٧، وتنوير المقباس ص ١٥١.

ويُمْكِنُ أنْ يُجابَ عنه أيضاً بأنْ يُقالَ: نَسَبَ الفِعْلَ إليهم بحسب الظَّاهِر، وإن كان منسوبًا إلى الله حقيقةً، تنويهًا بشأنهم وتعظيمًا لهم، ومثل[1]: هذا كثيرٌ في الكَلامِ، قال الله[2]: ﴿وَمَا رَمَيْتَ/ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى﴾ [٦٤/ب]، فاندفعَ توهم التدافع ههنا كما ترى.

وقيل معناهُ[3]: المُحَاسِبُ بإخبارِهِ المكلفين بما فَعَلُوا من خيرٍ وشرٍّ، [قال الله تعالى[4]: ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾][5] فيرجعُ إلى [صفة][6] كلامية.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو أنْ يُعْطِي عَطَاءً جَزِيلاً، وأنْ يحاسبَ نفسَهُ قبلَ أنْ تُحاسبَ، قال النبيُّ ﷺ[7]: (حَاسِبُوا أنفسَكُم قبلَ أنْ تُحَاسَبُوا).

[٤٠] الجَلِيـلُ[8]

معناه: المتكبرُ، فما ذُكِرَ هُنَاكَ[9] كَافٍ ههنا، فلا حاجةَ إلى الإعادَةِ.

---

(١) في (أ): وقيل.

(٢) سورة الأنفال، من الآية: ١٧.

(٣) انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٢٩، وشأن الدعاء ص ٧٠، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٦٩، ولزروق ص ٧٤، ومنتهى المنى ص ١٦٢.

(٤) سورة الأنعام، من الآية: ٦٢.

(٥) ما بين المعقوفين استدراك من هامش (أ)، وقد سقط من (ب).

(٦) زيادة من (ب).

(٧) أخرجه الترمذي في سننه ٦٣٨/٤ - حديث رقم (٢٤٥٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه ٩٦/٧ - حديث رقم (٣٤٤٥٩).

(٨) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٠، وشأن الدعاء ص ٧٠، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١١٥، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٧٠، ومنتهى المنى ص ١٦٣، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٥٩، ولزروق ص ٧٥.

(٩) أي: بصدر الحديث عن (المتكبر)، تحت رقم (٩).

[٤١] الكَرِيـمُ[(١)]

ذُو الجُودِ[(٢)].

وقيل[(٣)]: المقتدرُ، ومرجعها الفعلُ والقُدرةُ.

وقيلَ معناهُ[(٤)]: العَلِيّ الرُّتبة، ومنه كَرَائِمُ المَواشِي لنفائسِهَا، فيرجعُ إلى صفة إضافيةٍ، والعربُ تُسَمِّي كلَّ صفةٍ محمودةٍ كَرمًا، قال النبيُّ - عليه الصلاة والسلام -[(٥)]: (يوسفُ أكرمُ النَّاسِ بالنَّسَبِ).

ويقولونَ[(٦)]: فُلانٌ كريمُ الطرفين؛ يريدونَ: شرفهُ في النَّسَبِ والحَسَبِ.

وقد يُطْلَقُ لَفْظُ الكريمِ على الصورةِ الحِسِّيَّة[(٧)]، قال اللهُ تعالى حكايةً[(٨)]: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾[(٩)].

وقد يُطْلَقُ لَفْظُ الكريمِ [٦٥/أ] أيضًا على الشيء الذي يَكْثُرُ منافعهُ، قال الله

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٠، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٧٦، وشأن الدعاء ص ٧٠، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١١٧، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٧١، والأسنى للقرطبي ص ٩٩/١، ومنتهى المنى ص ١٦٤، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٦٢، ولزروق ص ٧٧.

(٢) انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٧٦.

(٣) انظر: منتهى المنى ص ١٦٤.

(٤) انظر: منتهى المنى ص ١٦٤، وشرح أسماء الله الحسنى لزروق ص ٧٧.

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٤٩/١٠ - حديث رقم (١٠٢٧٨) بلفظ: (.. عن أبي عُبَيْدَةَ عن عبد اللهِ عَنِ النبي ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ: من أَكْرَمُ الناس؟ قال: يُوسُفُ بن يَعْقُوبَ بن إِسْحَاقَ ذَبِيحِ اللهِ).
وعلق عليه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٠٢/٨ - حديث رقم (رواه الطبراني وبقية مدلس، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه).
ورد بلفظ المؤلف في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٧١، ومنتهى المنى ص ١٦٤.

(٦) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٧١.

(٧) في النسختين: الحسنة، والتصويب من: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٧٢، ومنتهى المنى ص ١٦٤.

(٨) سورة يوسف، من الآية: ٣١.

(٩) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٧٢.

تعالى[1]: ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾، ومنه قيلَ لشجرةِ العِنَبِ: كَرْمَة؛ بمعنى: كَرِيمَة؛ لكثرة خَيْرِهَا[2].

وحظُّ العبدِ من هذا: هو أنْ يَسْعَى في إيصالِ النَفْعِ إلى الخَلْقِ.

[٤٢] الرَّقِيبُ[3]

قال الغَزَالِيُّ[4] - رحمه الله تعالي - : الرقيبُ أخصُّ من الحفيظ؛ لأنَّ الرقيبَ: هو الذي يُرَاعِي الشيءَ بحيث لا يَغْفُلُ عنه أصْلاً، ويُلاحظُهُ مُلاحظةً دائمةً لازمةً، لزومًا لو عرفه الممنوعُ عن الشيء لما أقدمُ عليه، فكأنه يرجعُ إلى الحِفْظِ والعِلْم، لكنْ باعتبارِ اللزوم.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسمِ: هو مُرَاقَبَةُ خَواطر نفسه مع إبعادِهَا مما هو مذمومٌ منها.

[٤٣] المُجِيبُ[5]

يُجيبُ الأدعيةَ، قال الله تعالى[6]: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، فيكون من صفةِ الكلام، واللهُ تعالى يُعْطِ العبدَ ما سَأَلَهُ، كما أجابَ دعاءَهُ، فيكونُ حينئذٍ من صفاتِ الفِعْلِ.

---

(١) سورة النمل، من الآية: ٢٩.

(٢) انظر: شأن الدعاء ص ٧١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٧٢.

(٣) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥١، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٢٨، وشأن الدعاء ص ٧١، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١١٧، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٧٤، والأسنى للقرطبي ٤٠١/١، ومنتهى المنى ص ١٦٦، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٦٥، ولزروق ص ٧٨.

(٤) انظر: المقصد الأسنى ص ١١٧.

(٥) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥١، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٤٨، وشأن الدعاء ص ٧٢، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١١٨، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٧٦، والأسنى للقرطبي ص ٢٨٨، ومنتهى المنى ص ١٦٧، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٦٨، ولزروق ص ٧٩.

(٦) سورة غافر، من الآية: ٦٠.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو إجابةُ كلِّ داعٍ إلى الخيرِ، وإيصالُ الخيرِ إلى كُلِّ مُسْتَحِقٍّ[٦٥/ب].

[٤٤] الواسِعُ[١]

هو الذي وَسِعَ جُودُهُ جميع الكائنات، وعلمُهُ جميع المعلومات، وقدرتُهُ جميع المقدورات، فلا يشغلهُ شأنٌ عن شأنٍ، قال الله تعالى[٢]: ﴿وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾، وقال[٣]: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾، وقال[٤]: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً﴾.

والواسعُ المطلقُ هو الله تعالى؛ لأَنَّهُ وَسَعَ جُودُهُ جميع الأوقاتِ، بل قبل الأوقات؛ لأنه موجودٌ أزلاً وأبدًا، ووسعَ عِلْمُهُ جميع المعلوماتِ، فلا يشغلهُ معلومٌ عن معلومٍ، ووسعتْ قدرتُهُ جميع المقدوراتِ، فلا يشغلهُ مقدورٌ عن مقدورٍ، ووسع سمعُهُ جميع المسموعات، فلا يشغلهُ دعاءٌ من دعاءٍ، وكذا بصرُهُ، ووسعَ إحسانُهُ جميع الخلائق، فلا يمنعهُ إغاثة[٥] ملهوفٍ عن إغاثة غيره[٦].

فإنْ قُلْتَ: فهل في ذِكْرِ الواسِعِ بعد ذكر المجيب فائدة؟

قُلْتُ: بل فيه فوائد:

الأولى: هي الإيماءُ إلى ما تضمنه المجيبُ من عموم دعاءِ كُلِّ دَاعٍ، مع

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥١، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٧٢، وشأن الدعاء ص ٧٢، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١١٩، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٧٧، ومنتهى المنى ص ١٦٨، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٧١، ولزروق ص ٨١.

(٢) سورة البقرة من الآيات: ٢٤٧، ٢٦١، ٢٦٨، وآل عمران من الآية: ٧٣، والمائدة من الآية: ٥٤، والنور من الآية: ٣٢.

(٣) سورة الأعراف، من الآية: ١٥٦.

(٤) سورة غافر، من الآية: ٧.

(٥) في (أ): إعانة، وكذلك في اللفظ الذي يليه.

(٦) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٧٨.

الإشعَارِ بشمولِ الواسِع إياهُ.

الثانيةُ: هي التَّنبيهُ على [٦٦/أ] تَطَلُّب مناسبةٍ بينهما، بحيثُ يكونُ ذريعةً إلى دَرْكِ معنىً دقيق يتضمن تَكْثِيرَ أَجْرِ المتأمل فيه، لما تَقَرَّرَ أنَّ الأجْرَ على قَدْرِ التَّعَبِ.

الثالثةُ: هي إشارةٌ إلى دَفْعِ توهم اعتراضٍ رُبَّما يوردُ ههنا؛ وذلك بأنَّ سَائِلاً كأنه يقولُ: كيف يمكنه إجابة الكُلِّ دفعة واحدة؟ وكيفَ يسمعُ أصواتهم دفعة واحدة؟ وكيف يعلمُ ضمائرهم دفعةً واحدةً؟ وكيفَ يقدرُ على تحصيلِ مراداتهم دفعةً واحدةً؟

فأجيبَ عن هذا السؤالِ[1]: بأنَّ هذا إنما يَصْعُبُ في الواحد منا؛ لِضِيقِ قدرتنا وعِلْمنا، وأما الله تعالى فهو الذي يَسَع عِلْمهُ جميع المعلومات، وقدرته جميع المقدورات، فلا يتعذَّرُ عليه إجابة المحتاجين، ألا ترى أنَّا نشهدُ في الخلق من يكون ضَيِّقَ العِلْمِ والقدرةِ، حتى أنَّ عقلَهُ وفهمَهُ لا يصلحُ إلا لنوعٍ واحدٍ من المعلومِ، وقدرتَهُ لا تصلحُ إلا لنوعٍ واحدٍ من الأعمال.

ومنهم من يكون واسع العلم والقدرة، فيصلُحُ عقلهُ وفهمُهُ لأكثرِ العُلومِ [٦٦/ب]، وقدرتُهُ لأكثر الأعمال، بل قد يبلغُ بعض الناس في سعة العِلْم والقدرة إلى أنْ يجمعَ بين أمور كثيرة في وقتٍ واحدٍ، مثل: سماع الحديث، وتصحيح كتابٍ، وغيرهما على ما شاهدنا جميع ذلك في شأن بعضِ مشايخنا - رحمه الله تعالى - .

فإذا رأينا أنَّ العُلومَ والقُدرة قابلة للأشدّ[2] والأضعف، وللأكمل والأنقص، وبلغت في درجة الكمال البشرى إلى حيث تُمَكِّن الإنسان من الجمع بين أفعالٍ كثيرة، فبالحريّ أنْ يتعلقَ علم الله تعالى بجميع المعلومات، وكذا قدرته، وسمعه، وبصره، وإرادته.

فإذا عرفتَ هذه الفوائد في انتظامِ المجيب مع الواسع، فاطلب أمثاله في كلِّ اسمٍ من الأسماءِ الحسنى، سواء أكان مذكورًا وحدَهُ، أو مذكورًا مع قَرِينِهِ منها،

---

(١) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٧٨، ومنتهى المنى ص ١٦٨.

(٢) في (أ): للأسد.

وتأمَّل فيه حقَّ التأمُّل، فإنَّ الفِكْرَ ذو نفيان[١]، وإنَّ المعنى أَخُو مَعَانٍ، فليكنْ هذا على ذِكْرٍ منك، وأَصْلاً عندك، فإنهُ ينفعك في مواضع كثيرة.

فإنْ قُلتَ: أيّ اسم هو منها، أهو اسمُ الذات [٦٧/أ]، أم اسمُ الصفات؟

قُلْتُ: إنه اسمُ الذات والصفات جميعًا على ما أومأنا إليه في أثناءِ التقرير، فيكونُ مثل العظيم.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: أنْ يُحْسِنَ إلى غيره[٢] إحسانًا جَزِيلاً، وأنْ يسعَ[٣] صدرهُ عند السُّؤال، فيحصل له الأبقَيَان: الذِّكْرُ الجميلِ، والأجرُ الجزيلِ.

[٤٥] الحَكِيمُ[٤]

ذُو الحِكْمَةِ؛ وهي العِلْمُ بالأشياءِ على ما هي عليه، والإتيان بالأفعالِ على ما ينبغي، قال الله تعالى[٥]: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾.

وقيل[٦]: الحكيمُ بمعنى المُحْكم من الإحكامِ، كالأليمِ بمعنى المُؤلمِ، والإحكام هو: إتقانُ التدبير، وإحسانُ التقدير.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو أنْ يحكمَ بالحقِ، وأنْ يعلمَ ما لا بُدَّ منه في أمرِ الدين.

---

(١) في (أ): دونفيان، وهو تصحيف، وقد مر التعليق على هذا اللفظ.

(٢) في (ب): الغير.

(٣) في (أ): يسمع، وهو تحريف.

(٤) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٢، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٦٠، وشأن الدعاء ص ٧٣، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢/٢٢٥، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٢٠، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٧٩، ومنتهى المنى ص ١٦٩، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٧٣، ولزروق ص ٨٢.

(٥) سورة البقرة، من الآية: ٢٦٩.

(٦) انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٦٠، وشأن الدعاء ص ٧٣، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٧٩ - ٢٨٠، ومنتهى المنى ص ١٦٩.

[٤٦] الـوَدُودُ[(١)]

فَعَولٌ بمعنى الوَادِّ[(٢)]، قال الله تعالى[(٣)]: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾.

ومعنى قولنا: إنَّ الله تعالى يُحِبُ عبادَهُ: إنهُ يريدُ إيصال الخير إليهم، فيكون من صفاتِ الذات.

وإنْ فُسِّرَ بإيصالِ الخير إليهم، يكونُ من صفاتِ الفعلِ [٦٧/ب]، ونظيرُهُ الرَّحمة على ما مَرَّ.

وقد يجئُ الودودُ بمعنى: أنه يُوَدّد عبادَهُ إلى خَلْقِهِ[(٤)]، قال الله تعالى[(٥)]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾، فيكونُ صفةَ الفِعْلِ أيضًا.

وقد يجئُ الودود بمعنى المَوْدُود[(٦)]، كما يُقَالُ: رَجُلٌ هيوبٌ بمعنى مهيبٍ، وفرسٌ رَكُوبٌ بمعنى مركوب، فالله سبحانه مودودٌ في قُلُوبِ أوليائهِ؛ لكثرةِ وُصُولِ إحسانِهِ إليهم، فيكونُ صفةً إضافية، كالقريب.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو أنْ يكونَ كثيرَ التَّودد إلى الناس بالطُرُقِ

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٢، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٥٢، وشأن الدعاء ص ٧٤، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٢٢، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٨٢، ومنتهى المنى ص ١٧١، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٧٦، ولزروق ص ٨٣.

(٢) أي: فَعُول بمعنى فاعل، كغفور بمعنى غافر، والمراد: أنه يَودُّ عبادَهُ الصالحين بمعنى أنه يرضى عنهم، ويتقبل أعمالهم.
انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٥٢، وشأن الدعاء ص ٧٤.

(٣) سورة المائدة، من الآية: ٥٤.

(٤) انظر: شأن الدعاء ص ٧٤، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٨٣، ومنتهى المنى ص ١٧١.

(٥) سورة مريم، الآية: ٩٦.

(٦) أي: فَعُول بمعنى مفعول.
انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٥٢، وشأن الدعاء ص ٧٤، ومنتهى المنى ص ١٧١.

المشروعةِ لما رُوِيَ أنَّ النبيَّ - ﷺ - لما كُسِرَتْ رُبَاعيتُهُ، قال[١]: (اللهمَّ اهْدِ قَوْمِي فإنهُم لا يَعْلَمُونَ).

وقالَ عليه الصلاة والسلام لِعَلِيٍّ - ﷺ -[٢]: (إنْ أردتَ أنْ تسبقَ المقربين فَصِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وأعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وأعفُ عمَّن ظَلَمَكَ). قالَ اللهُ تعالى[٣]: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ﴾.

[٤٧] المجِيــدُ[٤]

الجميلُ أفعالُهُ.

وقيل معناهُ: الكثيرُ إفضاله، فيرجعُ على [٦٨/أ] الوجهين إلى صفةِ الفعل.

وقيل معناهُ: هو الذي لا يُشَارِكُ فيما له من أوصافِ المدح، فيرجعُ إلى صفةِ السَّلب والتَّنزيهِ.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو أنْ يكونَ جميلَ الفِعَالِ، كثيرَ الإحسانِ، وحسَنَ السِّيرةِ والأحوالِ.

---

(١) ورد في: الأحاديث المختارة ١٤/١٠، وعمدة القاري ٨٤/٢٤.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٣٦٤/٥ - حديث رقم (٥٥٦٧) بلفظ: (.. عن عليّ قال: قال لي النبي ﷺ: ألا أدلك على أكرم أخلاق الدنيا والآخرة، أنْ تصل من قطعك، وأنْ تعطي من حرمك، وأن تعفو عمن ظلمك). والهندي في كنز العمال ٣٥٢/١٥.

ورد بلفظ المؤلف في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٨٣.

(٣) سورة الشورى، من الآية: ٤٠.

(٤) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٣، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٥٢، وشأن الدعاء ص ٧٤، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٢٣، والإنباء في شرح الصفات والأسماء للأقليشي لوحة ٣٣، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٨٤، ومنتهى المنى ص ١٧٢، وشرح أسماء الله الحسنى وللقشيري ص ١٧٩، ولزروق ص ٨٤.

[٤٨] البَاعِثُ[١]

المعيدُ للخلائق يوم القيامة، قال الله تعالى[٢]: ﴿وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾، فيكونُ من صفاتِ الفعل.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو أنْ يُحْيِي قَلْبَهُ بالعُلومِ والمعارف، قال الله تعالى[٣]: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ﴾.

وقيل[٤]: الباعثُ هو الذي يُصَفِّي الأسرارَ من الهَوَسِ، ويُنَقِّي الأفعالَ عن الدَّنَس.

وقريبٌ من هذا قولُ الجُنيد - رحمه الله - : (كُنْ في بَاطِنِكَ معَ اللهِ رَوْحَانِيًا، وفِي ظَاهِرِكَ مع الخَلْقِ جُسْمَانيًا)[٥].

[٤٩] الشَّهِيدُ[٦]

فَعِيلٌ، أبلغُ من الشاهِدِ، كما أنَّ العليمَ أَبْلَغُ من العَالِم، وكذَا القديرُ والقادِرُ، والنَّصِيرُ والنَّاصِرُ[٧].

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٣، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٦٨، وشأن الدعاء ص ٧٥، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٢٣، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٨٥، والأسنى للقرطبي ٤٧٤/١، ومنتهى المنى ص ١٧٣، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٨٢، ولزروق ص ٨٤.

(٢) سورة الحج، من الآية: ٧.

(٣) سورة الأنعام، من الآية: ١٢٢.

(٤) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٨٦، ومنتهى المنى ص ١٧٣.

(٥) انظر قوله في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٨٦.

(٦) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٣، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٣٢، وشأن الدعاء ص ٧٥، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٢٦، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٨٦، ومنتهى المنى ص ١٧٥، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٨٤.

(٧) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٨٧، ومنتهى المنى ص ١٧٥.

[و] معناهُ[1]: العِالِمُ بالغائبِ والحَاضِرِ [٦٨/ب]، فيكون صفة الذَّات.

قال الغَزَاليُّ[2] - رحمه الله - : (إنَّ اللهَ عالمُ الغيب والشهادة، والغيبُ: عبارةٌ عما بطنَ، والشهادةُ: عبارةٌ عما ظَهَرَ، فإذَا اعتبرَ العلمُ مطلقًا فهو العليمُ، وإذا أضيفَ إلى الأمورِ الباطنة فهو الخبيرُ، وإذا أضيفَ إلى الأمورِ الظَاهِرة فهو الشَّهيدُ).

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو أنْ يَعْمَلَ الحسناتِ، وأنْ يجتنبَ السَّيئاتِ؛ ليكونِ حِاضِرًا بين يَدي الله - ﷻ - .

[٥٠] الحَـقُّ[3]

معناه: العَدْلُ.

وقيل معناهُ: الواجبُ لذاتِهِ، أي: لا يفتقرُ في وجودِهِ إلى غيرِهِ، فيرجعُ كلاهما إلى السَّلْبِ.

وقيل معناهُ: المُحِقُّ، أي الصادِقُ في القَوْلِ، فيكونُ صفةً كلامية.

وقيل معناهُ: مُظْهِرُ الحقِ، فإنْ كانَ إظهارُهُ بالقولِ، يكونُ صفةً كلاميةً أيضًا، وإنْ كانَ إظهارُهُ بنصب الدلائل، ووضع البَيِّنَاتِ، يكونُ صفةَ الفعل.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو ما حَظّهُ من اسمِ العَدْلِ[4].

فإنْ قُلتَ: ما السببُ في أنَّ الجَارِي [٦٩/أ] على لسانِ أَهْلِ التصوفِ من اسم الله تعالى في الأغلبِ هو الحقُّ[5]؟

---

(١) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٨٧، وتأمل فيه بقية الوجوه المقولة في تفسير هذا الاسم.

(٢) انظر: المقصد الأسنى ص ١٢٦.

(٣) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٣، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٧٨، وشأن الدعاء ص ٧٦، وشرح أسماء الله الحسني لابن برجان ١/١٢٩، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٢٦، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٨٩، ومنتهى المنى ص ١٧٥؟ ، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٨٦.

(٤) مر تفسير اسم (العدل) تحت رقم (٢٨).

(٥) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٩٢.

قُلْتُ: قال الغزاليُّ[1] - رحمه الله تعالى - : لأنَّ مقامَ الصوفية مقامُ المكاشفة، ومَنْ كانَ في مقامِ المُكاشفة رأىَ الله - تعالى - حقًّا، ورأى غيره بَاطِلاً.

[٥١] الوَكِيلُ[2]

بمعنى (فاعل)[3]، و[هو] المُتكَفِّلُ بأمورِ الخلقِ وحاجاتِهم، فيرجعُ إلى صفةِ الذاتِ من العِلْمِ والقُدرة والإرادة، وإلى صفةِ الفعل، مثل: إيصال حاجاتهم إليه وقضائها.

وقد يجئُ الوكيلُ بمعنى (مفعول)[4]، بأنْ يَكِلَ العباد مصالحهم [إليه][5] اعتمادًا على إحسانه، فيرجعُ إلى صفة الفعلِ، وإلى صفةِ الذات أيضًا.

وأما كونُهُ موكولاً إليه الأمر فهو من بابِ الإضافة، ومثلُ هذا الاعتبار[6] يتحقق في سائرِ الاتصاف بمعنىً من معاني الأسماء الحسنى، فاحفظْ هذا فإنه اعتبارٌ غريبٌ ونفيسٌ.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: أنْ يَسْعَى في قضاءِ حاجاتِ الناس، وأَنْ يُسلم أمورهُ إلى مولاهُ ثقةً به.

---

(١) انظر: المقصد الأسنى ص ١٢٧، ١٥٦، والنقل بالمعنى. وانظر هذا النقل أيضا في شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٩٢.

(٢) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٤، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٣٦، وشأن الدعاء ص ٧٧، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٢٩، والأسنى للقرطبي ١/ ٥٠٤، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٩٣، ومنتهى المنى ص ١٧٩، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٨٩.

(٣) أي: فعيل بمعنى فاعل.

(٤) أي: فعيل بمعنى مفعول. انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٤، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٣٦، ومنتهى المنى ص ١٧٩.

(٥) زيادة من (ب).

(٦) سقط من (ب) هذا اللفظ.

[٥١] القَـوِيُّ[(١)]

هو [٦٩/ب] القادِرُ على كلِّ أمرٍ، فيرجعُ إلى القُدْرة، فإنَّ القُوّة: هي كمالُ القُدرة.

[٥٣] المَتِيـنُ[(٢)]

[المتينُ] والمتانةُ: نفي النهاية في القدرة؛ بمعنى أنَّ قُدْرَةَ الله تعالى غير متناهيةٍ، فيرجعُ إلى القُدرة أيضًا، لكن المتين يكون أخصّ من القوي.

وقيل[(٣)]: المرادُ بهذين الوصفين؛ أنه تعالى قادِرٌ بليغُ الاقتدار على كلِّ شيء، لا يستوي عليه عجزٌ، ولا يعترِيهِ وَهَنٌ، ولا يَمَسّهُ لُغوبٌ.

فالقويُّ يُشيرُ إلى أنه تعالى موصوفٌ بكمالِ القدرة في التأثير.

كما أنَّ المتينَ يُشِيرُ إلى أنَّ الله تعالى موصوفٌ بكمالِ القُدرة في عدمِ قبولِ الأثر من الغَير، والله تعالى قادرٌ يفعلُ ما يشاء، واجبُ الوجود، ممتنعٌ عليه التَّغير والانفعال.

وقريبٌ من هذا القول قول من قال: الله تعالى قويّ من حيث إنه بالغُ القوة، ومتينٌ من حيث إنه شديدُ القوة.

وقال أبو سليمان الخطابيّ[(٤)]: (وقد وردَ في الأسماء التسعة والتسعين مكان

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٤، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٣٦، وشأن الدعاء ص ٧٧، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٢٩، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٩٤، ومنتهى المنى ص ١٨٠، وشرح أسماء الله الحسنى لزروق ٩٤.

(٢) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٥، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٩٤، وشأن الدعاء ص ٧٧، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٢٩، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٩٤، ومنتهى المنى ص ١٨٠، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٩٢، ولزروق ص ٩٥.

(٣) انظر: شأن الدعاء ص، ومنتهى المنى ص ١٨٠.

(٤) انظر: شأن الدعاء ص ٧٧ - ٧٨، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٩٦.

والخطابي هو: الإمام العلامة الحافظ اللغوي أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي، أخذ الفقه على مذهب الشافعي عن أبي بكر القفال الشاشي، ولد

=

المَتين: المُبين، ومعناهُ: البَيِّن أمرهُ في صفاتِ [٧٠/أ] الإلوهية والوحدانية، يُقَال[١]: بانَ الشيء وأبانَ، وبيَّن واستبان بمعنى واحدٍ[٢]، ثم قال: والمحفوظُ هو المتينُ، قال الله تعالى[٣]: ﴿إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾).

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو أنْ يكونَ عالي الهِمّة في الطَّاعَاتِ، وأنْ يكونَ كثيرَ السعْيِ في اكتسابِ الخيرات.

[٥٤] الوَلِـيُّ[٤]

معناهُ: الحافظُ للوَلاية؛ وهي النُّصرة[٥]، ومعناه: النَّاصر[٦].

وقيل[٧]: هو مُتَولِّي أمرَ الخلائق، ومنه: وَلِّيُّ اليتيم، فيرجعُ على الوجهين إلى صفة الفعل، ويجوزُ أنْ يرجعَ إلى صفةِ الذَّات، أعْنِي القُدرةَ.

=

سنة بضع عشرة وثلاثمائة، له التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن، وشأن الدعاء.. وغيرها، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.
انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/١٧، ووفيات الأعيان ٢١٤/٢، وتذكرة الحفاظ ١٠١٩/٣، وطبقات الحفاظ ص ٤٠٤.

(١) انظر: ما جاء على فعلت وأفعلت للجواليقي ص ٢٧، وشأن الدعاء ص ١٠٢.
(٢) في (أ): واحدا، وهو تحريف.
(٣) سورة الذاريات، الآية: ٥٨.
(٤) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٥، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١١٣، وشأن الدعاء ص ٧٨، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٢٩، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٩٦، ومنتهى المنى ص ١٨١، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٩٥، ولزروق ص ٩٦.
(٥) انظر: إعراب النحاس ١٩٩/٢، وحجة القراءات ص ٣١٤، والتاج (ول ي).
(٦) قال الزجاجي: (.. وفلان وليُّ فلانٍ، أي ناصره، كأنه يوليه نَصْرهُ، فلا يحول بينه وبينه). اشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١١٣.
وانظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٥، وشأن الدعاءص ١٠١، ومنتهى المنى ص ١٨١، والكليات ص ٨٧٠.
(٧) انظر: شأن الدعاء ص ٧٨، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٩٧، ومنتهى المنى ص ١٨١.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسمِ: هو أنْ يكونَ ناصرًا للحقِّ، وقائماً بمعالم الدين.

وقيل[١]: الوَليّ كما يُطْلَقُ على الله تعالى، قال الله تعالى[٢]: ﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يُطلقُ على العبدِ، قال الله تعالى[٣]: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

وإنَّ لفظَ المولَى مَقُولٌ على مَعَانٍ[٤]: على المُعْتِق والمُعْتَق، والنَّاصرِ، والجارِ، وابنِ العَمِّ، والحَلِيفِ، والقيّمِ بالأمر.

والأصل في الإطلاق [٧٠/ب] عدم الاشتراك على ما يُبَنُّ في موضعه، فلا بُدَّ من قدرٍ مشترك، والقَدْرُ المشترك هو القُرْبُ، فلهذا قال أهلُ اللغة: الوَليّ: هو كُلُّ ما يَلِيكَ، ؛ أي يَقْرُبُ منك.

إذَا ثبتَ هذا، فيكونُ الله تعالى وَلِيًّا لعبادِهِ، إشارةً إلى قُرْبِهِ منهم، قال الله تعالى[٥]: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾، فيكون صفةً إضافيةً.

فإذا ثبتَ قُرْبُ الله تعالى من عبادِهِ، فينبغي أنْ يكونَ العبدُ قَرِيبًا منه.

فحظُّ العبدِ منه: هو أنْ يجتهدَ في تحقيق الولاية من جَانبِهِ، وذلك لا يتمُّ إلا بالإعراضِ عن غيرِ الله، والإقبالِ بالكلية على نُورِ جَلالِ الله.

---

(١) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٩٧.

(٢) سورة البقرة، من الآية: ٢٥٧. وقد سقط من (ب) جملة: (قال الله تعالى).

(٣) سورة يونس، من الآية: ٢٥٧.

(٤) انظر: الأضداد لابن الأنباري ص ٤٦، وغريب القرآن للسجستاني ص ٤١١، والمفردات ص ٥٣٥، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٩٨، وعمدة القاري ١٢١/٢، وفتح القدير ٤٦٠/١.

(٥) سورة الحديد، من الآية: ٤.

[٥٥] الحَمِيـدُ[١]

مِنْ الحَمْدِ، فعيلٌ إما بمعنى فاعل[٢]، والمعنى: أنه تعالى حامدٌ لم يزلْ بثنائِهِ على نفسهِ، وبثنائِهِ على المؤمنين الذين سيوحدون، فيكونُ صفةً كلامية.

وإما بمعنى مفعول[٣]، كقتيلٍ بمعنى مقتول، فيكونُ صفةً إضافية.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو أنْ يكونَ كثيرَ الحَمْدِ مع الاعترافِ بالعجزِ عن بُلوغِ المحامدِ التي تَلِيقُ بجلالِهِ.

ثم [٧١/أ] إنَّ العبدَ إنما يكون حمِيدًا إذا سلمتْ عقائدُهُ عن الشُّبهاتِ، وأعمالُهُ عن الشَّهواتِ، وكلُّ مَنْ كانَ في هذا المقام أكمل، كان في كونِهِ حميدًا أَكمْل، وأنَّ العامةَ يحمدون ربهم على إيصال اللذات[الجسمانية، والخواص يحمدونه على إيصال اللذات][٤] الروحانية، والمقرَّبُون يحمدونه لأجله، لا لشيءٍ غيره.

[٥٦] المُحْصِـي[٥]

معناه: هو المُنْبِئُ[٦] عن كلِّ عَدَدٍ، قال الله تعالى[٧]: ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٥، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٢٥، وشأن الدعاء ص ٧٨، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٣٠، والأسنى للقرطبي ١/ ١٨٧، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٩٩، ومنتهى المنى ص ١٨٢، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٩٨، ولزروق ص ٩٧.

(٢) انظر: منتهى المنى ص ١٨٢.

(٣) أي: محمود بحمده لنفسه، وبحمد خلقه له. انظر: الأسنى للقرطبي ١٨٩/١.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٥) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٥، وشأن الدعاء ص ٧٩، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١٣٤/٢، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٣٠، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٠٠، ومنتهى المنى ص ١٨٣، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٢٠٠، ولزروق ص ٩٨.

(٦) في (أ)، المبني، وهو تحريف.

(٧) سورة الجن، من الآية: ٢٨.

عَدَداً﴾، فيكون صفةً كلامية.

وقيل معناه[1]: العَالِمُ بعددِ أجزاءِ الموجودات، وعددِ حركاتهم وسَكَناتهم، فيكونُ صفةَ العلم.

وقيلَ معناهُ[2]: القَادِرُ، قال الله تعالى[3]: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ﴾، أي: لن تُطِيقُوهُ[4]، فيرجعُ إلى صفةِ القُدرة.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو أنْ يُحْصِي على نفسِهِ ذنوبَهُ، ويندمَ عليها، وأنْ يُبالغَ في اكتسابِ الخيرات.

[٥٧] المُبْـدِئُ[5]

هو الذي أنشَأ [الأشياء][6] واخترعَهَا ابتداءً من غَيرِ سَابِقِ مِثَالٍ، فيكونُ من صفاتِ الفعل.

وحظُّ العبد منه: هو أنْ يكونَ مُتَوجِّهًا إليه في أمورِهِ ابتدَاءً، مُعْرِضًا عَمَّا سِوَاهُ.

[٥٨] المُعِيـدُ[7]

[٧١/ب] هو الذي يُعِيدُ الخلقَ بعد الحياةِ إلى المماتَ في الدنيا، وبعدَ

---

(١) انظر: شأن الدعاء ص ٧٩، والاعتقاد ص ٦٢، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢/ ١٣٤، ومنتهى المنى ص ١٨٣.

(٢) انظر: فيض القدير ٢/٤٨٦.

(٣) سورة المزمل، من الآية: ٢٠.

(٤) أي: لن تطيقوا عدّه وضبطه. النهاية لابن الأثير ٣٩٨/١، وغريب الحديث للخطابي ٧٣٠/١.

(٥) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٥، ٥٦، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٢٤٤، وشأن الدعاء ص ٧٩، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١٨٣/٢، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٣١، والأسنى للقرطبي ٣٨٦/١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٠١، ومنتهى المنى ص ١٨٤، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٢٠٣، ولزروق ص ٩٩.

(٦) ما بين المعقوفيين مثبت بهامش (أ).

(٧) انظر في تفسير هذا الاسم المظان المذكورة في تفسير (المبدئ).

المماتِ إلى الحياةِ في الأُخرى، فيرجعُ إلى صفةِ الفعل أيضًا.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو أنْ يَكْثُرَ خيراتُهُ شُكْرًا لنعمائِهِ المتكررة المتعاقبة المستمرة.

[٥٩] المُحْيِي[1]

معناهُ: خَالِقُ الحياة، فيكونُ صفةَ الفعل، قال الله تعالى[2]: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو أنْ يُحْيِي رُوحَهُ بالعِلْمِ والمعرفةِ، وبدَنَهُ بالعباداتِ.

[٦٠] المُمِيتُ[3]

هو الذي خَلَقَ الموتَ، فيكونُ صفةً فعليةَ.

وحظُّ العبدِ من هذه الاسم: هو أنْ يجتهدَ غايةَ الاجتهادِ في الاحترازِ عن إماتةِ نفسه بالجهل والمعاصي.

[٦١] الحَيُّ[4]

معناهُ: ذُو الحياةِ، وهو الفَعَّالُ العَلَّام، فيرجعُ إلى صفةِ الفعل والعِلْم، وفيه

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٥، ٥٦، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٣٨، وشأن الدعاء ص ٧٩، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١٨٣/٢، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٣١، والإنباء في شرح الصفات والأسماء للأقليشي لوحة ٧٨، والأسنى للقرطبي ٣٨٣/١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٠١، ومنتهى المنى ص ١٨٥، وشرح أسماء الله الحسنى لزروق ص ١٠١ - ١٠١.

(٢) سورةالملك، من الآية: ٢.

(٣) انظر في تفسير هذا الاسم المظان المذكورة في تفسير (المحيي).

(٤) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٦، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٠٢، ١٠٥، والزينة ٩٤/٢، وشأن الدعاء ص ٨٠، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١٨٣/٢، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٣١ - ١٣٢، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٠٣ - ٣٠٤، ومنتهى المنى ص ١٨٦، - ١٨٧، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٢٠٩، ولزروق ص ١٠٢ - ١٠٣.

إيماءٌ إلى صفةِ القُدرة.

وقيل[١]: معناهُ البَّاقي، فيرجعُ إلى صفةٍ إضافية مع صفةٍ سلبية.

والمشهورُ أنَّ الحياةَ في حقِّ الله تعالى هي صفةٌ قائمةٌ [٧٢/أ] بذاتِهِ تعالى، لأجلها يَصِحُّ لذاتِهِ أنْ يَعْلَمَ ويقدرَ[٢].

وأما الحياة في حقِّ المخلوقِ؛ فهي عبارةٌ عن اعتدالِ المزاجِ المخصوص بجنسِ الحيوان.

وقيلَ[٣]: هي القُدرةُ التَّابِعَةُ[٤] له، المُعَدَّة لقبولِ الحِسِّ والحركةِ الإرادية.

وأنَّ الحيوانَ لا يُطْلَقُ عليه، وإنْ كان يُطْلَقُ عليه الحيُّ؛ لعدمِ ورودِ الإذنِ فيه، ولإيهامِهِ خلاف المُرادِ[٥].

فإذَا ثبتَ أنه حيٌّ، عالمٌ، قادِرٌ، حاضِرٌ، فينبغي أنْ يكونَ حظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو الإخلاصُ في معاملتهِ مع الحقِّ والخَلقِ.

[٦٢] القَيُّومُ[٦]

فَيْعُول[٧] للمبالغة، معناهُ: أنْ الله تعالى واحدٌ قائمٌ بذاتِهِ على الإطلاقِ،

---

(١) انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٠٢.

(٢) قرر ذلك القاري بقوله: (ذهب أكثر أصحابنا والمعتزلة: إلى أنها - أي الحياة - صفة حقيقية قائمة بذاته؛ لأجلها صح لذاته أن يعلم ويقدر. وذهب آخرون: إلى أن معناها أنه لا يمتنع منه أن يعلم ويقدر، هذا في حقه تعالى، وأما في حقنا فعبارة عن اعتدال المزاج المخصوص بجنس الحيوان..). مرقاة المفاتيح ١٩٤/٥. وانظر: مفاتيح الغيب ٧/٧، والتعريفات ص ١٢٦، والكليات ص ٤٠٧.

(٣) انظر هذا القول في: مرقاة المفاتيح ١٩٤/٥.

(٤) في (أ): البالغة، وهو تحريف، والتصويب من مرقاة المفاتيح.

(٥) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٠٤.

(٦) انظر في تفسير هذا الاسم: شرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١٥١/١، والمظان المذكورة في تفسير (الحيّ).

(٧) في (أ): فعول، والأصح المثبت لما جاء في معاني النحاس ٢٦٠/١: (قال ابن كيسان: القيوم فيعول من القيام، وليس بفعول؛ لأنه ليس في الكلام فعول من ذوات الواو، ولو كان ذلك لقيل: قووم..).

=

وسببٌ لقوامِ كلِّ ما سِوَاهُ على الإطلاقِ.

فالقيُّوم صفة ذاتية من حيث النظر إلى الوجودِ. وصفة سلبية من حيثُ النظر إلى عدم احتياجِهِ إلى غيره. وصفة إضافية من حيث النظر إلى كونِهِ محتاجًا إليه غَيْرُهُ.

وقيل معناهُ[1]: هو المدبرُ للمخلوقات بأسرهَا [٧٢/ب]، فيكونُ صفةً الفعل.

روي عن ابن عباسٍ ﷺ أنه كان يقولُ: أعظمُ أسماءِ الله تعالى: الحيّ القيوم[2].

وقال عليٌّ ﷺ[3]: لما كان يومُ بدرٍ قاتلتُ شيئًا من القِتالِ، وجئتُ إلى رسولِ الله ﷺ أنظرُ ماذا يصنع، فإذا هو ساجدٌ يقولُ: (يا حيّ يا قيوم)، لا يزيدُ عليه، ثم رجعتُ إلى القتالِ، وجئتُ وهو يقولُ ذلك، فلا أزالُ أذهبُ، وأرجعُ، وأنظرهُ، لا يزيدُ على ذلك إلى أنْ فتحَ اللهُ لَهُ.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: أن يُخْلِصَ له العبادة مُتوكلاً عليه، قال الله تعالى[4]: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾.

=

وقال ابن عطية: (و القيوم: فيعول من القيام، أصله: قيووم، اجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون، فأدغمت الأولى في الثانية بعد قلب الواو ياء، وقيوم بناء مبالغة؛ أي هو القائم على كل أمر بما يجب له). المحرر الوجيز ٣٤٠/١.

وانظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٦، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٠٥، ١٠٥، وشأن الدعاء ص ٨١، والتبيان للعكبري ٢٠٣/١.

(١) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل ٢٥/١.

(٢) انظر هذا الأثر في: الكشف والبيان للثعلبي ٢٣٠/٢، ومفاتيح الغيب ٤/٧، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٠٧، ومنتهى المنى ص ١٨٧.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣٤٤/١ - حديث رقم (٨٠٩)، وعلق عليه بقوله: (هذا حديث صحيح الإسناد)، والنسائي في سننه الكبرى ١٥٦/٦ - حديث رقم (١٠٤٤٧)، والبزار في مسنده ٢٥٤/٢، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٤٧/١٠.

(٤) سورة الطلاق، من الآية: ٣.

[٦٣] الواجِدُ[١]

الغنيُّ، وهو لا يفتقرُ، قال النبيُّ ﷺ[٢]: (لَيُّ الوَاجِدِ ظُلْمٌ)، مأخوذٌ من قولهم[٣]: وَجَدَ فلانٌ وَجْدًا وَجِدَةً؛ إذا استغنَى، فيرجعُ إلى قدرتِهِ على تنفيذِ المُرَادات.

وقيل: يَرجعُ إلى صفةٍ سلبيةٍ[٤] نظرًا إلى ظاهِرِ التفسير.

وقيل معناهُ[٥]: العَالِمُ، مأخوذٌ من الوجودِ بمعنى العِلْمِ، تقولُ[٦]: وجدتُ فلانًا [٧٣/أ] فقيهًا؛ إذا علمتُهُ فَقِيهًا، فيكونُ صفةَ العِلْم.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو أنْ يكونَ مُتَّصفًا بالعُلومِ والمعارف القُدْسية، عَامِلاً بموجبِ عُلومِهِ، مُتَّوجهًا إليه، غَنِيًّا عما سِوَاهُ.

---

(١) في (أ): الواحد، وهو تصحيف.

وانظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٧، وشأن الدعاء ص ٨١، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٣٢، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٠٧، ومنتهى المنى ص ١٨٩، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٢١٢، ولزروق ص ١٠٤.

(٢) أي: مطل الغني ظُلْم. وورد بهذا اللفظ في: شأن الدعاء ص ٨١، والبرهان في أصول الفقه للجويني ٣٠١/١، وتفسير القرطبي ٢/٦، ومنتهى المنى ص ١٨٩، وفتح الباري ٦٢/٥، ونيل الأوطار ٣٦١/٥.

وورد في: سنن النسائي الكبرى ٥٩/٤، وسنن ابن ماجه ٨١١/٢، والمستدرك ١١٥/٤، بلفظ: (لَيُّ الْوَاجِدُ يُحِلُّ عِرْضُهُ وَعُقُوبَتُهُ).

(٣) انظر: المحكم (و ج د)، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٠٨، ومنتهى المنى ص ١٨٩، واللسان، والتاج: (و ج د).

(٤) في (أ): شلبية، وهو تصحيف.

(٥) انظر: منتهى المنى ص ١٨٩.

(٦) في (أ): يقول.

[٦٤] المَاجِـدُ[١]

هو المجيدُ، إلا أنَّ في المُجيدِ مبالغة ليستْ في الماجدِ، فما ذُكِرَ في ذلك من بيانِ الأحكام وحظُّ العبدِ منه كَافٍ في بيانِ أحكامِهِ، وبيانُ حظِّ العبدِ منه[٢].

وقيل معناهُ: العَالي، فيكونُ صفةً إضافية.

وقيل: هو الذي له الولاية والتَّولية، فيكونُ صفةً فعلية.

[٦٥] الوَاحِـدُ[٣]

هو الذي سُلِبَ عنه النَّظِيرُ[٤]، أي لا مُشَارِكَ[٥] له في الصفاتِ، فيكون صفةً سلبيةً.

وقيل الواحِدُ[٦]: هو الذي لا يصحُّ فيه الرَّفع، بخلافِ قولك: إنسانٌ واحدٌ، فإنك تقولُ: إنسانٌ بلا يدٍ ولا رِجْلٍ، فيصحُّ رفعُ شيءٍ منه، والله تعالى متوحدٌ بصفاتِ الجلالِ ونعوتِ الكمالِ.

والتوحيد: هو الحَكَمُ بأنه واحدٌ فيها، يُقالُ: وحَّدْتُهُ؛ إذا وصفتُهُ بالوحدانية، كما يُقالُ: [٧٣/ب] شجعتُ فلانًا؛ إذا نسبتهُ إلى الشجاعة[٧].

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٧، وشأن الدعاء ص ٨٢، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٣٢، ومنتهى المنى ص ١٩٠، وشرح أسماء الله الحسنى لزروق ص ١٠٥.

(٢) مر الحديث عن (المجيد) تحت رقم (٤٧).

(٣) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٧، ٥٨، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٩٠، وشأن الدعاء ص ٨٢، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١/٦٩، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٣٢ - ١٣٣، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٠٨، ومنتهى المنى ص ١٩١، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٢١٥، لزروق ص ١٠٦ - ١٠٧.

(٤) في (أ): النظر، وهو تصحيف.

(٥) في (أ): مشاك، وهو تصحيف.

(٦) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٠٨، ومنتهى المنى ص ١٩١.

(٧) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣١٣.

وحظُّ العبدِ من هذه الاسم: هو أن يُقِرَّ بوحدانيةِ الله، مُصَدِّقًا بذاتِهِ وصفاتِهِ.

[٦٦] الأحَـدُ[١]

أصلُهُ الوَحَدُ، مِنْ وَحُدَ يَوْحَدُ فهو وَحَدٌ، كما يُقالُ: حَسُنَ يَحْسُنُ فهو حَسَنٌ، قُلبتْ وَاوُهُ همزة[٢]، كما قُلبتْ واو وُشَاحٍ[٣] همزة، فقيل: أُشَاحٌ[٤].

وقيلَ في وجدَهُ أجدهُ معناه: الذي سُلبَ عنه كثرة في الذَّات، فقال: أحدِيّ الذَّات؛ أي لا تركيبَ فيه[٥].

وأحد[٦] هو المسلوبُ عنه النظير، فيكونُ صفةً سلبية.

وفُرِّقَ بينها أيضًا بوجوهٍ أُخَر[٧]:

الأولُ: أنَّ الواحدَ اسمٌ لمفتحِ العدد، يقال: واحد، واثنان، وثلاثة، ولا يُقَالُ: أحد، اثنان، ثلاثة.

الثاني: أنَّ أحدًا في النَفْي أعمُّ من الواحِدِ، يُقال: ما في الدَّارِ واحدٌ بل اثنان، أمَّا لو قال: ما في الدار أحدٌ بل اثنان، كانَ خطأً.

الثالثُ: أن لفظَ الواحد يمكن جعلهُ وصفًا لأيِّ شيء أُريد، فيصحُّ أنْ يُقالَ: رجلٌ واحدٌ، وثوبٌ [٧٤/أ] واحدٌ، ولا يصحُّ وصفُ شيءٍ في جانب الإثبات

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٦٩/١، والمظان المذكورة في تفسير (الواحد).

(٢) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٨، والزاهر ١٣٦/٢، وشأن الدعاء ص ٨٢ - ٨٣، ومنتهى المنى ص ١٩٢.

(٣) في (أ): ساح، وهو تحريف.

(٤) في (أ): أساح، وهو تصحيف.
وانظر: دقائق التصريف ص ٢٤١، وشرح التصريف للثمانيني ص ٣٢٧، وشرح الشافية للرضي ٧٨/٣.

(٥) انظر: المواقف للإيجي ٣٢٣/٣، وشرح العقيدة الأصفهانية لابن تيمية ص ٤٢.

(٦) في (ب): والوحدانية.

(٧) انظر: شرح أسماء الله الحسنى ص ٣١٠، وقد أفاد منه المؤلف في ذلك، ومنتهى المنى ص ١٩٢.

بالأحد[١] إلا الله [سبحانه وتعالى][٢] [الأحد][٣]، فلا يقالُ: رجلٌ أحدٌ، ولا ثوبٌ أحدٌ، فكأنه تعالى استأثرَ بهذا النعت.

وأما الأحدُ في جانب النفيِ فقد يُذْكَرُ في غير الله - تعالى - ، فيُقَالُ: ما رأيتُ أحدًا، فالأحدُ والواحدُ[٤]، كالرحمنِ والرحيمِ، فالرحمنُ اختصَّ به[٥] الباري تعالى.

أما الواحدُ[٦] فقد حصلَ فيه المشاركة، ولهذا السبب لم يَذْكُر الله تعالى لامَ التعريف في أحدٍ، فقال[٧]: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، فصارَ معرفةً، فاستغنى عن التعريفِ.

وقال المنصورُ المغربيّ[٨]: (كنتُ في صَحْنِ جامعِ المنصور ببغداد والحضرميُّ يتكلمُ في التوحيد، فرأيتُ ملكينِ يَعرُجانِ إلى السماء، فقال أحدهما لصحابِهِ: الذي يقولُ هذا الرجل: علم التوحيد، والتوحيد غيره).

وقال الجُنَيدُ[٩] - رحمه الله - : (أشرفُ كلمةٍ في التوحيدِ ما قاله

---

(١) في (أ): بالآحاد.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين مثبت بهامش (أ).

(٤) سقط من (ب) عبارة (فيُقَالُ: ما رأيتُ أحدًا، فالأحدُ والواحدُ).

(٥) كرر في (أ).

(٦) في (أ): الواجد، وهو تصحيف.

(٧) سورة الإخلاص، آية: ١.

(٨) انظر قوله في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣١٤.
والمنصور المغربي هو: أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن أبي محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي، الملقب بالمنصور بالله المغربي المراكشي من ملوك الموحدين صاحب مغرب، كان ملكا عادلا أديبا مالكي المذهب، وتوفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة، صنف فتاوي مجموعة كتاب الترغيب جمع فيه متون الاحاديث الصحاح التي تتعلق بالعبادات. هدية العارفين ٥٤٥/٦.

(٩) انظر قوله في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣١٤، ومنتهى المنى ص ١٩٤، ونفح الطيب ٢٨٦/٥.
والجُنيد هو: أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي ثم البغدادي، هو شيخ الصوفية ولد سنة نيف وعشرين ومائتين، وتفقه على أبي ثور، توفي سنة سبع =

الصديق ﷺ: سبحانَ مَنْ لم يجعلْ لخَلْقِهِ سبيلاً [٧٤/ب] إلى معرفتِهِ إلا بالعجزِ عن معرفتِهِ).

وقال يوسفُ بن الحُسين[١]: (مَنْ وَقَعَ في بِحَارِ التوحيد لا يزدادُ على ممرِّ الأيامِ إلا ظَمَأً).

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم[٢]: هو أنْ يعترفَ بالعجزِ والقُصُورِ، فيحصلَ له القدرة والكمال.

[٦٧] الصَّمَدُ[٣]

معناهُ[٤]: السيِّدُ، وهو المالكُ، فيكون صفة إضافية.

وقيل[٥]: معناهُ الحَليمُ، وهو الذي لا يستفزهُ، ولا يقلقُهُ أفعالُ العُصَاةِ،

=

وتسعين ومائتين.

انظر: سير أعلام النبلاء ٦٦/١٤، ووفيات الأعيان ٣٧٣/١، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٧٦/١، وصفة الصفوة ٤١٦/٢، وطبقات الصوفية ص ١٢٩.

(١) انظر قوله في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣١٤.

ويوسف بن الحسين هو: يوسف بن الحسين الرازي، الإمام العارف شيخ الصوفية أبو يعقوب، أكثر الترحال، وأخذ عن ذي النون المصري، وقاسم الجوعي، وأحمد ابن حنبل، وأحمد بن أبي الحواري، وتوفي سنة أربع وثلاثمائة.

انظر: سير أعلام النبلاء ٢٤٨/١٤، وصفة الصفوة ١٠٢/٤.

(٢) كُرِّر في (أ): من هذا الاسم هو الاسم، وهو تحريف.

(٣) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٧، ٥٨، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٢٥٢، وشأن الدعاء ص ٨٥، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٩٨/١، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٣٤، والأسنى للقرطبي ١٧٧/١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣١٥، ومنتهى المنى ص ١٩٥، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٢١٨، ولزروق ص ١٠٨.

(٤) انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٥٤٢، وجامع البيان للطبري ٣٤٦/٣٠، والهداية لمكي ٨٤٩٨/١٢، والتفسير البسيط ٤٣٥/٢٤، والمحرر الوجيز ٥٣٦/٥، وإيجاز البيان عن معاني القرآن ٣٤٠/٢.

(٥) انظر: جامع البيان للطبري ٣٤٦/٣٠، ومنتهى المنى ص ١٩٦.

فيكون صفةً سلبية.

وقيل معناهُ[١]: العَالِي الدَّرَجة.

وقيل معناهُ[٢]: المدعوُّ المسؤولُ[٣] الذي يصمدُ؛ أي يُقْصَدُ لقَضَاءِ الحوائج، وعلى التقديرينِ هو صفةٌ إضافية.

وقيل[٤]: الصمَدُ هو ما لا جَوْفَ له، أي المُصْمَت، فَدَالُهُ مبدلةٌ من التاء[٥]، وحاصلُهُ نفي التركيب وقبولُ الانقسام، فظهر من هذا دفع توهم التجسيم ههنا[٦]، فيكونُ صفةً سلبية.

وحظُّ العبد من هذا الاسم: هو أنْ يكونَ مُطِيعًا لمولاهُ في جميعِ أمورِهِ[٧].

[٦٨، ٦٩] القَـادِرُ - المُقْتَدِرُ[٨]

من القُدرةِ [٧٥/أ]، ومعناهَما ظاهِرٌ[٩]، لكنْ في المقتدرِ مبالغة ليستْ في

(١) انظر: عرائس البيان ٥٣٥/٣.

(٢) انظر: ياقوتة الصراط ص ٦٠٧، ومجاز القرآن ٣١٦/٢، وتفسير السمعاني ٣٠٣/٦، والأسنى للقرطبي ١٧٧/١.

(٣) في (ب): المطلوب.

(٤) نسب هذا القول لابن عباس، ومجاهد، والحسن، وسعيد بن جبير في: معالم التنزيل ٥٤٤/٤. ونسب للحسن، وعكرمة، والضحاك، وابن جبير في: تفسير القرطبي ٢٤٥/٢٠. وانظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٨٤٩٧/١٢، والتفسير البسيط ٤٣٨/٢٤، وزاد المسير ٢٦٨/٩.

(٥) انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٥٤٢، والتفسير البسيط ٤٤٠/٢٤، وقد ضعف الواحدي هذا الإبدال، والمحرر الوجيز ٥٣٦/٥، ومجموع الفتاوى ٢٣٢/١٧، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣١٥.

(٦) انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٢٥٣، والأسنى للقرطبي ١٨١/١.

(٧) ويضاف إلى ذلك: أن يكون مقصد الخلق في المهمات، ومرجعهم في جميع الأوقات، فيكفي مؤنتهم بقدر الإمكان، وينتهض لمصالحهم في سائر الأوقات.

(٨) انظر في تفسير الاسمين: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٩، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٤٨، ٢٠٠، وشأن الدعاء ص ٨٥ - ٨٦، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٩٨/١، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٣٤، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣١٩، ومنتهى المنى ص ١٩٨، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ٢٢٠، ولزروق ص ١١٠.

(٩) قال الغزالي: (القدرة: عبارة عن المعنى الذي به يوجد الشيء متقدرًا بتقدير الإرادة والعلم واقعًا على وفقهما). المقصد الأسنى ص ١٣٤.

القَادِرِ[١]، وكذا في القَديرِ مبالغة ليستْ في القادر[٢].

وحظُّ العبد من هذه الأسماء: هو أنْ يَرْضَى بما حَكَمَ عليه مولاهُ إيتاءً بما أمرهُ بِهِ، ومُجتنبًا عَمَّا نَهَاهُ عنهُ بقَدْرِ الوُسْعِ.

[٧٠] المُقَـدِّمُ[٣]

هو الذي يُقَدِّمُ من يَشَاءُ، كتقديمِ الخَلْقِ بعضه على بعضٍ في الشَرَفِ ونحوه، فيكونُ صفةً فعلية.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو أن يُقَدِّمَ مصالحَ الآخرة على مصالحِ الدنيا، وأنْ يجتهدَ في اكتسابِ الحسناتِ، ويحترزَ عن ارتكابِ السَّيئاتِ.

[٧١] المُؤَخِّـرُ[٤]

هو الذي يُؤخِّرُ مَنْ يَشَاءُ، فيكونُ صفةً فعليةً، فالله سبحانه جعلَ البعضَ مُشَرَّفًا بإعطاءِ العَلْمِ والطاعةِ والتوفيقِ، وجعلَ البعضَ مخذُولاً مؤخَّرًا عن هذه الدرجات، ورفعَ حبيبَهُ محمدًا ﷺ إلى أعلى الدرجاتِ، فقال[٥]: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾، وجَعَلَ أبَا لهَبٍ[٦]،

---

(١) قال الزجاج: (المقتدر مبالغة في الوصف بالقدرة، والأصل في العربية أن زيادةَ اللفظ زيادةُ المعنى، فلما قلت: اقتدر، أفاد زيادةُ اللفظ زيادةَ المعنى). تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٩.

(٢) وذلك لأن القادر اسم الفاعل من قدر يقدر فهو قادر، وقدير: فعيل، وفعيل من أبنية المبالغة. انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٤٨.

(٣) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٩، وشأن الدعاء ص ٨٦، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٣٤، والأسنى للقرطبي ٣٧٣/١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٢٠، ومنتهى المنى ص ١٩٩، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٢٢٢، ولزروق ص ١١١.

(٤) انظر في تفسير هذا الاسم: المظان المذكورة في تفسير (المقدِّم).

(٥) سورة الشرح، آية: ٤.

(٦) هو: عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم القرشي المَخزومي، كان يكنى أبا الحكم فكناه رسول الله ﷺ أبا جهل، عدو الله ورسوله، قتل كافرا يوم بدر. انظر: أسد الغابة ٧٧/٤، وسير أعلام النبلاء ٣٢٣/١، والوافي بالوفيات ٣٨/٢٠، والبداية والنهاية ٢٨٧/٣.

وأبَا جهلٍ[١] في أسفلِ الدَّرَكاتِ [٧٥/ب]، فهذانِ طرفانِ ظاهران، وبينهما أوساطٌ مباينة[٢].

فأشْرَفُ الأنبياء نبيُّنَا محمدٍ ﷺ، وبعدُهُ درجاتُ أُولي العَزمِ، وبعدهم سائرُ المرسلين، وبعدهم سائرُ الأنبياء، وبعده الأولياء، ودرجاتهم متأخرةٌ على الإطلاق عن درجات الأنبياء، بدليلِ قولِ النبيّ ﷺ لأبي بكرٍ وعُمرَ - رضي الله عنهما -[٣]: (هذانِ سَيِّدَا كُهُولِ أهل الجنة، ما خَلا النبيين والمرسلين). فهذا يقتضِي تفضيلهما على سائرِ الأولياء.

وقولُهُ: (ما خَلا النبيين) يقتضِي أنْ لا يكونَا أفضلَ من الأنبياء، وإذا كان كذلك، لزمَ القَطْعُ بأنَّ كلَّ الأنبياءِ أفضلُ من كُلِّ الأولياءِ[٤].

وأما بيانُ درجاتِ الأولياء فهو صَعْبٌ، وأظهرُ الآيات في بيانِ[٥] ذلك قولُهُ تعالى[٦]: ﴿فَأُولَـٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾، فَترتيبُ درجاتِ الأولياء في الفَضِيلةِ بحسبِ ما في هذه الآية من التَرْتِيبِ.

وحظُّ العبدِ [٧٦/أ] من هذا الاسم: هو أنْ يُؤَخِّرَ شَهَواتِ نَفْسِهِ عن مرضاتِ مولاهُ، مُستمرًا عليه.

---

(١) هو: عبد العُزَّى بن عَبد المطلب، كَنَّاهُ أبوه بأبي جهل؛ لحسن وجهه، ومن أولاده عتبة ومُعَتِّب، ثبتا مع رسول الله ﷺ يوم حنين، ولهم صحبة، وعُتيبة افترسه الأسد بالزرقاء من أرض الشام على كفره بدعوة النبي ﷺ، ومات مُشْركًا بعد بدر بتسعة أيام. انظر: خلاصة سير سيد البشر لمحب الدين الطبري ص ١٤٦، والمختصر الكبير في سيرة الرسول لعز الدين بن جماعة ص ٨٨، ووسيلة الإسلام بالنبي لأبي العباس الخطيب ص ٦٤.

(٢) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٢٠، ومنتهى المنى ص ١٩٩.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ٦١٠/٥ - حديث رقم (٣٦٦٤)، وابن ماجه في سننه ٣٦/١ - حديث رقم (٩٥)، وابن حبان في صحيحه ٣٣٠/١٥.

(٤) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٢٠ - ٣٢١.

(٥) سقط من (ب) هذا اللفظ.

(٦) سورة النساء، من الآية: ٦٩.

[٧٢] الأوَّلُ[١]

معناهُ: الذي هو قبلَ كلِّ شيء، وليسَ قَبْلَهُ شيءٍ.

وحظُّ العبد من هذا الاسم: أنْ يتوجَّهَ إلى مَوْلاهُ أبدًا، مُعْرِضًا عما سِوَاهُ.

[٧٣] الآخِـرُ[٢]

معناهُ: الذي هو بَعْدَ كُلِّ شيءٍ، وليس بَعْدَهُ شيءٌ، فهما صفتان سلبيتان.

وحظُّ العبد من هذا الاسم: هو أنْ يستمرَ على تَوَجُّهِهِ إليه حتى يكونَ مع الله تعالى في جميع أنوارِهِ ذَاهِلاً[٣] عمَّا سِوَاهُ.

[٧٤] الظَّاهِـرُ[٤]

معناهُ: المعلومُ بالأدلةِ القاطعةِ، فهو صفةٌ إضافية.

وقيلَ معناهُ[٥]: الغَالِبُ من قولهم: ظهرَ فلانٌ على فلانٍ؛ إذا قَهَرَهُ، فيكونُ صفةً [فعليةَ.

وقيل معناه: الظاهر بلا احتذاء، فيكونه صفة][٦] سلبيةً.

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٩ - ٦٠، وشأن الدعاء ص ٨٧، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١/١١٣ - ١١٤، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٣٥، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٢٣، ومنتهى المنى ص ٢٠١، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٢٢٥، ولزروق ص ١١٢.

(٢) انظر في تفسير هذا الاسم: المظان المذكورة في تفسير (الأول).

(٣) أي: مفرّغًا قلبه لله معرضًا وناسيًا ما سواه.
وفي الجمهرة ٢/٧٠٢: (ذَهِلَ عن الشيء يذهَل ذَهْلاً، وذَهَلَ أيضاً يذهَل؛ إذا سلا عنه ونسيه، فهو ذاهل..).

(٤) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٦٠، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٣٧، وشأن الدعاء ص ٨٨، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١/١١٦ - ١١٧، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٣٦، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٢٣، ومنتهى المنى ص ٢٠١، وشرح أسماء الله الحسنى لزروق ص ١١٣.

(٥) انظر: شأن الدعاء ص ٨٨، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١/١١٦.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

وحظُّ العبد من هذا الاسم: هو أنْ يُجَلِّي ظاهرَهُ بتزينهِ الأعمالِ الصالحة الخالصة، وأنْ يَظْهَرَ على النَّفسِ الإمارة بالسُّوء، وعلى الشيطانِ المُوَسوِس.

[٧٥] البَاطِــنُ[١]

هو المُحتجبُ عن الحواسِ بحيث [٧٦/ب] لا تدركُهُ أصلاً، فيكون صفةً سلبية.

وقيل معناهُ[٢]: العَالمُ بالخفيات، فيكون صفة العلم.

وقيل معناهُ[٣]: الباطنُ بلا اختفاءٍ، فيكونُ صفةً سلبية.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو أنْ يحتجبَ عن الخلائقِ بخالصِ الأعمال.

[٧٦] الوَالِــي[٤]

معناهُ: المالكُ للأشياءِ، المستولي عليها، المتصرّفُ فيها بمشيئته، ينفذُ فيها أمرُهُ، ويَجرِي عليها حُكْمُهُ، لكنْ[٥] في الوليّ مبالغة ليست في الوَالي، فإذن يعلمُ حُكْمُهُ.

وحظُّ العبدِ منهُ[يظهرُ][٦]بأدنى تَأَمُّلٍ[٧] فيما ذكر في شأنِ الوليّ[٨]، فلا حجةَ إلى الإعادة، احترازًا عن نوعِ العَبث، وتمرينًا للطالبِ على تحصيلِ الفوائد بفِكْرِهِ وكَسْبِهِ، وسدًّا عليه بابَ التقليد والتكَاسُل.

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: المظان المذكورة في تفسير (الظاهر).

(٢) انظر: شأن الدعاء ص ٨٨، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٣٣.

(٣) انظر: منتهى المنى ص ٢٠١.

(٤) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٦١، وشأن الدعاء ص ٨٩، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٤١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٣٤، ومنتهى المنى ص ٢٠٦، وشرح أسماء الله الحسنى لزروق ص ١١٤.

(٥) في (أ): والوالي لكن، والصواب المثبت. وقد سقط لفظ (لكن) من (ب).

(٦) زيادة من (ب).

(٧) في (أ): يامل، والصواب المثبت.

(٨) مر الحديث عن (الولي) تحت رقم (٥٤).

[٧٧] المُتَعَالِي[١]

وهو كالعليّ مع نوعٍ من المبالغة[٢]، فما ذُكر فيه كافٍ ههنا، فليرجع إليه[٣].

[٧٨] البَرُّ[٤]

معناهُ: المُحْسِنُ، فَبِرُّ الله تعالى بعبادِهِ: إحسانُهُ إليهم، وهو إمَّا في [٧٧/أ] الدُّنيا أو في الدِّين؛ فإحسانُهُ في الدِّينِ كالتوفيق للإيمانِ والطَّاعة.

وأما إحسانُهُ إليهم في الدُّنيا؛ فهو الصحةُ، والقوةُ، والمالُ، والجاهُ، وغيرُ ذلك مما لا يُعدُّ ولا يُحْصَى، قال الله تعالى[٥]: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لا تُحْصُوهَا﴾، فتكون صفةً فعليةً.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو أنْ يكونَ مشتغلاً بأعمالِ البِرِّ، ومن شرط البِّر بَذْلُ الأحسن، قال الله تعالى[٦]: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وأحسنُ أنواعِ البرِّ مع الأبوين، كما ذكره الله تعالى في عيسى عليه السلام[٧].

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٦١، وشأن الدعاء ص ٨٩، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٤٢، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٣٤، وشرح أسماء الله الحسنى لزروق ص ١١٥.

(٢) انظر: والمقصد الأسنى ص ١٤٢، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٣٤.

(٣) مر الحديث عن (الولي) تحت رقم (٣٥).

(٤) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٦١، وشأن الدعاء ص ٨٩، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٣٨، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٣٤، ومنتهى المنى ص ٢٠٧، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٢٢٩، ولزروق ص ١١٥.

(٥) سورة ابراهيم، من الآية: ٣٤.

(٦) سورة آل عمران، من الآية: ٩٢.

(٧) في قوله ﷻ: ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيّاً﴾ [مريم: ١٤]، وقوله: ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً﴾[مريم: ٣٢].

قال نافع[١]: اشتهَى ابنُ عُمَرَ[٢] لما بَرِئَ من مرضِهِ سمكةً، فطلبها بالمدينة فما وجدتُهَا، ثم وجدتُهَا بعد مدةٍ فاشتريتها وسوَّيتُهَا [ووضعتُهَا][٣][٤]على رغِيفٍ وقَدَّمتُهَا إليه، فجاءَ سائلٌ في الحالِ، فقالَ: خُذْ الرغيفَ مع السمكةِ وادفعهَا للسائلِ، فدفعتها له، ثم قلتُ له: اشتريتُ هذه السمكة بدرهمٍ ونصفٍ، فخذ هذا القدر وادفع هذه [٧٧/ب] [السمكة][٥]إلينا، فوضعنَاهَا عند ابنِ عمرَ، فجاء ذلك السائلُ مرةً أخرى، فقال: أعطِهِ الرغيفَ والسمكةَ ولا تأخذْ منه الدرهم، فإني سمعتُ النبي ﷺ يقولُ: أيّما رَجُلٍ اشتهَى شهوةً، فَرَدَّ شهوتَهُ، وآثرَ غيرَهُ على نفسِهِ، غفر الله له[٦].

---

(١) هو: نافع بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي الحجازي، تابعي ثقة، يروي عن عبد الله بن عمرو، روي عنه يعلى بن عطاء وغطيف بن أبي سفيان الثقفي.

انظر: الثقات ٤٦٩/٥، ومعرفة الثقات ص ٣٠٨، وتهذيب الكمال ٢٧٧/٢٩، وتقريب التهذيب ٥٥٨/١.

(٢) هو: عبد الله بن عمرو بن العاص ﵄، الإمام الحبر العابد صاحب رسول الله ﷺ وابن صاحبه، يكنى أبا محمد، أسلم قبل أبيه، وشهد مع أبيه صفين، وكان يضرب بسيفين، وكان مسكنه مكه، ثم رحل إلى الشام فأقام بها حتى توفي يزيد بن معاويه، ثم توفي بمكه سنة خمس وستين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، ويقال: توفي بمصر ودفن في داره الصغيره، وكان بين عبد الله بن عمرو وبين ابيه اثنتا عشرة سنة في السن.

انظر: المعارف ص ٢٨٦، وسير أعلام النبلاء ٧٩/٣، وتاريخ الإسلام ٤٥٣/٥، وصفة الصفوة ٥٦٤/١.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين استدراك من الهامش.

(٥) وردت هذه القصة في: حلية الأولياء ٢٩٨/١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٣٥.

(٦) زيادة من (ب).

[٧٩] التَّـوَّابُ[١]

مِنْ تابَ؛ إذَا رجعَ، معناهُ: هو الذي يرجعُ تفضلّهُ على عباده إذا تابُوا إليه من المعاصِي، فيرجعُ إلى صفةِ الفعل؛ إذا نظرِ إلى فِعْلِ الفَضْلِ والإحسانِ.

كما يرجع إلى صفةٍ إضافية؛ إذا لُوحِظَ معنى الرُّجوع، فتكونُ[٢] التوبةُ في حقِّ الربِّ عبارة عن: العَودِ إلى الإحسانِ مرةً بعد أخرى اللائق بالرُّبوبية.

كما أنها في حقِّ العبدِ: عبارةٌ عن عودهِ إلى التَّضرع والعبودية، فيكون حظُّهُ منه توجهًا إلى جنَابِ مولاهُ بالخُشُوعِ والسؤال، مرةً [بعد][٣]أُخْرى.

[٧٩] المُنْتَقِـمُ[٤]

معناهُ: المعاقِبُ لمَنْ عَصَاهُ، فيكونُ صفةً فعلية.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم [٧٨/أ]: هو أنْ يكونَ منتقمًا من أعدى[٥] عدوهِ؛ وهو نفسهُ التي بين جَنْبَيهِ، حتى يكونَ صاحبَ ذِكْرٍ جميلٍ، وأجرٍ جَزِيلٍ.

قال أبو يزيد[٦] - رحمه الله - : تَكَاسَلَتِ النَّفسُ في بعضِ الأورَادِ، فعاقبتُها،

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٦١، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٦٢، وشأن الدعاء ص ٩٠، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٣٢٣/٢، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٣٩، والأسنى للقرطبي ٤٠٧/١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٣٦، ومنتهى المنى ص ٢٠٨، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٢٣١، ولزروق ص ١١٧.

(٢) في (أ): فيكون.

(٣) ما بين المعقوفين مثبت في هامش (أ).

(٤) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٦٢، وشأن الدعاء ص ٩٠، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٣٩، والأسنى للقرطبي ٤٠٧/١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٣٧، ومنتهى المنى ص ٢٠٩، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٢٣٤، ولزروق ص ١١٨.

(٥) في (أ): أي، والأصح المثبت.

(٦) في (أ): أبو زيد، وهو تحريف، والتصويب من المقصد الأسنى للغزالي ص ١٤٠، والمقصود: أبو يزيد البسطامي، وقد سبق نقل المؤلف عنه، وسبقت ترجمته أيضا.
ورد هذا التحريف أيضا في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٣٨ - ط/الكليات
=

ومنعتُهَا الماءَ سنة.

وقال ذُو النور المصريّ[(١)] - رحمةُ الله عليه - : يجبُ أنْ يكونَ العبدُ كالسقيم، يحتمِي عن كُلِّ شيءٍ مَخَافةَ طُولِ السّقامِ.

وقال بعضُ المشايخ[(٢)]: المنتقمُ هو الذي نقمتُهُ لا تُعَدُّ، ونعمتُهُ لا تُحَدُّ.

[٨١] العَفُــوُّ[(٣)]

هو المَاحِي للسيئاتِ، والمزيلُ لآثارِهَا من صحائف الأعمال، مأخوذٌ من قولهم[(٤)]: عَفَتِ الدِّيَارُ؛ إذا اندرستْ وذهبتْ آثارُهَا، فيكونُ صفةً فعلية.

قال الغزاليُّ - رحمه الله -[(٥)]: (العَفُوُّ: هو الذي يمحُو السيئات، ويتجاوزُ عن المعاصِي، وهو قريبٌ من الغفور، لكنه أبلغُ منه، فإنَّ الغُفْرانَ يُنْبِئُ عن السَّتر، والعفوُ يُنبئُ عن المَحْوِ، والمَحْوُ أبلغُ من السترِ.

=

الأزهرية المعتمدة في التحقيق، في حين ورد الاسم صحيحًا - أي أبو يزيد - في طبعة المطبعة الشرقية لشرح أسماء الله الحسنى للرازي، بعناية محمد بدر الدين النعساني ص ٢٤٩.

(١) انظر قوله في: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٣٨.

وذو النون هو: أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم، وقيل: الفيض بن إبراهيم المصري، المعروف بـ(ذي النون)، ، الصالح المشهور، أحد رجال الطريقة، كان أوحد وقته علمًا وورعا، وتوفي في ذي القعدة سنة ست وأربعين ومئتين وقيل: ثمان وأربعين، والأول أصح عند الذهبي.

انظر: الفهرست ص ٥٠٣، وسير أعلام النبلاء ٥٣٢/١١، ووفيات الأعيان ٣١٥/١، والمنتظم ٣٤٤/١١، والوافي بالوفيات ١٧/١١، وصفة الصفوة ٣١٥/٤، والعبر ٤٤٤/١، وشذرات الذهب ١٠٧/٢.

(٢) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٣٨.

(٣) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٦٢، وشأن الدعاء ص ٩٠، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٣٢٥/٢، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٤٠، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٣٨، ومنتهى المنى ص ٢١٠، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٢٣٧، ولزروق ص ١١٨.

(٤) انظر: العين ٢٥٩/٢، والمقاييس ٥٨/٤.

(٥) المقصد الأسنى ص ١٤٠.

وحظُّ العبدِ من ذلك: هو أنْ [٧٨/ب] يعفُو عن كلِّ من ظلَمَهُ، بل أن يحسن إليه أيضًا، كما ترى الله تعالى مُحْسنًا في الدُّنيا إلى العُصَاة والكَفَرة، غير مُعَاجلٍ لهم بالعُقوبة، بل رُبَّما يعفُو عنهم بأنْ يتوبَ عليهم، وإذا تابَ عليهم مَحَا سيئاتهم؛ إذا التائبُ من الذَّنبِ كمَنْ لا ذنبَ له، وهذا غايةُ المَحْوِ[1] للجناية).

فيا كريمَ العَفْو، فاعفُ عنا سيئاتنا، وأحسنْ إلينا بفضلك وكرمِكَ، إنَّك أنتَ الجوَاد الأكرم.

[٨٢] الـرَّؤوفُ[2]

معناهُ: هو المُرِيدُ للتخفيف على العَبيدِ، فيكون صفةً إرادية، قال الله تعالى[3]: ﴿إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

حُكِي أنَّ النبيَّ ﷺ كان في بعضِ أسفارِهِ، فَمَرَّ بامرأةٍ تخبزُ، ومعها صبيٌّ، فقيل لها: إنَّ رسولَ الله يَمُرُّ، فجاءتْ، وقالتْ: يا رسولَ[4] الله: بلغَنِي أنكَ قلتَ: إنَّ اللهَ أرحمُ بعبيدهِ من الوالدةِ بولدهَا، أفهُو كما قِيلَ لي؟

قال: نعم. فقالتْ: إن الأمَّ لا تُلقي[5] ولدها في هذا التَّنُور[6]، فبكَى النبيُّ ﷺ [٧٩/أ] وقال: إنَّ اللهَ لا يُعَذِّبُ بالنارِ إلا مَنْ أنِفَ أنْ يقولَ: لا إله إلا الله[7].

---

(١) في (أ): المجو، وهو تصحيف.

(٢) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٦٢، وشأن الدعاء ص ٩١، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢/٢٩١، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٤٠، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٤٠، ومنتهى المنى ص ٢١١، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٢٣٩، ولزروق ص ١١٩.

(٣) سورة البقرة، من الآية: ١٤٣. والحج، من الآية: ٦٥.

(٤) في (أ): يرسول.

(٥) في (أ): لا تلقي: في (ب): لَتَلْقِي، والصواب المثبت.

(٦) في التاج (ت ن ر): (التَّنُّورُ: نَوعٌ من الكَوانِين. وفي الصّحاح: التَّنُّورُ الكانُونُ الذي يُخْبَزُ فيه).

(٧) أخرجه ابن ماجة في سننه ٢/١٤٣٦ - حديث رقم (٤٢٩٧)، بلفظ: (... عن ابن عُمَرَ: كُنَّا مع رسول الله ﷺ في بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، فَمَرَّ بِقَوْمٍ فقال: من الْقَوْمُ، فَقَالُوا: نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ، وَامْرَأَةٌ تَحْصِبُ تَنُّورَهَا وَمَعَهَا ابن لها، فإذا ارْتَفَعَ وَهَجُ التَّنُّورِ تَنَحَّتْ بِهِ فَأَتَتْ النبي ﷺ فقالت: أنت

=

وقال بعضُ الصالحين[(١)]: كانَ في جوارِي إنسانٌ شرّير فماتَ، ورُفِعَتْ جنازتُهُ، فتنحيتُ عن الطريقِ ليلاً أُصَلِّي عليه، فرُؤِي في المنامِ على حالةٍ حسنةٍ، فقال له الرَّائِي: ما فعلَ اللهُ بك؟

قال: غفرَ لي، وقالَ: قُلْ لـ(أيوبَ) - وكان اسمُ ذلك الصالح أيوب - : ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾[(٢)].

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو أنْ يريدَ للخلق التخفيف بِقَدْرِ الوُسْع.

[٨٣] مَالِكُ المُلْكِ[(٣)]

معناهُ: هو الذي يتصرفُ فيه وفي مخلوقاته كيفَ يشاءُ، وكما يشاءُ، فيكونُ صفةً فعليةً.

قال الغزاليُّ - رحمه الله -[(٤)]: (مالكُ المُلكِ؛ هو الذي يُنْفِذُ مشيئتهُ في مملكتِهِ كيف يشاءُ، كما يشاءُ؛ إيجادًا وإعدامًا، وإبقاءً وإفناءً[(٥)]. والمَلِك ههنا بمعنى المملكة، والمالكُ بمعنى: القادر التام القُدرة [٧٩/ب]، والموجودات كلّها مملكةٌ واحدةٌ؛ لأنها مرتبطةٌ بعضها ببعض، فإنها وإنْ كانتْ كثيرة من وجهٍ فلها وحدةُ من وجهٍ، مثالهُ: بدنُ الإنسان، فإنه مملكةٌ لحقيقة الإنسان، وهي أعضاءٌ كثيرة مختلفة،

=

رسول اللهِ، قال: نعم، قالت: بِأَبِي أنت وَأُمِّي، أَلَيْسَ الله بِأَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ، قال: بَلَى، قالت: أو ليس الله بِأَرْحَمَ بعبادة من الْأُمِّ بِوَلَدِهَا، قال: بَلَى، قالت: فإن الْأُمَّ لَا تُلْقِي وَلَدَهَا في النَّارِ، فَأَكَبَّ رسول اللهِ ﷺ يَبْكِي، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا، فقال: إنَّ اللهَ لَا يُعَذِّبُ من عِبَادِهِ إلا الْمَارِدَ الْمُتَمَرِّدَ الذي يَتَمَرَّدُ على اللهِ وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إلا الله).

(١) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٤١، ومنتهى المنى ص ٢١١.

(٢) سورة الإسراء، من الآية: ١٠٠.

(٣) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٦٢، وشأن الدعاء ص ٩١، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٤٠، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٤٢، ومنتهى المنى ص ٢١٢، وشرح أسماء الله الحسنى لزروق ص ١٢٠.

(٤) في (أ): انفاء، وهو تحريف.

(٥) المقصد الأسنى ص ١٤٠ - ١٤١.

ولكنها كالمتعاونة على تحقيق غرضٍ مُدَبّرٍ واحدٍ، وكانت مملكة واحدة، فكذلك العَالَمُ كشخصٍ، وأجزاءُ العالَمِ كأعضَائِهِ، وهي متعاونةٌ على مقصودٍ واحدٍ؛ وهو إتمامُ غاية الخير الممكن وجودهُ على ما اقتضاه الجودُ الإلهيّ، ولأجل انتظامها على ترتبٍ مُتَّسقٍ، وارتباطها برابطةٍ واحدةٍ، كانت مملكة واحدة، والله تعالى مالِكُهَا فقط، ومملكةُ كُلِّ عبدٍ بدنه خاصة، فإذا نفدتْ مشيئته في صفاتِ قلبهِ وجوارحِهِ، فهو مالكُ مملكةِ[1] نفسِهِ، بِقَدْرِ ما أُعْطِي من القُدْرة عليها).

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو أنْ يتصرفَ في أمورِهِ بحسب ما أَذِنَ له الشَرْعِ فيه.

[٨٤] ذُو الجَلالِ والإكْرَامِ[2]

معناهُ قريبٌ من معنى الجليلِ، فما ذُكِرَ [٨٠/أ] في تفسيرِ (الجليل)[3]، وفيما يتعلقُ به كافٍ ههنا، فليرجع إليه.

وكذَا ما ذُكِرَ في تفسير (الكريمِ)[4] وما يتعلقُ به كَافٍ في بيانِ[5] الإكرامِ وأحكَامِهِ.

ثم إنَّ الإكرامَ قَريبٌ من الإنعامِ[لكنه أخصُّ منه، فكلُّ إكرامٍ إنعامٌ، وليس كلُّ إنعامٍ][6] إكرَامًا.

---

(١) في (أ): مملكته، وهو تحريف.

(٢) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٦٢، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٢٠١، ٢٠٣، وشأن الدعاء ص ٩١، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٤١، والأسنى للقرطبي ١/١٣٣، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٤٢، ومنتهى المنى ص ٢١٢، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٢٤٢، ولزروق ص ١٢٠.

(٣) مر الحديث عن (الجليل) تحت رقم (٤٠).

(٤) مر الحديث عن (الكريم) تحت رقم (٤١).

(٥) في (أ): البيان، والصواب المثبت.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

فإنْ قُلتَ: ما السرُّ في تقديمِ لفظِ الجلالِ على لفظِ الإكرام[(١)]؟

قلتُ: السرُّ فيه أنَّ رُتبةَ الجلالِ مُقدَّمَةٌ على رُتْبَةِ الإكرامِ، فإنَّ الجَلالَ يشيرُ إلى التَّنزيهِ وذاته من حيث هي هي، يَكْفِي في تحقيقِ هذا السلب.

أما الإكرامُ فهو إضافةٌ، ولا بُدَّ في تحققها من المضافين وما يعرضُ للشيء من حيث هو هو، مُقَدَّمٌ على ما يَعْرِضُ للشيء حال كونِهِ مع غيرِهِ، تَقْدِيم البسيطِ على المركَّبِ.

قال الغزاليُّ - رحمه الله -[(٢)]: (ذُو الجلالِ والإكرامِ: هو الذي لا جلالَ، ولا كمالَ إلا وهو له، ولا كَرَامةَ ولا مَكْرمَةَ إلا وهي صادرةٌ منه، فالجلالُ له في ذاتِهِ، والكَرامةُ فائضةٌ منه على خَلْقِهِ، وفنونُ إكرامِهِ خَلْقهُ، لا تَكَادُ تنحصِرُ وتَتَنَاهَى[(٣)]، وعليه [٨٠/ب] دلَّ قولُهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾[(٤)]).

[٨٥] المُقْسِطُ[(٥)]

معناهُ: العَدْلُ، فما ذُكِرَ فيه كافٍ ههنا[(٦)]، قال الله تعالى[(٧)]: ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾.

---

(١) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٤٢، ومنتهى المنى ص ٢١٢.

(٢) المقصد الأسنى ص ١٤١.

(٣) في (أ): لا يكادُ ينحصرُ ويتناهى، والأصح المثبت، وهو الموافق لما في المقصد الأسنى.

(٤) سورة الاسراء، من الآية: ٧٠.

(٥) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٦٢، وشأن الدعاء ص ٩٢، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢/٢٢١، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٤٢، والأسنى للقرطبي ١/٤٤٦، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٤٢، ومنتهى المنى ص ٢١٣، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٢٤٥، ولزروق ص ١٢١.

(٦) مر الحديث عن (العدل) تحت رقم (٢٨).

(٧) سورة الحجرات، من الآية: ٩.

ويُقالُ[١]: قَسَطَ؛ إذا جَارَ، قال الله تعالى[٢]: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾.

والقِسْطُ يجئُ بمعنى النَّصيب[٣]، والتقسيطُ: إقرانُ القِسْط[٤].

قال الغزاليُّ - رحمه الله -[٥]: (المقسطُ: هو الذي ينتصفُ للمظلومِ من الظالمِ، وكمالُهُ في أنْ يضيفَ إلى إرضاءِ المظلومِ إرضاءَ الظَّالم، وذلك غايةُ العَدْلِ والإنصافِ، ولا يقدرُ عليه إلا الله تعالى.

مثالُهُ: ما رُوِيَ عن النبيِّ ﷺ[٦]: أنه بينما هو جالسٌ إذْ ضحكَ حتى بَدَتْ ثناياهُ، فقالَ عمرُ: بأبي أنت وأمي يا رسولَ الله، ما الذي أضحكك؟ فقال: رجلان جَثَيَا بين يدي رب العزة، فقالَ أحدهما: ربِّ خُذْ لي مَظْلَمتِي من هذا، فقال الله ﷻ: ردّ على أخيكَ مظلمتَهُ [٨١/أ]، فقال: يا ربِّ إنه لم يبقَ من حسناتي شيء، فقال ﷻ للطالب: كيفَ تصنعُ بأخيك، لم يبقْ من حسناتِهِ شيءٌ؟ فقالَ: يا ربِّ فليحملْ عني من أوزارِي، ثُمَّ فاضتْ عينَا رسولِ الله ﷺ بالبكاءِ، وقال: إنَّ ذلك اليوم يومٌ عظيم، يحتاجُ الناس إلى مَنْ يحمل عنهم من أوزارِهم، قال: فيقولُ الله تعالى للمتظلمِ: ارفعْ بصرك فانظرْ في الجَنَّات، فقال: يا ربِّ، أرَى[٧] مدائنَ من فضةٍ وقصورًا من ذَهَبٍ [مُكَلَّلة بالؤلؤ لأيّ نبيٍّ هذا، ولأيّ صديقٍ[هذا]][٨]، ولأيِّ شهيدٍ هذا، قال الله تعالى: هذا أعطى الثَّمن، قال يا ربِّ ومَنْ يملكُ ذلك؟ قال: أنتَ تملكُهُ، قال: بماذا

(١) انظر: فعلت وأفعلت للزجاج ص ١١١، وتفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٦٢، والأسنى للقرطبي ٤٤٧/١.
(٢) سورة الجن، من الآية: ١٥.
(٣) زيد في (ب): (يقال: أفرز القسط، أي النصيب).
(٤) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٤٢.
(٥) المقصد الأسنى ص ١٤٢ - ١٤٣ - بتصرف يسير.
(٦) أخرجه: الحاكم في المستدرك ٦٢٠/٤ - حديث رقم (٨٧١٨)، وورد في: المطالب العلية ٦٢٢/١٨، والترغيب والترهيب ٢١١/٣، وكنز العمال ٣٣١/٣.
(٧) في (أ): ازاي، وهو تحريف.
(٨) ما بين المعقوفين مثبت في هامش (أ).

يا ربِّ، قال: بعفوكَ عن أخيك، قال يا ربّ: قد عفوتُ عنه، قال الله ﷻ: خُذْ بيدِ أخيكَ فأدخلهُ الجنة.

قال رسولُ الله ﷺ: اتقُوا الله وأصلِحُوا ذاتَ بينكم، فإنَّ اللهَ يصلحُ بين المؤمنين يوم [٨١/ب] القيامة.

فهذا سبيلُ الانتصافِ والإنصافِ، ولا يَقْدِرُ على مِثْلِهِ إلا ربّ[١] الأرباب.

وأوفَرُ العِبادِ حظًّا من هذا الاسم، هو مَنْ ينتصفُ [أولاً من نفسِهِ، ثم لغيرِهِ من غيرِهِ، ولا ينتصفُ][٢] لنفسِهِ من غيرِهِ.

[٨٦] الجَامِــعُ[٣]

هو الذي يجمعُ الخُصُومَ يومَ القضاء، قال الله تعالى[٤]: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ﴾، فيكونُ صفةً فعلية.

وقيل معناهُ[٥]: الذي يجمعُ أجزاءَ الخَلْقِ عند الحَشْرِ والنَشْرِ بعد تَفَرُّقها، ويجمعُ بين الجسدِ والرُّوح بعد انفصالِ كُلِّ واحدٍ منها عن الآخر.

وقيل الجامعُ[٦]: هو الذي يجمعُ قُلوبَ أوليائِهِ إلى شهودِ عظمتِهِ، وصَانَهم عن ملاحظةِ الأغيارِ برحمتِهِ.

وحظُّ العَبدِ من هذا الاسم: أنْ يجتهدَ في جمعِ طرائق[٧]

---

(١) في (أ): الرب.

(٢) ما بين المعقوفين مثبت في هامش (أ)..

(٣) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٦٣، وشأن الدعاء ص ٩٢، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٤٣، والأسنى للقرطبي ٤٧٨/١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٤٣، ومنتهى المنى ص ٢١٤، وشرح أسماء الله الحسنى لزروق ص ١٢٢.

(٤) سورة آل عمران، من الآية: ٩.

(٥) انظر: شأن الدعاء ص ٩٢، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٤٣، ومنتهى المنى ص ٢١٤.

(٦) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٢٤٣، ومنتهى المنى ص ٢١٤.

(٧) في (أ): طوارق.

الخيرات بقدرِ وُسْعِهِ.

[٨٧] الغَنِــيُّ[١]

هو الذي لا يفتقرُ إلى شيءٍ، قال الله تعالى[٢]: ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾، فيرجعُ إلى السلبِ والتنزيهِ.

وحظُّ العبد من هذا الاسم [٨٢/أ]: هو أنْ يَقْنَعَ بما رَزَقَهُ الله، غير مُلْتَفِتٍ إلى كثرةِ الدُّنيا، وجَمْعِ زُخْارفهَا.

[٨٨] المُغْنِــي[٣]

هو المُحْسِنُ لأحوالِ الخَلْقِ، قال الله تعالى[٤]: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾، فيكونُ صفةً فعليةً.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو أنْ يَسْعَى في إيصالِ الخيرِ إلى الغَيْرِ.

[٨٩] المَانِــعُ[٥]

[أي] لما يشاءُ من المنافع، فيكونُ صفةً إضافية.

قال الغزاليُّ – رحمه الله –[٦]: ((المانعُ: هو الذي يردُّ أسبابَ الهَلاكِ والنقصانِ في الأديان والأبدانِ بما يخلقُهُ من الأسبابِ المُعَدّة للحِفْظِ، وكلُّ حفيظٍ

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٦٣، وشأن الدعاء ص ٩٢، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٤٤، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٤٣، ومنتهى المنى ص ٢١٥، وشرح أسماء الله الحسنى لزروق ص ١٢٣.

(٢) سورة الأنعام، من الآية: ١٣٣.

(٣) انظر في تفسير هذا الاسم المظان المذكورة في (الغني).

(٤) سورة طه، من الآية: ٥٠.

(٥) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٦٣، وشأن الدعاء ص ٩٣، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٤٤، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٤٤، والأسنى للقرطبي ٣٥٢/١، ومنتهى المنى ص ٢١٥، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٢٤٨، ولزروق ص ١٢٤.

(٦) المقصد الأسنى ص ١٤٤ – ١٤٥ – بتصرف.

فَمِنْ ضرورتِهِ منعٌ ودفعٌ، فَمَنْ فَهِمَ معنى الحفيظ، فَهِمَ معنى المانع، فالمانعُ إضافةٌ إلى السببِ المُهْلِك، والحفظُ إضافةٌ إلى المحرُوسِ عن الهَلاكِ، وهو مقصودُ المنعِ وغايتُهُ، إذْ المنعُ يُرادُ للحفظ، فكلُّ حَافظٍ مَانعٍ، وليس كلُّ مَانعٍ حَافظٍ، إلا إذا كان مانعًا مُطلقًا لجميع أسبابِ الهلاكِ والنَّقصِ حتى يحصلَ الحِفْظ [٨٢/ب] من ضرورتِهِ)).

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو أنْ يدفعَ ما يضُرُّ غيره ويهلكهُ.

[٩٠] الضَّارُ[١]

هو الذي يَضُرُّ مَنْ يشاءُ من خَلْقِهِ، حيثُ هو خالقُ الأشياء كلّها؛ خَيْرِهَا وشرِّهَا، نفعِهَا وضرِّهَا، فيرجعُ إلى صفة الفعلِ والقدرة.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو أنْ يَكْرَهَ أعداءَ الله، وأعداءَ نفسِهِ نُصرةً للحقِّ والدِّينِ[٢].

[٩١] النَّافِعُ[٣]

هو الذي يوصلُ النَّفعَ إلى مَنْ يشاءُ من خَلْقِهِ، حيثُ هو خالقُ النَّفعِ والضّرِ، والخيرِ والشرِّ، فيرجعُ إلى صفةِ الفعلِ والقدرةِ.

وحظُّ العَبدِ من هذا الاسم: هو أنْ يوصِّلَ النفعَ إلى عبادِ الله.

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٦٣، وشأن الدعاء ص ٩٤، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٤٥، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٤٤، ومنتهى المنى ص ٢١٦، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٢٥٠، ولزروق ص ١٢٥.

(٢) في (أ): بنصره للخلق والدين، والصواب المثبت.

(٣) انظر في تفسير هذا الاسم المظان المذكورة في (الضَّار).

[٩٢] النُّـورُ[١]

هو الظَّاهرُ بنفسِهِ، المُظهرُ لغيرِهِ، فيرجعُ إلى وجودِ الذات والفعل.

قال الغزاليُّ - رحمه الله -[٢]: (النُّورُ: هو الظاهِرُ، الذي به كُلّ الظُّهور، فإنَّ الظَاهِرَ في نفسِهِ المُظْهِر لغيرِهِ يُسَمَّى نُورًا، ومهمَا قُوبِلَ الوجودُ بالعدمِ كان الظُهران[٣] لا محالةَ للوجودِ، ولا ظَلامَ أَظْلَم من العَدَمِ، فالبريءُ عن ظُلْمَهِ العَدَمِ[٤] [٨٣/أ]، وعن[٥] إمكانِ العَدَمِ، المخرجِ كلّ الأشياء من ظُلْمَة العدم إلى ظُهورِ الوجودِ، جديرٌ بأنْ يُسمَّى نُورًا، والوجودُ نورٌ قابضٌ على الأشياء كلّها من ذاتِهِ، فهو نورُ السموات والأرض، وكما أنه لا ذَرَّةَ من نورِ الشمس إلا وهي دالةٌ على وجودِ الشمس المنوَّرة، فلا ذَرَّةَ من موجوداتِ السماوات والأرض وما بينهما إلا وهي لجوازِ وجودِهَا على وجوبِ وجودِ مُوجدهَا).

وقيل[٦]: النُّورُ هو الذي أحْيَى قلوبَ العارفين بِنُورِ معرفتِهِ، وأَحْيَى قلوبَ العابدين بنورِ عبادتِهِ.

رُوِيَ أنَّ سعيدَ بن المُسَيَّب[٧] سأَلَ بعضَ الصالحين ليدعُوَ له، فقالَ:

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٦٤، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٨٢، وشأن الدعاء ص ٩٥، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢٠٠/١، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٤٦، والأسنى للقرطبي ٤٥٨/١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٤٦، ومنتهى المنى ص ٢١٨، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٢٥٢، ولزروق ص ١٢٨.

(٢) المقصد الأسنى ص ١٤٦.

(٣) في المقصد الأسنى: الظهور.

(٤) في (أ): القدم، والتصويب من المقصد الأسنى.

(٥) في المقصد الأسنى: بل عن..

(٦) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٤٨.

(٧) هو: أبو محمد سعيد بن المسيَّب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران القرشي المدني أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، سيد التابعين في زمانه.
قال ابن خلكان: (والمسيَّب، بفتح الياء المشددة المثناة من تحتها، وروي عنه أنه كان يقول: بكسر الياء، ويقول: سيب الله من يسيب أبي).

=

زَهَّدَكَ الله في الفَّانِي، ورغَبَّكَ في الباقي، ووهبَ لك يَقِينًا تسكنُ إليه[١].

وحظُّ العبد من هذا الاسم: أن يُنوِّرَ نفسَهُ بِنُورِ المعرفةِ، وقلبَهُ بنُورِ العِبَادةِ والتقوى.

[٩٣] الهَادِي[٢]

هو الذي يخلقُ الهُدى في قُلوبِ المؤمنين [٨٣/ب]، فيكون صفةً فعليةً.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو أنْ يسلكَ الحقَّ ويرشدَ غيره إلى الخير.

وقيل الهادِي: هو الذي هَدَى خواص عباده إلى معرفته، فاطَّلَعُوا بها على معرفةِ مصنوعاته، فيكون أول معرفتهم بالله، ثم يعرِّفون غيره به، وهَدَى عامة خلقِهِ إلى مخلوقاته، حتى استشهدوا بها على معرفة ذاتِهِ وصفاتِهِ، فيكون أول معرفتهم بالأفعال، ثم يرتقُون منها إلى الفَاعِلِ.

وإلى المرتبة الأُولى أُشِيرَ بقوله تعالى[٣]: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾، خِطابًا منه تعالى للنبيّ - عليه الصلاة والسلام - ، وهي معرفة الأقوياءِ من خواص عباده، وإليها أُشيرَ بقوله عليه الصلاة والسلام[٤]: (عَرفتُ رَبِّي،

=

وقال: (وتوفي بالمدينة سنة إحدى، وقيل: اثنتين، وقيل: ثلاث، وقيل: أربع، وقيل: خمس وتسعين للهجرة، وقيل: إنه توفي سنة خمس ومائة والله أعلم).

وفيات الأعيان ٣٧٥/٢ - ٣٧٨، وانظر: مشاهر علماء الأمصار لابن حبان ص ٦٣، وحلية الأولياء ص ١٦١/٢، وأسد الغابة ١٨٦/٥، وأعمار الأعيان ص ٦٨.

(١) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٤٨.

(٢) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٦٤، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ١٨٧، وشأن الدعاء ص ٩٥، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢١٦/٢، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٤٦، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٤٨، ومنتهى المنى ص ٢٢٠، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٢٥٤، لزروق ص ١٢٩.

(٣) سورة فصلت، من الآية: ٥٣.

(٤) ورد على أنه أثر في: مرقاة المفاتيح ٢٠٠/٥. وورد على أنه من قول ذي النون في: مدارج السالكين ٣٤١/٣. وورد على أنه من قول بعضهم في: إحياء علوم الدين ٢٥٧/٤.

ولولا رَبّي ما عَرفتُ رَبّي)، وبقوله عليه الصلاة والسلام[(١)]: (لولا اللهُ ما اهتدينَا).

وإلى المرتبةِ الثانية أُشيرَ بقولِهِ تعالى[(٢)]: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾، [وبقوله][(٣)]: ﴿أَوَلَمْ /يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ [٨٤/أ]، وهذا أهونُ على الأكثرينَ، وأوسعُ على السالكينَ، وأكثرُ دعوة القرآن عند الأمر بالتدبّر، والتَّفكر، والاعتبار.

[٩٤] البَدِيعُ[(٤)]

هو الذي فطرَ الخلائقَ بلا احتذاءِ مثالٍ، فيكون صفةً فعليةً.

[وقيل][(٥)] معناهُ[(٦)]: بديعٌ في نفسِهِ لا مثلَ لهُ، فيرجعُ إلى السلب والتنزيه.

وحظُّ العبدِ من هذا الاسم: هو أنْ يترقَّى على أقرانِهِ بمعارفَ وكمالاتٍ، مع ملازمةِ الأعمال الصالحة الخالصة لمولاهُ.

[٩٥] البَاقِي[(٧)]

هو واجبُ الوجود لذاتِهِ، فلا يكونُ قابِلاً للعدم بوجهٍ من الوُجوهِ، وكلُّ ما

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ١٥٠٦/٤ - حديث رقم (٣٨٧٨)، ٢٤٤١/٦ - حديث رقم (٦٢٤٦).

(٢) سورة فصلت، من الآية: ٥٣.

(٣) سورة الأعراف، من الآية: ١٨٥.

(٤) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٦٤، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٧٣، وشأن الدعاء ص ٩٦، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١٦١/٢، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٤٧، والإنباء في شرح الصفات والأسماء للأقليشي لوحة ٣١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٤٩، ومنتهى المنى ص ٢٢١، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٢٥٦، ولزروق ص ١٢٦.

(٥) زيادة من (ب).

(٦) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٥٠.

(٧) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٦٤، وشأن الدعاء ص ٩٦، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١٤٠/١، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٤٧، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٥٠، ومنتهى المنى ص ٢٢٢، وشرح أسماء الله الحسنى لزروق ص ١٢٧.

كـانَ كـذلك، كـانَ دائـمَ الوجـود مـن الأزلِ إلـى الأبـدِ، فَدَوَامُـهُ فـي الأزلِ هـو القِـدَم، ودوامُـهُ فـي الأبـدِ هـو البقاءُ، ودوامُـهُ فيهما هـو السرمدية، فـالله تعالـى أزلـيٌّ، أبـديٌّ، سَرْمَدِيٌّ.

واختُلفَ في علم الكلام أنَّ البقاءَ هل هو صفة حقيقية زائدة على [٨٤/ب] الذات [أو صفة اعتبارية؟

فعلى الأول تكـون صـفة الـذات](١)، كالقُـدرة والعِلْـم. وعلـى الثانـي يكـون صفةً إضافية كالقُرْبِ.

وحظُّ العبد من هذا الاسم: هو أنْ يستمرَ على طاعة مولاهُ.

وقيل الباقي(٢): هو الذي لا ابتداءَ لوجودِهِ، ولا نهايةَ لوجودِهِ.

وقيل الباقي(٣): هو الأولُ بلا ابتداءٍ، والآخِرُ بلا انتهاءٍ.

[٩٦] الـوَارِثُ(٤)

هـو الباقي بعد فَنَاءِ الخَلْقِ، قال الله تعالى(٥): ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾، وقد عرفتَ معنى (البقاء) والاختلاف فيه(٦).

وحـظُّ العبدِ مـن هـذا الاسـم: هـو أنْ يكتسبَ أعمـالاً صـالحةً فـي الأُولَـى، يجدها حاضرةً عنده في الآخِرَةِ.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٢) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٥٠، ومنتهى المنى ص ٢٢٢.

(٣) انظر مظان الحاشية السابقة.

(٤) انظـر فـي تفسير هـذا الاسـم: تفسير أسـماء الله الحسنى ص ٦٥، وشـأن الـدعاء ص ٩٦، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٤٨، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٥١، ومنتهى المنى ص ٢٢٣، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٢٥٩، ولزروق ص ١٢٩.

(٥) سورة مريم، من الآية: ٤٠.

(٦) أي في الاسم الذي سبق هذا الاسم.

[٩٧] الرَّشِيدُ[١]

فعيلٌ بمعنى فَاعْلٍ[٢]، وهو الذي ليسَ في أفعَالِهِ عبثٌ ولا باطِلٌ، فيرجعُ إلى صفةٍ سلبية، وهذا مُرَادُ مَنْ قَالَ معنَاهُ: العَدْل.

وقيل[٣]: فعيلٌ بمعنى مُفْعِل كالأليمِ، فمعناهُ: هو الذي أَرْشَدَ الخَلْقَ إلى مصالحِهِم، فيكونُ بمعنى الهِدَاية، والهدايةُ: تارة تكونُ بالخَلْقِ [٨٥/أ]، وأُخْرى تكونُ بالقَولِ، فالأولُ صفةٌ فعليةٌ، والثاني صفةٌ كلامية.

وقيل الرشيدُ[٤]: هو الذي لا يُوجَدُ في تدبيرِهِ سَهْوٌ، ولا في تقديرِهِ[خطأ][٥].

وقيل الرشيدُ: هو المتعالي عن الدَّنِيَّاتِ وسِمَاتِ النَّقْصِ.

وقيل الرشيدُ: هو الذي يَنْسَاقُ تدبيراته إلى غايتِهَا على سُننِ السَّدَادِ بلا إشارة مُشِيرٍ، ولا تسديد مُسدِّدٍ.

وحظُّ العبد من هذا الاسم: هو أنْ يكونَ مهتديًا [في أقواله وأفعاله، هاديا][٦] لغيره إلى طريقِ الخير والصَّواب، محترزاً[٧] عن سِمَاتِ العَيبِ[٨] والنقصانِ.

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٦٥، وشأن الدعاء ص ٩٧، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٤٨، والأسنى للقرطبي ٤٧١/١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٥٢، ومنتهى المنى ص ٢٢٤، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٢٦١، ولزروق ص ١٣٠.

(٢) انظر: منتهى المنى ص ٢٢٤.

(٣) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٦٥، وشأن الدعاء ص ٩٧، والأسنى للقرطبي ٤٧٢/١.

(٤) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٥٢، ومنتهى المنى ص ٢٢٤.

(٥) زيادة من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٧) في (أ): محتزا، وهو تحريف.

(٨) في (ب): كما لا يأمنها.

[٩٨] الصَّبُـــورُ[١]

فَعُولٌ من الصَّبرِ، وهو في اللغة الحَبْسُ[٢]، قال الله تعالى[٣]: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾

وقيل معناهُ في حقِّ الله تعالى[٤]: هو الذي لا يُعاجلُ العُصَاةَ بالانتقامِ، فتكون صفة سلبية.

وقيل: معناهُ قريبٌ من معنى (الَحلِيمِ)[٥]، والفرقُ بينهما: أنْ المُذْنِبَ لا يأمنُ العقوبة في صفة (الصبور)، كما يأمنها[٦] في صفة (الحليم)[٧] [٨٥/ب].

ثم إنَّ الصبورَ في حقِّ العبدَ هو الذي يُرجحُ دَاعيةَ الحلم[٨] على داعيةِ الغضب والشهوة، فالصبر هو استيلاء داعية [الحلم][٩]على داعية الغضب والشهوة.

فلهذا قيلَ: إنَّ الصبرَ المحمودِ نوعانِ[١٠]:

أحدُهُما: الصبرُ على الطاعة.

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص ٦٥، وشأن الدعاء ص ٩٧، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢/٣٣٠، والمقصد الأسنى للغزالي ص ١٤٩، والأسنى للقرطبي ١/١٣٧، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٥٢، ومنتهى المنى ص ٢٢٥، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٢٦٣، ولزروق ص ١٣١.

(٢) قال الزجاج: (الصبور: فعول في معنى فاعل، وأصل الصبر في الكلام: الحبس، يقال: صَبَرْتُهُ على كذا صبرًا؛ إذا حبسته...). تفسير أسماء الله الحسنى ص ٦٥. وانظر: أحكام القرآن لابن العربي ١/٣٩٩.

(٣) سورة الكهف، من الآية: ٢٨.

(٤) انظر: شأن الدعاء ص ٩٧.

(٥) انظر: شأن الدعاء ص ٩٨، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٥٢، والأسنى للقرطبي ١/١٣٨، ومنتهى المنى ص ٢٢٥، وشرح أسماء الله الحسنى لزروق ص ١٣٢.

(٦) في (ب): كما لا يأمنها.

(٧) في (أ): الحكيم، وهو تحريف، والصواب المثبت.

(٨) في (أ): الحكمة.

(٩) زيادة من (ب).

(١٠) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٥٢.

والثاني: الصبرُ على المعصية.

والرجالُ فيه على ثلاثِ[(١)] مراتب[(٢)]:

منهم مَنْ يتصَبّر بأنْ يتكلَّفَ الصبرَ، ويُقَاسِي الشِدَّة فيه، وذلك أدونُ مراتب الصبر، ويقالُ له التَّصبُّر.

ومنهم من يصبرُ بأنْ يتجرعَ المرارات من غير تعبيسٍ، ويفني في البَلْوَى من غيرِ إظهارِ الشَكْوى، فهذا هو الصبرُ، وهو المرتبة المتوسطة.

و[منهم] مَنْ يألفُ الصبر والبلوى؛ لأنه يراهُ بتقديرِ المولى، فلا يجدُ فيه مشقة بل روحًا وراحةً، قال الله تعالى[(٣)]: ﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾، كما قال[(٤)]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ﴾.

قيل معناهُ[(٥)] [٨٦/أ]: اصبروا بِنُفوسِكم على طاعةِ الله، وصابِرُوا بقلوبِكُم على البَلْوى في الله، ورابِطُوا بأسراركم على الشَوقِ[(٦)] إلى الله [تعالى][(٧)].

وقيل معناهُ[(٨)]: اصبروا في الله، وصابِرُوا لله[(٩)]، ورابطوا مع الله؛ فالصبرُ في الله بلاءٌ، والصبرُ لله عَنَاءٌ، والصبرُ مع الله وفَاءٌ.

وللصبر فضيلةٌ جليلةٌ، قال الله تعالى[(١٠)]: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ

---

(١) في (ب): ثلاثة، والصواب المثبت.

(٢) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٥٢ - ٣٥٣، وقد أفاد منه المؤلف في ذلك، ومنتهى المنى ص ٢٢٥.

(٣) سورة البقرة، من الآية: ١٥٣، وغيرها.

(٤) سورة آل عمران، من الآية: ٢٠٠.

(٥) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٥٣، ومنتهى المنى ص ٢٢٥.

(٦) في (أ): السوق، وهو تصحيف.

(٧) زيادة من (ب).

(٨) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٥٣، ومنتهى المنى ص ٢٢٥.

(٩) في (أ): الله، والأصح المثبت، ويؤيده التفسير الذي يليه.

(١٠) سورة الزمر، من الآية: ١٠.

أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

وقال النبيُّ ﷺ[1]: (الصبرُ نِصْفُ الإيمانِ).

وسُئل مرةً ما الإيمانُ؟

فقال ﵇: الصبرُ هذا يُشْبِهُ[2] قوله ﷺ[3]: (الحجُ عرفة).

وعن ابن عباسٍ[4] - رضي الله عنهما - أنَّ رسولَ الله - [صلى الله][5] عليه وسلم - لما دخلَ على الأنصار، فقالَ: أمؤمنونَ أنتم؟ فَسَكَتُوا، فقال عُمَرُ: نعم يا رسولَ الله، فقال: وما علامَةُ إيمانكم؟ فقال: نشكرُ على الرَّخاءِ، ونصبرُ على البلاءِ، ونرضَى بالقَضَاءِ، فقال رسولُ الله ﷺ: مؤمنونُ وربِّ الكعبة[6].

وقيل: أوحى الله إلى داود ﵇[٨٦/ب]: تَخَلَّقْ بأخلاقي، وإن من أخلاقي أني أنا الصَّبُور.

وقال عَلِيٌّ[7] - كرَّم الله وجهه - : الصَّبرُ من الإيمان بمنزلةِ الرأْسِ

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٨٤/٢ - حديث رقم (٣٦٦٦)، والطبراني في المعجم الكبير ١٠٤/٩ - حديث رقم (٨٥٤٤).

(٢) في (أ): شبه.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ٢٣٧/٣ - حديث رقم (٨٨٩)، وابن ماجه في سننه ١٠٠٣/٢ - حديث رقم (٣٠١٥).

(٤) هو: عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، حبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير، ولد بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين، ومات بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن إحدى وسبعين سنة.
انظر: نسب قريش ص ٢٦، وسير أعلام النبلاء ٣٣١/٣، وأعمار لأعيان ص ٤٩، وتلقيح فهوم أهل الأثر ص ١١٣.

(٥) زيادة من (ب).

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٥٣/١١ - حديث رقم (١١٣٣٦)، والأوسط ١٦٣/٩ - حديث رقم (٩٤٢٧)، والهيثمي في مجمع الزوائد ٥٤/١.

(٧) هو: أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أسلمت وهاجرت، توفي شهيدا في رمضان سنة أربعين.

=

من الجِسْمِ، ولا جسدَ لمَنْ لا رأسَ له، ولا إيمانَ لمَنْ لا صَبْرَ له.

والحاصلُ ملاكُ الإيمان، وذلك بأنَّ التقوى أفضل، والتقوى بالصبر.

وحظُّ العبدِ[1] من اسم الصبور: أنْ يكونَ مستمرًا في أمورِهِ على الصبر المحمودِ.

=

انظر: المعارف ص ٢٠٣، وأعمار الأعيان ص ٣٧، وصفة الصفوة ٣٠٨/١.

(١) في (أ): العبد من العبد، وهو سهو.

خاتمةُ الكِتَابِ

في بيانِ أُمورٍ ثلاثة:

الأولُ: أنَّ الشيء عندنَا من أسماءِ الله تعالى، خِلافًا لجهمِ بن صفوان، لقوله تعالى[1]: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللهُ﴾، ولقولِهِ تعالى[2]: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾؛ لأنَّ الشيءَ يرادفُ الموجودَ عند مَنْ قالَ: المعدومُ ليسَ بشيءٍ، فالله موجودٌ، فيكون شيئًا[3].

وأما عند مَنْ قالَ: المعدومُ شيءٌ، فالشيءُ ما يصحُ أنْ يُعْلَمَ ويُخبرَ عنه، فيكونُ الموجودُ أخصّ عنده من الشيء، وكلُّ ما [٨٧/أ] صدقَ عليه الخاصُ صدقَ عليه العامُ، فثبتَ أنه تعالى مُسَمَّى بالشيء.

واستدلَ (جَهْمُ)[4] على ما أدَّعَاهُ بقولِهِ تعالى[5]: ﴿اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾، فلو كانَ شيئًا لكانَ خَالِقًا لنفسِهِ، وهو مُحَالٌ[6].

وأجيبُ: بأنَّ المرادَ من الشيء ههنا هو الشيءُ الممكن، لا مطلق الشيء، بدلالةِ فحوى الكلام، وبالإجماعِ المُنْعقدِ عليه بناءً على أنَّ الواجبَ والممتنعَ لا يدخلان تحت القُدرة والإيجاد على ما بُرْهِنَ في موضعِهِ.

وأما القولُ بتخصيص العام لا يجزي إلا في صورة لا يلتفتُ إليها حتى

---

(١) سورة الأنعام، من الآية: ١٩.

(٢) سورة القصص، من الآية: ٨٨.

(٣) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٥٤، ومنتهى المنى ص ٢٢٦.

(٤) هو: جهم بن صفوان، رأس الجهمية الذي ينسبون إليه، ظهرت بدعته بترمذ، وقتله سالم بن أحوز المازني في آخر ملك بني أمية. الوافي بالوفيات ١١/١٦٠، وانظر: الملل والنحل للشهرستاني ١/٨٦، والمنتظم ٧/٢٦٧.

(٥) سورة الرعد، من الآية: ١٦.

(٦) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٥٤، ومنتهى المنى ص ٢٢٦.

يقومَ الباقي بعد التخصيص مقامَ الكُلِّ.

ومعلومٌ عندكَ أنَّ الأمرَ ليس كذلك ههنا، فإن الله تعالى هو أعظمُ الموجودات، فلا يجري فيه هذا العذر: فضعيفٌ؛ فإنَّ التخصيصَ ليس بِمُنْحَصرٍ فيما ذكرَ، ألا ترى إلى القول المشهور: ما مِنْ عامٍ إلا وقد خصَّ منه البعض.

ولأنَّ أسماءَ [٨٧/ب] الله تعالى تدلُّ على صفاتِ الكمال، ونعوتِ الجلالِ، قال الله تعالى[(١)]: ﴿وَلِلهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾، واسمُ الشيء لا يُفِيدُ كمالاً، ولا جلالةً، ولا معنىً من المعاني الحسنة، فثبتَ أنَّ كلَّ ما كانَ من أسماء الله تعالى وجبَ أنْ يُفِيدَ معنىً حسنًا، لكنَّ اسمَ الشيء لا يُفيدُ معنىً حسنًا، فثبتَ أنه لا يكونُ اسمًا لله [تعالى][(٢)(٣)].

وأجيبُ: بأنَّ الناسَ قد أجمعُوا قبلَ ظُهورِ (جَهْم) على كونه تعالى مُسَمَّىً بهذا الاسمِ، فيكونُ الإجماعُ حجةً عليه.

وقد يُجابُ بهذا الجوابِ أيضًا عن استدلالِهِ بقولِ الله تعالى[(٤)]: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، وذلك أنَّ مِثْلَ مِثْلِهِ هُو، فلما ذَكَرَ أنه ليس مِثْلَ مِثْلِهِ شيء، لَزِمَ من ذلك أنْ لا يكونَ هو مُسَمَّىً باسمِ الشيء.

ويمكنُ أنْ يُجَابَ عنه: بأنَّ السلبَ لا يستلزمُ التصوُّرَ والثبوتَ، فلا يتمُّ ما ذكره.

وقد أجيبُ عنه أيضًا: بأنَّ (الكافَ) و (المِثْلَ) صلةٌ لأجلِ التأكيدِ، ولزيادةِ [٨٨/أ] العُذُوبة والحُسْن، فظهر ضَعْفُ قولِ من قالَ: بأنَّ القولَ بالزيادةِ ههنا كالقولِ بأنَّ ذِكْرَ (الكافِ) خطأ وفاسدٌ، ومعلومٌ أنْ هذا لا يليقُ بكلامِ الله تعالى[(٥)].

---

(١) سورة الأعراف، من الآية: ١٨٠.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٥٥.

(٤) سورة الشورى، من الآية: ١١.

(٥) قرر المؤلف ذلك أيضا في كتابه (شرح قواعد الإعراب) ص ٥٢١. وانظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٥٥.

ومنها واجبُ الوجودِ لذاتِهِ، ومعناهُ: الحقيقةُ التي لا تكون قابلة للعَدَمِ بوجهٍ من الوجوهِ[١].

ثم إنَّ (الجِسْمَ) لا يُطلقُ على الله تعالى عندنا[٢]، وإنْ كانَ بمعنى القائم بنفسِهِ، واللهُ تعالى قائمٌ بذاتِهِ، خِلافًا للكراميّة[٣]، لايهامِهِ التركيب[٤].

وكذا لا يطلقُ عليه (الجوهرُ) عندنا[٥]، خِلافًا للنصارى[٦]، فإنَّ الجوهرَ اسمٌ للذاتِ الذي يمكنُ أنْ يحصلَ منه صورة وشَكْل، وهذا في حق الله تعالى محالٌ، فكانَ إطلاقُ الجوهر عليه محالاً[٧].

ومن الأسماءُ [الحسنى][٨]: المحيطُ، والمدبِّرُ، وهو: العَالِمُ بأدبارِ الأمور وعواقبها[٩].

وكذا المريدُ، قال الله تعالى[١٠]: ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾.

وأما لفظُ القَصْدِ، فالمتكلمونَ يذكرونَهُ، ولكنهُ ما وردَ [٨٨/ب] في القرآنِ[١١].

ولا فرقَ عندنا بين الإرادة والمشيئة[١٢].

---

(١) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٥٦، ومنتهى المنى ص ٢٢٧، ومعجم ألفاظ العقيدة ص ٤٣٥.

(٢) انظر: العقيدة للإمام أحمد ص ١١١، وقواعد العقائد للغزالي ص ١٥٩.

(٣) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٥٧، ومنتهى المنى ص ٢٢٧.

(٤) في (أ): الترتيب، وهو تحريف.

(٥) انظر: أعلام النبوة ٣٨/١، والمواقف للإيجي ٤٠/٣، ومعالم أصول الدين للفخر الرازي ص ٤٧.

(٦) انظر: الغنية في أصول الدين للنيسابوري ص ٨٣، والفصل في الملل لابن حزم ٤٤/٥.

(٧) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٥٧، منتهى المنى ص ٢٢٧.

(٨) زيادة من (ب).

(٩) انظر: شأن الدعاء ص ١٠٤، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٥٩.

(١٠) سورة البقرة، من الآية: ١٨٥.

(١١) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٥٩.

(١٢) في مرقاة المفاتيح ٣٣١/٥: (.. إن الإرادة والمشيئة، والمحبة والرضا معناها واحد عند =

وأما الاختيارُ[١]: فهو طَلَبُ الخَير، قال الله تعالى[٢]: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾.

فالمشيئةُ[٣]: هي الصفةُ المقتضيةُ للترجيحِ، ثم هذا الترجيح تارة يكون بدونِ طلبِ الخير، وأخرى يكونُ مع طَلَبِ الخير.

ثم الظاهرُ أنَّ بينَ الإرادةِ والمحبةِ فَرْقًا؛ فإنَّ اللهَ تعالى مُرِيدٌ لجميعِ الكائنات، لكنه لا يحبُّ بعضَ الأشياء، قال الله تعالى[٤]: ﴿وَاللهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾[٥]، وعند البعضِ لا فرقَ بينهما[٦].

وقيلَ في توجيهِ[٧] الآية: إنه لا يحبُّ الفسادَ لأهلِ الدين، وإنْ كان يحبُّهُ للمفسدين.

وقيلَ[٨]: إنه لا يحبُّ الفسادَ بمعنى: أنهُ لا يحبُّ أنْ يجعلَهُ دينًا وشَرْعًا مأمورًا به.

ثم الظاهرُ أنَّ الرِّضَا غيرُ الإرادة؛ لأنَّ الله تعالى مريدٌ لِكُفْرِ الكافِرِ، لكنهُ غيرُ راضٍ به، قال[٩]: ﴿وَلا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾.

وعند البعضِ: الرِّضَا عينُ [٨٩/أ] الإرادة.

=

جمهور أهل السنة..). وانظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٥٩، ومنهى المنى ص ٢٢٨، وتبيين الحقائق ٢/٢٢٨.

(١) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٥٩، ومنهى المنى ص ٢٢٨.

(٢) سورة القصص، من الآية: ٦٨.

(٣) في (أ): المسية، وهو تصحيف.

(٤) سورة البقرة، من الآية: ٢٠٥.

(٥) فالمحبة عندهم عبارة عن إرادة إكرام المحبين. انظر: منتهى المنى ص ٢٢٩.

(٦) انظر: أحكام القرآن للجصاص ١/٣٩٧، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٦٠، والبحر المحيط ٢/١٢٥.

(٧) في (أ): التوجيه، والصواب المثبت.

(٨) انظر: منتهى المنى ص ٢٢٩.

(٩) سورة الزمر، من الآية: ٧.

ونُجيبُ تارةً عن التمسك بالآية، بأنَّ لفظَ العبادِ مخصوصٌ بأهلِ الإيمان، قال الله تعالى[(١)]: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى [الْأَرْضِ] هَوْناً﴾، وقال [ﷻ][(٢)]: ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ﴾، والمرادُ بها المؤمنون[(٣)].

ونقولُ في تفسيرِ ذلك القول: لا يَرْضَى الكُفْرَ للمؤمنين، وأحرى بأنه لا يَرْضَى أنْ يجعلَ الكُفْرَ دِنيًا مَشْروعًا لهم.

ثم السخطُ: هو إدارةُ العقوبة، فيكون من صفات الذَّات[(٤)].

وقيل[(٥)]: السخطُ هو: إيصالُ العقابِ، فيرجعُ إلى صفاتِ الفعل.

وقريبُ منه الغضب[(٦)]، لكنَّ السخطَ يوجبُ الإعراض، والغضبُ من شأنِهِ التعذيب.

ويَقْرُبُ من الغضب لفظُ البُغْض، وهو: إرادةُ[(٧)]الإهانةِ والإسقاطِ من الدَّرجة والرِّفعةِ[(٨)].

ثم إنَّ الموالاةَ، والمعاداةَ[(٩)]، **والكراهيَّةَ**[(١٠)] أخصُّ من الإرادة، فيرجع إلى صفاتِ الذات. ويجوزُ أنْ يرجعَ إلى صفاتِ الفِعْل[(١١)].

---

(١) سورة الفرقان، من الآية: ٦٣.

(٢) سورة الإنسان، من الآية: ٦.

(٣) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٦٢، ومنتهى المنى ص ٢٢٩.

(٤) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٦٣.

(٥) انظر: منتهى المنى ص ٢٣٠.

(٦) وهو: إرادة إيصال العذاب. انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٦٣.

(٧) كرر في (أ).

(٨) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٦٣، ومنتهى المنى ص ٢٣٠.

(٩) فالموالاة عبارة عن إرادة الكرامة، والمعاداة عبارة عن إرادة الإهانة.
انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٦٣.

(١٠) قال الرازي: (مذهب أصحابنا أن الكراهة في حق الله تعالى عبارة عن إرادته أن لا يبقى الشيء على العدم الأصلي، أو عبارة عن إيصال الذم في الدنيا، والعقاب في الآخرة إلى شخص..). شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٦٣.

(١١) انظر: منتهى المنى ص ٢٣٠.

ولنذكُرْ [٨٩/ب] الآن ألفاظًا قريبةً من الإرادةِ، مما لا يجوزُ ذِكْرُهَا في حقِّ الله تعالى.

فاللفظُ الأولُ: التَّمَنِي[١]، فإنه لا يجوزُ إطلاقُهُ في حقِّ الله بالإجماعِ، لما أنه يوهمُ العجز.

والتَّمنِّي عند أهلِ السُّنَة: هو إرادةُ ما عُلِمَ أنه لا يكونُ، أو يَغْلِبُ على ظَنِّهِ أنه لا يكونُ، أو يكونُ شاكًا في أنه يكونُ.

وقالتُ المعتزلةُ: التَّمني: لا يقعُ إلا في القول، وهو قولُ القائل: ليتني فعلتُ كذا.

ورُدَّ هذا، بأنَّ الأخرسَ قد يتمنى أُمورًا، ولا قولَ له البتة، وكذا الفقيرُ يريدُ أنْ يكونَ مَلِكَ الدُّنيا.

وفائدةُ هذا الخلاف تظهرُ[٢] في قولنا: لو أرادَ الله الإيمان من الكافرِ مع علمه بأنه لا يُؤمنُ، لكانَ ذلك تمنيًا، ولمَّا كان التَّمني مُحَالاً على الله تعالى، ثبتَ أنَّ اللهَ [تعالى][٣]ما أرادَ الإيمان من الكَافِرِ.

الثاني: الشهوةُ[٤]، وهي توقانُ النفس إلى الأمور المستلذة، ولذلك لا يجوزُ إطلاقُهَا في حقِّ الله تعالى، والفرقُ بينهما أنَّ المريضَ قد [٩٠/أ] يريدُ شُرْبَ دَوَاءٍ كَرِيهٍ غايةَ الكراهية، فيشربُهُ ولا يشتهيهِ، بل يتنفَّرُ عنه، وقد يشتَهِي الإنسانُ الطعام اللذيذ، ولا يريدُهُ إذا عَلِمَ أنَّ فيه هلاكَهُ، فقد وَجدَ كُلّ واحدةٍ منهما بدون الأُخرى.

وقد يجتمعانِ في شيءٍ واحد، كما إذا شِرِبَ الماءَ البارِدَ حالة العافية في وقتِ الحاجة إليه، فيكونُ بينهما عمومٌ وخصوصٌ بحسب الوجود، وكذا الحال من الكراهة والنفْرَةِ، إذْ في الدواء المذكور وجدت النفرة دونُ الكراهة المقابلة للإرادة،

---

(١) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٦٤، ومنتهى المنى ص ٢٣٠.

(٢) في (أ): يظهر.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٦٥، ومنتهى المنى ص ٢٣١.

وفي اللذيذِ يوجدُ الكراهة من الزُّهاد دون النفرة الطبيعية، وقد يجتمعانِ أيضًا في حَرَامٍ منفورٍ عنه.

الثالثُ: العَزْمُ[(١)]، وهو جَزْمُ الإرادةِ بعد التَّردُّدِ، والحاصل من الدَّوَاعِي المنبعثة من الآراء لعقلية، والشهوات والنفرات النفسانية، فإنْ لم يترجع أحدُ الطرفين حصلَ التحيُّر [٩٠/ب]، وإن ترَجَّع حَصَلَ العَزْمُ، وهذا معنى قولهم: العَزْمُ هو توطِينُ النفس بعد التَّردُّد، وذلك التردُّد مَنْشَأهُ الجهل بأنَّ ذلك الفعل، هل هو مما ينبغي أنْ يُعقلَ أو مما ينبغي أنْ يُترك؟ ولمَّا كان العَزْمُ بهذا المعنى محالاً في حقِّ الله تعالى، كانَ إطلاقُهُ في حقِّهِ تعالى مُحَالاً أيضًا.

الأمرُ الثَّاني:

أنه كما يجبُ تنزيهُ ذاتِ الله تعالى وصفاته وأفعاله عما لا يليقُ بذلك، يجبُ تنزيهُ أسماءِ الله تعالى عما لا يليقُ بها، قال الله تعالى[(٢)]: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، وقال[تعالى][(٣)]: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[(٤)].

فإنْ قُلْتَ: فما الفائدةُ في الأمر بتسبيحِ الاسمِ؟

قُلْتُ: الفائدةُ فيه هي الإعلامُ بأن الله تعالى لما كان في غايةِ العَظَمَةِ والجلالةِ بحيث لا يكونُ مَناطًا للذكرِ، كانَ المناسبُ لشأنِ العبدِ أنْ يذكرَ اسمه [٩١/أ]، ويُقَدِّسه لِقَصْدِ زيادةِ التعظيم، وعَمَلاً بحسب الوُسعِ والطَّاقَةِ، قال الشاعرُ[(٥)]:

---

(١) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ٣٦٥، ومنتهى المنى ص ٢٣١.

(٢) سورة الأعلى، آية: ١.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) سورة الرحمن، آية: ٧٨.

(٥) البيت من الوافر، لعَمْرُو بنُ مَعْدِ يَكْرِب في شعره ص ١٣٣، وروايته: (تستطع شيئا..). ونسب إليه برواية الديوان في: الأصمعيات ص ١٧٥، وقواعد الشعر لثعلب ٧٥، وإعجاز القرآن للباقلاني ص ٩٤، والحماسة البصرية ٣٣/١، والإصابة ٦٩٢/٤.

إِذَا لَمْ تَستَطِعْ أَمْرًا فَدَعْهُ وَجَاوِزْهُ[1] إِلى مَا تَسْتَطِيعُ

وذلك أنه إذا قيل: سبّحْ اسمَ ربِكَ، فإنه يدلُّ بالفحوى على أنَّ الله تعالى أعظمُ وأَجَلُّ أنْ يَقْدِرَ أحدٌ من الخَلْقِ على تسبيحِهِ وتقديسِهِ، بل غايةُ ما يمكنُ للخلقِ أنْ يشتغِلُوا بتسبيحِ أسمائِهِ، فإنها تستحِقُّ[2] التعظيمَ، كما استحقَّهُ ذاته وصفاته، وهذا أبلغُ في باب التنزيه والتعظيم.

ولأنه لو قال: (سبّحْ ربكَ)، لكانَ هذا أمرًا بتسبيح ذاتِ الرّبِّ، وتسبيحُ الشيء في نفسِهِ لا يمكنُ إلا بعد معرفتِهِ في نفسِهِ، ولما امتنع أنْ تصيرَ العُقولُ البشرية عارفةً بكُنْهِ ذاتِ الرَّب، امتنعَ ورودُ الأمرِ بتسبيحِهِ.

وأما أسماؤُهُ وصفاتُهُ فهي معلومةٌ للخلق، فلا جرمَ وردَ الأمرُ بتسبيحِ أسمائِهِ [٩١/ب]، وأكثرُ ما ذكرتُهُ ههنا إنما هو أمرٌ تقريبيّ، لأجلِ تتميمِ [بحث][3]الأمر الثاني.

الأمرُ الثالثُ:

أنَّ الدُّعاءُ اختلفَ فيه[4]، فقيلَ: الدُّعاءُ مُسْتَحَبٌّ، وهو المختارُ.

وقيلَ[5]: تَرْكُ الدُّعَاءِ أفضلُ؛ استسلامًا للقضاءِ.

وقيل: إِنْ دَعَا لغيرهِ فَحَسَنٌ، وإلا فَلا.

[و] لنا على المختارِ: قوله تعالى[6]: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.

وقولُ[7] النبيِّ ﷺ[8]: (فعليكم عبادَ اللهِ بالدُّعاءِ).

(١) في (أ): فجاوزه.
(٢) في (أ): يستحق.
(٣) زيادة من (ب).
(٤) انظر تفصيل ذلك في: مفاتيح الغيب ٨٣/٥.
(٥) انظر: شأن الدعاء ص ٦، وفتح الباري ٩٤/١١.
(٦) سورة غافر، آية: ٦٠.
(٧) سقط من (ب) من هنا من قوله (وقول النبي.................... كانَ أكثرُ دعاءِ النبي).
(٨) أخرجه الترمذي في سننه ٥٥٢/٥ - حديث رقم (٣٥٤٨)، والحاكم في المستدرك ٦٧٠/١ -
=

وقولُهُ ﷺ[1]: (الدُّعَاءُ هو العبادَةُ).

ويُروَى[2]: (الدُّعاءُ مُخُّ العبادَةِ).

وقال ﷺ[3]: (مَنْ لمْ يسأل الله يغضبْ عليه).

وقال [ﷺ][4]: (مَنْ سَرَّهُ أنْ يستجيبَ اللهُ له عند الشدائد، فَلْيُكْثِرْ الدُّعاءَ في الرَّخَاءِ).

ولنا إجماعُ السَّلَفِ على ذلك، فلا اعتبارَ للخلافِ بعده، وعن أَنَسٍ - رضي الله عنه - قال: (كانَ أكثرُ دعاءِ النبي ﷺ: اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً، وقنا عذابَ [٩٢/أ] النارِ)[5].

وقيل[6]: الدُّعاءُ أعظمُ مَقَامًا من العبادَةِ، لقولِهِ تعالى[7]: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾؛ وذلك أنه أينما وردَ لفظُ السؤالِ في القُرآنِ، جاءَ عقيبه لفظة (قل)، قال الله تعالى[8]: ﴿يَسْأَلونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ[9] قُلْ هِيَ

=

حديث رقم (١٨١٥).

(١) أخرجه النسائي في سننه الكبرى ٤٥٠/٦ - حديث رقم (١١٤٦٤)، والحاكم في المستدرك ٦٦٧/١ - حديث رقم (١٨٠٢)، وابن حبان في صحيحه ١٧٢/٣ - حديث رقم (٨٩٠).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه ٤٥٦/٥ - حديث رقم (٣٣٧١)، وعقب عليه بقوله (هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ من هذا الْوَجْهِ). والطبراني في المعجم الأوسط ٢٩٣/٣، والمقدسي في آداب الدعاء ص ٤٥.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ٤٥٦/٥ - حديث رقم (٣٣٧٣)، وأبو يعلى في مسنده ١٠/١٢، والحاكم في المستدرك ٦٦٧/١ - بلفظ (مَنْ لا يدعو الله يغضب عليه).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ٤٦٢/٥ - حديث رقم (٣٣٨٢)، والحاكم في المستدرك ٧٢٩/١ - حديث رقم (١٩٩٧)، وأبو يعلى في مسنده ٢٨٣/١١.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ١٦٤٤/٤ - حديث رقم (٤٢٥٠)، ومسلم في صحيحه ٤/ ٢٠٧١ - حديث رقم (٢٦٩٠).

(٦) انظر: مفاتيح الغيب ١٠٥/١٤.

(٧) سورة البقرة، آية: ١٨٦.

(٨) سورة البقرة، من الآية: ١٨٩.

(٩) في (أ): الأهلية، وهو تحريف.

مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾، وقال[ﷻ](١): ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾، وقال[ﷻ](٢): ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ للهِ وَالرَّسُولِ﴾.

وأما لفظةُ (قُلْ) فقد تُرِكَتْ في هذا الموضِعِ(٣)، فكأنه سبحانه يقولُ: يا عبدِي(٤) إنما تحتاجُ أنتَ إلى الواسطة في غيرِ وقتِ الدُّعاءِ، وأما إذا دعوتَنِي فلا واسطةَ بيني وبينكَ، فإنه معراجُ المؤمنين، ومناجاةُ العبد مع ربِّ العالمين، فكأنه تعالى يقولُ: أنتَ العبدُ المحتاج، وأنا الإلهُ الغَنِيّ، فإذا سألتَ أعطيتك، وإذا دعوتَ أجبتكَ.

وأستدلَّ القائلُ بأنَّ [٩٢/ب] تركَهُ أفضل: بأنَّ الله تعالى علَّام الغُيُوب، يعلمُ خائنةَ الأعينِ وما تُخْفِي الصدور، فأيّ حاجة تدعُو إلى هذا الدُّعاء، ولقد قال الخليلُ ﷺ(٥): (حَسْبِي من سُؤَالِي: عِلْمُهُ بِحَالِي)، وبِتَرْكِ الدُّعاء حصلتْ له الدَّرجةُ العالية عند الله تعالى.

وأجيبُ عنه: بأنَّ ما ذكرَهُ غير مُوَجَّهٍ، فإنه شبهَةُ في الأمرِ الثابتِ المرغوبِ فيه شَرْعًا، فكيفَ يكون تركُهُ أفضل، والشبهةُ في الثابتِ لا اعتبارَ لها أصلاً على أنَّ في الدُّعاءِ رعايةَ مقام الأدبِ والخضوع والخشوع، ومعرفة مقام العبودية والرِّضَا والتسليم، وفتحًا لبابِ الكَسْبِ والاختيارِ، وسدًّا لبابِ التكاسل مع الاحتراز عن شبه الجبر والاضطرارِ، وفيه تحصلُ ثواب امتثال الأمر.

وأما قولُ الخليلِ ﷺ، فهو خيرُ الدُّعاءِ وأحسنه، ولذلك بلغَ ما بلغَ من [٩٣/أ] الخيراتِ الذَّكِية، والمعارف القدسية، والكمالات الإنسية، ومنه

(١) سورة البقرة، من الآية: ٢١٥.

(٢) سورة الأنفال، من الآية: ١.

(٣) انظر: البرهان للزركشي ٥٤/٤، والإتقان في علوم القرآن ٣٠٣/٢.

(٤) في (أ): عبادي.

(٥) ورد هذا الأثر في: الكشف والبيان ٢٨١/٦، ومرقاة المفاتيح ١٢٣/٥، وكشف الخفاء ٤٢٧/١.

قولُ الشاعر[١]:

أَأَذكُـــرُ حَاجَتِـــي أمْ قَـــدْ كَفَانِـــي ... حَـــياؤكَ إنَّ سِـــيمَتَكَ الحَـــياءُ

إِذَا أَثْنَـــى عَلَـــيْكَ المـــرءُ يـــومًا ... كَفَـــاهُ مِـــنْ تَعَرُّضِـــهِ الثَّـــنَاءُ

وأمـا القائـلُ: بأنـه إنْ دعَـا لغيـره فَحَسَنٌ، وإلا فَـلا، فدلـيلُهُ علـى مـا ادَّعَـاهُ، ودليلُنا عليه فيما خالفنا يُعْلَمُ بأدنى تَفَكُّرٍ، فانظرْ في هذا القَدْرِ اليسير، بلا إطنابٍ في الكثير[٢]، فإنَّ خيرَ الكلامِ ما قلَّ ودلَّ.

والحمـدُ لله علـى جـزيلِ نَـوَالِهِ، والـصلاةُ والـسلامُ علـى نبيِّـنَا محمـدٍ وآلِـهِ، وحسبُنَا اللهُ ونعمَ الوكيل[٣]، [ولا حَوْلَ ولا قوةَ إلا بالله العليِّ العظيم][٤].

***

(١) البيت من الوافر، لأمية ابن أبي الصلت ص ١٧، ١٩، وروايته (إن شيمتك). ونسب إليه في: غريب الحديث للخطابي ٧١٠/١، والتمهيد لابن عبد البر ٤٤/٦، ودقائق التفسير ٣٦٢/٢، ومحاضرات الأدباء ٦٣٧/١، وفتح الباري ١٤٧/١١، ومرقاة المفاتيح ٥١٣/٥، وفيض القدير ٥٨/١، ١٢٠/٥.

(٢) في (ب): الكثرة.

(٣) كلمة الناسخ في النسخة (أ) بعد ذلك: (والفراغُ من نسخِهِ يوم الأربعاء، ثالث شهر صفر الأغر الميمون، سنة خمس وسبعين وثمانمائة، وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً، ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين).

(٤) زيادة من (ب). ووليها كلمة الناسخ في النسخة (ب)، ونصها: (وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة يوم الخميس لأربعة عشر خلت من رجبسنة ١٢٨٣).

ومثبت بالحاشية اليسرى بجانب كلمة الناسخ السابقة: (بلغ مقابلةً، ولله الحمد والمنة، والصلاة والسلام على نبي الرحمة، وعلى آله وصحبه).

الفهارس العامة

***

١ - فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

سورة البقرة

***

(٢) فهرس الحديث الشريف

***

(٣) فهرس الأمثال، وأقوال العرب

المثل	رقم الصفحة
لأمرٍ مَا جَدَعَ قصيرٌ أَنْفَهُ	٥٣
لأَمْرٍ مَا يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ	٥٣
من عزَّ بزَّ	١٤٥

***

(٤) فهرس الأشعار والأرجاز

قافية الهمزة

الهمزة المضمومة

صدر البيت	القافية	القائل	رقم الصفحة
أأذكر حاجتي	الحياءُ	أمية بن أبي الصلت	٢٣٤

قافية الباء

الباء المضمومة

صدر البيت	القافية	القائل	رقم الصفحة
الله يغضب	يغضبُ	-	١٢٨

الباء المكسورة

صدر البيت	القافية	القائل	رقم الصفحة
إن الكتاب	الألبابِ	حسان بن ثابت	١٤٤

قافية التاء

التاء المفتوحة

صدر البيت	القافية	القائل	رقم الصفحة
وذي ضغنٍ	مقيتا	الزبير بن عبد المطلب	١٧٣

الدال المكسورة

صدر البيت	القافية	القائل	رقم الصفحة
تمنى رجال	بأوحدِ	الإمام الشافعي	٦١

قافية الراء

الراء الساكنة

صدر البيت	القافية	القائل	رقم الصفحة
أنا أبو النجم	شعري	أبو النجم العجلي	٨٧

الراء المضمومة

سوف ترى	حمارُ	ـ	١١٣
وقد زعمت	فجُورُها	توبة بن الحميّر	٥١

الراء المكسورة

ليلي	ساري	ـ	١١٠

قافية الزاي

الزاي المفتوحة

كأن لم يكونوا	عزَّ بزَّا	الخنساء	١٤٦

قافية العين

العين المفتوحة

وافترقنا	وداعا	المتنبي	١٠٩

العين المضمومة

إذا لم تستطع	تستطيعُ	عمر بن معد كرب	٢٣١

قافية اللام

اللام المضمومة

ألا كل شيء	زائلُ	لبيد	٩٥
إن الذي سمك	وأطول	الفرزدق	٦٢

اللام المكسورة

نحن قوم	الجِمالِ	المتنبي	٩٣

قافية الميم

الميم الساكنة

إلى الملك	المزدحمْ	-	٤٤

الميم المفتوحة

توهمت	اللثما	التلمساني	١١١

الميم المكسورة

تمام	اللثامِ	ذو الرمة	١١١

قافية النون

النون المفتوحة

وأنت غيث	رحمانا	مسيلمة الكذاب	١١٦

النون المضمومة

وكل أخٍ	الفرقدانِ	عمرو بن معدي كرب	٩٧

قافية الهاء

الهاء الساكنة

من ملك	هواهْ	-	١٣٦

****

(٥) فهرس الكتب المذكورة في المتن

الكتاب	رقم الصفحة
أصول الفقه لابن الحاجب	١٢٠
شرح التلخيص للتفتازاني (المطول)	٤٣
شرح المشكاة للطيبي	٨١
شروح الأسماء الحسنى	١٣٢
صحيح البخاري	٥٧
صحيح مسلم	٥٧
الكشاف للزمخشري	٥٢
مصابيح السنة للبغوي	٧٧
المواقف للإيجي	٧٥

***

(٦) فهـرس الأعـلام

(الغين)

(اللام)

(الميم)

(النون)

(الهاء)

(الياء)

***

(٧) فهرس القبائل والطوائف والجماعات، والمدارس النحوية

***

(٨) فهرس المصادر والمراجع

أولا : المخطوطات :

١. إعراب القرآن ، لأبي الطاهر إسماعيل بن خلف المقرئ ، مخطوط الخزانة العامة بالرباط ، وقد أوشكت من الإنتهاء من تحقيقه كاملا وطبعه في رسالتي للعالمية (الدكتوراه).

٢. الإنباء في شرح الصفات والأسماء ، للأُقليشي ، -تحت الطبع بتحقيقي على ست نسخ خطية- .

٣. التذكرة لأولي الألباب ، للكافيجي ، مخطوط مكتبة (شستربتي) ، -تحت الطبع بتحقيقي-.

٤. الدر المنظم في اسم الله الأعظم ، للسيوطي ، مخطوط المكتبة الأزهرية.

٥. الغرة الواضحة في تفسير سورة الفاتحة ، للكافيجي ، مخطوط دار الكتب ، **-وهو تحت الطبع بتحقيقي-.**

ثانيا : المطبوعات

(أ)

٦. إتحاف المسلم بما صح في اسم الله الأعظم ، تأليف / عبد الفتاح محمود سرور، ط/ مكتبة الإمام البخاري بالقاهرة ، الطبعة الأولى.

٧. الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي ، تحقيق/ سعيد المندوب ، ط/دار الفكر - لبنان – ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٨. أثر الأخفش في الكوفيين وتأثره بهم ، تأليف د/محمد بن عمار درين، ط/جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١-٢٠٠٨م.

٩. الأحاديث المختارة، لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، ط/ مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة ط١- ١٤١٠هـ .

١٠. الإحكام في أصول الأحكام، تأليف: علي بن محمد الآمدي أبو الحسن، تحقيق: د. سيد الجميلي، ط/ دار الكتاب العربي - بيروت ط١- ١٤٠٤هـ.

١١. أحكام القرآن لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجَصَّاص ، ت/ ٣٧٠هـ ، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي ، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤٠٥هـ.

١٢. أحكام القرآن، لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر -لبنان.

١٣. أخبار النحويين البصريين، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا، ط/ دار الاعتصام، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٤. آداب الدعاء ، المسمى أدب المرتعي في علم الدعا ، للإمام يوسف المقدسي ، تحقيق / محمد خلوف العبد الله ، ط/دار النوادر ، ط١-٢٠٠٧م.

١٥. إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول ، للشوكاني ، تحقيق: محمد سعيد البدري أبو مصعب ، ط/ دار الفكر - بيروت - ط١، ١٤١٢ - ١٩٩٢م .

١٦. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تأليف : الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني أبو يعلى ، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس ، ط/ مكتبة الرشد - الرياض ط١ - ١٤٠٩هـ.

١٧. الأزهية في علم الحروف-لعلي بن محمد النحوي الهروي (ت ٤١٥هـ)، تحقيق/عبد المعين الملوحي-مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق-١٤٠١ هـ=١٩٨١م.

١٨. أسباب النزول-لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨ هـ)، ط/ مكتبة المتنبي.

١٩. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي ، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، الطبعة: الأولى.

٢٠. الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، للملا علي القاري، تحقيق: محمد الصباغ ، ط/ دار الأمانة، ومؤسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩١ هـ - ١٩٧١م.

٢١. أسماء الله الحسنى ، لابن القيم ، حققق نصوصه وخرج أحاديثه : يوسف علي بديوي ، وايمن عبد الرازق الشوَّا، ط/ دار ابن كثير -دمشق، ط٦-٢٠٠٧م.

٢٢. أسماء الكتب، تأليف: عبد اللطيف بن محمد رياض زادة، تحقيق: د. محمد التونجي ، ط/دار الفكر- دمشق/ سورية ط٣- ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

٢٣. الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للقرطبي ، تحقيق د/ محمد حسن جبل ، ط/ دار الصحابة بطنطا ، الطبعة الأولى ، بدون تاريخ٠

٢٤. إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي اليماني – ت د/ عبد المجيد دياب٢ – ط/ شركة الطباعة العربية السعودية – الرياض – ١٩٨٦م .

٢٥. الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق وشرح أ/عبد السلام محمد هارون، ط/دار الجيل-بيروت-ط ١-١٤١١هـ=١٩٩١م.

٢٦. اشتقاق أسماء الله ، للزجاجي ، تحقيق د/عبد الحسين المبارك-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط ٢-١٤٠٦هـ =١٩٨٦م.

٢٧. الإصابة في تمييز الصحابة-للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط/ دار الجيل - الطبعة الأولى، - ١٤١٢ – ١٩٩٢م.

٢٨. إصلاح المنطق ، لابن السكيت ، تحقيق/أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، ط/دار المعارف – ط٤.

٢٩. الأصمعيات ، للأصمعي ، تحقيق وشرح/أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون-دار المعارف-القاهرة-ط ٤- ١٩٧٦م .

٣٠. أصول البزدوي - كنز الوصول الى معرفة الأصول، تأليف : علي بن محمد البزدوي الحنفيى ، ط/ مطبعة جاويد بريس – كراتشي .

٣١. أصول الدين ، تأليف: جمال الدين أحمد بن محمد الغزنوي الحنفي، تحقيق د/عمر وفيق الداعوق ، ط/ دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان ط١-١٤١٩ – ١٩٩٨م.

٣٢. أصول السرخسي ، للإمام الفقيه الأصولي النظار أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (ت ٤٩٠هـ) ، دار النشر: دار المعرفة – بيروت.

٣٣. الأصول فِي النحو لابن السراج-تحقيق د/عبد الحسين الفتلي-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط٢-١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.

٣٤. الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم-المكتبة العصرية-بيروت-١٤٠٧هـ =١٩٨٧م.

٣٥. اعتراض الشرط على الشرط لابن هشام ، تحقيق: د /عبد الفتاح الحموز ، ط/ دار عمار - الأردن ط١ - ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

٣٦. إعجاز القرآن، لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني ، تحقيق/السيد أحمد صقر ، ط/ دار المعارف ،ط٥- ١٩٩٧م.

٣٧. إعراب الحديث النبوي ، للعكبري ، تحقيق / عبد الإله نبهان ، ط/ دار الفكر المعاصر- بيروت ، ودار الفكر – دمشق ، ط١، ١٤٠٩هـ١٩٨٩م.

٣٨. إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ، تحقيق د/ زهير غازي زاهد- عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية-بيروت-ط ٣-١٤٠٩هـ=١٩٨٨م.

٣٩. الأعلام ، لخير الدين الزركلي-دار العلم للملايين-بيروت-ط ٧-١٩٨٦م .

٤٠. أعلام النبوة ، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي، تحقيق/ محمد المعتصم بالله البغدادي ، ط/ دار الكتاب العربي - بيروت – لبنان ، ط ١ - ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

٤١. أعمار الأعيان لابن الجوزي ، تحقيق د/ محمود محمد الطناحي، ط/ مكتبة الأسرة ، الطبعة الأولى- ١٩٩٩م٠

٤٢. إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، لابن القيم ، تحقيق: محمد حامد الفقي ، ط/ دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٥ – ١٩٧٥م.

٤٣. الأغاني-لأبي الفرج الأصفهاني ، تحقيق / علي مهنا ، وسمير جابر ، ط/دار الفكر للطباعة والنشر - لبنان .

٤٤. الأم ، تأليف: محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله، دار النشر: دار المعرفة - بيروت ط٢- ١٣٩٣هـ .

٤٥. الأمالي-لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م .

٤٦. أمالي ابن الشجري-تأليف/ هبة الله بن علي بن محمد الحسني العلوي (ت ٥٤٢هـ)-تحقيق د/محمود محمد الطناحي-مكتبة الخانجي-القاهرة-ط ١-١٤١٣هـ=١٩٩٢م.

٤٧. إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي ، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم-دار الفكر العربي بالقاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية ببيروت-ط ١-١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.

٤٨. الانتصار في الرد على المعتزلة ، ليحيى بن أبي الخير العمراني ، تحقيق/ سعود بن عبد العزيز الخلف ، ط/ أضواء السلف - الرياض –ط١ - ١٩٩٩م .

٤٩. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين-لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف-للشيخ/محمد محيي الدين عبد الحميد-المكتبة العصرية-بيروت-١٤١٤ هـ=١٩٩٣م.

٥٠. إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، تأليف: محمد بن نصر المرتضى اليماني (ابن الوزير)، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت – ط٢، ١٩٨٧م .

٥١. إيجاز البيان عن معاني القرآن ، للإمام النيسابوري ، دراسة وتحقيق/حنيف بن حسن القاسمي ، ط/ دار الغرب الإسلامي ، ط١-١٩٩٥م.

٥٢. الإيضاح في شرح مفصل الزمخشري، لابن الحاجب - ت د/ موسى بناي العليلي- ط/ الجمهورية العراقية - وزارة الأوقاف والشئون الدينية - إحياء التراث الإسلامي.

٥٣. الإيضاح في علوم البلاغة ، للخطيب القزويني ، تحقيق: الشيخ بهيج غزاوي ، ط/ دار إحياء العلوم - بيروت ط٤- ١٤١٩هـ ١٩٩٨م .

٥٤. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لإسماعيل باشا البغدادي ، ت/١٣٣٩هـ ، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(ب)

٥٥. البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، لابن نجيم المصري الحنفي ، ط/ دار المعرفة – بيروت، الطبعة : الثانية .

٥٦. البحر الزخار-مسند البزار- ، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق د/ محفوظ الرحمن زين الله ، ط/ مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم – بيروت ، المدينة ط١- ١٤٠٩هـ .

٥٧. البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وزميليه ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت – ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

٥٨. البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه / محمد محمد تامر ، ط/ دار الكتب العلمية بيروت – ط/١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥٩. بدائع الزهور في وقائع الدهور ، لمحمد بن إياس الحنفي ، ط/مطابع الشعب -١٩٦٠م.

٦٠. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للشوكاني ، ط/ مكتبة ابن تيمية ، بدون ط ، ولا ت.

٦١. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، للكاشاني ، ط/ دار الكتاب العربي – بيروت ط٢– ١٩٨٢م.

٦٢. بدائع الفوائد ، لابن قيم الجوزيه ، تحقيق/ هشام عبد العزيز عطا وزميليه ، ط/ مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة – ط١ - ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٦٣. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لأبي الوليد بن رشد ، ط/ دار الفكر – بيروت.

٦٤. البداية والنهاية، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، ط/ مكتبة المعارف – بيروت.

٦٥. البرهان في أصول الفقه، لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ، تحقيق: د. عبد العظيم محمود الديب ، ط/ دار الوفاء – المنصورة ، ط٤- ١٤١٨هـ.

٦٦. البرهان في علوم القرآن ، للزركشي-تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم- المكتبة العصرية – بيروت ، بدون.

٦٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة-للحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)- تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم-المكتبة العصرية-بيروت- ١٤١٩هـ=١٩٩٨م.

٦٨. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزبادي تحقيق: محمد المصري ، ط/ جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت – ط ١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٦٩. البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات الأنباري-تحقيق د/طه عبد الحميد طه-الهيئة المصرية العامة للكتاب-١٤٠٠هـ=١٩٨٠م.

(ت)

٧٠. التحدث بنعمة الله ، للسيوطي ، تحقيق/اليرابث ماري سارتين ، تقديم د/عوض الغباري ، ط/الهيئة العامة لقصور الثقافة – سلسلة الذخائر- العدد (١٠٦).

٧١. تاج العروس من جواهر القاموس- للزبيدي-ط/ الكويت.

٧٢. تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان ، القسم السادس (١٠-١١) ، نقله إلى العربية د/حسن محمود إسماعيل ، ط/الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٥م.

٧٣. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، للحافظ المؤرخ شمس الدين الذهبي ، تحقيق د / عمر عبد السلام تدمري ، ط/ دار الكتاب العربي – بيروت ، ط١ - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٧٤. تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ، لابن مسعر ، تحقيق د/ عبد الفتاح محمد الحلو ، ط/ دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط٢- ١٤١٢ هـ-١٩٩٢م.

٧٥. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، لأبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تحقيق /محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، ط/ دار الفكر - بيروت – ١٩٩٥م.

٧٦. تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، تأليف: محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان الربعي، تحقيق د/ عبد الله أحمد سليمان الحمد، ط/ دار العاصمة - الرياض ط١- ١٤١٠ هـ.

٧٧. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ، تأليف: طاهر بن محمد أبو المظفر الإسفراييني، تحقيق/كمال يوسف الحوت ، ط/ عالم الكتب - لبنان ط١- ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٧٨. التبصرة والتذكرة ، للصيمري ، تحقيق د/ فتحي أحمد مصطفى على الدين ، ط/مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى ، ط١- ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م٠

٧٩. التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق/ علي محمد البجاوي-ط/ عيسى البابي الحلبي.

٨٠. تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، تأليف: فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، ط/ دار الكتب الإسلامي- القاهرة. - ١٣١٣هـ.

٨١. التخمير (شرح المفصل في صنعة الإعراب) ، لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي، تحقيق د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - ط / دار الغرب الإسلامي ، ط١-١٩٩٠م.

٨٢. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، للسيوطي ، تحقيق/ عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط/ مكتبة الرياض الحديثة - الرياض، بدون.

٨٣. تذكرة الحفاظ لشمس الدين الذهبي ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى .

٨٤. الترغيب والترهيب ، للمنذري ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، ط/دار الكتب العلمية - بيروت ط١ – ١٤١٧هـ .

٨٥. الترغيب في الدعاء ، للمقدسي ، حققه واعتنى به/فوّاز أحمد رمزي، ط/دار ابن حزم ،ط١-١٩٩٥م.

٨٦. تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم ، تأليف/ أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي، تحقيق/محمود إبراهيم زايد ، ط/ دار الوعي - حلب - ١٣٦٩هـ.

٨٧. التسهيل لعلوم التنزيل ، لابن جزي الكلبي، ط/دار الكتاب العربي - لبنان ، ط٤- ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م .

٨٨. التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ، تحقيق أ٠د/ عبد الفتاح بحيري إبراهيم ، ط/ الزهراء للإعلام العربي ، ط١- ١٤١٨هـ-١٩٩٧م٠

٨٩. التطور النحوي للغة العربية ، للمستشرق الألماني برجشتراسر ، ترجمة د/ رمضان عبد التواب ، ط/مكتبة الخانجي ، ط/٢ ، ١٤١٤هـ .

٩٠. التفسير البسيط ، للواحدي ، تحقيق نخبة من العلماء ، ط/جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط١-١٤٣٠هـ.

٩١. تفسير أبي السعود (المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) – ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت – الثانية – ١٤١١هـ -١٩٩٠م .

٩٢. تفسير أسماء الله الحسنى لأبي إسحاق الزجاج - ت/ أحمد يوسف الدقاق - ط/ دار الثقافة العربية - دمشق - ١٩٧٤م .

٩٣. تفسير البغوي ، المسمى معالم التنزيل، للحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت٥١٦ هـ)-تحقيق/ خالد عبد الرحمن العك، ومروان سوار- ط/دار المعرفة-بيروت-ط ١-١٤٠٦هـ =١٩٨٦م.

٩٤. تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للبيضاوي (ت ٧٦١ هـ)-ط/ دار الفكر – بيروت.

٩٥. تفسير السمعاني ، للسمعاني ، تحقيق / ياسر بن إبراهيم ، وغنيم ابن عباس بن غنيم ، ط/ دار الوطن - الرياض - السعودية ، الطبعة الأولى - ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

٩٦. تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق/السيد أحمد صقر- ط/دار الكتب العلمية-بيروت-١٣٩٨هـ=١٩٧٨م.

٩٧. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، تأليف: محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بن يصل الأزدي الحميدي ، تحقيق د/ زبيدة محمد سعيد عبد العزيز ، ط/ مكتبة السنة - القاهرة - مصر ط١- ١٤١٥ – ١٩٩٥م.

٩٨. تفسير القرآن العظيم-لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)- ط/ دار الفكر - بيروت – ١٤٠١هـ .

٩٩. تفسير النسفي المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل-لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت ٧٠١هـ)- دار الكتاب العربي- بيروت.

١٠٠. تقريب التهذيب ، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محمد عوامة ، ط / دار الرشيد - سوريا - ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

١٠١. تقويم اللسان ، لابن الجوزي ، ت د/ عبد العزيز مطر، ط/ دار المعارف ، ط ٢-١٩٨٣م.

١٠٢. تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، لابن الجوزي، ط/ شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت ط١- ١٩٩٧م.

١٠٣. تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، للباقلاني ، تحقيق/ عماد الدين أحمد حيدر ، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية - لبنان ط١- ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٠٤. التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، للأسنوي ، تحقيق/ د. محمد حسن هيتو ، ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط١ – ١٤٠٠هـ.

١٠٥. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري ، ط/ وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب – ١٣٨٧هـ.

١٠٦. تهذيب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ط/ دار الفكر - بيروت - ١٤٠٤ – ١٩٨٤م.

١٠٧. تهذيب الكمال في أسماء الرجال-للحافظ أبي الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ)-تحقيق د/بشار عواد معروف-ط/ مؤسسة الرسالة-بيروت-ط ٤-١٤١٣هـ=١٩٩٢م.

١٠٨. تهذيب اللغة-لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)-تحقيق أ/عبد السلام هارون وآخرين، ط/الدار المصرية للتأليف والترجمة-١٣٨٤هـ= ١٩٦٤م.

١٠٩. توجيه اللمع لابن الخباز ، تحقيق د/ فايز دياب - ط/ دار السلام - القاهرة – ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

١١٠. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، لابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، تحقيق/محمد نعيم العرقسوسي ، ط١، ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٩٣م .

١١١. التوقيف على مهمات التعاريف ، للمناوي ، ت د/ محمد رضوان الداية ، ط/ دار الفكر-دمشق، ط١، ١٤١٠هـ.

(ث)

١١٢. الثقات للحافظ محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت ٣٥٤هـ) ، تحقيق/السيد شرف الدين أحمد، ط/ دار الفكر –ط١- ١٣٩٥ – ١٩٧٥م.

١١٣. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب-لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ)-تحقيق أ/محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط/دار المعارف-مصر- ١٩٨٥م .

(ج)

١١٤. جامع البيان في تأويل القرآن-لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)- ط/ دار الفكر –بيروت.١٤٠٥هـ.

١١٥. الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب، تأليف: الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري، تحقيق: محمد إدريس ، وعاشور بن يوسف ، ط/ دار الحكمة ، ومكتبة الاستقامة - بيروت ، سلطنة عمان ط١– ١٤١٥هـ .

١١٦. الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)- ط/ دار الشعب .

١١٧. الجمل في النحو المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي- تحقيق د/ فخر الدين قباوة، ط/مؤسسة الرسالة-بيروت- ط ١- . ط٢-١٩٩٥م.

١١٨. جمهرة الأمثال، للشيخ الأديب أبو هلال العسكري ، ط / دار الفكر - بيروت - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١١٩. جمهرة اللغة ، لابن دريد، تحقيق د/ رمزى منير البعلبكى ، ط/ دار العلم للملايين، الطبعة الأولى – ١٩٨٧م.

١٢٠. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، لابن تيمية ، تحقيق : علي سيد صبح المدني ، ط/ مطبعة المدني – مصر .

١٢١. جواهر الأدب في معرفة كلام العرب لعلاء الدين الإربلي – ت د/ حامد نيل – ط/ مكتبة النهضة المصرية – ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(ح)

١٢٢. الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني ، تحقيق/ محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي ، ط/دار الراية – السعودية / الرياض ط٢- ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

١٢٣. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، للسيوطي ، تحقيق أ/محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط/عيسى البابي الحلبي ، ط١-١٩٦٧م.

١٢٤. حروف المعاني ، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق د/علي توفيق الحمد ، ط/ مؤسسة الرسالة-بيروت-ودار الأمل- الأردن ، ط ٢ ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٢٥. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء-للحافظ أبي نَعِيمٍ أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، ط/دار الكتاب العربي-بيروت-ط ٤-١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

١٢٦. الحماسة البصرية-لصدر الدين علي بن أبي الفرج البصري (ت ٦٥٦هـ)- تحقيق د/عادل سليمان جمال، ط/مكتبة الخانجي-القاهرة-ط ١-١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م.

١٢٧. الحماسة المغربية- مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب، لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي، تحقيق: محمد رضوان الداية ، ط/ دار الفكر المعاصر - بيروت ط١- ١٩٩١م .

(خ)

١٢٨. خزانة الأدب وغاية الأرب، لتقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي، تحقيق /عصام شقيو ، ط/ دار ومكتبة الهلال - بيروت ط١ - ١٩٨٧م.

١٢٩. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب-لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)- تحقيق د/محمد نبيل طريفي، ومراجعة د/إميل بديع يعقوب ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت ط١- ١٩٩٨م .

١٣٠. الخصائص-لأبي الفتح عثمان بن جني- تحقيق/محمد علي النجار- ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة –سلسلة الذخائر – العددين (١٤٦-١٤٨).

١٣١. خلاصة سير سيد البشر ، تأليف/محب الدين أبي جعفر بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري، تحقيق/ طلال بن جميل الرفاعي ، ط/ مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة - السعودية ط١- ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

١٣٢. الخلاف بين النحويين ، تأليف د/ السيد رزق الطويل، ط/ المكتبة الفيصلية ، ط١، ١٤٠٥هـ١٩٨٥م.

١٣٣. خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام ، لابن بالي – ضمن أربعة كتب في التصحيح اللغوي-، ت د/ حاتم الضامن ، ط/ مكتبة النهضة العربية ، ط١- ١٤٠٧هـ.

(د)

١٣٤. درة الغواص في أوهام الخواص للحريري ، حققه وعلق علية/ بشار بكّور ، ط/ دار الثقافة –دمشق.

١٣٥. الدرر في إعراب أوائل السور ، للسجاعي ، تحقيق د/حمدي عبد الفتاح مصطفى ، ط١-١٩٩٧م.

١٣٦. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي - تحقيق د/ أحمد محمد الخراط - ط/ دار القلم - دمشق - الأولى - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٣٧. الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)- دار الفكر - بيروت – ١٩٩٣م.

١٣٨. دستور العلماء ، أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ، تحقيق/عرب عباراته وزميله ، ط/ دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت ، ط١ - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

١٣٩. دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، لابن تيمية ، تحقيق: د. محمد السيد الجليند ، ط/ مؤسسة علوم القرآن - دمشق ط٣– ١٤٠٤هـ .

١٤٠. دقائق التصريف ، لأبي القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب "ت ٣٣٨" ، تحقيق د/ حاتم الضامن ، ط/ دار البشائر، ط١-٢٠٠٤م.

١٤١. دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر البغدادي ، ت / محمود شاكر ، ط/ مطبعة المدني، ط٣، ١٩٩٢م.

١٤٢. ديوان الأدب ، للفارابي ، تحقيق د/أحمد مختار عمر-مجمع اللغة العربية بالقاهرة-١٣٩٤هـ=١٩٧٤م .

١٤٣. ديوان ذي الرمة ، قدم له وشرحه : أحمد حسن بسج ، ط/ دار الكتب العلمية –بيرت ، ط١-١٩٩٥م.

١٤٤. ديوان الشافعي ، اعتنى به/عبد الرحمن المصطاوي ، ط/ دار المعرفة – بيروت ط٣-٢٠٠٥م.

١٤٥. ديوان الفرزدق ، شرحه وضبطه أ/علي فاعور ، ط/ دار الكتب العلمية ، ط١-١٩٨٧م.

١٤٦. ديوان كعب بن مالك الأنصاري ، دراسة وتحقيق د/سامي العاني ، منشورات مكتبة النهضة بغداد ، ط١-١٩٦٦م.

١٤٧. ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، حققه وقدم له د/إحسان عباس ، ط/الكويت-سلسلة التراث الإسلامي-١٩٦٢م.

١٤٨. ديوان المتنبي بشرح البرقوقي ، الناشر/ دار الكتاب العربي –بيروت – ١٩٨٦م.

١٤٩. ديوان أبي النجم العجلي ، جمعه وشرحة وحققه /محمد أديب جمران ، ط/مجمع اللغة العربية بدمشق -٢٠٠٦م.

(ذ)

١٥٠. الذخيرة – لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي ، تحقيق/ محمد حجِّي ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ / ١٩٩٤م.

١٥١. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، لابن بسام ، تحقيق/ إحسان عباس ، ط/دار الثقافة – بيروت – ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م .

(ر)

١٥٢. الرد على القائلين بوحدة الوجود، للملا علي بن سلطان القاري، تحقيق/علي

رضا بن عبد الله ، ط/ دار المأمون للتراث - دمشق -ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

١٥٣. رسائل في اللغة ، لابن السيد البطليوسي ، قرأها وحققها وعلق عليها ، د/ وليد محمد السراقبي، ط/مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١-٢٠٠٧م.

١٥٤. رسالة في لفظ الجلالة ، تأليف د/ محمد إبراهيم عبد الله ، ط/ مطبعة الحسين الإسلامية- ١٩٩١م .

١٥٥. رسالة المباحث المرضية المتعلقة بـ "من" الشرطية لابن هشام الأنصاري ت(٧٦١) هـ ، حققها وألحق بها دراسة حول خبر اسم الشرط د/ مازن المبارك ، ط/ دار ابن كثير دمشق-الطبعة الأولى١٤٠٨هـ-١٩٨٧م٠

١٥٦. رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبد النور المالقي- تحقيق/ أحمد محمد الخراط- مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق-ط ١- ١٩٧٥م.

١٥٧. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ، لمحمد بن حبان البستي ، تحقيق/محمد محي الدين عبد الحميد، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٧ – ١٩٧٧م.

(ز)

١٥٨. زاد المسير في علم التفسير-لأبي الفرج بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)- المكتب الإسلامي-بيروت-ط ٣-١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م.

١٥٩. الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي ، للأزهري ، تحقيق د/ محمد جبر الألفي ، ط/ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – ط١، الكويت – ١٣٩٩هـ .

١٦٠. الزاهر في معاني كلمات الناس ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨ هـ)-تحقيق د/حاتم صالح الضامن-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط ١-١٤١٢-١٩٩٢م.

١٦١. الزينة في الكلمات الإسلامية ، لأبي حاتم الرازي ، عارضه بأصوله ، وعلق عليه/ حسين بن فيض الله الهمذاني ، ط/ دار الكتاب العربي – مصر-، ط٢-١٩٥٧م.

(س)

١٦٢. سر الفصاحة ، للأمير ابن سنان الخفاجي ت (٤٦٦) هـ ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١- ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

١٦٣. سنن البيهقي الكبرى، تأليف/أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق/محمد عبد القادر عطا، ط/ مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ – ١٩٩٤م.

١٦٤. سنن الترمذي، وهو الجامع الصحيح-للإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق/ أحمد محمد شاكر وآخرين ، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٦٥. سنن الدارمي-لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق:/ فواز أحمد ، وخالد السبع العلمي ، ط/ دار الكتاب العربي - بيروت ط١ – ١٤٠٧هـ .

١٦٦. سنن أبي داود ، للحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) ، تحقيق السيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد- ط/ دار الفكر.

١٦٧. السنن الكبرى ، للنسائي ، تحقيق: د/ عبد الغفار سليمان البنداري ، وسيد كسروي حسن ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ - ١٩٩١، الطبعة: الأولى.

١٦٨. سنن ابن ماجة-للحافظ محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)-تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي-دار الفكر-بيروت.

١٦٩. سير أعلام النبلاء، للذهبي (ت ٧٤٨هـ)-تحقيق/شعيب الأرنؤوط وآخرين-مؤسسة الرسالة-بيروت- ط ٤-١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

(ش)

١٧٠. شأن الدعاء للخطابي ، تحقيق/ أحمد يوسف الدقاق ، ط/دار الثقافة العربية –ط٣- ١٩٩٢.

١٧١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق/ عبد القادر الأرنؤوط ، ومحمود الأرناؤوط ، ط/ دار بن كثير - دمشق ، ط١- ١٤٠٦هـ.

١٧٢. شرح أبيات سيبويه للسيرافى ، تحقيق د/ محمد على سلطان ، ط/ مطبوعات مجمع اللغة العربية– دمشق -١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .

١٧٣. شرح أبيات المغني ، لعبد القادر البغدادي ، ت/ ١٠٩٣هـ ، تحقيق / عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف دقاق ، ط/ دار المأمون للتراث ، ط١- ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

١٧٤. شرح أبيات المفصل ، للإمام فخر الدين الخوارزمي ، دراسة وتحقيق / محمد نور رمضان يوسف ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية –لبيا، ط١، ١٩٩٩م.

١٧٥. شرح أسماء الله الحسنى ، لابن برجان الأندلسي ، تحقيق /أحمد فريد المزيدي ، ط/دار الكتب العلمية –ط١-٢٠١٠م.

١٧٦. شرح أسماء الله الحسنى ، لأبي العباس البرنسي الفاسي ، المعروف بـ(زروق) ، تحقيق ودراسة / مصطفى الطهطاوي ، ط/ دار الفضيلة-ط١-٢٠٠٩م.

١٧٧. شرح أسماء الله الحسنى، لفخر الدين الرازي ، راجعه وقدم له/ طه عبد الرؤوف سعد ، ط/مكتبة الكليات الأزهرية ، -١٩٧٦م. وطبعة المطبعة الشرقية لشرح أسماء الله الحسنى للرازي ، بعناية محمد بدر الدين النعساني.

١٧٨. شرح أسماء الله الحسنى ، للقشيري ، ط/دار آزال ، ط٢-١٩٨٦م.

١٧٩. شرح التسهيل لابن مالك (ت ٦٧٢هـ)-تحقيق د/عبد الرحمن السيد، د/محمد بدوي المختون، ط/دار هجر-القاهرة-ط ١-١٤١٠ هـ =١٩٩٠ م..

١٨٠. شرح التصريف للثمانيني – ت د/ إبراهيم بن سليمان البعيمي – ط/ مكتبة الرشد – الرياض – الأولى – ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

١٨١. شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه.، لعبيد الله بن مسعود المحبوبي البخاري الحنفي ، تحقيق/زكريا عميرات ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

١٨٢. شرح جمل الزجاجي ، لابن خروف ، ت د / سلوى محمد عمر عرب - ط/ جامعة أم القرى - مكة المكرمة - الأولى - ١٤١٨هـ.

١٨٣. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لابن هشام ، تحقيق/عبد الغني الدقر ، ط/ شركة المتحدة للتوزيع - سوريا - ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .

١٨٤. شـرح شـواهد شـرح الـشافية-لعـبد القـادر الـبغدادي (ت ١٠٩٣هـ)-تحقيق/محمد نور الحسن وزميليه-دار الكتب العلمية-بيروت-١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.

١٨٥. شرح شواهد المغني ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق/ لجنة التراث العربي – منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان ، بدون ط و ت .

١٨٦. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ، المسمى بالكاشف عن حقائق السنن ، تحقيق ودراسة د/عبد الحميد هنداوي ، ط/ مكتبة نزار الباز ، ط١-١٩٩٧م.

١٨٧. شرح العقيدة الأصفهانية، لابن تيمية ، تحقيق/إبراهيم سعيداي ، ط/مكتبة الرشد - الرياض ط١- ١٤١٥هـ.

١٨٨. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات-لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ)-دار المعارف- ط ٤-١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

١٨٩. شرح المفصل-تأليف الشيخ/موفق الدين يعيش بن عَلِيّ بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣ هـ)، ط/ مكتبة المتنبي، بدون.

١٩٠. شرح المفضليات لأبي محمد القاسم بن سلام الأنباري ، الناشر/ مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٩١. شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي-ج معه وحققه /مطاع الطرابشي-ط/ مجمع اللغة بدمشق -١٩٧٤م.

١٩٢. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، تأليف/طاشكبري كبرى زاده ، الناسر/دار الكتاب العربي بيروت ، ١٩٧٥م.

(ص)

١٩٣. صحيح البخاري-للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ- تحقيق

د/مصطفى ديب البغا ، ط/ دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ط٢ - ١٤٠٧ – ١٩٨٧م.

١٩٤. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان-تأليف الأمير/علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق/شعيب الأرنؤوط-مؤسسة الرسالة- بيروت-ط ٢-١٤١٤هـ=١٩٩٣م.

١٩٥. صحيح مسلم ، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي ، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٩٦. صحيح مسلم بشرح النووي (شرح مسلم للنووي)-للإمام النووي (ت ٦٧٦ هـ)، تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي- ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢-١٣٩٢هـ.

١٩٧. صفة الصفوة، لأبي الفرج بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)-تحقيق/ محمود فاخوري- خرج أحاديثه د/محمد رواس قلعه جي-دار المعرفة-بيروت-ط ٢ -١٣٩٩ – ١٩٧٩.

(ض)

١٩٨. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، تأليف: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ط/دار الجيل بيروت ، ط١-١٩٩٢م.

(ط)

١٩٩. طبقات الحفاظ ، للسيوطي ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت ط١- ١٤٠٣هـ .

٢٠٠. طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي ،تحقيق د/محمود الطناحي، و د/عبد الفتاح الحلو، ط/هجر للطباعة والنشر-القاهرة- ط ٢-١٤١٣هـ= ١٩٩٢م.

٢٠١. طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ، تحقيق د/ الحافظ عبد العليم خان ، ط/ عالم الكتب - بيروت -ط١- ١٤٠٧هـ .

٢٠٢. طبقات الصوفية، لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد الأزدي ، تحقيق/مصطفى عبد القادر عطا، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت ط١ - ١٤١٩هـ ١٩٩٨م .

٢٠٣. طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ)-قرأه وعلق عليه/أبو فهر محمود محمد شاكر-دار المدني-جدة.

٢٠٤. طبقات الفقهاء، لإبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق، تحقيق/ خليل الميس ، ط/ دار القلم – بيروت.

٢٠٥. طبقات المفسرين، تأليف/أحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق/ سليمان بن صالح الخزي ، ط/ مكتبة العلوم والحكم – السعودية ط١ - ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م .

(ع)

٢٠٦. عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق د/ سلمان القضاة ، ط/ دار الجيل – بيروت ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م .

٢٠٧. العقيدة رواية أبي بكر الخلال، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله ، تحقيق/عبد العزيز عز الدين السيروان ، ط/ دار قتيبة - دمشق – ١٤٠٨هـ .

٢٠٨. علل النحو لأبى الحسن محمد بن عبد الله الوراق ت٣٢٥هـ ، تحقيق د/ محمود جاسم محمد الدرويش ، ط/مكتبة الرشد الرياض - ط١- ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٢٠٩. عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني ، ط/إحياء التراث العربي – بيروت.

٢١٠. عون المعبود شرح سنن أبي داود ، تأليف: محمد شمس الحق العظيم آبادي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت -ط٢، ١٩٩٥م .

٢١١. العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق د/مهدي المخزومي، د/إبراهيم السامرائي- ط/دار الرشيد-بغداد-١٩٨٠هـ=١٩٨٢م.

(غ)

٢١٢. غريب الحديث ، لأبي سليمان الخطابي ، تحقيق /عبد الكريم إبراهيم العزباوي ، ط/جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، ١٤٠٢هـ.

٢١٣. غريب الحديث، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، تحقيق د/ عبد المعطي أمين القلعجي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولى.

٢١٤. غريب القرآن ، للسجستاني ، تحقيق/محمد أديب عبد الواحد جمران ، ط/ دار قتيبة - ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م .

٢١٥. الغنية في أصول الدين، لأبي سعيد عبد الرحمن النيسابوري ، تحقيق/عماد الدين أحمد حيدر ، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية - لبنان –ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٧م .

(ف)

٢١٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، للإمام الحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلانِيِّ ، تحقيق/محب الدين الخطيب ، ط/ دار المعرفة – بيروت .

٢١٧. فتح القدير الجامع بين فنيي الرواية والدراية من علم التفسير،- تأليف/محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)- دار الفكر – بيروت.

٢١٨. الفَرْقُ بَيْنَ الفِرَقِ، للإمام عبد القادر بن طاهر البغدادي، ط/دار الآفاق الجديدة-بيروت-ط ٢-١٩٧٧م.

٢١٩. الفروع وتصحيح الفروع ، لمحمد بن مفلح المقدسي أبو عبد الله ، تحقيق/ أبو الزهراء حازم القاضي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت ط١- ١٤١٨هـ.

٢٢٠. الفريد في إعراب القرآن المجيد ، للمنتجب الهمذاني ، تحقيق/محمد نظام الدين الفتيح ، ط/دار الزمان بالمدينة المنورة ، ط١-٢٠٠٦م.

٢٢١. الفصل في الملل والأهواء والنحل ، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري ط/ مكتبة الخانجي – القاهرة .

٢٢٢. الفصول المفيدة في الواو المزيدة للعلائي – ت د/ حسن موسى – ط/ دار البشير – الأردن – ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

٢٢٣. فعلت وأفعلت للزجاج ، حققه وقدم له د/ رمضان عبد التواب، ود/صبيح التميمي، ط/ مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٢٢٤. فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربتي) ، أعده الأستاذ/ آرثر ج . آربري ، ترجمة د/محمود شاكر سعيد ، ط/مؤسسة آل البيت بعمان - ١٩٩٢م.

٢٢٥. الفوائد ، لابن القيم ، تحقيق: حلمي كامل أسعد عبد الهادي ، ط/ دار ابن الجوزي - السعودية / الرياض ط١ - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

٢٢٦. الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، للكنوي ، عني بتصحيحه /محمد بدر الدين النعساني ، ط/دار المعرفة ، بدون.

٢٢٧. فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير-للعلامة محمد بن عبد الرءوف المناوي- ط/ المكتبة التجارية الكبرى - مصر ط١ - ١٣٥٦هـ .

(ق)

٢٢٨. قراضة الذهب في علمي النحو والأدب ، تأليف / أحمد التائب عثمان زاده ١١٣٦هـ تحقيق د/ محمد التنوخي، ط/ دار صادر بيروت- الطبعة الأولى- ١٩٩٨م٠

٢٢٩. قواعد الشعر ، لأبي العباس ثعلب ، تحقيق د / رمضان عبد التواب ، ط/مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٩٩٥م .

٢٣٠. قواعد العقائد، لأبي حامد الغزالي، تحقيق/موسى محمد علي ، ط/ عالم الكتب - لبنان ط٢ - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(ك)

٢٣١. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، للذهبي ، تحقيق/ محمد عوامة ، ط/ دار القبلة للثقافة الإسلامية -جدة ط١- ١٤١٣ – ١٩٩٢م .

٢٣٢. الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح ، لابن أبي الربيع - ت د/ فيصل الحفيان - ط/ مكتبة الرشد - الرياض -ط١- ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٣٣. كتاب الاختيارين، صنعة الأخفش الأصغر (٢٣٥-٣١٥هـ)-تحقيق د/فخر الدين قباوة-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط ٢-١٤٠٤هـ=١٩٨٤م.

٢٣٤. كتاب التعريفات ، للجرجاني ، تحقيق/ إبراهيم الأبياري ، ط / دار الكتاب العربي - بيروت ط١- ١٤٠٥هـ .

٢٣٥. كتاب سيبويه ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر- تحقيق الشيخ/ عبد السلام محمد هارون-ط/دار الجيل-بيروت.

٢٣٦. كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (مجموع الفتاوى) ، تحقيق/ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي ،ط / مكتبة ابن تيمية ، الطبعة: الثانية.

٢٣٧. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري ،تحقيق/عبد الرزاق المهدي ، ط/ دار إحياء التراث العربي، ط٢- ٢٠٠١م.

٢٣٨. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، لإسماعيل بن محمد العجلوني ، تحقيق/أحمد القلاش- ط / مؤسسة الرسالة ط٤- بيروت — ١٤٠٥هـ .

٢٣٩. كشف القناع ، لمنصور بن يوسف البهوتي ، تحقيق : أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، ط/ دار الكتب العلمية-ط١- ١٤١٨ - ١٩٩٧م.

٢٤٠. كشف المشكلات وإيضاح المعضلات فِي إعراب القرآن وعلل القراءات، لنور الدين أَبِي الحسن عَلِيّ بن الحسين الباقولِيّ (ت ٥٤٣هـ) ، حققه وعلق عليه د/ محمد أحمد الدالي ، ط/ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١ -١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٢٤١. كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق د/ علي حسين البواب، ط/ دار الوطن - الرياض - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٤٢. الكشف والبيان المعروف بتفسير الثعلبي، للإمام أبي إسحاق الثعلبي، دراسة وتحقيق الإمام/ أبي محمد بن عاشور- ط/دار إحياء التراث العربي-بيروت- ط١-١٤٢٢هـ =٢٠٠٣م.

٢٤٣. الكليات لأبي البقاء الكفوي ، تحقيق/عدنان درويش - محمد المصري، ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٤٤. الكنى والأسماء، تأليف/مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين ، تحقيق/عبد الرحيم محمد أحمد القشقري ، ط/ الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – ١٤٠٤هـ .

٢٤٥. الكنى والأسماء ، لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، تحقيق: أبو قتيبة الفاريابي، ط/ دار ابن حزم – ط١ - ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م .

٢٤٦. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، تحقيق/محمود عمر الدمياطي ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، الطبعة: الأولى.

(ل)

٢٤٧. اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع ، لمحمد بن خليل بن إبراهيم المشيشي الطرابلسي، تحقيق/فواز أحمد زمرلي، ط/ دار البشائر الإسلامية - بيروت ط١ - ١٤١٥ هـ .

٢٤٨. اللباب في تهذيب الأنساب، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري ، ط/ دار صادر - بيروت - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢٤٩. اللباب في علل البناء والإعراب لأبى البقاء العكبري، تحقيق/غازي مختار طليمات ، ود/ عبد الإله نبهان - ط/ دار الفكر - بيروت - الأولى-١٤١٦هـ ١٩٩٥م .

٢٥٠. اللباب في علوم الكتاب ، لابن عادل الحنبلي ، تحقيق وتعليق الشيخ/عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ/علي محمد معوض، وزميليهما- ط/دار الكتب العلمية-بيروت-ط ١-١٤١٩هـ=١٩٩٨م.

٢٥١. لباب النقول في أسباب النزول، للإمام جلال الدين السيوطي- تحقيق د/ حمزة النشرتي وآخرين ، ط/ المكتبة القيمة.

٢٥٢. لسان العرب لابن منظور - ت/ عبد الله الكبير وآخريْن - ط/ دار المعارف .

٢٥٣. لسان الميزان، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ط/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت ط٣ - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، تحقيق: دائرة المعرف النظامية - الهند .

٢٥٤. اللمع في أصول الفقه، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت –ط١، ١٤٠٥هـ –١٩٨٥م .

٢٥٥. اللمع في العربية لابن جني ، تحقيق/فائز فارس ، ط/ دار الكتب الثقافية – الكويت .

٢٥٦. ليس في كلام العرب ، لابن خالويه ، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار–ط/ دار العلم للملايين- بيروت ط٢ - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

(م)

٢٥٧. ما جاء على فعلت وأفعلت للجواليقي ، حققه وشرحه وعلق عليه / ماجد الذهبي، ط/ دار الفكر-دمشق-١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢٥٨. المبدع ، لابن مفلح الحنبلي ، ط/ المكتب الإسلامي ، ١٤٠٠هـ.

٢٥٩. المبسوط ، للسرخسي ، ط/ دار المعرفة –بيروت ، بدون.

٢٦٠. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لابن الأثير ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، ط/ المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت - ١٩٩٥م.

٢٦١. مجاز القرآن-لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠هـ)-تحقيق د/ محمد فؤاد سزكين-مكتبة الخانجي-القاهرة-١٩٨٨م.

٢٦٢. مجالس مجالس العلماء، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق/عبد السلام محمد هارون-مكتبة الخانجي-القاهرة-ط ٣-١٤٢٠هـ = ١٩٩٩ م.

٢٦٣. مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني ، تحقيق الشيخ /محمد محيى الدين عبد الحميد ، ط/دار المعرفة –بيروت.

٢٦٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ/نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ ، ط/ دار الريان للتراث- القاهرة ، ودار الكتاب العربي - بيروت – ١٤٠٧هـ.

٢٦٥. المجموع شرح المهذب-للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (٦٧٦هـ)-ط/ دار الفكر - بيروت - ١٩٩٧م.

٢٦٦. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني ، تحقيق/عمر الطباع، ط/ دار القلم - بيروت - ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٢٦٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ)، تحقيق/عبد السلام عبد الشافي محمد-دار الكتب العلمية-بيروت-ط ١-١٤١٣هـ=١٩٩٣م .

٢٦٨. المحصول في أصول الفقه ، للقاضي أبي بكر بن العربي المعافري المالكي ، تحقيق/حسين علي اليدري ، وسعيد فودة، ط/ دار البيارق - عمان – ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩١م.

٢٦٩. المحصول في علم الأصول، للرازي ، تحقيق/ طه جابر فياض العلواني، ط/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض –ط١- ١٤٠٠هـ.

٢٧٠. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، تأليف/عَلِيّ بن إسماعيل بن سِيدَهْ (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق نخبة من الأساتذة ، ط/ الحلبي ، وتكملة / معهد المخطوطات.

٢٧١. مختار الصحاح، للرازي ، تحقيق/محمود خاطر، ط/مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م .

٢٧٢. المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ ، تأليف : عز الدين بن جماعة الكتاني ، تحقيق/سامي مكي العاني ، ط/ دار البشير - عمان ط١- ١٩٩٣م .

٢٧٣. مختصر منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل ، لابن الحاجب ، تحقيق د/نذير حمادو ط/دار ابن حزم ، ط١-٢٠٠٦م.

٢٧٤. المخصص ، لابن سيده ، تحقيق/ لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة - منشورات دار الآفاق الجديدة – لا ط ، ولا ت.

٢٧٥. مدارج السالكين بين منازل(إياك نعبد وإياك نستعين)، لابن القيم ، تحقيق: محمد حامد الفقي ، ط/ دار الكتاب العربي - بيروت ط٢- ١٣٩٣ – ١٩٧٣م.

٢٧٦. المرقاة لإعراب لا إله إلا الله ، لابن الضائع الحنفي ت/٧٧٦هـ ، تحقيق د/ عبد اللطيف محمد محمد داود ، ط/ الأولى ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٢٧٧. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، لعلي بن سلطان القاري ، تحقيق/ جمال عيتاني ، ط/ دار الكتب العلمية ، ط/ الأولى ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م .

٢٧٨. المسائل المشكلة ، المعروفة بـ(البغداديات) ، لأبي علي الفارسي - ت/ صلاح الدين عبد الله السنكاوي - ط/ الجمهورية العراقية - وزارة الأوقاف والشئون الدينية - ١٩٨٣م .

٢٧٩. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)- تحقيق/مصطفى عبد القادر عطا ، ط/ دار الكتب العلمية – ط١ - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٢٨٠. المستقصى في أمثال العرب ، للزمخشري – ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – الثانية – ١٣٩٧هـ - ١٩٨٧م .

٢٨١. مسند أبي يعلى ، تأليف : أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، تحقيق/حسين سليم أسد ، ط/دار المأمون للتراث - دمشق ط١ - ١٤٠٤ – ١٩٨٤م.

٢٨٢. مسند الإمام أحمد، للإمام/أحمد بن حنبل، ط/ مؤسسة قرطبة – مصر.

٢٨٣. مشارق الأنوار على صحيح الآثار ، للقاضي عياض ، ط/ دار التراث ، بدون.

٢٨٤. مشاهير علماء الأمصار، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، تحقيق المستشرق/ فلا يشهمر ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٥٩ -.

٢٨٥. مشكاة المصابيح ، تأليف: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي ، تحقيق/محمد ناصر الدين الألباني ، ط/ المكتب الإسلامي ط٣ - بيروت - ١٩٨٥م.

٢٨٦. مصابيح السنة ، للبغوي ، تحقيق د/يوسف المرعشي وزميليه ، ط/دار المعرفة –بيروت ، ط١-١٩٨٧م.

٢٨٧. مصابيح المغاني فى حروف المعاني لابن نور الدين ، تحقيق د/ جمال طلبة ، ط/ دار زاهد القدسي، الطبعة الأولى١٤١٥هـ-١٩٩٥م٠

٢٨٨. مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار-لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط/ مكتبة الرشد - الرياض ط١ - ١٤٠٩هـ .

٢٨٩. المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (الموضوعات الصغرى)، لعلي بن سلطان محمد الهروي القاري، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت ط٢- ١٣٩٨ هـ .

٢٩٠. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر العسقلاني، تحقيق د/ سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشتري، ط/ دار العاصمة/ دار الغيث - السعودية ط١- ١٤١٩هـ .

٢٩١. المُطَوَّل شرح تلخيص المفتاح ص١٩٦-١٩٧، ط/ مطبعة أحمد كامل ، نشر المكتبة الأزهرية-١٣٣٠هـ .

٢٩٢. المعارف، لابن قتيبة ، تحقيق د/ثروت عكاشة-، ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة ، عن ط/ دار المعارف.

٢٩٣. معالم أصول الدين، لفخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي، تحقيق/طه عبد الرؤوف سعد ، ط/ دار الكتاب العربي - لبنان - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٢٩٤. معاني الحروف، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (ت ٣٨٤ هـ)- حققه د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط/ دار نهضة مصر.

٢٩٥. معاني القرآن وإعرابه لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، جمع وتحقيق ودراسة : أحمد رجب أبو سالم ، تقديم أ.د/أمين عبد الله سالم ، ط/دار أضواء السلف ، ط١-٢٠١١م.

٢٩٦. معاني القرآن للفراء - ت/ عبد الفتاح شلبي ، وآخرين - ط/ دار الكتب والوثائق القومية - الثالثة - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

٢٩٧. معاني القرآن الكريم ، لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق الشيخ/محمد علي الصابوني-جامعة أم القرى-مكة المكرمة-ط ١-١٤٠٨-١٤١٠هـ=١٩٨٨-١٩٨٩م.

٢٩٨. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، للشيخ/عبد الرحيم بن أحمد العباسي (ت ٩٦٣هـ)، تحقيق/محمد محيي الدين عبد الحميد- عالم الكتب- بيروت-١٣٦٧هـ=١٩٤٧م.

٢٩٩. معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، ط/: دار الكتب العلمية - بيروت ط١ - ١٤١١ هـ - ١٩٩١م .

٣٠٠. معجم ألفاظ العقيدة ، تصنيف /أبي عبد الله الفاتح ، تقديم /عبد الله جبرين ، ط/مكتبة العبيكان ، ط١-١٩٩٧م.

٣٠١. المعجم الأوسط-للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)- تحقيق/طارق بن عوض الله بن محمد ، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، ط/دار الحرمين - القاهرة — ١٤١٥هـ .

٣٠٢. المعجـم الكبيـر للحـافظ سـليمان بـن أحمـد الطبرانـي (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق/حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط/ مكتبة الزهراء ط٢- الموصل - ١٤٠٤ – ١٩٨٣م.

٣٠٣. معجم المؤلفين، تأليف أ/ عمر رضا كحالة ، ط/مؤسسة الرسالة –بيروت ، ط١-١٩٩٣م.

٣٠٤. معجم مقاليد العلوم ، للسيوطي ، تحقيق/أ.د/محمد إبراهيم عبادة ، ط/ مكتبة الآداب - القاهرة ط١ - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م.

٣٠٥. معجـم مقايـيس اللغـة، لأبـي الحـسين أحمـد بـن فـارس بـن زكـريا، تحقيق/عبد السلام محمد هارون ، ط/ دار الجيل - بيروت - لبنان ط٢- ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

٣٠٦. معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ ، ليحيى بن عبد الوهاب ابن منده أبو زكريا، تحقيق/يحيى مختار غزاوي، ط/ المدينة للتوزيع – بيروت ط١ - ١٤١٠هـ .

٣٠٧. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم ، لأبـي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي ، تحقيق/ عبد العليم عبد العظيم البستوي ، ط/ مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية ط١- ١٤٠٥ – ١٩٨٥م.

٣٠٨. معنى (لا إله إلا الله) ، للزركشي ، دراسة وتحقيق/ على محيى الدين على القره ، ط/ دار الاعتصام ،ط٢-١٩٨٢م.

٣٠٩. المعين في طبقات المحدثين، للذهبي ، تحقيق د/ همام عبد الرحيم سعيد، ط/ دار الفرقان - عمان - الأردن ، ط١- ١٤٠٤هـ.

٣١٠. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق د/ مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، ط/دار الفكر - دمشق – ط٦، ١٩٨٥م.

٣١١. مغني المحتاج ، للخطيب الشربيني ، ط/ دار إحياء التراث العربي- ١٩٥٨م.

٣١٢. مفاتيح الغيب المعروف بالتفسير الكبير ، تأليف الإمام/ فخر الدين محمد الرازي ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت – ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

٣١٣. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لطاش كبرى زاده، الناشر دار الكتاب العربي –بيروت -١٩٧٥م.

٣١٤. مفتاح العلوم ، للسكاكي ، ضبطه وعلق عليه/ نعيم زرزور ، ط/دار الكتب العلمية – ط٢/١٩٨٧م.

٣١٥. المفراح في شرح مراح الأرواح في التصريف ، لحسن باشا علاء الدين الأسود (٨٢٧هـ)، تحقيق ودراسة/ شريف عبد الكريم النجار، ط/ دار عمار ، ط١-٢٠٠٦م .

٣١٦. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ، تحقيق/ محمد سيد كيلاني ، ط/دار المعرفة – بيروت ، بدون.

٣١٧. مقاتل الطالبيين ، لابن الجوزي ، تحقيق / السيد صقر، منشورات الأعلمي ، ط٢-١٩٨٧م.

٣١٨. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للسخاوي، تحقيق/ محمد عثمان الخشت ، ط/ دار الكتاب العربي - بيروت ط١ - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م .

٣١٩. المقتضب-لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)-تحقيق د/محمد عبد الخالق عضيمة-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-القاهرة -١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.

٣٢٠. المقتنى في سرد الكنى، للذهبي، تحقيق : محمد صالح عبد العزيز المراد ، ط/ الجامعة الإسلامية بالمدينة - المدينة المنورة - السعودية ط١-١٤٠٨هـ .

٣٢١. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، لأبي حامد الغزالي، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي ، ط الجفان والجابي - قبرص ط١-١٤٠٧ – ١٩٨٧م.

٣٢٢. المقصد الأسنى في شرح الأسماء الحسنى ، للدريني الشافعي ، علق عليه ووضع حواشيه/سعيد عبد السميع قطيفة، ط/دار الكتب العلمية ، ط١-٢٠٠٨م.

٣٢٣. المقنع في علوم الحديث، لسراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري، تحقيق/عبد الله بن يوسف الجديع ، ط/ دار فواز للنشر - السعودية – ط١، ١٤١٣هـ .

٣٢٤. الملخص في إعراب القرآن ، للخطيب التبريزي ، تحقيق د/فاطمة راشد الراجحي ، ط/جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي-٢٠٠١م.

٣٢٥. الملل والنحل ، للشهرستاني ، تحقيق: محمد سيد كيلاني- ط/ دار المعرفة - بيروت – ١٤٠٤هـ .

٣٢٦. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، لأبي الفرج بن الجوزي ، ط/ دار صادر ، ط١ – ١٣٥٨هـ.

٣٢٧. منتهى المُنى شرح أسماء الله الحسنى ، للبيضاوي ، حققه وقدم له / سامي أنور جاهين، ط/ دار الصابوني، ط١-٢٠٠٦م.

٣٢٨. المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري- تحقيق أ/إبراهيم مصطفى، أ/عبد الله أمين،ط/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي- القاهرة-ط ١ -١٣٧٣هـ =١٩٥٤م.

٣٢٩. منهج الكوفيين في الصرف ، تأليف د/ مؤمن بن صبري غنام، ط/مكتبة الرشد،، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٣٣٠. المواقف، لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق/ عبد الرحمن عميرة ، ط/ دار الجيل - لبنان - بيروت -ط١- ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

(ن)

٣٣١. نتائج الفكر في النحو ، لأبي القاسم السهيلى ، تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا، ط/ دار الاعتصام، ط٢.

٣٣٢. نتيجة الفكر في إعراب أوائل السور، لابن عتيق، بتحقيقي ، وتقديم أستاذي أ.د/ أمين سالم ، ط/ مؤسسة العلياء ، ط١-٢٠٠٧م.

٣٣٣. نزهة الأعين النواظر ، لأبي الفرج بن الجوزي ت/٥٩٧هـ ، تحقيق/ محمد عبد الكريم كاظم الراضي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .

٣٣٤. نزهة الألباب في الألقاب ، للحافظ أحمد بن علي بن محمد المشهور بابن حجر العسقلاني ، تحقيق/ عبد العزيز بن محمد بن صالح السديري ، ط/مكتبة الرشد – الرياض ، ط١ - ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.

٣٣٥. نسب قريش ، لمصعب الزبيري ، ط/دار المعارف، ط٣، ١٩٨٢م.

٣٣٦. نظم الفرائد وحصر الشرائد للمهلبي ، تحقيق د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين – ط/ مكتبة العبيكان - الرياض – ط١ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

٣٣٧. نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تأليف: أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: د. إحسان عباس ، ط/ دار صادر - بيروت - ١٣٨٨هـ .

٣٣٨. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ، تحقيق/طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي-المكتبة العلمية-بيروت.

٣٣٩. النعوت الأسماء والصفات، تأليف/أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق/عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان ، ط/ مكتبة العبيكان - السعودية ط١- ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣٤٠. النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تأليف: عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١- ١٤٠٥هـ.

٣٤١. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، ط/ دار الجيل - بيروت — ١٩٧٣م.

(هـ)

٣٤٢. الهداية إلى بلوغ النهاية في تفسير القرآن لمكي بن أبي طالب القيسيّ — مجموعة رسائل جامعية- ط/ كلية الدراسات العليا بجامعة الشارقة بالإمارات العربية- ط/ أول ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٣٤٣. هدية العارفين: أسماء المؤلفين-لإسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)-دار إحياء التراث العربي-بيروت.

٣٤٤. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي ، تحقيق/عبد الحميد هنداوي ، ط/ المكتبة التوفيقية .

(و)

٣٤٥. الوافي بالوفيات، تأليف/ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق:

أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى، ط/ دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠م.

٣٤٦. وسيلة الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام ، لأبي العباس أحمد بن الخطيب، تحقيق/سليمان العيد المحامي ، ط/ دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان ط١ - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(ي)

٣٤٧. اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، تأليف/عبد الرؤوف المناوي، تحقيق/المرتضي الزين أحمد ، ط/ مكتبة الرشد - الرياض ط١- ١٩٩٩م .

٣٤٨. ثالثا : الدوريات والمجلات

٣٤٩. الأنموذج في بحث الاستعارة ، للكافيجي ، تحقيق أ.د/السيد محمد سلام ، ضمن حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية ، العدد(٢٢) لسنة ٢٠٠٤م.

٣٥٠. عجالة ذوي الانتباه في تحقيق إعراب (لا إله إلا الله) للكوراني ، تحقيق/ محمد بن محمود فجال الأحمدية، ضمن مجلة الأحمدية ع٥، لسنة ١٤٢١هـ =٢٠٠٠م.

٣٥١. الفصل في خلاف العلماء في اشتقاق لفظ الجلالة ، تأليف د/ زينب بنت أسعد هاشم -ضمن مجلة الدراسات اللغوية، م٥-ع١-٢٠٠٣م.

***

فهرس المحتويات

ŠARḤ
AL-ASMĀʾ AL-ḤOSNĀ

THE EXPLANATION OF THE MOST BEAUTIFUL NAMES OF ALLAH

by

Imam Muhyi al-din al-kafiyaji

(D. 879H.)

edited by

Ahmad Rajab Abou Salem



أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان

Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon

Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban